

مكتب ألبا برس
أحداث كوسوفا

الحصاد المرّ لمذابح كوسوفا

تأليف
بكر إسماعيل
ممثل كوسوفا في مصر

إهـــــــداء2005

أ.د/ بكر إسماعيل الكوسوفي

القاهرة

مكتبة ألبا برس

أحداث كوسوفا

الحصاد المر

لمذابح كوسوفا

تأليف

بكر إسماعيل

ممثل كوسوفا في مصر

الطبعة الأولى

2002م

رقم الإيداع : 2002/4361م

العنوان :

31 ش أحمد حسني – رابعة العدوية – مدينة نصر

هاتف/فاكس : 00202-4035912

القاهرة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وعد من أطاعه بالعزة والغلبة فقال تعالى: "ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون"، وتوعد من عصاه بالضنك والذلة فقال تعالى: "ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى". وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد الأحد الفرد الصمد. الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله أرسله الله تعالى والدماء تراق، وقد استولى الشيطان اللعين على بنى آدم فخيم عليهم برواق ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاهد في الله حتى خزى الشيطان وحزبه ونشر دين الله في الآفاق. اللهم فصلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

ثم أما بعد،

فإن الكفر كله ملة واحدة. فلا فرق بين عابد للبقر، وساجد للوثن، ومقدس للصليب، والكفر يتداعى على المسلمين اليوم من كل حدب يريد أن يستأصل شأفة الإسلام من على وجه الأرض، ولذلك صدق الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "توشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة الى قصعتها، قالوا: يا رسول الله أو من قلة نحن يومئذ؟ قال: لا إنكم يومئذ كثير. ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله مهابتكم من قلوب أعدائكم. وليلقين في قلوبكم الوهن. قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت".

فالكفر يحقد حقدا عنيفا على الإسلام، ويكاد يتميز غيظا من أهله الذين يلتزمون بأحكامه، ويحارب الإسلام بجميع الوسائل وشتى الطرق مهما كلفه ذلك من عدة أو عتاد.

جاء الإسلام إلى العالم في وقت تسود فيه الجاهليات، وتتحكم فيه الوصيات، والقوى يستبد بالضعيف، فقوَّ الإسلام بين الطبقات، وسوى بين الشعوب، وهذب النفوس، وجعل التمايز بالتقوى لا بالأنساب، ولا بكثرة الأموال والأولاد، ولا بقوة الأبدان.

فأقبل الناس نحو الإسلام، وقد عرفوا منهجه، وعلموا شرعه. ودخلوا في دين الله أفواجا، وتمسك المسلمون بدينهم فتغلبوا على من حولهم . ونشروا الإسلام في أنحاء أقطار الأرض. ومن رفض الإسلام و بقي على ما يدين به ، عرض عليه المسلمون دفع الجزية فإن استجاب كفوا عنه واصبح في ذمته يحمونه، ويدافعون عنه.

وبقي المسلمون سادة العالم ما تمسكو بعقيدتهم. وصدقوا الله. وأخلصوا العمل لله. إلا أنه بعد فترة من الزمان وفي غفلة من المسلمين تراجعت سيادتهم عن الساحة بإخلادهم إلى الأرض، ونسيانهم مهمتهم فيها، وتركهم لدورهم في الكون، ومع تراجع المسلمين هذا كان تقدم الطرف الآخر الذين كانوا بالأمس يتقهقرون. فخرج المسلمون من الأندلس. ووقعت لهم مذابح مروعة في البوسنة ، والشيشان، وكشمير. وفلسطين المحتلة من قبل العدو الصهيوني الغادر.. وأخيرا مذابح كوسوفا وحوادثها البشعة على يد التطرف والإرهاب الصربي الأعمى، فلما أحس الأعداء بضعف قوة المسلمين وتشرذمهم وتفرقهم تداعوا عليهم من كل حدب يمزقونهم إربا، وما كانت تمر مدة إلا وتردد وسائل الإعلام بنكبة نزلت بالمسلمين بأيدى من يجاورهم أو يتسلط عليهم. ولا يخطط الأعداء إلا إلى الإبادة التامة للمسلمين أو إذابتهم في دين غير دين الإسلام. وسيشهد التاريخ الحديث على ما يفعله الإنسان بأخيه الإنسان.

نعود إلى محنة كوسوفا وأزمتها الرهيبة فنقول: إن أزمة كوسوفا وشعبها تحتل اليوم في غضون ما يقرب من عامين ونصف ، مساحة إعلامية كبيرة. ويعود الفضل في ذلك إلى تطور الأحداث بشكل قد يحمل معه انفجار بلقاني جديد، وحين يتعلق الأمر بحروب على أساس عرقي أو ديني يصبح من العبث البحث عن حلول لهذه المشكلات بشكل سطحي أو هامشي، لأن جذور المشكلة تبقى كما هي. وتظل النار تحت الهشيم كما يقال، على أنه ولكي يتم البحث في مشكلة ممتدة كأزمة كوسوفا يلزم المرء العودة إلى الجذور والبحث في الأصول والأعراق والأنساب حتى إذا ما تبين له الأمر يستطيع حينئذ أن يدلي بدلوه فيها. وبعيدا عن هذا المنهاج فإن كل الآراء والأفكار والمقترحات تعد تنظيرية ونظرية غير قابلة للتقيد أبدا. وأقرب مثال على ذلك مسألة البوسنة. فرغم الاتفاق الذي وقعته الأطراف بالحفاظ على وحدة أرض البوسنة "***De Juro***" إلا أن الحقيقة المرسومة والمطبقة على أرض الواقع "***De Facto***" هي أن هناك ثلاث كيانات منفصلة تدير شئونها بنفسها "مثال: جمهورية صرب البوسنة والتي استقبلت في فرنسا في عام **1998** من قبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك رغم أنها ليست عضوا في المجلس الرئاسي بل بصفتها رئيسة لهذا الكيان". وهذا يعني أن البوسنة ليست دولة واحدة بها أعراق بل أصبحت على الأقل ولو مرحليا دولتان واحدة للصرب وأخرى للتحالف الكرواتي المسلم.

وذلك لأن الحل كان يرمي في الأساس إلى إيقاف عجلة الحرب وبالتبعية وقف طوفان اللاجئين إلى أوربا وخشية أوربا اتساع نطاق الحرب إلى الدول المجاورة، ناهيك من خشيتها من زيادة التعاطف الإسلامي المتنامي وزيادة رقعة الكراهية للغرب ووصفه بالتعصب حيال الأقليات المسلمة. وذلك بدلاً من البحث في كيفية معالجة الأمور على النحو الذي تتطلبه معطيات العصر وكما حدث في تشيكو سلوفاكيا أو حتى في الاتحاد السوفيتي القديم.

ومن هنا تكمن خطورة تناول أزمة كوسوفا بالبحث والتحليل وطرح الحقائق على الساحة العالمية.
فإن على المرء العودة إلى التاريخ والنشأة ثم التعليق على الوضع في ألبانيا والأحداث الجسام التي مرت بها خصوصا في الثلاثة أعوام الماضية والتي بلا شك كان لها أثر كبير في التعاطف الرسمي لحكومة ألبانيا الديمقراطية لقضية كوسوفا، ثم لابد من إلقاء نظرة على الموقف البلقاني عموماً والدول التي تلعب دوراً كبيرا في الصراع سلبا وإيجابا، ثم نظرة على الدور الأوربي ومنطلقاته في مواجهة الدور الأمريكي التنامى ليس في أوربا فحسب بل في العالم كله، ولأن كوسوفا ذو أغلبية مسلمة تصل إلى ما يزيد على 95٪ من سكانها الذي يبلغ حوالي ثلاثة ملايين نسمة فإن نظرة على العالم الإسلامي ودوره في هذه الأزمة قد يكون مفيداً. ولأن المشكلة عويصة وعميقة عمق تاريخ مملوء بالحقد والحرب والاضطهاد والعنف والتصفية والمكر والخداع فلابد من مراعاة العناصر التالية لمن أراد أن يتناول أزمة كوسوفا:

أن المشكلة ليست مشكلة بلد ذو أغلبية ألبانية بل هي أزمة صراع على الأرض فالصرب يعتقدون أن كوسوفا جزء من الأرض المباركة التي وعدهم الرب إياها، وهم يعتقدون أن كل أرض دخلها الصرب فهي صربية وتركها من الجرائم التي لا يغفرها لهم الرب، وألبان كوسوفا من جانبهم مرتبطون بأرضهم بحكم التاريخ والجغرافيا واللغة والحضارة منذ القدم وحتى اليوم.. وهذا هو الحق الساطع الذي لا يمكن العدول عنه، وما يقوله الصرب ما هو إلا ترهات ومزاعم باطلة لا أساس لها من الصحة.

ليست المشكلة محصورة في ألبان كوسوفا الذين يعيشون فيها. بل هي مشكلة العرق الألباني المبعثر في دول البلقان المجاورة.

لا يمكن النظر إلى الأزمة بالبعدين السابقين فحسب. بل إن البعد الديني للصراع كان ومازال وسيظل حتى يمكن للمجتمع الدولي فهم جذور المشكلة ومن ثم وضع حلول جذرية لها.

من العبث حصر الصراع الذي قام في كوسوفا على أنه ألباني صربي، بل إنه كان من الممكن أن يتخطاه ليصل إلى حدود دول الجوار ثم يتعداها إلى الدول الكبرى في أوروبا والعالم.

وهذا الكتاب الذي أقدمه للقراء الكرام كان في أصله جملة من المقالات السياسية التي كتبتها عن الأحداث الجارية في كوسوفا والتي تم نشرها في الصحف والمجلات الرسمية في جمهورية مصر العربية وبعض بلدان العالم العربي، وكان لها صدى وأثر كبير في نفوس القراء في العالم العربي والإسلامي وذلك من بداية 98 حتى سنة 2001م ولما وجدت أن المقالات تحتوى على أفكار مثمرة، وأخبار مهمة، وأحداث جسام، آثرت أن أجمعها في مكان واحد و في كتاب واحد بدلا من بعثرتها وشتاتها في عدد من الصحف والمجلات، وكان البعض قد قرأها في حينها ثم ألقى بالصحيفة في سلة المهملات. فأردت الرجوع بالذاكرة.

لأتجول أنا والقارئ في الأحداث المروعة التي وقعت لشعب مسلم مسالم في عقر داره.والتي كانت تهدف إلى إبادته كلية.

وقد اخترت عنواناً للكتاب من ضمن عناوين المقالات التي كتبت وهو "الحصاد المر لمذابح كوسوفا " والحق أن كل الموضوعات والعناوين الفرعية التي وردت تحت العنوان الأم على صلة وثيقة به ولا تنفك عنه، حيث إنها تشير كلها إلى الحقيقة المنشودة التي تعالجها هذه المقالات . وبما أن كوسوفا قد مرت بعدوان بشع ، ووقع لشعبها أحداث ومذابح مروعة. تعد وثيقة يقينية على الجرائم التي ارتكبها الساسة الصرب ومعاونيهم ضد شعب كوسوفا، و إذا ما تحقق المجتمع الدولي من ذلك فلابد وحتما من تقديم كافة المسئولين عن تلك الجرائم إلى محكمة جرائم الحرب الدولية لينالوا عقابهم. وبذلك يحقق المجتمع الدولي العدل الذي هو أساس الديمقراطية والتعايش السلمي.

وأخيرا فهذا الكتاب ليس وليد قراءات عابرة أو عن بعد. وإنما هو نتاج معايشة استمرت ما يقرب من ثلاث سنوات ونصف. وهو نتاج اطلاع عن قرب شديد على الوضع السياسي لكوسوفا وما جرى فيها من أحداث، كما أنه خلاصة العديد من آراء مفكرى وكتاب البلقان الذين تناولوا الموضوع . كما أنه يعد تاريخا حديثا يحفظه الأبناء ولا ينسونه على مر الأيام والدهور.

وهذا الكتاب أيضا محاولة بالعربية للاقتراب من قضية شعب مسلم قوامه حوالي ثلاثة ملايين نسمة كتب عليه التشرد في أوربا التي لا ترحم.

ونحن بإيجاز شديد نقول للقارئ اقرأ هذه الأخبار، وزن الأقوال. وحلل الأفعال بمعتصم من الحق و الإنصاف والعدل، فيمكنك أن تفهم حقيقة ما حدث وما يحدث وما سيحدث، وبه تحفظ عقلك من عواصف التزييف والتلفيق التي تهب عليك من كل اتجاه وفى كل اتجاه، فهي محاولة لقراءة أزمة كوسوفا والأخبار هي الأخبار، والأنباء هي الأنباء، ولكنها الأخبار والأنباء تراها عينا المسلم. وعينا الحق والعدل، ويقرأها عقل مسلم. وعقل المنصف الذي يضع الأمور في نصابها، ويزن الأمور بميزان الحق والعدل دون حيد أو انحياز وإن كان الانحياز في الأصل إلى الإسلام شئ مشرف.

بكر إسماعيل
ممثل كوسوفا في مصر
Tel: 0105171438
القاهرة

الأحداث والمذابح حسب ما وردت بعناوينها في الصحف والمجلات

مسلم يوغسلافي فوز المسلمين بالحكم في جمهورية يوغوسلافية نصر كبير
الحركات التنصيرية تحارب الإسلام

كان للفوز الساحق للحزب الاسلامى فى جمهورية البوسنة والهرسك فى الانتخابات الاخيرة بيوغسلافيا وتوليه للحكم فى هذه الجمهورية أثر طيب فى نفوس جميع المسلمين فى أوربا حيث بدأ الإسلام فى هذه البلدان ينمو وبدأ المسلمون يحصلون على حقوقهم السياسية والاجتماعية ويلعبون دورا مؤثرا على مسرح الأحداث.

ومع أحد المسلمين اليوغسلاف وهو بكر إسماعيل الصحفى بجريدة "صوت الشباب" كوسوفا كان لنا معه هذا الحوار :

- ما موقف الحكومات الشيوعية في يوغسلافيا من الإسلام والمسلمين؟

كان للإسلام تاريخ عريق فى هذه البلاد لاقترابها نسبيا من تركيا المسلمة ولكن بمجرد موافقة الجمعية التشريعية الشيوعية فى عام 1946 على اتباع الدستور الشيوعى انتهت شعائر الاسلام فى يوغسلافيا حيث اغلقت كلية الشريعة فى سراييفو عاصمة البوسنة وجميع المعاهد والمدارس الدينية الحرة التى كانت توجد فى المدن الكبيرة واستمرت هذه الحالة إلى اوائل الستينات التى شهدت انفراجا فى معاملة المسلمين وسمح لهم بفتح المساجد فقط.

- هل أعلن المسلمون احتجاجهم على هذه الأوضاع؟

المسلمون فى يوغسلافيا لم يتوقفوا مطلقا عن المظاهرات والمطالبة بالمساواة مع بقية الشعوب اليوغسلافية فى الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإفهام العالم العربى والاسلامى بأن المسلمين فى يوغسلافيا مضطهدون ويطلبون مساعدتهم للحصول على حقوقهم.

ماذا بعد فوز الحزب الإسلامي في جمهورية البوسنة والهرسك؟

جميع المسلمين فى يوغسلافيا يعمهم الفرح لهذا الفوز الكبير للصحوة الإسلامية فى هذه الجمهورية ذات الأغلبية المسلمة ولكن هذه الحكومة الجديدة عاجزة تماما عن مساعدة باقى المسلمين فى الجمهوريات الأخرى خاصة فى منطقة ماكدونيا وكوسوفا حيث يقوم الكاثوليك فى هذه المناطق بحملة هستيرية لتنصير المسلمين هناك بحجة أن المسلمين أسلموا بحد السيف أيام الدولة العثمانية وعليهم أن يعودوا الى النصرانية ومع الأسف العالم الإسلامى فى سبات عميق ولا يحاول مساعدة المسلمين المضطهدين فى جمهورية الاتحاد اليوغسلافى خاصة فى منطقة كوسوفا.

هل هناك مواجهة اسلامية لهذا التنصير؟

الدعوة الاسلامية فى يوغسلافيا عموما مستمرة رغم و الصعاب والاضطهاد والحركات الكاثوليكية المتعصبة وهذه الدعوة بتمويل ذاتى من المسلمين وبمساعدة مسلمى البوسنة. وقد أصدر المسلمون بالفعل عدة صحف ومجلات إسلامية بثلاثة لغات هى الماكدونية والتركية والألبانية.

ما هى المظاهر الإسلامية الحالية فى يوغسلافيا؟

الشعب اليوغسلافى اعتنق الإسلام عن اقتناع كامل وقبل الفتح العثمانى وبخاصة فى جمهورية البوسنة ويصل عدد المساجد فى يوغسلافيا الآن الى ما يقرب من ألفى مسجد وبها مدارس دينية كثيرة للبنين والبنات ففى البوسنة توجد كلية للدراسات الإسلامية وهناك كلية أخرى ستفتح فى عاصمة مقدونيا سكوبيه فى شهر رمضان القادم وتفتتح هذه الكليات للمسلمين فى بلغاريا ورومانيا وألبانيا والمجر وروسيا كما يبلغ عدد المسلمين الاجمالى فى الوقت الحالى خمسة ملايين مسلم نصفهم فى جمهورية البوسنة والهرسك والنصف الآخر فى منطقتى ماكدونيا وكوسوفا.

ماذا يطلب المسلمون هناك من الدول العربية والإسلامية؟

المسلمون هناك فى أمس الحاجة لعناية الدول الإسلامية وبخاصة مصر. ويأمل المسلمون اليوغسلاف فى رفع الظلم عنهم ومساعدتهم فى مقاومة حركات التنصير فى مناطق كوسوفا ومقدونيا.

(الحقيقة – 5 يناير 1991م – العدد 135).

مسلمو يوغسلافيا يعيشون التناقض في البوسنة ينتخبون أول رئيس مسلم . . .

وفي كوسوفا يقتلون أبناء المسلمين بالسم !

حركة الدعوة التى تبناها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لعقد مؤتمر عام للتجمعات الإسلامية فى الدول غير الإسلامية جددت الكثير من الآمال وأعادت عرض المشاكل المتراكمة التى يعانى منها أبناء المسلمين فى مختلف دول العالم. فالكثير من أبناء العالم الاسلامى بعيدين عن معايشة مشكلات اخوانهم فى الاقطار الأخرى ولا يدركون خطورة الواقع المأساوى الذى يعيشونه.

و"المدينة" تختار نموذجين لابناء المسلمين من يوغسلافيا ليمكن التعرف بوضوح على الصورة التى يعيش عليها المسلمين هناك وما هى آمالهم التى يريدون تحقيقها من هذا التجمع الإسلامى الكبير.

فى البداية يذكر السيد/ بكر اسماعيل من يوغسلافيا أن المشاكل أصبحت تتزايد بالنسبة للمسلمين منذ عام 81 خاصة واقليم كوسوفا بالخصوص الذى يضم حوالى 3 ملايين مسلم ينحدرون من أصل ألبانى ويمثلون نسبة 95٪ من احصائى سكان الإقليم.

فالمسلمون هناك يطالبون بحقهم فى الحكم الذاتى الذى سلب منهم مؤخرا والحفاظ عليهم كقومية مستقلة وسط القوميات اليوغسلافية وبدأت الحكومة اليوغسلافية فى اتخاذ إجراءات تعسفية ضد المواطنين المسلمين بطردهم من وظائفهم واحلال مواطنين بدلا منهم ينتمون لجمهورية الصرب.

وممارسة أساليب الضغط على القائمين بوضع المناهج التعليمية حتى يتم التدريس فى المدارس باللغة الصربية بدلا من الالبانية التى يستخدمها المسلمون، ووضع برنامج تعليمى خاص لنشر الثقافة الصربية بين المواطنين.

فعندما أعلن برلمان كوسوفا الجمهورية تدخل على الفور الصرب واحتلوا البرلمان ووزعوا المراكز الحيوية فيما بينهم وزجوا فى السجن بالقيادات الاسلامية التى تنادى بالحكم الذاتى وأحكمت السيطرة كذلك على جميع وسائل الإعلام وتم اغلاق التليفزيون الناطق باللغة الأبانية واصبح ما يذاع منه لمدة عشرة دقائق باللغة الألبانية بالاضافة إلى إغلاق الصحيفة التى تصدر بالألبانية.

ويضيف أن المعاملة اللاإنسانية وصلت ابشع صورها عندما وضع بعض المسئولين السم للتلاميذ فى المدارس الابتدائية والثانوية وتوفى نتيجة لذلك أعداداً كبيرة من الشباب والأطفال اضافة الى التفتيش شبه اليومى لمنازل المسلمين وعدم السماح بتدريس المواد الدينية فى المدارس.

وعلى الرغم من أن يوغسلافيا يوجد بها ما يقرب من 6 ملايين مسلم إلا أنه لا توجد سوى كلية واحدة للدراسات الإسلامية بمدينة سراييفوا ومعهد دينى ثانوى للبنين وآخر للبنات فى نفس المدينة وتوجد

مدرستان ثانويتان أخرتان للبنين فى عاصمة جمهورية مقدونيا وعاصمة اقليم كوسوفا وفى تلك المدارس الثانوية يتم تدريس اللغة العربية حيث أن جميع المواد الدينية تدرس بصفة أساسية والى جوارها يتم تدريس المواد العلمية وفى الفترة الأخيرة تم التصريح لإقامة كلية أخرى للدراسات الإسلامية فى جمهورية مقدونيا.

أما فى جمهورية البوسنة والهرسك فقد فاز فى الانتخابات الديمقراطية الأخيرة هناك الحزب الإسلامى برئاسة على مراد بازومينتش وهذا يمثل انتصارا كبيرا للمسلمين فى يوغسلافيا بوجه عام حيث أنه عانى فى الماضى مرارة السجن بسبب أحد كتبه التى أصدرها عن الإسلام.

ومع بداية العام الدراسي القادم تم السماح هناك بتدريس مواد التربية الدينية في المدارس الابتدائية الحكومية وقد قامت كلية الدراسات الإسلامية بسراييفو فور الإعلان عن هذه المبادرة الطيبة بتحمل مسؤولية توفير الكوادر اللازمة لتنفيذ هذا القرار وتم تشكيل لجنة من أساتذة الكلية لجمع المدرسين ووصل من يرغبون فى العمل الى 200 مدرس وأعدت لهم محاضرات تستمر لمدة شهرين وبذلك فإن مواد الدين الإسلامى تعود الى المدارس بعد غيبة استمرت ما يقرب من 45 عاما فى جمهورية البوسنة والهرسك.

يوضح بكر إسماعيل أنه رغم ما يحصل عليه المسلمون في بعض المناطق إلا أنهم يريدون المزيد من المدارس والجامعات الإسلامية ونرجوا أن تجد المشاكل الخاصة بمسلمى يوغسلافيا جانبا من اهتمام الدول الاسلامية خاصة فى اعقاب الدعوة الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز خلال مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية بتركيا لعقد مؤتمر خاص لمناقشة القضايا الخاصة بالأقليات المسلمة فى جميع دول العالم.

دور الزعماء المسلمين

ويتمنى الجميع فى يوغسلافيا أن يتم فتح ملف خاص لمناقشة مشاكل مسلمى كوسوفا خصوصا وتقديم الدعم للمسلمين فى كافة الجوانب الى جانب نشاط المنظمات والهيئات الخاصة بالدعوة والاغاثة فلابد من قيام الحكومات الاسلامية بالضغط على الحكومة اليوغسلافية لاعطاء المسلمين حقوقهم وذلك عن طريق اقامة علاقات قوية مع الحكومة اليوغسلافية وتبادل الاجتماعات الدورية مع المسؤولين خاصة وأن يوغسلافيا مرشحة للقيام بدور كبير فى منطقة البلقان.

وعملا على حل مشكلات المسلمين بهذا الإقليم منذ قيام رئيس جمهورية البوسنة والهرسك بدعوة المسلمين إلى التبرع لإخوانهم والعمل على مساعداتهم في حياتهم وتوفير المال والمأكل والملبس نظرا لما يتعرضون له من اضطهاد وحرمانهم من مصادر رزقهم.

وعقد مثل هذا المؤتمر الموسع للمسلمين يتيح لكافة الاقليات التعرف على اخوانهم في دول العالم المختلفة وشرح المشاكل خلال الاجتماعات وبحيث يتم البت في حلها بأسرع وقت.

كما أنه من الضروري زيادة المنح التي تقدم لابناء المسلمين واتاحة الفرصة أمامهم لدراسة العلوم الدينية بالدول الإسلامية حيث أن العدد المتاح لهم العودة الى وطنهم بأسرع وقت ساعدوا بدرجة كبيرة على نشر الدعوة الإسلامية بين ذويهم وعدم اعطاء الفرصة لأصحاب المذاهب الهدامة بنشر دعواتهم داخل المجتمع الإسلامي. (المدينة المنورة 1991/9/4م، العدد: 8877).

العلماء يواصلون الترحيب بدعوة خادم الحرمين لاقامة مؤتمر للأقليات الإسلامية

(3) ملايين مسلم في يوغسلافيا من أصل ألباني يعانون من القتل والتعذيب والتشريد والاضطهاد

بادرة خيرة من خادم الحرمين ليتعرف المسلمون عن مشاكلنا

ما زالت الدعوة الكريمة التى وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بإقامة مؤتمر للاقليات الاسلامية لمناقشة مشاكلها وربطها بدول العالم الاسلامى، مازالت هذه الدعوة الكريمة تلقى الصدى والترحيب الكبيرين من مختلف ابناء المسلمين فى شتى بقاع الأرض.

"المدينة" التقت بالعديد من علماء المسلمين في مختلف دول العالم من يوغسلافيا ومن المغرب ومن الكويت وغيرهم، وناقشتهم فى كيفية الاستفادة من هذه الدعوة لخير الأمة الإسلامية فكان هذا الاستطلاع.

يرى الأستاذ / بكر إسماعيل الممثل الرسمي لمسلمي يوغسلافيا؟ أن دعوة خادم الحرمين الشريفين وموافقته على عقد مؤتمر خاص للاقليات الإسلامية تعد بادارة خير لكى يتعرف المسلمون عن قرب على مشكلات اخوانهم فى الدولة غير الإسلامية من مختلف بقاع الأرض.

فإذا ذكرنا فى كلمات سريعة أحوال المسلمين فى يوغسلافيا مثلا فانهم يعانون خلال الفترة الأخيرة من اضطهاد كبير وخاصة فى اقليم كوسوفا الذى يقطن به حوالى 3 ملايين مسلم من أصل البانى لكنهم يعانون التعذيب والقتل والتشرد والفصل من العمل والوظائف واحلال الصربيين بدلا منهم.

لذلك فمسلمو يوغسلافيا يأملون أن يتم خلال مؤتمر الاقليات فتح ملف خاص يناقش مشكلات مسلمى كوسوفا خصوصا ويوغسلافيا على وجه العموم، حيث أنه من الملاحظ فى العديد من المؤتمرات تجاهل

مسلمي يوغسلافيا بالرغم من أن عددهم يبلغ 6 ملايين مسلم يعانون العديد من المشاكل التى تصل إلى حد الاقتتال.

والمنتظر من المؤتمر القادم أن يقدم الدعم لمسلمى كوسوفا حيث إن المسلمين بيوغسلافيا يحاولون تقديم المساعدة قدر الإمكان لسكان هذا الاقليم ونتيجة للنداء الذى وجهه الرئيس الاسلامى لاقليم البوسنة والهرسك لجمع التبرعات لاخوانهم متضمنة المال والمأكل والملبس حتى يستطعيوا مواجهة الحياة.

ان حل المشكلات التى تواجه ابناء الاقليات المسلمة لابد ألا يقتصر على دور الجمعيات والمنظمات الإسلامية العاملة فى مجال الدعوة والإغاثة فالى جانب حيوية دورها، لابد أن يلعب زعماء الدول الإسلامية دورا بممارسة نفوذهم السياسى للضغط على زعماء الدول التى يعانى فيها المسلمون كالاضطهاد والتعذيب.

وهناك جانب آخر من الضروري الاهتمام به وهو زيادة المنح التي تقدم لابناء المسلمين فى الدول غير الاسلامية حتى يستطيعوا التفقه فى الدين على يد العلماء فى الدول الإسلامية . فإن هؤلاء الدعاة والطلاب عندما يعودون إلى بلادهم يصبحون حاملين سلاح العلم الإسلامي مما يساعد على تقوية الإسلام ونشر الدعوة الإسلامية بين أبناء يوغسلافيا. (المدينة المنورة 1991م).

الاعتداء على أئمة يوغسلافيا

قدم المسلمون في يوغسلافيا رسالة احتجاج شديدة اللهجة للحكومة المركزية في بلجراد للاعتداء السافر الذي وقع على أئمة المساجد في إقليم كوسوفا واعتقال وتعذيب عبد الله اسماعيل حقى أمام المسجد الكبير فى الإقليم الذى تسكنه أغلبية مسلمة.

وشجبت الطائفة الإسلامية فى رسالتها القمع الذى يتعرض له المسلمون فى كافة انحاء يوغسلافيا التى تشهد حربا أهلية فى الوقت الحالى لا يتدخل فيه المسلمون ضد أى من الاطراف المتصارعة.

(الحقيقة 1991/10/19م – العدد 176).

يوغسلافيا تعتقل علماء الإسلام

اعتقلت السلطات اليوغسلافية 45 عالما اسلاميا على رأسهم فضيلة الشيخ/ يعقوب سلموسكى شيخ المشايخ مما آثار موجة من السخط بين المسلمين وخاصة فى اقليم "كوسوفا" الذى يضم أكثر من 95٪ من عدد المسلمين فى يوغسلافيا.

(النور الاسلامية 1991/10/9م).

إهمال عربي وإسلامي لمسلمي يوغسلافيا

رسالة الى الحكومات الاسلامية لانقاذ مسلمي كوسوفا

انتقد مصطفى بليانيتشي رئيس المنظمة الإسلامية بيوغسلافيا المسئولين بالدول العربية والإسلامية والمنظمات المسئولة عن حقوق الإنسان في العالم لعدم ادانتهم عمليات البطش والإبادة والتشريد التي يتعرض لها المسلمون في اقليم "كوسوفا" بيوغسلافيا. وقال إن المسئولين في الدول العربية والإسلامية لم يلتفتوا لمشكلة المسلمين في هذا الإقليم.

جاء ذلك في الكلمة التي القاها في المؤتمر الدولي عن الحقوق في الإسلام والذي عقد مؤخرا في مدينة (زغرب) بيوغسلافيا ومن ناحية أخرى طالب المؤتمر بالسعي لتطبيق الشريعة الإسلامية مع مراعاة ظروف المسلمين وخصوصا الأقليات وفي نهاية المؤتمر وجه مصطفى بيلجانيتشي رسالة الى وفود السعودية —وتركيا ولبنان والمغرب وليبيا وماليزيا ليقوموا بتوصيلها الى حكوماتهم يطالبهم فيها بنصرة اخوانهم في اقليم كوسوفا. (الحقيقة 29 يونيو 1991م – العدد 160).

إجبار المسلمين في كوسوفا على أكل لحم الخنزير !!

نشرت جريدة النهضة الاسلامية اليوغسلافية أن شركة صناعة الأحذية الشهيرة في محافظة "ببيه" كانت تقدم للعمال قبل تدخل الصرب في شئون كوسوفا وجبتين في اليوم وكانتا خاليتين من لحم الخنزير لأن أكثر العمال كانوا مسلمين وبعد تدخل الصرب طردوا الطباخين المسلمين واتوا بطباخين صربيين الذين بدأوا يقدمون للمسلمين في وجباتهم لحم الخنزير بناء على تعليمات رؤسائهم.

ولما علم المسلمون بذلك اضربوا عن تناول هذا الطعام. ولما حاولوا الخروج من المصنع لشراء طعامهم على حسابهم منعهم الحراس الصربيون من الخروج. وقد اصبحوا الآن في مأزق خطير لابد من أحد أمرين كلاهما مر ، أما ترك العمل وإما الخضوع لهم وتناول لحم الخنزير.

(النور الإسلامية 1991/1/16م).

وقف اجتماع الحكومة في يوغسلافيا لأداء صلاة الجمعة

قام على عزت رئيس جمهورية البوسنة والهرسك فى يوغسلافيا بوقف اجتماع الحكومة المركزية لمدة ساعة لأداء صلاة الجمعة بعد فوز الحزب الإسلامى الديمقراطى بالحكم. يحدث هذا لأول مرة منذ سقوط الشيوعية فى أغلب جمهوريات يوغسلافيا.

الجدير بالذكر أن هذه الجمهورية تضم أغلبية مسلمة بالإضافة إلى إقليم كوسوفا الذي يضم 95٪ مسلمين من أصل ألباني. (الحقيقة 1991/1/19م).

أول كلية دينية بيوغسلافيا

يتم وضع حجر الأساس لأول كلية في الدراسات الإسلامية في مقدونيا اليوغسلافية خلال شهر رمضان. تضم الكلية الجديدة قاعة للطباعة ومكتبة ومسجدا وقاعة للندوات وتخدم المسلمين في جمهورية مقدونيا. تقبل الكلية الطلاب المتخرجين في المعاهد الدينية الثانوية بالدول الإسلامية بالإضافة إلى المتخرجين في المعهد الديني الثانوي بيوغسلافيا. (المساء – 1991/3/15م).

إجراء انتخابات المجلس الإسلامي الأعلى في يوغسلافيا

أجريت في الأسبوع الماضي انتخابات الرئاسة العليا للمسلمين في يوغسلافيا لأول مرة منذ دخول الإسلام هناك حيث فاز الشيخ/ يعقوب سلماقك بالرئاسة العليا للمسلمين لمدة ثماني سنوات.

وتعتبر هذه الانتخابات الأولى من نوعها التى تجرى بدون تدخل الحكومة فى شئون المسلمين هناك كما تقرر اتخاذ مدينة"سراييفوا"اليوغسلافية كمقر دائم للرئيس الأعلى للمسلمين.(الحقيقة 1991/3/16م).

الإسلام ... في يوغسلافيا

يبلغ عدد سكان يوغسلافيا حوالي 24 مليون نسمة وعاصمتها بلغراد وينتمي سكان جمهورية يوغسلافيا إلى مختلف القوميات من الصرب ومن الكروات ومن الألبانيين ومن المقدونيين والسلوفنيين ومن المجريين ومن الأتراك ومن المسلمين وغيرهم كثير ... الخ.

ولا يعيش أبناء شعوب يوغسلافيا في داخل جمهورياتهم وحدها أي على سبيل المثال في جمهورية البوسنة والهرسك أو غيرها فقط، بل يعيش عدد أكبر أو أقل منهم في جميع الجمهوريات الأخرى كما يعيش أبناء القوميات في كثير من الجمهوريات اليوغسلافية.

اللغـة: يتكلم أبناء الجبل الأسود والكروات الصرب وأبناء البوسنة والهرسك لغة واحدة لها شكلان لا يفرقان بينهما في الجوهر. ويتكلم المقدونيون اللغة المقدونية والسلوفينيين اللغة السلوفينية والألبانيين اللغة الألبانية.. الخ

الطوائـف الدينـية: أكبرها الطائفة الأرثوذكسية الصربية والكاثوليكية الرومانية والاسلامية والارثوذكسية الماكيدونية فضلا عن بعض الطوائف الدينية الأقل عددا.

مسلمو يوغسلافيا ينقسمون إلى أربع طوائف : الطائفة الأولى وتشكل 45٪ منهم أيضا المسلمون من أصل ألباني ويسكنون في منطقتي كوسوفا ومقدونيا. الطائفة الثالثة: وتشكل ما بين 6 إلى 8٪ منهم هم من أصل تركي جاء أجدادهم إلى هاتين المنطقتين موظفين مدة الخلافة الإسلامية وبعد تقاعدهم إلى المعاش اختاروا الاستيطان في المكان الذي هم فيه وبمرور الزمن أربعة قرون اندمجوا مع مسلميها الطائفة الرابعة ولا تزيد على 2٪ منهم هم الذين اسلموا فى الصرب والمقدونيين وسكان الجبل الأسود طوال أربعة قرون.

قبل الفتح الإسلامي لهذه البلاد كان معظم سكان البوسنة والهرسك يدينون بمذهب مسيحي يعرف بوغوميل "أى محب الله" وكان تعاليم هذا المذهب قريبة الشبه بما جاء به الإسلام من عقائد وعبادات لذلك كانت الكنيسة المسيحية فى البوسنة تعتبرهم ملحدين وأرسل بابا روما الى ملك البوسنة النصرانى رسالة يقول له فيها: علمت أنك مخلص للنصرانية لذلك اطلب منك القضاء على هؤلاء الملحدين.

ولما بدأ العثمانيون يفتحون بلاد شرق أوروبا سمعوا اخبار الدين الإسلامى وعرفوا أن مبادئه تتفق فى كثير مما يدينون به احبوا هذا الدين وبدأوا يعتنقونه قبل فتح البلقان. ولما فتح العثمانيون البلقان وتم اتصال لمعتنقى هذا المذهب بالمسلمين العثمانيين عن قرب دخلوا فى الإسلام جميعا.

أما سكان منطقتي كوسوفا ومقدونيا فكانوا نصرانيين بالاسم ولم يكونوا يعرفون معنى النصرانية كما يقول المستشرق توماس ارنولد فى كتابه تاريخ أنتشار الإسلام.

ولما بلغتهم انتصارات العثمانيين في شرق أوروبا تلقفوا أخبار الدين الجديد بشغف فوجدوا مبادئه واضحة جدية لا غموض فيها ولا إبهام. ومن هنا اخذوا يعتنقونه فرادى وجماعات قبل الفتح العثماني. وبعد الفتح العثماني للبلقان اتصلوا بالعثمانيين المسلمين، فعلموا عن طريق هذا الاتصال حقيقة الدين الإسلامي فبدأت القبائل الألبانية تدخل في الإسلام.

من هذا يتضح أن الإسلام لم ينتشر في يوغسلافيا كما يدعى كثيرا من المستشرقين بالسيف وتوماس ارنولد نفسه ينفى فى كتابه المذكور سابقا انتشار الإسلام فى البلقان بالسيف. وحاليا فى يوغسلافيا اكثر من خمسة ملايين مسلم نصفهم فى البوسنة والهرسك والنصف الآخر فى منطقتى كوسوفا وماكدونيا.

عدد المساجد والمدارس الإسلامية

وعدد المساجد بها حوالى 2500 من بينها مساجد كبيرة على الطراز العثمانى وبمئذنتين عاليتين. وبها مدارس دينية كثيرة للبنين والبنات ففى البوسنة توجد كلية للدراسات الاسلامية وفى عاصمة مقدونيا سكوبيه سيتم وضع اساس لكلية الدراسات الاسلامية فى شهر رمضان الحالى فى احتفال كبير وستكون هذه الكلية فى جميع جوانبها كلية نموذجية من حيث المبانى والقاعات المختلفة لعقد ندوات دينية ومؤتمرات اسلامية عالية ومطبعة خاصة لطبع الكتب الجامعية والكتب الدينية ومساكن للطلاب ولكل غرفة حمام خاص بها يسكن كل طالبين من طلاب السنتين الأولى والثانية فى غرفة ولكل طالب من طلاب السنتين الثالثة والرابعة غرفة خاصة به وتصرف لهم وجبات الطعام على نفقة الجامعة. وتوجد مدرستان ثانويتان بالبوسنة والهرسك ومدرسة علاء الدين الثانوية ببريشتينا عاصمة كوسوفا ومدرسة عيسى بك الثانوية بعاصمة ماكدونيا.

وفتحت هذه المدارس أبوابها هذا العام وعلى نفقتها للوافدين من بلغاريا ورومانيا والمجر وبولندا وروسيا وقد خصصت لهم المدارس دراسات أولية خاصة لتعليم لغة المنطقة حتى يتمكنوا من مواصلة دروسهم بها.

الصحافة والدعوة الإسلامية

بها عدة جرائد إسلامية أسبوعية ومجلات نصف شهرية وأخرى شهرية وبعض المجلات تصدر كل ثلاثة اشهر. نذكر أسماء بعضها فيما يأتي: جريدة النهضة الإسلامية وجريدة صوت الإسلام ومجلة المرأة ومجلة المعلم ومجلة زمزم تصدرها جميعها باللغة الصرب وكرواتية فى سراييفو.

وتصدر فى عاصمة ماكدونيا مجلة الهلال بثلاث لغات الماكدونية والتركية والألبانية. وكذا مجلة معرفة الإسلام ومجلة الأدب الإسلامى ومجلة النور تصدر باللغة الألبانية بعاصمة كوسوفا "بريشتينا"

موقف الحكومة الحالية من المسلمين

الحكومة الحالية تناصب العداء للمسلمين في البوسنة والهرسك لكنها عاجزة عن أن تصيبهم بشيء لأن الحزب الإسلامي الديموقراطي فيها أقوى الأحزاب الموجودة هناك وقد فازت الأغلبية في الانتخابات الأخيرة وتولى رئيس الحزب الإسلامي رئاسة الجمهورية أما كوسوفا ومقدونيا فالوضع يختلف كليا لأن الحكومة تحاول القضاء فعلا على الاسلام فى كوسوفو بالذات حيث اصدر ممثلو الشباب الإسلامى فى كوسوفو بيانا أوضحوا فيه أن الصربيين فى الأماكن التى يشكلون اكثرية سكانها يمارسون ظلما ضد

المسلمين وقبل عدة شهور دسوا السم فى طعام 7 آلاف طالب مسلم فى كوسوفا. كما قامت الحكومة بطرد أكثر من 200 ألف مسلم البانى الأصل من العمل حيث أن جريدة النهضة الإسلامية التى صدرت قبل عدة أيام ذكرت أن مسلمى البوسنة عقدوا اجتماعا عاما فى سراييفو حضره كثير من المسلمين خطب فيهم رئيس العلماء فى بوسنة وطلب منهم سرعة قيامهم بمساعدة مسلمى كوسوفا بكل ما يمكنهم القيام به من مواد غذائية أو ملبوسات أو غير ذلك لدفع ما يعانون من ظلم.

(الأمة الإسلامية – مارس 1991م).

لأول مرة . . فى يوغسلافيا

مسلم يتولى رئاسة "الهرسك"

أكد بكر إسماعيل ... صحفى يوغسلافى بمجلة صوت الشباب فى كوسوفو. أن الإسلام بدأ ينشط من جديد في الجمهوريات اليوغسلافية: وان المسلمين هناك يمارسون شعائرهم في حرية كاملة قال أن يوغسلافيا ارض خصبة لنشر الإسلام ونطلب إنشاء عدد من المعاهد الدينية والكليات الإسلامية لتخريج دعاة ينشرون الدين الحنيف في القارة الأوروبية.

أضاف أن خريجي الأزهر من اليوغوسلاف قاموا بواجبهم كل حسب قدرته فمنهم من قام بالوعظ والإرشاد ومنهم من قام بالتدريس في المعاهد الدينية في البوسنة والهرسك ومنهم من قام بأعمال إدارية كرئاسة مجالس العلماء أو العضوية فيها.

أوضح أن الحزب الإسلامي اليوغسلافي اكتسح الانتخابات الأخيرة في جمهورية البوسنة والهرسك ولأول مرة يتولى مسلم رئاسة الجمهورية وهو على عزت بجوفيتش.

(جريدة المساء الدينى 23 رجب 1411هـ– العدد 76).

المسلمون في جمهورية "بوسنة وهرسك"

تقع بوسنة وهرسك وسط يوغسلافيا ويبلغ عدد سكانها خمسة ملايين نسمة 45٪ مسلمون، 31٪ صرب، 17٪ كروات وتعتبر سراييفو عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك وهى مركزها السياسى والصناعى والثقافى وهذه الجمهورية لجمالها الطبيعى الرائع ولما فيها من آثار ثقافية وتاريخية غنية تقف فى مصاف المناطق السياحية الخلابة الجذابة.. والحمامات الطبيعية متطورة تطورا كبيرا وهى تتمتع بشهرة واسعة بسبب ينابيعها العلاجية والحرارية والمعدنية المعروفة منذ عصر الرومان وبالنسبة

للثقافة يوجد في هذه الجمهورية اكثر من 2645 مكتبة متنوعة واقدم المكتبات هى مكتبة غازى خسروف بك فى سراييفو وقد تأسست عام 1537م وتضم اغنى مجموعة من الكتب الشرقية الأصلية.

وبعد التغييرات الأخيرة في الدول الشيوعية كذلك المسلمون "البشناق" في البوسنة والهرسك تحركوا نحو طلبهم وفى يوم 28 من شهر مايو لسنة 1990 انعقد أول اجتماع لبحث أسس إنشاء الحزب الإسلامي الديموقراطي في سراييفو وانتدب الذين حضروا هذا الاجتماع المحامى على عزت بيجوفيتش مسئولا عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لانعقاد الجمعية العامة لاختيار رئيس الحزب وأعضاء مكتبه فقرر الحاضرون بالإجماع اختيار على عزت بيجوفيتش رئيسا للحزب وسارع كثير من المسلمين بالانضمام إليه حتى تمكن هذا الحزب برئاسة على عزت بيجوفيتش من الفوز بالأغلبية فى الانتخابات العامة التى أجريت أخيرا فى البوسنة والهرسك وتولى رئيس الحزب على عزت بيجوفيتش رئاسة جمهورية البوسنة والهرسك وبالطبع بدأ الحزب تنفيذ برامجه وطموحاته لصالح البلاد.

ومع بداية العام الدراسى 92/91 تم السماح بتدريس مواد التربية الدينية فى المدارس الحكومية وقد قامت كلية الدراسات الإسلامية بسراييفو بتحمل مسئولية توفير الكوادر اللازمة لتنفيذ هذا القرار حيث شكل لجنة من الأساتذة الكلية بجمع المدرسين ووصل عددهم ممن يرغبون فى العمل إلى 300 مدرس وبذلك فإن مواد الدين الإسلامى تعود إلى المدارس بعد غيبة استمرت ما يقرب من 45 عاما في جمهورية البوسنة والهرسك.

الحكومة الحالية تناصب العداء للمسلمين فى البوسنة والهرسك حيث نشرت جريدة "المسلمون" "الصرب يحاولون اغتيال الرئيس المسلم" نجا الزعيم على عزت بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك فى محاولة اغتيال.

المسلمون في كوسوفا: تمتد كوسوفا في جنوب يوغسلافيا ويبلغ عدد سكانها ثلاثة ملايين نسمة 95٪ مسلمون منهم 95٪ من اصل الألبانيين و5٪ قوميات أخرى وتعتبر بريشتينا عاصمة كوسوفا هى المركز السياسي والثقافي فتقع على ارتفاع 600 م فوق سطح البحر وأن إقليم كوسوفا غنى جدا بالمياه وإلى جانب ذلك يتوفر بمنطقة كوسوفا ثروات طبيعية هائلة وبخاصة الثروات المعدنية فهو يحوز على 45٪ من احتياطي يوغسلافيا في فلزات الرصاص والزنك أما مساحة الأراضي الزراعية في منطقة كوسوفا فتزيد عن 5700000 هيكتار تشكل الأراضي الصالحة للحراثة منها 60٪ والمراعى 34٪ وتبلغ نسبة الأراضى المزروعة بالغلال والخضراوات 78٪ والمروج 18٪ وحقول الفاكهة والكروم 2٪ واكثر ما يزرع هنا القمح والذرة كذلك الجاودر والشعير والشوفان وعباد الشمس والشوندر (البنجر) السكرى.

وقد تطورت فى هذه المنطقة مختلف أنواع حرف الصياغة بالذهب والفضة وكذلك تتمتع المجوهرات الذهبية التى تصنع فى المنطقة بسمعة كبيرة فى العالم.

مسلمو منطقة كوسوفا أول شعب تعرض ولا يزال يتعرض لهذا العدوان كان إقليم كوسوفا يتمتع بالحكم الذاتى به رئيس وزراء ووزراء ومدارس وجامعات ومحاكم وجهاز إعلام مقروء ومسموع ومرئى ... الخ.

أن المشكلات التى أخذت تتزايد بالنسبة للمسلمين فى كوسوفا منذ عام 1981 حيث بدأ المسلمون بالمطالبة بالمساواة مع بقية الشعوب اليوغسلافية فى الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإفهام العالم خاصة العالم العربى والإسلامى بأن المسلمين فى كوسوفا مضطهدون ويطلبون مساعدتهم للحصول على حقوقهم.

ومع بداية السنة الدراسية 92/91 تم طرد 6000 مدرس في المدارس الثانوية وحاصر البوليس المدارس بقوات الشرطة وحتى الآن فات شهران والمدارس مغلقة وقبل عدة من الأيام اعتقل الشيخ يعقوب أفندي سليموفسكى رئيس مسلمي يوغسلافيا و 40 من علماء المسلمين عقب أدائهم صلاة الجمعة وذلك في وقت دعا فيه إبراهيم روجوفا رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي في كوسوفا إلى إجراء استفتاء سرى على استقلال كوسوفا حيث بلغت نسبة الاستفتاء اكثر من تسعين بالمائة رغم قيام السلطات الصربية باعتقال منظمة الاستفتاء. المسلمون هناك في أمس الحاجة لعناية الدول الإسلامية .

مسئولية الأمة الإسلامية تجاه المسلمين في "كوسوفو" بيوغسلافيا

قال رسول الله ﷺ : "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" الحالة الوضعية في "كوسوفو" سيئة جدا لدرجة أن أغلبية المسلمين فقدوا أعصابهم حتى إذا تكلمت مع شخص منهم كلاما ولو كان عاديا ينفجر في وجهك لأنه أصبح غير قادر. نظرا لما يلقاه من معاناة قاسية. على إدراك ما تقصد أن توصله إليه لتوتر أعصابه في السنتين الأخيرتين وبخاصة منذ حلول العام التسعين إلى يومنا هذا. وبعد اتفاق نواب "كوسوفو" يوم 1990/7/2 على إعلان الجمهورية في "كوسوفو" لتكون هى الجمهورية السابعة في الاتحاد اليوغسلافي.

كان عدد عمال المناجم والمصانع والشركات التي كانوا يديرونها ويعملون بها قبل هذا اليوم المذكور أعلاه حوالي 95٪ من المسلمين الألبانيين، وحاليا عن طريق الطرد والفصل التعسفي من جهة الإدارة الصربية. لم يبق منها إلا 5٪ تقريبا وربما أقل من ذلك. ففي أحد المناجم كان عدد العمال (3200) وفي يوم 1990/9/11 طرد هؤلاء العمال من هذا المنجم. وأكثر من نصف هؤلاء يسكنون حول هذا

المنجم الذي صادرت الحكومة أراضيهم القريبة من المنجم على اعتبار أنهم جميعا سيعملون فيه ويتعايشون من الأجور التي يحصلون عليها.

والآن يرون عمالاً صربيين يعملون فيه ولا يستطيعون أن يشتغلوا في أراضيهم لآن الحكومة نزعت الملكية بحجة الصالح العام وحماية المنجم فأصبحوا من غير أجور ومن غير أرض فكيف يعيشون؟

أصبح المسلمون الألبانيون اعتبارا من السنتين الأخيرتين والى الآن مهددين بأنواع مختلفة من المعاناة والقسوة والعنف ليلا ونهارا فكثيراً ما يحدث قيام الشرطة باقتحام البيوت عقب شروق الشمس بأى حجة يفتشون البيوت حجرة حجرة تصل أيديهم إلى كل ما يمكنهم أن يأخذوه ولو حاول فرد من سكان البيت أن يتكلم فقط ينهالون عليه بالضرب والتعذيب الشديد أمام أولاده ويقتحمون المحلات فيغتصبون ما فيها من سلع وبنادقهم موجهة إلى صدر صاحب المحل. وإذا خرج واحد من المسلمين من منزله متجها إلى السوق ليشترى بعض ما يمكنه أن يشتريه يوقفه الشرطة بحجة التفتيش فيأخذون منه ما معه من نقود ولو حاول الدفاع عن ماله ضربوه أو أخذوه إلى المركز ليلقى فيه أعنف نوع من التعذيب وهذه بعض الأمثلة التي تحصل هناك ليلا ونهارا باستمرار. اصبح أكثر المسلمين الألبانيين في وقتنا الحاضر لا يجدون ما يقتاتون وشبه عرايا لا يجدون ما يلبسون. لأن ما كان لديهم أصبح مستهلكا. ولا يجدون ما يدفعون به آثار البرد الشديد الذي قد يصل إلى 25٪ تحت الصفر.

وهذه الحالة السيئة قد تأتى بأمراض شديدة وهى في حاجة إلى أدوية ولكنها غير موجودة وإن وجدت فأسعارها مرتفعة والثمن غير موجود فحالتهم يرثى لها. ولا حول لهم ولا قوة إلا بالله.

والمسلمون الألبانيون في "كوسوفو" محرومون من جميع الحقوق الإنسانية لا حرية لهم وأغلقت إلى الآن جميع المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية وأغلب كليات جامعة "كوسوفو" ويسمى المسلمون الألبانيون هذا العام (عام حرب العلم والحياة).

المسلمون الألبانيون هناك في حرب نفسية مستمرة لأجل الحياة ونذكر هنا كمثال: لم يتمكن المسلمون من الاحتفال بعيد الأضحى العام الماضي لأنها لم يكن هناك في أى بيت قطعة سكر فضلا عن اللوازم الأخرى. وهذه الأمثلة وغيرها تصور أصدق تصوير سوء الحياة الاقتصادية التي يعانيها المسلمون في "كوسوفو" ويتضح من هذه الأمثلة القليلة أن المسلمين الألبانيين في "كوسوفو" أصبحوا في حاجة ماسة لكل ما يحتاج الإنسان إليه من الضروريات في حياته. وهذه الضروريات معروفة بالطبع لدى الجميع.

(جريدة الأمة الإسلامية – مارس 1992م).

الإسلام في ألبانيا

تقع ألبانيا ففي جنوب شرقي القارة الأوربية ففي حوض البحر الأبيض المتوسط وفى الجزء الغربي من شبه جزيرة البلقان بين يوغسلافيا واليونان الساحل الادرياتيكى، ويصل البحر الادرياتيكى بالبحر الأبيض المتوسط وتحد من الغرب بالبحر الادرياتيكى، وبحر اليونان.

ويبلغ طول حدودها الحالية 577كم وطول شواطئها الغربية 472 كم وتبلغ مساحتها 35.750 كم وهى غنية بالأراضى الخصبة والفواكه المختلفة، والمنتجات الزراعية وباطنها غنى بالمعادن كالنفط، والغاز، والذهب، والكروم وغيرها.

ويبلغ سكان ألبانيا الحالية 3.201.000 (تقريران عام 1989) نسبة المسلمين 80٪ من مجموع السكان ثم يأتي الكاثوليك الأرثوذكس. أما الشعب الألباني فأكثر من ذلك، فيعيش في تركيا حوالى 3 ملايين نسمة هاجروا إليها بمناسبات مختلفة، و3 ملايين نسمة تحت حكم يوغسلافيا وعدد كبير تحت حكم اليونان من أيام البلقان حوالى 1911، وبلاد أخرى.

الألبانيون: يحدثنا التاريخ القديم أن الشعب الألباني كان أول الشعوب التي استوطنت البلقان. ويرى بعض المؤرخون انه لا يعرف بالضبط مبدأ نزوح الشعب الألباني إلى هذه المنطقة.

يقول فقيد العروبة والإسلام المرحوم الأمير "شكيب أرسلان" في كتابه القيم "لماذا تأخر المسلمون..؟" وقول فقيد الإسلام والعروبة وهو في الوقت نفسه رأى قدماء المؤرخين لأكبر دليل على أن الألبانيين سكنوا هذه البقاع واستوطنوا البلقان قبل أى شعب آخر.

غير أن المحققين من المؤرخين الأوربيين تمكنوا أخيرا بعد اطلاعهم على اللغة الألبانية ومقارنتها باللغات الأخرى. تمكنوا من معرفة أصل الشعب الألباني، ومن أين أتي؟ ومتى استوطن البلقان؟.

تبين للمؤرخين بعد التحقيق والتدقيق أن الأمم والأقوام المختلفة حينما قامت بأول هجرة في التاريخ القديم في مناطق "بلخ وهرات" بآسيا الوسطى. توجه بعض هذه الأمم إلى روسيا وبعضها إلى قفقاسيا وبعضها إلى سواحل البحر الأسود وبعضها إلى إيران وأناضول وكلها كانت تقصد الهجرة نحو الغرب.

وتبين للمؤرخين أن أول شعب من الشعوب وصل إلى غرب أوروبا هو الشعب الكلتى "كلت" وان الشعب الألباني نزح إلى البلقان واستولى على شرق أوروبا قبيل أو بعد نزوح الشعب الكلتى واستيلائه على غرب أوروبا. فيما يتعلق بالألبانيين الحاليين نحد أن الرأي السائد حاليا في أوساط العلماء يسلم بانحدار الألبانيين مباشرة من الاليريين القدماء.

وقد برز هؤلاء الاليرييون في البلقان في فترة مبكرة في عصر البرونز وأصبح لهم مع الزمن تقاليد حضارية بارزة في البلقان. وفي نهاية القرن الخامس قبل الميلاد وصلت هذه التقاليد إلى ذروتها "الدولة الاليرية" التي امتدت على طول الساحل الشرقي للبحر الادرياتيك وقد تمتعت هذه الدولة بنفوذ عسكري وسياسي كبير في المنطقة. إلا أن هذا اصطدم مع توسع روما مما أدى إلى حروب طويلة بين الطرفين. وقد تتوج هذا الصدام بالحرب الاليرية. الرومانية الأولى والتي عادت واستمرت سنة 219 قبل الميلاد إلى أن تمكنت روما من إلحاق الهزيمة بالجيوش الاليرية وأسر الملك الاليرى الأخير 168 قبل الميلاد ومع هذه الهزيمة فقد الاليريون دولتهم واستقلالهم السياسي، ودخلوا من ذلك الحين في إطار الإمبراطورية الرومانية (حول هذه الدولة وأهميتها في عالم البحر الأبيض المتوسط. وحول الاليريين بشكل عام وصلاتهم بالألبانيين راجع دراسات ومناقشات المؤتمر الأول للدراسات الاليرية. الذي انعقد في 15-20 أيلول 1972 في تيرانا – ألبانيا)، وهاجر إليها بعض قبائل السلاف فى القرن الخامس بعد الميلاد، ثم حكمها البيزنطيون سنين طويلة، وأنشئوا فيها الاقطاعيات.

وفى سنة 1180 تكاتف ولاة الإقطاعيات الألبانيون، وانسلخوا من حكم بيزنطة، وأسسوا أول دولة لهم في أوروبا، وكانت كرواتيا عاصمة هذه الدولة الجديدة بينما بقى الجزء الأكبر من ألبانيا تحت حكم الملك ابيروس ملك صقلية. وظل حكم الإقطاع سائدا طوال القرون من الثانى عشر إلى الرابع عشر، وكانت هذه الإقطاعيات تحارب بعضها البعض. وضعفت الإمبراطورية البيزنطية، وبدأوا الأتراك العثمانيون غزو ألبانيا، حتى استولوا على أراضيها جميعا.

واتخذت حرب الشعب الألبانى من أجل الحرية طابعا جديدا فى الفترة بين سنة 1878 وسنة 1881. وذلك بعد أن قامت الدول الكبرى فى معاهدة سانت ستيفن" فى 3 مارس من عام 1878 بسلخ أجزاء حيوية من الأراضى الألبانية. وضمها إلى بلغاريا وصربيا والجبل الأسود .

ولقد دفعت نصوص هذه المعاهدة الالبانيين إلى رفع سلاحهم ضد الدول الكبرى التى ارادت ان تساهم فى تمزيق وحدة ألبانيا. وتوزيع أراضيها على جاراتها من دول البلقان.

واتسع نطاق المعركة التى خاضها الألبانيون من أجل الحرية والاستقلال وشملت كل جماهير الشعب فى اوائل القرن العشرين وخاصة خلال الفترة من سنة 1908 إلى سنة 1912 وتكونت فى سنة 1912 لجنة مركزية لقيادة المعركة. وتوجت الجهود باعلان استقلال ألبانيا فى مدينة فلورا فى 28 نوفمبر من تلك السنة.

وتم اعتراف الدول الكبرى باستقلال ألبانيا عندما اجتمع ممثلوها فى لندن فى ديسمبر سنة 1912 وفى سنة 1913 اعادوا حدودها إلى ما كانت عليه قبل التمزيق بر وضعوا إليها كل الأراضى التى كار

يقطنها البانيون، وقامت حكومة فلورا، والتى رأسها اسماعيل كمال بادارة البلاد فى الفترة من 28 نوفمبر 1912 إلى يناير 1914. وبذلت جهودا عظيمة فى ارساء قواعد الحكم الوطنى وفى وضع اسس التنظيم الداخلى للدولة الجديدة، وفى الدفاع فى المجالات الدولية عن الحدود الاصلية للوطن الألبانى.

ولكن سرعان ما كتب على الشعب الألبانى أن يحارب مرة أخرى من أجل حقوقه بعد اعلان الاستقلال اذ وجد بلاده قد تحولت إلى ساحة قتال خلال الحرب العالمية الأولى، وقام المجريون والنمساويون باحتلال الجزء الشمالى من ألبانيا والصرب وأهل الجبل الاسود باحتلال جزء من ألبانيا الوسطى واليونانيون والايطاليون والفرنسيون باحتلال جنوب ألبانيا وكان على الشعب الألبانى أن يهب مرة أخرى لحمل السلاح دفاعا عن نفسه. ولقد تحدى معاهدة لندن السرية وقرار معاهدة السلام (1919-1920) التى عقدت فى باريس واللتين تقضيان بارجا فلورا وما حولها إلى الايطاليين فقام ضد الغزاة الايطاليين وحملهم على ترك البلاد.

وتميزت الفترة من 1920 إلى سنة 1924 بحركة الإقطاع فى سبيل اقامة حكم ديمقراطى فى البلاد. وحوى البرنامج الذى أعلنته الحكومة التى رأسها فان نولى كثيرا من الاصلاحات ولكن الامبرياليين كانوا بالمرصاد. فتمكنوا من اسقاط حكومة (نولى) واقامة نظام مناهض للوطنية وسموه (الجمهورية الألبانية).

وفى سنة 1928 قام أحمد زوغو بتغيير الجمهورية إلى ملكية واعلن نفسه ملكا للالبانيين وفى اليوم السابع من ابريل لسنة 1939م قامت ايطاليا باحتلال ألبانيا. وفى 8 نوفمبر من عام 1941 تأسس الحزب الشيوعى فى تيرانا بقيادة أنور خوجا.

قبل الفتح الاسلامى لهذه البلاد كان سكان ألبانيا نصرانيين بالاسم ولم يكونوا يعرفون معنى النصرانية لجهل قسسهم بها كما يقول المستشرق توماس ارنولد فى كتابه تاريخ انتشار الاسلام.

ولما بلغتهم انتصارات العثمانيين فى شرق اوروبا تلقوا اخبار الدين الجديد بشغف فوجدوا مبادئه واضحة جدية لا غموض فيها ولا ابهام. ومن هنا اخذوا يعتنقونه فرادى وجماعات قبل الفتح العثمانى وبعد الفتح العثمانى للبلقان اتصلوا بالعثمانيين المسلمين فعلموا عن طريق هذا الاتصال حقيقة الدين الاسلامى فبدأت القبائل الألبانية تدخل فى الاسلام.

وبعد استيلاء الشيوعيين (8 نوفمبر من عام 1941) على الحكم فى ألبانيا جردوا المسلمين من كل شئ جردوه من الحرية: حرية العقيدة وحرية الرأى واستولوا على املاكهم وحاولوا أن ينزعوا من قلوبهم واحاسيسهم جميع انواع الفضائل البشرية والاخلاق الكريمة ولو كان فى امكانهم ان يمتصوا دماءهم ايضا لما تأخروا عن ذلك وأهم ما كان يشغلهم القضاء على الدين حتى يتمكنوا من السطيرة على افكارهم وارائهم بحيث يقبلون ان الشيوعية هى كل ما يطلبونه منهم واجبرهم الزعيم الشيوعى على اعتبار أن

الشيوعية هى كل شئ فى حياتهم ولا حياة بدون شيوعية ولتنفيذ اوامره هاجم الدين واعتقل علماءه وعذبهم عذابا لا يخطر على بال شخص.

ومن أفضل علماء ذلك الوقت كان لسان الدين الاسلامى بمؤلفاته الكثيرة وهو المعروف بالشيخ حافظ ابراهيم دالى فقبض عليه وعذبه لدرجة أنه كلف المعذبي ن بأن يخلعوا اسنانه وضروسه أما مفتى مدينة دورس فقد قبضوا عليه وعذبوه ثم اسندوه على جدار حيث صلبوه وتركوه مصلوبا إلى أن سلم روحه إلى الله سبحانه وتعالى شهيدا. وأما مفتى مدينة "بكن" فقد قبضوا عليه وعلى بعض انصاره وبعد أن عذبوهم أعدموهم بالرصاص. لم يكن لهؤلاء أى جرم أو خطيئة إلا أنهم علماء الدين الاسلامى والسنة. ولم يكتف بهذا بل اقبل على المعاهد الدينية فاغلقها كما أغلق المساجد ومنع الناس من الصلاة فيها كما حاول أن يمنعهم من الصلاة فى بيوتهم واجبرهم على الافطار فى رمضان ولو حاول البعض من المسلمين أن يصوموا سرا فى بيوتهم وتصادف أن لاحظ رجال المخابرات الذين كانوا يقومون بالمرور ليلا ان رأوا نورا فى بيت من البيوت قبيل الفجر لفهموا أن هذا النور دليل على أن سكان هذا البيت يصومون سرا بدليل قيامهم قبل الفجر لتناول السحور. وقبل شروق الشمس كان البوليس يداهم بيوتهم ويعمل فيهم ما يعجز القلم عن وصفه. كان ذلك لان اصحاب هذا البيت خالفوا أمر الإله الجديد (الزعيم الشيوعى) وصاموا.

ومنع المسلمين من غسل الميت وإقامة صلاة الجنازة كما منع المسلمين من إجراء عملية الختان لأولادهم ومنعهم من أن يسموا مواليدهم بأسماء إسلامية مثل محمد وحسن وعلى.. الخ ثم اخذ يهدم المساجد أو يحولها إلى مخازن أو بارات أو ملاهى. اما منعهم من اداء فريضة الحج لهذا واضح لجميع العالم الاسلامى حيث ان قائمة الحجاج الذين كانوا يحضرون سنويا لاداء هذه الفريضة كانت خالية من حجاج دولة ألبانيا.

ولما بدأت التغيرات الجديدة فى العالم قام الشعب الألبانى ايضا بلبس اكفانهم وخرجوا يملئون الشوارع والطرقات وحاصروا قصر الطاغية يطالبونه بترك الحكم للشعب يحكم نفسه بنفسه وتمكنوا من تحقيق هذا الهدف حيث قضى على النظام الشيوعى واعيدت اكثر الحريات إلى الشعب وقريبا ان شاء الله وبعد الانتخابات التى ستعقد سيحصل الديموقراطيون على الاغلبية المطلقة ويستأصلون جذور الشيوعية من الارض نهائيا.

فتحت الحكومة القائمة المساجد للصلاة وانشأة بعض المعاهد الدينية فى البلاد -ابتدائية واعدادية وثانوية لكن لا مبانى ولا كتب ولا مدرسين. يتلقى الطلاب دروسهم فى الخلاء يقوم بالتدريس لهم كل من يرى نفسه انه قادر على التدريس مجانا هم فى حاجة إلى مدرسين متخصصين وملابس واحذية والى مبانى مؤقتة للوازم الدراسة وفى حاجة إلى مواد غذائية والى ادوية لحماية الطفولة من الامراض التى قد

تعتريهم لضعف اجسامهم. اين اثرياء المسلمين واين الهيئات الخيرية الا يرون بأعينهم أن هؤلاء الشباب بل واولياء امورهم فى حاجة إلى من يأخذ بأيديهم ويساعدهم على الوقوف على اقدامهم.

المسلمون فى جمهورية مقدونيا وأنشطتهم الدينية فيها

جمهورية مقدونيا كانت احدى الجمهوريات فى الاتحاد اليوغسلافى السابق وبعد الهزات التى احدثت التغيرات الكبيرة التى لم تكن تخطر على بال احد بهذه السرعة فى دول شرق أوروبا كان لهذه الهزات أثر كبير جدا فى جمهوريات يوغسلافيا حيث حصلت جمهورية سلوفنيا وجمهورية كرواتيا على استقلالهما واعترف بهذا الاستقلال العالم كله تقريبا. وهناك جمهوريات اخرى فى طريقها إلى الاستقلال منها جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية مقدونيا التى اجرت استفتاء على الانفصال من الاتحاد واعلان السيادة التامة وكانت نتيجة الاستفتاء ان اكثر من 80٪ من السكان اختاروا الاستقلال التام، واعترفت باستقلال جمهورية مقدونيا –بعد هذا الاستفتاء– جمهورية تركيا وبلغاريا كما اعترفتا باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك. ونرجو من الله تعالى أن يأتى فى القريب العاجل اليوم الذى يحصل فيه المسلمون الألبانيون فى "كوسوفو" على حقوقهم التامة.

والمسلمون فى مقدونيا يشكلون اغلبية سكان الجمهورية فنسبتهم إلى مجموع السكان 60٪ وثلثا هؤلاء المسلمين هم البانيون والثلث الاخير من قوميات اخرى.

والاسلام فى مقدونيا بدأ يعود الى الوجود فى الثمانينات ومنا بعدها – حينما بدأ النظام الشيوعى يهتز فى العالم.

ومجلس العلماء الاسلامى الذى كان موجودا قبل هذه الهزة انتهز الفرصة فبدأ يركز وجوده فى الجمهورية والتف المسلمون حوله يؤيدونه ويساعدونه على اعادة الانشطة الدينية الى ما كانت عليه او بأوسع مما كانت عليه. والقائمون بأمر الاسلام فى ذلك الوقت بذلوا جهوداً مضنية للعودة بهذه الانشطة الى احسن مما كانت.

فقد قاموا بتشكيل رئاسة دينية خاصة بمسلمى مقدونيا تحت اسم المشيخة الاسلامية بجمهورية مقدونيا والرئيس الذى كان يتولى شئون المجلس الاسلامى السابق هو نفسه تولى رئاسة هذه المشيخة ومما يجدر ذكره أن رئيس هذه المشيخة الاسلامية هو سماحة الشيخ يعقوب سليمونفسكى الذى انتخب فيما بعد رئيسا لعلماء مسلمى يوغسلافيا باغلبية ساحقة.

قامت المشيخة الاسلامية فى مقدونيا بمجرد تشكيلها بفتح اول معهد دينى ثانوى فى عاصمة الجمهورية "سكوبيا" وقامت المشيخة ايضا باصدار مجلة دينية "الهلال" لنشر الثقافة الاسلامية بين المسلمين.

وكانت هذه المجلة تصدر بثلاث لغات: الالبانية، والمقدونية والتركية، كما كانت تصدر مرة كل شهرين. وبعد مرور مدة بدأت تصدر شهريا.

وفى الآونة الأخيرة رأى رئيس المشيخة الاسلامية فى مقدونيا الشيخ: سليمان رجبى ان يكون انتفاع المسلمين بهذه المجلة بشكل اوسع واعم فقرر تقسيم هذه المجلة الى مجلتين. احدهما تصدر باللغة الالبانية فى مقدونيا والمجلة الأخرى تصدر باللغتين المقدونية والتركية للمسلمين الذين يتكلمون بهاتين اللغتين. والمشيخة الاسلامية مستمرة فى توسيع الانشطة الدينية فى مقدونيا لتشمل احوال المسلمين جميعهم إلى جانب ذلك . فتحت فصولا لتحفيظ القرآن الكريم للمستويات المختلفة لكل من يحب أن يحفظ القرآن الكريم مع غض النظر عن سنه. وفتحت ايضا فصولا اخرى لتدريس علوم الشريعة الاسلامية فيها كالفقه والتفسير والحديث والتاريخ الاسلامى. ولكل واحد مع غض النظر عن السن ايضا الحق فى الانتساب بهذه الفصول بشرط الانتظام.

ومن ضمن ما فكرت فيه المشيخة الاسلامية نشر الثقافة الاسلامية بين المسلمين بطريقة أعم وأشمل واسهل من خلال اقامة ندوات دينية مفتوحة فى المساجد والنوادى الثقافية يحضر فيها عالم دينى فى كل ندوة وفى بعض الندوات علماء متخصصون في مواد أخرى لها علاقة بالشئون الدينية. ولكل واحد من الحاضرين حق توجيه السؤال الى اعضاء الندوة وقد اشتهر امر هذه الندوات التى تنتقل من بلد الى بلد ويحضرها رجال الصحافة الذين يكتبون عنها فى صحفهم وقد يحضرها غير المسلمين ايضا. ونستطيع أن نقول أن فائدة هذه الندوات فاقت الانشطة الدينية الأخرى.

وإذا كانت المشيخة الاسلامية فى مقدونيا قد تمكنت – بإمكانياتها المحدودة من القيام بهذه الانشطة الكثيرة فانها بالقطع فى حاجة الى معونة لتتمكن من القيام بواجبها على الوجه الأكمل.

(جريدة الأمة الاسلامية – مارس 1992م).

أطفال البوسنة والهرسك يتعرضون لمؤامرة صليبية

ويرى : بكر اسماعيل ممثل المشيخة الاسلامية لجمهورية مقدونيا ومراسل الصحف الاسلامية الصادرة باللغة الالبانية بالقاهرة ان هذه العملية تعد سرقة وليست تهجيرا للأطفال حيث دأب الصرب وقساوسة الكنائس فى الدولة الاجنبية على سرقة الاطفال المسلمين من شوارع مدن البوسنة والهرسك وارسالهم الى الكنائس ليعيشوا فى كنفها ان أطفال البوسنة والهرسك يستغيثون بالأمة الاسلامية فهل من مغيث أن من أفجع المآسى التى تقابل المسلمين فى البوسنة والهرسك هى فقدهم لابنائهم ان كثيرا من العائلات المسلمة فقدت ابناءها اثناء مطاردة الصرب لهم فى الشوارع. لقد ابعدوا الاطفال المسلمين عن وطنهم ووزعوهم بين الاديرة والكنائس وارسلوا عددا كبيرا منهم الى الفاتيكان والصرب يقصدون من ذلك شيئين لا ثالث لهما أولهما أن الصرب يعلمون أن الاطفال جيل المستقبل وأن القضاء عليهم يعتبر قضتءاً على من لدية القدرة على حمل السلاح فى المستقبل.

الثانى...أن وجود هؤلاء الاطفال فى الاديرة والكنائس وهم مازالوا اطفالا رضع سيكون من السهل مسح عقولهم وافقادهم لهويتهم وعقيدتهم وغرس الحقد والبغضاء فى نفوسهم تجاه الاسلام والمسلمين وجعلهم اعداء للاسلام والمسلمين.

المأساة كبيرة وعميقة ولا يمكن لقلم ان يعبر عن حجمها فالمسلمون يعانون ويتلقون اشد انواع التعذيب على يد الصرب... أطفال البوسنة ينادون رحماء العالم الاسلامى بأن يمدوا يد العون وأطواق النجاة لانتشالهم من البحر الاسود الذى يغرقون فيه... وطالب الزعماء المسلمين بضرورة استرجاع الاطفال المهجرين "المسروقين" من الدول الاوربية.

واقترح بكر اسماعيل العديد من الاقتراحات التى يمكن أن تؤدى الى حل مشكلة اطفال البوسنة والهرسك:

جمع هؤلاء الاطفال الموزعين بين الكنائس أو الملاجئ المسيحية فى البلاد المختلفة واحضارهم الى الدول العربية للحفاظ على دينهم وحياتهم... ومع التسليم بأن المناخ العربى "الطقس الحار" الذى يختلف عن طقس البوسنة قد لا يكون لصالح هؤلاء الاطفال ومن هنا يمكن توجيه هؤلاء الاطفال الى تركيا حيث المناخ المشابه والأماكن الكثيرة الجاهزة لايواء هؤلاء الاطفال.

جمع هؤلاء الاطفال فى جمهورية مقدونيا حيث يوجد بالفعل ثلاثة آلاف طفل مع ضرورة تحمل هيئات الاغاثة الاسلامية نفقات هؤلاء الاطفال.

وناشد ضمير زعماء الدول الاسلامية التفكير بجدية فى مأساة اطفال البوسنة والهرسك لنجدتهم من المصير المظلم الذى ينتظرهم فى الدول الأوربية.

والبلاد من جهتها تدق ناقوس الخطر وتحذر من خطورة تهجير الاطفال المسلمين من البوسنة والهرسك الى الدول الاوربية . (جريدة البلاد السعودية 18 سبتمبر 1992م).

الحالة السياسية للمسلمين فى جمهورية مقدونيا

فى جمهورية مقدونيا التى هى احدى الجمهوريات اليوغسلافية سابقا وعدد سكانها حاليا مليونان وثلاثمائة الف نسمة وفى الحقيقة يعيش فيها مليون وثلاثمائة مسلم من قوميات مختلفة: البان، اتراك، طريش، غجر وبوشناق.

ولو نظرنا نظرة تاريخية لوجدنا ان الاسلام انتشر فيها بمجئ الدولة العثمانية ولكن توجد وثائق تثبت وجود الاسلام فى بعض هذه المناطق قبل مجئ الدولة العثمانية.

وتبدأ عقبات المسلمين ومشاكلهم بعد انسحاب العثمانيين عن هذه المناطق عام 1912م. ومن هذا التاريخ الى وقتنا هذا كانت المشقات المختلفة التى عايشها الشعب المسلم بصفة مستمرة عبر التاريخ حتى قبل الحرب العالمية الثانية عندما كانت مقدونيا جزء من دولة صربيا، وبمجئ الحكم الشيوعى الخبيث اصبحت جمهورية مستقلة داخل الاتحاد اليوغسلافى السابق وفى خلال هذه الفترة عاش الشعب المسلم عيشة مرة ومؤلمة حيث استشهد عدد كبير من علماء المسلمين وكثير منهم سجنوا فى سجون مختلفة واغلقت المدارس الاهلية التى كانت تقوم بتربية اولاد المسلمين وتعليمهم وكذلك هدم كثير من المساجد والاثار الاسلامية وكل هذا حصل لهدف واحد وهو القضاء على الدين الاسلامى فى هذه المناطق.

والجدير بالذكر فى ذلك الوقت حدوث تهجير جماعى للمسلمين من وطنهم الى جمهورية تركيا وعلى سبيل المثال هاجر من جمهورية مقدونيا منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا اكثر من مليون مسلم ولذلك ضعفت القوة الاسلامية فى هذه الجمهورية، واغلقت الشيوعية فى هذه السنوات الاخيرة تقريبا جميع المدارس التى كان يتعلم فيها ابناء المسلمين وتستمر هذه الضغوط على المسلمين من الحكومة الحالية التى تدعى الديمقراطية، وفى هذه الايام يبدو لنا أمل بمناسبة تشكيل حكومة جديدة تشمل ستة وزراء من المسلمين الذين يتعاملون مع المشيخة الاسلامية يوميا.

ونتمنى تحسن الوضع السياسى للمسلمين فى المستقبل القريب، ونأمل أن مساعدات العالم العربى والاسلامى ستكون مع المشيخة الاسلامية بالجمهورية.

(جريدة الأمة الاسلامية – فبراير 1993م).

انقذوا مسلمي كوسوفا

ادركونا قبل فوات الأوان

الى كل ضمير انساني حي في هذا الوجود ... الى المجتمع الدولي بمختلف مؤسساته وهيئاته التي تحمي حقوق الشعوب.. إن شعب كوسوفا يبلغ تعداده نحو ثلاثة ملايين نسمة ... والصرب لا ينسون أبدا لشعب "كوسوفا" أنه كان أول شعب طالب بالاستقلال... الصرب استخدمت اقسى الوسائل لاسكات صوت الشعب فاستشهد آلاف من الطلاب والعمال والفلاحين ... فهؤلاء المسلمون عانوا الكثير من الظلم والاضطهاد في فترة الشيوعية وبعدها وكان تعرضهم للاضطهاد مريرا وقاسيا ولذلك يتحتم أن ينالوا حريتهم واستقلالهم.. وإذا كان الصرب يشجعون- على بناء دولتهم القومية.. فلا أقل من أن يسمح للشعب في كوسوفا بتحقيق حلمه العادل، خصوصا أن الشعب الالباني "كوسوفا" هو أول من وطئت قدمه أرض البلقان. (جريدة الاخبار 1998/3/20م).

وهذا الخبر قد نشرته جريدة الاهرام 1998/3/18، ونشرته جريدة اللواء الاسلامي في عددها الصادر بتاريخ 19/مارس 1998،و نشرته جريدة الوفد في عددها بتاريخ 1998/3/18م، ونشرته مجلة "عقيدتي" في عددها الصادر بتاريخ 7 مارس 1998- العدد رقم 277، ونشرته مجلة "الميدان" في عددها الصادر بتاريخ 24 مارس 1998م – العدد رقم 228، ونشرته مجلة "النور" في عددها الصادر بتاريخ 25 مارس 1998م- العدد رقم 683.

كوسوفا... ***Kosova*** ؟

يعلن المركز الاعلامي لكوسوفا في الدول العربية بأن صحة اسم جمهورية (كوسوفو) هي

"جمهورية كوسوفا" ***Kosova***

ونرجو مراعاة هذا التصحيح في الاخبار الواردة من الوكالات الخارجية.

(جريدة الاهرام 1998/3/31م).

مسلموا كوسوفا يطالبون العرب والمسلمين بمقاطعة الصرب اقتصاديا

رغم كل ما ينشر عن كوسوفا فلا أحد يعرف بدقة ماذا يجرى هناك أو ما هى قصة الصراع فى هذه البلاد الاسلامية التى شهدت بطولات وانتصارات اسلامية تاريخية عظيمة.

وللاطلاع على قدر ولو بسيط من المعلومات عن تاريخ هذه المنطقة وحقيقة ما يجرى هناك والوضع الحالى للمسلمين التقت "الشعب" بالممثل الاعلامى لجمهورية كوسوفا فى مصر والدول العربية، وممثل المشيخة الاسلامية لجمهوريتى البانيا ومقدونيا فى نفس الوقت الشيخ بكر اسماعيل وسألته:

○ "الشعب" نريد أن نعرف تفاصيل مذبحة مدينة (درينتسا) الاخيرة والتى اعادت مشكلة كوسوفا الى الاضواء؟

"بكر اسماعيل" نحن تعودنا منذ عام 1981 على هذه المذابح الصربية، فمنذ هذا العام وكل يوم تأتى الدبابات وقوات الجيش والبوليس الصربية لتفتيش بعض المناطق وقتل من تقتل ثم تغادر. وفى المذبحة الاخيرة فوجئنا بهجوم مباغت بآليات الشرطة على منطقة درينتسا التى تبعد 35 كيلو مترا عن عاصمة كوسوفا (بيرشتينا) حيث هجمت القوات على عدد كبير من المنازل ودمرتها وقتلت اعدادا من المسلمين (رجال – اطفال – نساء) داخلها ثم احضروا بعض الاسلحة والأعلام الالبانية ووضعوها على الجثث وصوروهم على ذلك بأنهم إرهابيون من جيش كوسوفا السرى وانفصاليون ضد حكومة صربيا. وقد لاحظ كل من تابع المذبحة انها ملفقة وغرضها طرد المسلمين وقمعهم. فالعلم الذى جلبه الصرب معهم للدلالة على أنه علم للانفصاليين المزعومين (وهو على شكل نسر) كانت عينا النسر فيه بيضاء فى حين أن أعلام كوسوفا الحقيقية لون عيون النسر فيها سوداء! ايضا كان العلم نظيفا ولم يعفره التراب رغم أن المنزل تهدم على من فيه! ثم كيف يجلس ثوار فى منازلهم ينتظرون قيام جيش الصرب بقتلهم هم وأولادهم؟ المهم أنه بعد ذلك خرج السكان لاستطلاع ما جرى فى المنازل التى دمرها الصرب فحصدهم رصاص القوات الصربية وقنابلهم وكان يتم قتل كل من يخرج للشارع ولو لشراء الطعام او اللبن لمدة ثلاثة ايام كاملة، توقف بعدها القتل بعد التدخل الدولى والضغط على الصرب، وأثناء هذه الأيام قامت قوات الصرب بحشد واعتقال مئات الاشخاص المسلمين داخل أحد المصانع الكبيرة وقتلوا وعذبوا بعضهم بقسوة وهناك من شهد أنهم قتلوا أطفالا أمام أعين امهاتهم، كما كان يحدث فى البوسنة وقد ظلت الجثث فى الشوارع لا تجد من يدفنها أياما وكان يظهر عليها آثار التعذيب والحرق والتقطيع ! ولذلك رفض المسلمون فى البداية دفنها عندما طلب منهم الصرب ذلك بسبب وصول بعثة مراقبة دولية للمدينة حتى يطلع المراقبون على هذه الجثث. بيد أن الصرب سرقوا الجثث ليلا ودفنوها! وقد قتل فى هذه المذبحة

ما لا يقل عن (100) مسلم غير مئات المصابين، كما لا تزال هناك عائلات محاصرة داخل المنطقة وعشرات المفقودين والكثير من سكان المدينة هربوا وهاجروا منها (حوالى 15 ألف هاجروا حتى الآن وكل يوم يهرب ألف أو الفان آخران) وقد تزامن مع هذه المذبحة استمرار تدفق قوات الجيش والبوليس الصربية باتجاه جميع مدن كوسوفا فيما يعد مؤشرا لقيامهم بشئ ما.

○ "الشعب" هل أنتم راضون عن دور العالم الإسلامى والعربى فى هذه المأساة؟

"بكر اسماعيل" للأسف العالم العربى والاسلامى لم يتحرك ومنذ عام 1981 ونحن نصرخ ونكتب لانقاذنا من المذابح التى تنتظرنا، ولكن لا أحد يتحرك والعالم الاسلامى لا يتحرك غالبا إلا بعد فوات الأوان وقتل المسلمين! وما حدث فى البوسنة مثال حى! والحقيقة أن مسلمى كوسوفا من أكثر المهتمين بقضايا العالم الإسلامى ولهم حضور قوى فى الكثير من المؤتمرات والندوات الإسلامية.

والمطلوب من العالم الاسلامى هو التأييد السياسى والاقتصادى لأن العالم الإسلامى ودول الخليج يتعاونون -للأسف- مع الحكومة الصربية فى التجارة، وهناك مئات الشركات الصربية موجودة فى الكويت والإمارات ودول الخليج، والمطلوب هو المقاطعة الاقتصادية لهذه الشركات الصربية ولو حدث هذا فسوف تختلف الأمور كثيرا.. فلو قطعوا عنهم البترول فلن يجرؤوا على قتل المسلمين ولتوقفت المذابح فورا!.

نحن نحتاج بالقطع لأموال ومساعدات مالية كبيرة ولكن وصول هذه المساعدات صعب لأن كوسوفا محاطة ومحاصرة بالمدن الصربية ولذلك فطرق مساندتنا المعنية هى بالمساندة السياسية والاقتصادية والضغط على الصرب اقتصاديا.

وقد أصدرت مصر والسعودية والجامعة العربية والمؤتمر الإسلامى بيانات تأييد لنا ولكن نحن نريد المزيد وليس مجرد المساندة الكلامية. ايضا نريد أن تدعونا هذه المؤتمرات وأن يحضرها أشخاص من كوسوفا ليشرحوا حقيقة الأوضاع للدول العربية والإسلامية حتى يمكن على أساسها اتخاذ القرارات السليمة إذ أن هناك جهلا بما يجرى فى كوسوفا ورغم أننا دولة أعلنا استقلالنا ونمثل أغلبية مسلمة فيها إلا أن وسائل الإعلام المصرية والعربية تقول دوما (الأقلية المسلمة)!

○ "الشعب" وماذا عن الدور الامريكى والأوربى؟

"بكر اسماعيل" الغرب لا يريد الدولة المسلمة فى كوسوفا ولكنهم يعلنون تأييدهم للحكم الذاتى لنا وهم يعلمون أن التوتر فى كوسوفا يعنى التوتر فى البلقان. وهناك من يقول إنهم يضغطون على الصرب لصالحهم هم وليس لمصلحتنا نحن، ومع ذلك فنحن نرحب بتدخلهم لصالحنا، ولا نجد أمامنا إلا الدور الغربى بل أنك تلاحظ أن أهالى كوسوفا يتصرفون فى احتجاجاتهم بما يؤثر على الضمير الأوربى فهم

يحملون الشموع على الطريقة المسيحية الغربية فى احتجاجاتهم رغم أنهم مسلمون ولكنهم يدركون أن هذه هى الطريقة لتوصيل المعنى لأذهان الأوربيين. وقد جرت احتجاجات فى دول أوربية كثيرة للتعاطف معنا.

○ "الشعب" من يتولى إدارة شئون كوسوفا الفعلية؟

"بكر اسماعيل" الصرب هم الذين يتولون ادارة جميع المصالح والشئون الرسمية فى كوسوفا ويطردون المسلمين من المناصب تدريجيا ويحضرون الصرب لتولى هذه المناصب الرسمية، والمسلمون لا يعملون إلا فى القطاع الخاص وحتى المدارس تم إغلاق بعضها وطرد الطلبة المسلمين منها وأغلقت الجامعات ايضا.
وهناك 5٪ فقط من الشعب المسلم فى كوسوفا يعمل فى المصالح الحكومية التى يسيطر عليها الصرب والباقى قطاع خاص وحرف وتجارة أو يعانى من البطالة المرتفعة بشدة.
ونحن 3 ملايين مسلم من جميع المراحل التعليمية ندرس فى البيوت ولا أحد يذهب لمدرسة او جامعة فكلها أخذتها الحكومة الصربية بل وحولت بعضها لمخازن ومراكز للقوات الصربية وحتى المستشفيات يسيطرون عليها، وكثيرا ما يتم طرد المسلمين ايضا من منازلهم وتسكين الصرب مكانهم بهدف إحداث خلخلة فى التركيب السكانى، وكذلك يحدث نفس الشئ مع التجار الذين يغلقون محالهم ويستولون على تجارتهم ويطردونهم من أماكنهم ويستولون عليها وقبل اسبوع استولوا على أكثر من (50) محلا فى العاصمة بريشتينا من المسلمين وسلموها للصرب!

○ "الشعب" لماذا يستمر الرئيس ابراهيم رجوفا فى طلب السلام رغم التشدد الصربى ورفض استقلال كوسوفا؟

"بكر اسماعيل" نحن نطالب بالسلام حتى لا نعطى الصرب حجة لقتلنا ولأن وضع كوسوفا المحاطة بالصرب غير البوسنة وهناك أحزاب فى كوسوفا بدأت تعارض هذا الخط المطالب بالسلام ليس رفضا للسلام ولكن لأنهم يقولون إنهم لم يجنوا شيئا منذ رفعهم شعار السلام عام 1981 وأؤكد لك أنه إذا ما أعلن القادة المسلمون غدا فشل السلام ودعوا للقتال لخرج كل صغير وكبير فى كوسوفا يحمل السلاح ضد المحتلين الصرب.

○ "الشعب" سمعنا أن الصرب يستخدمون اسلحة كيماوية ضد المسلمين هل هذا صحيح؟!

"بكر اسماعيل" قبل بضع سنوات وبالتحديد عام 1992 استعملوا ضدنا انواعا من السموم والمواد الكيماوية التى تشبه التراب الذى يؤدى استنشاقه للإصابة بأعراض عدم الاتزان والجنون والغيبوبة وفى النهاية العقم. وهذه المواد كانت توضع فى المدارس الخاصة بالمسلمين. وقد كشف العلماء الذين حضروا

من الخارج الينا لدراسة الحالات التى ظهرت بين الطلبة والطالبات المسلمين ان هذه المواد كيماوية وأنها تصيب بالعم فى نهاية الأمر كأحد أعراضها الجانبية الخطيرة إذ أن غرض الصرب هو القضاء على المسلمين فى كوسوفا، ويرجح المسئولون المسلمون عندنا أن تكون هذه المواد الكيماوية حصل عليها الصرب من إسرائيل حيث ظهرت أعراض مشابهة فى اسرائيل على بعض الشباب الذين استنشقوا هذه المواد بطريقة غير معروفة وأكدت الابحاث تشابه الحالتين وهناك تعاون عسكرى معروف بين اسرائيل والصرب وتبادل للوقود باستمرار.

O "الشعب" كيف جرت الانتخابات الاخيرة فى كوسوفا ؟

"بكر اسماعيل" تعد الانتخابات التى جرت مؤخرا فى كوسوفا على مستوى الرئاسة والبرلمان هى ثانى انتخابات تجرى فى كوسوفا منذ عام 1992 رغم رفض الصرب لها وكان مقررا أن تعقد العام الماضى ولكن تم تأجيلها لهذا العام بسبب أزمة البوسنة، وفى انتخابات هذا العام لم تكن هناك منافسات كبيرة خصوصا ضد الرئيس ابراهيم روجوفا لأن ظروف البلاد والحصار الصربى لم تسمح بذلك. ولذلك أيدت الأغلبية الرئيس روجوفا وجرت ايضا انتخابات برلمانية حيث تنافس 470 مرشحا من عشرة أحزاب على 130 مقعدا للبرلمان وأبرز الأحزاب هى الحزب البرلمانى (المعارض) والديمقراطى الحاكم وكان الاقبال شديدا على الانتخابات (60٪ حضروا رغم الحصار) وهى ثانى تجربة ناجحة.

O "الشعب" من يحكم كوسوفا الرئيس روجوفا أم الحاكم العسكرى الصربى؟

"بكر اسماعيل" هناك رئيس للجمهورية هو إبراهيم روجوفا وحكومة ولكن اجتماعات هذه الحكومة تعقد فى المنازل والنوادى، وربما المساجد وفى حجرات ضيقة للغاية وليس للحكومة مقرات كبيرة مثل أى حكومة، وهناك ايضا الحاكم العسكرى الصربى الذى يعد بمثابة محافظ لكوسوفا التى يعتبرها الصرب إحدى محافظاتهم. كما أن هناك رئيسا للشرطة الصربية وجميع المصالح الرسمية يسيطر عليها الصرب أو على رئاستها على الأقل، ولكن نحن لا نعترف بهم وإن كنا مضطرين فى بعض الأحيان للتعامل معهم فى استخراج أوراق رسمية مثل جواز السفر حتى نتمكن من التحرك خارج بلادنا.

(جريدة الشعب 1998/3/27م. العدد رقم 1246).

ماذا تعرف عن كوسوفا ؟!

كوسوفا جزء من البانيا الكبرى الممثلة فى :

- جمهورية البانيا.
- ولاية يانيتا التى استولت عليها اليونان فى الحرب البلقانية ولا تزال حتى الآن داخل حصار حدودى.
- نصف اراضى مقدونيا تقريبا.
- شريط حدودى فى صربيا متاخم لحدود مقدونيا وكوسوفا.
- كوسوفا الموجودة بين جمهوريتى البانيا ومقدونيا والصرب واقليم السنجق.
- **شريط حدودى بالجبل الاسود متاخم لحدود جمهورية البانيا. واقليم السنجق عدد من الالبانيين.**

المساحة: **جمهورية كوسوفا**.. هى اليوم جزء صغير من كوسوفا الحقيقية والتى تنازع أراضيها كل من صربيا والجبل الأسود ومقدونيا، وبذلك انخفضت مساحتها الحقيقية التى تبلغ نحو 20000 كيلو متر مربع الى المساحة القائمة عليها اليوم وهى نحو 10877كم مربع.

السكان: عدد السكان الحالى لكوسوفا مليونان ونصف مليون نسمة هم من أصل البانى ولغتهم هى اللغة الالبانية.

وعاصمة كوسوفا هى مدينة "بريشتينا" *Prishtina* ، ديانة أهل كوسوفا هى الإسلام ونسبة المسلمين فيها أكثر من 95٪.

بدء انتشار الاسلام فى كوسوفا: بدأ العثمانيون فى آخر عهد ثانى سلاطينهم "اورخان الأول" زحفهم الى البلقان واستولوا على عدة مدن، وتمكنوا من احتلال "أدرنة" الواقعة فى الجزء الشرقى من أوربا واتخذوها عاصمة لهم، سمع سكان البلقان بالدولة الجديدة وعدم صمود قوة أمامها فارتجفت قلوب أمراء البلقان وارتعدت فرائصهم خوفا على كراسيهم، وأخذت اخبار الدين الجديد الإسلام تنتشر بينهم: تقرع أسماعهم فتحدث زعزعة فى عقيدتهم وبخاصة الالبانيون الذين كانوا يجهلون عقيدتهم لجهل قسسهم — كما يقول المستشرق ارنولد فى كتابه "الدعوة الى الإسلام" — اهتم الالبانيون بأخبار هذا الدين الجديد– الاسلام– وأخذوا يقارنون بينه وبين عقيدتهم التى يدينون بها فيرون الفرق شاسعا بينهما.

يقول بعض المؤرخين: بدأ الإسلام يشق طريقه رويدا رويدا الى قلوب الالبانيين قبل الفتح العثمانى لبلادهم، وبعد معركة "قوصووه" الشهيرة سنة 1389م. تم اختلاط الالبان بالعثمانيين فرأوا بأعينهم صفات وخصالا وأخلاقا ومعاملة لا عهد لهم بها. بحثوا فى الأمر مليا فوجدوا أن الإسلام هو مصدر هذه

الصفات الكريمة، والخصال الحميدة، والاخلاق النبيلة، والمعاملة الحسنة فبدأوا يقرون الإسلام ثم يحبونه ثم يعتنقونه عن صدق ويقين ثم يتفانون فى إخلاصهم له ودفاعهم عنه بكل ما يملكون من جهد ومال.

مسلمو "كوسوفا" أول شعب تعرض للإبادة:

حينما قام مسلمو كوسوفا يطالبون بحقوقهم فقد زعماء الصرب اعصابهم بعد أن بدأوا يدبرون المؤامرات لتشكيل دولتهم الكبرى فدفعهم حقدهم الدفين للإسلام والمسلمين الى أن يبدأوا التحرش بمسلمى "كوسوفا" متحذين عدة وسائل تمكنهم من كسب تأييد أوربا وأمريكا لما يريدون القيام به من ذلك:

أولاً: أدعاؤهم بأن مسلمى "كوسوفا" متطرفون، اصوليون يهددون غرب أوربا، والصرب يعتبرون أنفسهم حماة أوربا المسيحية من هؤلاء الارهابيين وصرح أحد زعمائهم علنا بأن "الصراع فى كوسوفا" ليس بين الصرب والالبان وانما بين "الإسلام والمسيحية"

ثانياً: اتصال الصربيين بالصهاينة وخطب ودهم لحملهم على تبليغ أمريكا أن مسلمى "كوسوفا" من اتباع الخمينى فيجب كبح جماحهم حتى لا يكونوا خطرا على أوربا وبذلك يضمنون سكوت امريكا عن مشكلة "كوسوفا".

ثالثاً: المواقف المتشابهة التي جمعت بين الصرب والصهاينة حيث يحاول كل طرف أن يحتل أرض الغير بالقوة.

رابعاً: ابتكر زعيم الصرب الشيوعى ما لا يخطر على البال للوصول الى هدفه، وهو إقامة احتفال كبير بذكرى مرور 600 عام على معركة "كوسوفا" الشهيرة فى الساحة الكبرى التى بها ضريح السلطان مراد العثمانى والمسافة بين هذه الساحة وبين عاصمة "كوسوفا" لا تزيد على اربعة أميال. والغريب فى هذا الأمر أن الاحتفال انما يكون لذكرى انتصار كبير لا لذكرى هزيمة نكراء لحقت بالجيوش البلقانية المتحالفة فى تلك الموقعة، لكن زعيم الصرب الشيوعى ابتكر هذا الموقف الغريب ليصل الى بعض أهدافه.

لماذا يطمع الصرب فى كوسوفا؟

كوسوفا هى الرئة الاقتصادية لصربيا نظرا لما يأتى:

- تنتج 75٪ من خام الرصاص والزنك.
- تنتج 60٪ من الفضة.
- تنتج 40٪ من الذهب.
- تنتح 50٪ من النيكل. يضاف الى ذلك:
- فيها 79٪ من احتياطى الفحم.

- من احتياطي البسموس.
- من احتياطي الماغنسيوم.

بالاضافة الى كميات كثيرة من مواد وخامات مختلفة، وأهم من هذا المناخ العام لكوسوفا وهو مناخ معتدل تنشط فيه الزراعة في السهول، ويصلح للسياحة في المناطق الجبلية.

لكن أطماع الصرب هي في الحقيقة ذات دوافع عرقية ودينية تهدف الى تطهير المنطقة من العنصر "الألباني المسلم" الذين استخدموا في محاولة القضاء عليه كل وسائل الإبادة.

(جريدة الشعب 1998/3/27م، العدد رقم 1246).

بكر اسماعيل ممثل المركز الإعلامي لكوسوفا في العالم العربي في حديث لرسالة الأمة:

اطالب البلاد العربية بالضغط على صربيا وارسال وفود لتقصي الحقائق في كوسوفا

لإلقاء الضوء على مشكلة كوسوفا التقينا بالسيد "بكر اسماعيل" ممثل المركز الإعلامي لكوسوفا في الدول العربية والذى أجاب على تساؤلاتنا التي طرحناها عليه حول أبعاد تلك المشكلة واحتمالاتها المستقبلية.

سؤال: نريد أن نعرف أولا الأبعاد التاريخية لمشكلة كوسوفا والتي أدت الى احداث العنف التي تشهدها حاليا؟

جواب: كانت كوسوفا وحتى الحرب العالمية الأولى جزءا لا يتجزأ من البانيا ويعتبر الالبانيون أول من استقر في منطقة البلقان، وكان يطلق عليهم وقتئذ الالبريين ثم أطلق الأتراك بعد ذلك اسم الارناؤوط ثم بدأت الشعوب الأخرى من الرومان واليونان في الهجرة الى تلك المنطقة قبل الميلاد بأربعة قرون، ثم هاجر اليها السلاف الصرب في القرن العاشر هربا من الطورانيين الذين طردوهم من مسقط رؤوسهم في حوض بحر القلزم. وكان من الطبيعي أن يحدث الاصطدام بين تلك الشعوب والألبان حتى انحصر الألبان في المنطقة المعروفة الى اليوم. وبعد هذا حدث الاصطدام بين تلك الشعوب والأتراك الذين غزوا المنطقة واستطاع الأتراك الانتصار في النهاية في معركة قوصووة الشهيرة عام 1389م ومن الغريب أن الصرب حاولوا قلب الحقائق، واعتبروا تلك الهزيمة نصرا. وأدعوا أن تلك المنطقة صربية الأصل لأن الجيش الذى حارب الأتراك هو جيش صربي وهذا غير صحيح لأن الذى حارب الأتراك عدد من القوميات وليس الصرب وحدهم.

وبدخول الاتراك البانيا واستيلائهم على كوسوفا دخل الالبانيون الإسلام عن اقتناع ولكن التاريخ الحقيقي لدخول الإسلام ألبانيا بدأ قبل الغزو التركي للمنطقة عن طريق التجارة وخاصة أن الالبان كانوا يدينون بمذهب يسمى (بوجوميل) وهو أقرب ما يكون الى دين ابراهيم عليه السلام.

واستمرت كوسوفا جزء من البانيا حتى انفصلت عنها بعد الحرب العالمية الأولى حيث استولى الصرب عليها وبعد قيام الاتحاد اليوغسلافي إثر نهاية الحرب العالمية الثانية، اصبحت كوسوفا جزء من هذا الاتحاد وإن كانت حصلت على إدارة ذاتية، إلا أنه بعد إنهيار الاتحاد سيطر الصرب على كوسوفا وألغوا الحكم الذاتي في 23 مارس 1989م، كما ألغوا كل المؤسسات السياسية للألبان في يوليو 1990م. وكان من الطبيعي أن يرفض شعب كوسوفا تلك الاجراءات. وأجرى انتخابات برلمانية ورئاسية فاز على أثرها ابراهيم روجوفا بمنصب رئيس الجمهورية. واندلعت المظاهرات بين الحين والآخر تطالب باستقلال كوسوفا، ولكن الصرب قمعوا تلك المظاهرات بالقوة، ووصلت بشاعة الصرب أنهم استخدموا عام 1992م نوعا من السموم التى تشبه التراب إذا استنشقه شخص يصاب بأعراض الجنون والعقم والغيبوبة.

حتى كانت الأحداث المأساوية التي حدثت أخيرا والتى بدأت بمهاجمة القوات الصربية لأحد المنازل بمنطقة درينتسا بدعوى إيوائه لعناصر من قوات جيش تحرير كوسوفا، وهذا غير منطقي. فكيف تختبئ عناصر من ذلك الجيش في أحد المنازل وهم يعلمون أن المنازل يجرى تفتيشها ومهاجمتها بصورة مستمرة؟ المهم أنه جرى اغتيال احد عشر فردا داخل هذا المنزل من النساء والشيوخ والأطفال ثم قامت القوات الصربية بمهاجمة القاطعة ومن يحاول الخروج من منزله للنجاة من قصف المدافع يلقى حتفه بالرصاص وتم تشويه جثث الضحايا للتمويه على اللجان الدولية التى تتقصى الحقائق، ووصل عدد الضحايا من النساء والاطفال الى اكثر من مائة شخص وعشرات المصابين وآلاف الفارين من منازلهم. إذن الوضع اصبح لا يطاق ويستلزم تدخلا دوليا عاجلا لإيقاف تلك المذبحة البشعة.

سؤال: ما هو تقييمكم للموقف الأوروبي والأمريكي تجاه الأزمة؟

جواب: دعت الدول الأوربية صربيا الى سحب قواتها من كوسوفا ووقف اعمال العنف، ولكن هذا الموقف لا يكفي دون تدخل حاسم، مما يدل على أن تلك الدول تريد لمذبحة البوسنة أن تتكرر وإن جاء الموقف الأمريكي أقوى من الموقف الأوربي، إلا أن هذا أيضا لا يكفي. فلابد من الضغط اقتصاديا على بلجراد لوقف عدوانها على الشعب الكوسوفي لأن الموقف لا يتحمل بيانات الشجب والإدانة، فبالأمس قتل اربعة اشخاص بأيدى القوات الصربية، واليوم تم دفن اثنين وهرب الآلاف من القرى والأهالي يخشون

الخروج من بيوتهم خشية أن تفتك بهم القوات الصربية وإذا بقوا فى منازلهم تقتحم عليهم الشرطة المنازل ولا يستطيع أى انسان الذهاب الى المستشفى للتعرف على أقاربه الجرحى، ونحن على استعداد للتفاوض مع الدول الأوروبية والأمم المتحدة حول تلك المشكلة. لأننا نرفض التفاوض المباشر مع الصرب ولقد شكل الرئيس ابراهيم روجوفا لجنة لبدء المفاوضات ولكن المشكلة ان الصرب لا يحترمون الاتفاقيات،فهم مثلا يعربون عن استعدادهم للسماح للأهالى بالعودة الى مدارسهم بعد نهاية العام الدراسى،ولكن لا توجد مدارس أصلا،لأن الأهالى لا يذهبون الى المدارس بل يتلقون التعليم داخل البيوت.

سؤال: وما تقييمكم للموقف العربى والإسلامى؟

جواب: موقف سلبى فكثير من الدول العربية لم تكن تعرف أن هناك مسلمين فى تلك المنطقة وبعد أن عرفوا يريدون أن يتأكدوا من صحة هذا. وعندما يريدون اتخاذ اجراء سوف يستغرق هذا وقتا يكون الصرب خلاله قد حققوا أهدافهم ويكفى أن نعرف أن الكثير من الدول الخليجية تتعاون اقتصاديا مع الصرب حتى الاعلام العربى يجهل الابعاد الحقيقية لقضية كوسوفا. فالبعض يطلق على كوسوفا اسم كوسوفو وهو الاسم الذى يتداوله الصرب كما أنهم يستقون معظم اخبارهم من بلجراد والبعض يردد أن قضية كوسوفو قضية صربية داخلية أننى أطالب الدول العربية وخاصة مصر بالضغط اقتصاديا على بلجراد وارسال الوفود لتقصى الحقائق ونحن نضع آمالاً كبيرة على مصر نظرا لما لمسناه فى الشعب المصرى من ميل لنصرة المظلوم فإذا كانت الكعبة قبلة المسلمين فمصر والأزهر قبلة العلم للعالم الإسلامى.

سؤال: هل سيلجأ أهالى كوسوفا الى حرب العصابات فى حالة تعثر الجهود السلمية؟

جواب- أهالى كوسوفا لن يلجأوا الى حرب العصابات فهم ينادون بالسلام ويتحلون بالصبر حتى لا تراق الدماء ولكن للصبر حدود فإذا استمر تعنت الصرب فإننا سوف نلجأ الى الحرب الشاملة التى يمكن أن تشعل منطقة البلقان كلها لأن كوسوفا ليست محاصرة كالبوسنة. فهناك ألبانيا مجاورة لنا كما أن الألبان ينتشرون فى تركيا والجبل الأسود ومقدونيا. وهم على استعداد للقتال إذا لزم الأمر وحينئذ سوف يعرف العالم من هم الكوسوفيون ولكن نأمل أن لا يتطور الأمر الى هذا لأننا نريد فقط الاستقلال وحق تقرير المصير ولا توجد مشكلة فى تحديد الحدود فحدودنا معروفة.

سؤال هل تأثر الإسلام فى كوسوفا بالإجراءات الصربية؟

جواب: بالطبع فلقد هاجر الكثير من الألبان خارج حدودهم هربا من بطش الصرب كما أن هناك ضغوطا اقتصادية تمارس ضدهم فمعظم السكان لا يعملون فى الادارات الصربية وبالطبع فإن هذا يؤدى الى وضع

اقتصادى سيئ، كما أن الصرب لا يسمحون لنا بالتعليم او حرية العبادة كل هذا بالطبع أثر على الإسلام في كوسوفا.

سؤال: ما هى احتمالات النزاع فى المستقبل؟ وهل يمكن أن تدخل ألبانيا فى النزاع؟

جواب: لو استمرت الأوضاع على ما هى عليه فسوف يشتعل البلقان كله فالألبان لن يتركوا أخوانهم يذبحون كما أن هناك أطرافا أخرى سوف تتدخل فى النزاع كتركيا وبلغاريا واليونان وايطاليا كل هذا سوف يشعل منطقة البلقان ويكفى أن تعرف أن شرارة الحرب العالمية الأولى بدأت من تلك المنطقة.

(جريدة رسالة الأمة 1998/4/21 – المغرب).

كوسوفا.. وليس كوسوفو

أوضح بكر إسماعيل الممثل الرسمي للمركز الإعلامى لجمهورية كوسوفا فى رسالة لرئيس التحرير عن أهم الأحداث التى شهدتها الجمهورية طوال السنوات القليلة بدءا من المظاهرات المتوالية التى شهدها عمال المناجم وطلاب الجامعة وانتهت بإعلان حالة الطوارئ فى ابريل 90 وفى يوليو 90 تم إلغاء المؤسسات السياسية للألبان فى كوسوفا وإلغاء الحكم الذاتى الذى رفضته صربيا.. وفى 1991 تم إعلان جمهورية كوسوفا كدولة مستقلة وتدرجت الأحداث.: وفى 1992/5/24 تم تأسيس المؤسسات السياسية للإعلان واجراء الانتخابات البرلمانية للبرلمان المؤلف من 130 عضوا وفاز بها الاتحاد الديمقراطى بغالبية المقاعد. وفي فبراير 96 ظهرت حركة المقاومة الألبانية المسماة جيش تحرير كوسوفا وفى 20 فبراير 97 رفضت بلجراد مبادرة فرنسية ألمانية لاعطاء كوسوفا حكما ذاتيا. وقد طالب رئيس كوسوفا المجتمع الدولى بوضع كوسوفا تحت الانتداب الدولى لمدة عامين.

ما هي كوسوفا؟

التاريخ – الوضع الجغرافي – قصة تأسيسها

بدأ استخدام مصطلح كوسوفا جغرافيا بعد معركة كوسوفا الأولى عام 1389. وقد سميت بهذا الاسم بسبب وقوع المعركة في الباني *"Albani"* في سفح جبل البانيك *"Albanik"* في وادي نهر ألب *"Alb"* لاب "Lab" الى الجانب الغربي من مدينة كوسوفا *"Kosova"* ذات التاريخ العريق في التعدين والمناجم. ولحدوث المعركة بالقرب من حقل مدينة كوسوفا *"Kosova"* أعيد تسمية كل البلقان الأوسط باسم كوسوفا *"Kosova"*.

ومنذ ذلك التاريخ حل اسم كوسوفا محل اسم الباني "Albani" الذى كان يدل على البلقان الأوسط، وفي القرون الأولى من الحكم التركي 15-16 قسمت كوسوفا إداريا الى 4 سناجق "مناطق حكم ذاتي":

هي سنجقية "فوشترنا *Vuciterne*" " "بريشتينا *Prishtine*".

وسنجقية "دوكاجيني *Dukagjini*" "بيا *Peje*" وسنجقية "بريزرن *Prizerene*" وسنجقية "شكوبي *Shkupi*" "سكوبيا *Skopje*"

وعلى رأس كل سنجقية ثمة سنجق أو حاكم الباني *Albanian*" سواء من الارثوذكس أو الكاثوليك أو المسلمين أو من أقلية كالفلاش الارثوذكس "وهم شعب اصوله من أعراق عدة هي الإليرية والتراقية واليونانية والتركية". وكانت إدارة هذه السناجق وفقا للقوانين المحلية والأعراف الألبانية والإليرية. وكانت كل الأرض الألبانية مقسمة الى 10 سناجق، بيد أنه منذ القرن التاسع عشر وحتى حروب البلقان 1912-1913 قسمت البانيا الى 4 ولايات:

هي ولاية كوسوفا *"Vilayet of Kosova"*، ولاية "شكودرا" (*Scutari*) *"Vilayet of Shkodra"* ولاية مناستير *"Vilayet of Monastir"*، ولاية يانينا *"Vilayet of Yanina"*.

وكانت بمثابة وحدات ادارية مستقلة ذاتيا ولها إدارتها الخاصة ووحداتها العسكرية الخاصة ولها ولاة خاصون ومجالس ادارية "برلمانات" خاصة بل ولها جيوشها ومحاكمها الخاصة بدءا من المحاكم الأولية وانتهاء بمحكمة عليا. ولها قوات شرطتها ومليشياتها وبنوكها ورموزها وجرائدها الرسمية باختصار تتمتع بكل مزايا الولايات الاتحادية الداخلة في الامبراطورية العثمانية "دولة الخلافة". ورغم أن العنصر الألباني كان يتمتع بالأغلبية في هذه الولايات فقد كان هناك نوع من التسامح والقبول الديني والقومي والعرقي، أى كان ثمة تجانس وتناغم اقتصادي واجتماعي وثقافي كامل.

كانت ولاية كوسوفا *Kosova* وعاصمتها برشتينا "*Prishtina*" (1877-1880) ثم شكوب *Shkup* (180-1912) أهم الولايات استراتيجيا واقتصاديا واكثرها اتساعا. وكانت هذه الولاية تضم السناجق او السنجقيات التالية : سنجقة برشتينا "*Prishtina*" وسنجقية شكوب "Shkup" وسنجقية برزرن "*Prizren*" وسنجقية بيا "Pej" وسنجقية نيش "*Nish*" وسنجقية بروت "*Pirot*" وسنجقية ينى بازار *Yeni Pazar* نوفى بازار أو السوق الجديد وسنجقية ديرا "Dibra" ومن ثم كانت تلك الولاية تتمثل فى كل البلقان الأوسط. وتنقسم هذه المنطقة الآن الى 4 أجزاء هى:

- مقاطعة كوسوفا ذات الحكم الذاتى.
- جمهورية مقدونيا "كلها تقريبا".
- نصف أراضى جمهورية صربيا.
- ومعظم أراضى جمهورية الجبل الأسود.

ومن ثم عملت ولاية كوسوفا كدرع لأوربا، وحيث إن معظم سكانها من الألبان، فقد منعت انتشار الأيدولوجية السلافية القومية وأوقفها عن الوصول للبحار الدافئة البحر الادرياتيكى والبحر المتوسط.

وفى الواقع ومنذ القرن التاسع عشر ظهر تهديد جديد – قديم للحضارة الأوربية الحديثة ومن ثم لحضارة العالم كله، هذا التهديد هو أحقاد البرابرة القدماء من هونس "*Huns*" وآلانس "*Alans*" ووانـدال "*Wandals*" وأوارس "*Avars*" وغيرهم، وقد تستر هذا التحديد تحت اسم القومية السلافية الشاملة. وقد كتب ماركس فى عام 1855 عن هذه الظاهرة فى جريدة "نيويورك تريبون" 5 مايو 1855 ما يلى: فى اليوم الذى تتوحد فيه أوربا على يد النمسا، سيهيب القيصر الروسى الكسندر الثانى بالحركة السلافية الشاملة للنهوض، وسيعلن نفسه قيصرا لكل السلاف فى كل البلاد وفى عموم روسيا، ومن ثم سيعلن السلافية الشاملة حربا شعواء لا هوادة فيها على العرق اللاتينى والجرمانى. إن السلافية الشاملة لا تحارب من أجل استقلال الشعوب، فهدفها هو محو كل من المجر والترك "الامبراطورية العثمانية" والمانيا من الخريطة. ومن ثم ستدمر السلافية الشاملة حضارة أوربا القديمة المعاصرة.

ورغم تحذير كارل ماركس من خطر السلافية الشاملة فى مؤتمر برلين عام 1878، فقد خلقت دول ارثوذوكسية جديدة صربيا والجبل الأسود وأعطيت سنجقتين نيش *Nish* وبروت *Pirot* وقازا *Kaza* ورنيا *Varanya* وكانت اجزاء من ولاية كوسوفا وقتئذ منحتا مناطق اولشين *Ulqin* (*Dulcigno*) وتوار *Tivar* (*Antivari*) من ولاية شكودرا *Shkodra* ومن ثم بدء نزع الأراضى الألبانية ومنحها للسلاف. ويوضح هذا كيف أن صربيا والجبل الأسود قد خلقتا كدولتين صناعيتين على أرض البانية

أساسا وأن الأمة الصربية وشعب الجبل الأسود صنيعتا التهجين الإجبارى للألبان والفلاش. وقد توسعت بلغاريا واليونان على حساب الأراضى الألبانية بهذه الطريقة. ومن ثم خلقت الإمبريالية الروسية من خلال صنيعتا صربيا والجبل الأسود ممرا غير مباشر لها الى البحر الادرياتيكي. وهذا هو الهدف الأساسى والمباشر الدائم للسلافية الشاملة مهما حاولت المناورة إخفاءه وتحويره. وليس هذا فقط لكنه من المعروف أن أكبر المذابح فى تاريخ البلقان قد ارتكبها جيوش الروس والبلغار والصرب والجبل الأسود ضد الأمم غير السلافية. وقد أجبر ما يزيد على ثلاثة ملايين نسمة من شعوب البلقان المختلفة من ألبان وبوشناق "مسلمى البوسنة" وأتراك وشركس وتتار على الهجرة وترك أراضيهم واللجوء الى دول أخرى فى أوربا وآسيا وافريقيا. ومن بين هؤلاء ما يزيد على مليون ألبانى من المسلمين والكاثوليك. وقد ذبح العديد من هذه الشعوب آنفا. وقد أجبر الألبان سواء مسلمين أو كاثوليك الذين بقوا فى أراضيهم ولم يرحلوا على التحول الى صرب أو بلغار أو مقدونيين. ايضا دمرت تماما حوالى 300 قرية البانية و200 قرية مختلفة سكانها من الألبان والشركس والأتراك بإختصار قام البرابرة المتعصبون للقومية السلافية الشاملة من الصرب بمذبحة شاملة وخفية ضد الألبان طوال القرن الماضى.

وقد ظلم مؤتمر لندن "1912-1913" الشعب الألبانى ظلما بينا حيث أجبر ما يزيد على نصف الألبان على البقاء خارج بلادهم. واستقر الجزء الأكبر منهم تحت الحكم الصربى. وتناثر الآخرون بين مقدونيا والجبل الأسود واليونان، وكانت هذه المعاهدة بمثابة ضوء أخضر لتستمر محاكم التفتيش السلافية الشاملة فى عملها الهمجى ضد الالبان. ومن ثم ذبح عدد ضخم من الالبان سواء مسلمين أو كاثوليك. وحول الباقون بالقوة الى الارثوذوكسية ليصيروا سلافا. وفى هذا الوقت قسمت ولاية كوسوفا بين صربيا والجبل الأسود ثم تجاهل حقوق الألبان فى تقرير المصير فى مؤتمر باريس للسلام عام 1912-1913 حيث ظلت اراضيهم ذات الأغلبية العظمى من الألبان ضمن حدود يوغسلافيا (صربيا والجبل الأسود) واليونان ومن ثم استمر إرهاب الألبان لإجبارهم على التحول الى سلاف طوال فترة حكم يوغسلافيا 1914-1919 وشدة أكبر. كان استعمار الارض الالبانية على يد المستعمر من البرابرة من صربيا والجبل الأسود أمر مرعبا. ففى هذا الوقت طرد الألبان الابرياء من اراضيهم وممتلكاتهم بأبشع الطرق وأكثرها همجية.

ومثل كل المؤتمرات السالفة جاء مؤتمر باريس عام 1946 بفكرة السلافية الشاملة (صربيا والجبل الأسود ومقدونيا واليونان) – على حساب الألبان بالطبع- ومرة أخرى قسمت البانيا. وخلقت فى الأرض الألبانية التى كانت تحت الاحتلال النازى "1941-1945" الى 4 وحدات تتبع الاتحاد

اليوغسلافى هى: جمهورية مقدونيا، وجمهورية صربيا (التى تدخل فى صربيا العرقية)، وجمهورية الجبل الاسود (التى تشمل مقاطعة الجبل الأسود العرقية)، ومنطقة كوسوفا ذات الحكم الذاتى.

لقد خلقت جمهورية مقدونيا على أرض البانية بالكامل، ومن ثم فهى اصطناعية من الفلاش والألبان والترك والأرثوذكس. (جريدة الشعب 1998/4/16م).

نار كوسوفا تشعل الحرب فى منطقة البلقان

عادت منطقة البلقان الى صدارة وسائل الإعلام بعد أن إستقرت امورها فترة من الزمن منذ أن وضعت حرب البوسنة أوزارها لتقدم الى العالم مشاهد فاقت فى فظاعتها المعهودة قوافل المدنيين المهاجرين من النساء والأطفال والشيوخ الذين يهيمون على وجوههم طلبا لأمان متعذر أو هروبا من قصف عشوائى وسقوط المئات من القتلى ضحايا لهذه الهجمة الشرسة ضد مسلمى كوسوفا.

واقليم كوسوفا غالبية سكانه من المسلمين الذين يعيشون رغما عن إرادتهم فى كنف جمهورية صربيا التى تختلف عنهم فى العرق والدين فهى من الناحية العرقية ذات نزعة قومية تتسم بالشوفينية ومن ناحية الدين فهى دولة أرثوذكسية وسكان كوسوفا ينتمون الى البانيا حيث يعتبر 95٪ على الأقل ألبان.

ومع إنفجار الوضع فى كوسوفا تجد منطقة البلقان وكذلك بلدان أوروبا الغربية وحتى الولايات المتحدة الأمريكية نفسها فى مواجهة واقعة لاحت بوادرها فى الأفق مع تفكك دولة يوغسلافيا السابقة وإنهيار الاتحاد السوفيتى السابق ومعسكره الاشتراكى فإحتمال الإنفجار فى منطقة البلقان يمثل كابوسا مخيفا يقضى على مضاجع العديدين وهو آخر ما كانت دول المنطقة تتوقع حدوثه وآخر ما كانت تتمناه لأن حدوث ذلك الإنفجار سيؤدى الى حريق يشم للمنطقة كلها.

فالبانيا الدولة التى تجاور كوسوفا من جهة الجنوب لا يمكن أن تتجاهل ما يحدث لسكان كوسوفا الالبانيين وما يتعرضون له من هجمة شرسة بدأت مع شن قوات بلجراد حملة عسكرية ضد ما يعرف بجيش تحرير كوسوفا والسكان الذين تشتبه سلطات بلجراد مناصرتهم له فالعامل العرقى يعمل له ألف حساب فى هذه المنطقة حيث يؤدى الى تأجيج المشاعر القومية والتى تكاد أن تكون ذات صبغة قبلية.

كما أن البانيا لا يمكن أن تكتفى بموقف اللامبالاة تجاه ما يحدث فى إقليم كوسوفا وتتغافل عن تقرير مصيره وهو الإقليم الذى تعتبره ألبانيا جزءاً من ترابها الوطنى وتطالب بضمه اليها وبصيغة أخرى إعادته الى الوطن الأم. وفى النهاية ستجد تيرانا نفسها سواء أرادت أم لم ترد داخلة فى النزاع وقد سارعت خلال الأيام الماضية وحال نشوب المواجهات الأخيرة الى إرسال فريق من الخبراء العسكريين الى المنطقة الحدودية الفاصلة بينها وبين جمهورية صربيا بهدف دراسة الأوضاع.

وحتى فى حالة إقتصار النزاع فى إقليم كوسوفا يرى المراقبون أن البانيا سوف تجد نفسها تحولت الى قبلة لجموع اللاجئين الفاريين من ذلك الإقليم لها وهو ما يكفى لإثارة القلق والمخاوف فى البانيا وحالة من الاضطراب والنزاع الداخلى خاصة وأنها تعانى من أزمة اقتصادية حادة مما يهدد بتفجر الأوضاع فيها.

وما قيل عن ألبانيا يمكن أن يقال ايضا عن دولة اخرى تشترك فى الحدود الجنوبية لصربيا وهى دولة مقدونيا وهى دولة مسلمة فإضافة الى تضافر المشاعر الدينية التى قد تؤدى الى درجة التورط فى النزاع فإن مقدونيا قد تجد نفسها ايضا مضطرة لاستقبال محافل اللاجئين.

ومن جهة أخرى فإن مقدونيا تنظر بعين الريبة والشك الى تنامى القدرة العسكرية لصربيا الدولة التى تقيم تحالف مع اليونان على أساس قاعدة الانتماء المشترك الى الأرثوذكسية لاسيما وأن اليونان لا تعترف بإستقلال مقدونيا ولها فيها مطالب.

وإضافة الى كل ذلك فإن وضع القوميات فى منطقة البلقان من التفجر والقابلية للإشتعال فى أى لحظة عند حدوث أى نزاع عرقى أو دينى يثير الكثير من القلق والمخاوف لدى دول المنطقة وهو ما يفسر سرعة رد فعل المجموعة الأوربية خصوصا بلدان أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية على أحداث كوسوفا الأخيرة حيث سارعت الولايات المتحدة الى ممارسة ضغوط على حكم الرئيس الصربى ميلوسوفيتش وطالبته بالوقف الفورى للأعمال العسكرية الصربية فى كوسوفا وهددت بالعودة الى فرض عقوبات كانت قد فرضتها على صربيا قبل توقيع اتفاقية دايتون التى أنهت مأساة البوسنة والهرسك.

كما حمل الأمين العام لحلف شمال الأطلنطى خافير سولانا مسئولية ما يحدث على الرئيس الصربى سلوبودان بيلوسوفيتش كما إحتضنت بريطانيا اجتماعا لبلدان مجموعة الاتصال وهى الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وألمانيا وايطاليا طالب خلالها وزير خارجية بريطانيا روبن كوك بالوقف الفورى لأعمال القمع فى كوسوفا وطالب بلجراد باللجوء الى الحل السياسى ومنح إقليم كوسوفا حلاً سياسيا يتمثل فى الاستقلال الذاتى وتستند صربيا فى الموقف المعارض المتشدد على مساندة روسيا التى تربطها بصربيا روابط عرقية ودينية حيث تعارض روسيا فرض أى عقوبات على بلجراد وهو ما يضعف من الضغوط التى تمارسها أوروبا الغربية والولايات المتحدة على صربيا.

(جريدة الملتقى الدولى 1998/4/5م – العدد 238).

التواصلية التاريخية لمسألة كوسوفا

منذ انفصال كوسوفا الجغرافي والسياسي عن الهيكل العام للحدود الألبانية العرقية والتى مرت بمراحل تاريخية مختلفة فإن قضية كوسوفا كانت دائما تمثل الآمال للشعب الالبانى فى كوسوفا لحصولهم على هويتهم القومية. وكل الأمانى المتعددة كانت مرتبطة بمحور رئيسى لآمال الشعب الالبانى فى كوسوفا وهو أن يكونوا هم أصحاب تقرير مصيرهم السياسى.

ولكن سوء حظ الأمة الألبانية التاريخى لم يشهد شيئا أكثر خبثا من الدولة الصربية القومية فقد كانت كوسوفا ولا تزال هى الهدف الرئيسى الذى تهدف اليه صربيا.

وفى فترة ما بين الحربين الأولى والثانية أهملت قضية كوسوفا من قبل الدولة الصربية القومية.

وفى تلك الفترة التاريخية (ما بين الحربين الأولى والثانية) كان التاريخ السياسي للدولة الألبانية يتصف بعدم الاستقرار وبالصراعات الداخلية مما أدى الى عدم طرح قضية كوسوفا على الساحة الدولية هذا ما حدث ايضا للدولة الألبانية بعد الحرب العالمية الثانية.

وأثناء الحرب العالمية الأولى وبعد انتهاء هذه الحرب وخاصة اثناء انعقاد مؤتمر فرساى *Versailles Conference* أرغمت البانيا على أن تتخذ موقفا دفاعيا ضد صربيا العسكرية الاستغلالية لتدافع عن الأراضى الألبانية التى تدخل تحت حدود الدولة الألبانية والمناطق التى انخفض عدد سكانها الى النصف على أساس قرارات مؤتمر لندن عام 1913 (وكان الخطاب الذى وجهه رئيس الولايات المتحدة *Woodrow Wilson* للمؤتمر له أكبر الأثر فى مساندة المؤتمر لهذا الموقف).

أما بالنسبة للدراسة التاريخية فالمسألة مطروحة وربما كانت الادعاءات المستمرة من قبل القوة الصربية بخصوص الحدود الألبانية والساحل الألبانى فى ذلك الوقت تهدف الى اجبار البانيا على اتخاذ موقف دفاعى لحماية حدودها المستقطعة وبذلك اصبحت قضية كوسوفا محجوبة عن أى رؤية دولية.

وأى افتراض آخر للقضية غير هذا الافتراض المنطقى يعتبر غير سليم. وبالنسبة لقضية كوسوفا فالسياسة الصربية الحالية تجاهد لمساعدة العلاقات الالبانية الكوسوفية بهدف ايجاد توازن لاستقلال كوسوفا.

ويمكننا فهم موقف صربيا اذا علمنا أن صربيا ليس لها أى معارضة لمبادئ هلسنكى *Helsinki* التى تنص على عدم تغيير الحدود بين الدول فى أوروبا بواسطة العنف، بل الأكثر من ذلك، فإن كوسوفا تبعا لدستور يوغسلافيا الفيدرالى المتعدد الجنسيات *Multi National Federation* قد اختفت بالفعل ولم تصبح جزءاً من الدولة الصربية، بل اصبحت جزءاً من الاتحاد الفيدرالى.

وقد أدركت القوة الصربية ليوغوسلافيا حتى خلال الحربين العالمية الأولى والثانية — أن مشكلة كوسوفا متواجدة كمشكلة حية من ناحية بناء حدود كوسوفا. وهذا يختلف عن البناء العرقى لهيكل الدولة الصربى، الكرواتى. السولفانى (يوغوسلافيا). ويرجع هذا الى طرد وترحيل الألبان بالعنف من كوسوفا الى تركيا أو الدولة الالبانية من ناحية. وإغراق كوسوفا بالصرب والمستعمرات واعادة توظيف مراكز عسكرية واختراع برامج خاصة لتغيير البناء العرقى لسكان كوسوفا من خلال طرق ووسائل مشوهة من ناحية أخرى.

وهناك وقائع غير قابلة للانكار بالنسبة لقضية كوسوفا.

أولاً : التسلط العقلى والفكرى الذى يهدف الى اعادة العصور الوسطى الصربية.

ثانياً: حركة التحرير القومية الالبانية فى كوسوفا في الوقت الحاضر بما فيها من مد وجزر.

ومن الوقائع الثابتة أن يوغوسلافيا قد وقعت تحت سيطرة قوات الاحتلال الألمانية عام 1941 وأثناء الحرب العالمية الثانية أو بدقة أكثر فإن الجزء الأغلب من يوغوسلافيا كان يقع بداخل البانيا التى كانت قد احتلت هى ايضا منذ عام 1939.

وقد حدث إعادة تقسيم جغرافى وسياسى لهذه الدولة كما يحدث غالبا فى أوضاع الحرب وبالطبع لم يأخذ هذا التقسيم فى الاعتبار الأوضاع التى كان عليها البناء العرقى لهذه الدولة والتى كانت تمثل المطمع (المكسب) المستهدف لقوات المحور —بل حدث التقسيم لمنفعة (لصالح) الأحزاب المتحاربة وبقصد إبقاء مشكلة كوسوفا كما هى مشكلة عدم العدالة العرقية من ناحية. ومشكلة الحدود من ناحية أخرى.

ومما يؤيد وجود قضية كوسوفا أيضا عدم حضور ممثلى كوسوفا اللقاء الثاني فى البوسنة والذى كان قد اقيم فيه الاساس الأول الدستورى لبناء يوغوسلافيا الفيدرالية.

وقد كان عدم اشتراكهم فى اللقاء يرجع الى خوفهم من حدوث تحيز من قبل الحركة المعادية للفاشية لصالح حل مشكلة كوسوفا فى تشكيل يوغوسلافيا وألبانيا.

وقد أعلن اللقاء الثانى لمجلس التحرير القومى لكوسوفا الذى عقد فى *Prizren* فى يوليو 1945 أن كوسوفا بناء على رغبة سكانها تود مشاركة صربيا الفيدرالية فى إطار يوغوسلافيا الفيدرالية. وانتهت المسألة بهذا الشكل، ونشرت واذيعت كما لو كان هذا القرار اتخذ بناء على رغبة سكان كوسوفا التى كانت ضد شخصية كوسوفا غير الذاتية وضد استمرار وجود الأراضى العرقية فى البلقان.

ولم يتمكن هذا الموقف من إنهاء قضية كوسوفا التاريخية والالبانية بل جدد ظهور شخصية كوسوفا غير الذاتية ضد استمرار وجود الاراضى العرقية فى البلقان.

ولم يتمكن هذا الموقف من انهاء قضية كوسوفا التاريخية والالبانية بل جدد ظهور القضية فى إطار تاريخى جديد من الناحية الجغرافية فى البلقان.

وكانت الوحشية والفظاعة التى تم بها تدمير استقلال كوسوفا السياسى الذى حدث فى مارس 1989 بواسطة قوة الدولة الصربية من خلال العنف والأساليب الاحتيالية قد أدت الى ظهور عدم الرضا والغضب الشديد تجاه هذا الحديث وقد أعرب عن هذا السخط بعض المتظاهرين الشبان — وانتهى الأمر بسفك الدماء، وكل هذا دليل يتحدث عن وجود مشكلة كوسوفا السياسية. وكان قد تم إعادة ضم كوسوفا الى صربيا فى مارس 1989 من خلال تغيير حدث من قبل طرف واحد للدستور الصربى الذى اخترق بشكل فاضح دستور كوسوفا والدستور الفيدرالى المتعدد القوميات.

وقد تم التغيير الدستورى وممارسته وتطبيقه بواسطة البوليس تماما فى نفس التوقيت الذى بدأت فيه الاضطرابات السياسية التى فرقت يوغوسلافيا لأجزاء عديدة فى الظهور على الساحة.

وتحت تلك الظروف كانت صربيا على عجل للفوز بأكبر مساحة من ذلك التقسيم والحصول على كوسوفا وفوفودينا فقامت بالتعجيل بإصدار دستور صربيا الجديد 1990 وهذا الدستور لم يخترق فقط دستور كوسوفا بصورة بشعة ولكنه اخترق ايضا الدستور الفيدرالى اليوغوسلافى. وبهذا أصبحت كوسوفا فى قبضة يد صربيا... وخلال تلك الفترة كان مجلس كوسوفا قد أعلن فى 2 من يوليو 1990 موافقته الدستورية على استقلال كوسوفا ومساواتها وبهذا انفصلت عن الاطار الدستورى لصربيا. وكان قد تم اصدار دستور صربيا الجديد. وجاءت الاحكام عبارة عن انفعالات لإثبات الذات وانفعالات طبيعية لمعارضة استيلاء صربيا على كسوفا فهذا الاستيلاء يفتقر الى الأساس العرقى.

والجدير بالذكر أن قرار عام 1945 (*Prizren*) الذى صدر وكان ينص على سيطرة وسيادة صربيا السياسية والذى كان عقب قرار (*Bujan*) لم ينص على أن كوسوفا متحدة مع السيادة الدولية الصربية ولكنه تحدث عن اتحادها مع الجزء الفيدرالى لصربيا فى اطار الدولة الفيدرالية ليوغوسلافيا. وبالمثل فإنه يقال أن هذا الاتحاد تم بناء على رغبة سكان كوسوفا وحقيقة الأمر أن يوغوسلافيا الفيدرالية كدولة لها دستورها، وكل من الجزء الصربى وكوسوفا كأجزاء لكل منها دستور، كانت قد انتهت ولم يعد لها أى أثر. إذن فلم يعد هناك دولة اساسية قائمة على أصل قانونى (شرعى) ولها علاقات دستورية وقانونية مع كل من صربيا وكوسوفا.

وعلى الجانب الآخر فهذا الرباط قد تم على اساس افتراض باطل بأن هذه هى رغبة سكان كوسوفا، ولم يوجد عقب تلك الفترة أى رغبة من قبل سكان كوسوفا لانضمام دولة كوسوفا لدولة صربيا سواء من الناحية الدستورية أو القانونية. وكل الوثائق الاصلية لاستقلال كوسوفا مثل دستور كوسوفا والاصرار على

الاستقلال وانها دولة ذات سيادة مستقلة يمكن التأكد من صحتها عن طريق ذاكرة الشعب (الأمة) ككل وهذا يعزز تلك الحقيقة. ويطابق دستور الدولة الذى صدر فى الثانى من يوليو.

وبموجب حصول كوسوفا على مساواتها السياسية كجمهورية فى الاتحاد الكونفيدرالى المتعدد القوميات ليوغوسلافيا كان هذا سيجعل الى حد كبير حركة تقسيم الأمة الألبانية فى البلقان عام (1912-1913) حركة شرعية.

فبناء جمهورية كوسوفا على أنقاض كوسوفا السياسى والاستقلالى من قبل الجانب الصربى وايضا حرية حركة جمهورية كوسوفا يمثلان اليوم المفتاح لمشكلة كوسوفا فى اطار المشكلة الالبانية.

إذن فمشكلة كوسوفا تدخل فى مرحلة تاريخية جديدة سوف تؤدى حتميا وأخيرا الى تحقيق استقلال كوسوفا.وهذا الانجاز يحتل المقام الاساسى لحل المشكلة الالبانية عموما وايضا حل المشكلة البلقانية العرقية.

ومن خلال هذا الانعكاس للاستمرارية التاريخية لقضية كوسوفا يمكننا أن نستنتج أن مشكلة كوسوفا والمشكلة الالبانية لم ينتجا بسبب انحلال يوغوسلافيا المتعددة القوميات... بل أعطى انحلال يوغسلافيا مسألة كوسوفا والبانيا إطاراً جديدا من حيث الشكل الجغرافى السياسى ومن المفهوم على إنه مفترق هذه الطرق التاريخية فإن مبدأ حق تقرير المصير كشعور ورغبة قومية وإنسانية يمثل نبضا شديد القوة.

(جريدة الشعب 24 ابريل 1998- العدد 1235).

حركة الأحداث فى كوسوفا

27 من فبراير 1989: بلغراد ترسل قوات الجيش الى كوسوفا، بعد مظاهرات متوالية لعمال المناجم وطلاب الجامعة. وتم إعلان حالة الطوارئ التى امتدت حتى ابريل 1990.

23 من مارس 1989: صربيا تجرد كوسوفا من الحكم الذاتى الذى كان يتمتع به منذ عام 1974.

يوليو 1991 :الغاء كل المؤسسات السياسية للألبان فى كوسوفا بعد استفتاء عام فى صربيا والغاء الحكم الذاتى لكوسوفا وإقليم "فويفودينا" (شمال صربيا).

سبتمبر 1990: اعلان جمهورية كوسوفا كدولة مستقلة بعد استفتاء عام فى كوسوفا واعتراف دولة البانيا بها.

24 من مايو 1992: تأسيس المؤسسات السياسية للألبان وإجراء الانتخابات البرلمانية للبرلمان المؤلف من مائة وثلاثين عضوا، وفاز بها الاتحاد الديمقراطى بغالبية المقاعد، وانتخب زعيم الحزب "إبراهيم روجوفا" رئيسا للجمهورية، وقد أعلنت السلطات الصربية عدم مشروعية هذه الانتخابات.

يوليو 1993: بعثة المنظمة الأوربية للأمن والتعاون تترك كوسوفا جبرا بعد ما أدانت عنف السلطات الصربية تجاه الألبان.

14 من ديسمبر 1995: انتهاء الحرب في يوغسلافيا السابقة بعد توقيع اتفاق دايتون، وطرح مسألة كوسوفا جانبا.

فبراير 1996: ظهور حركة المقاومة الألبانية المسماة (جيش تحرير كوسوفا) وتحمله مسئولية بعض الهجمات بالقنابل.

سبتمبر 1997: قمع مظاهرات الطلاب من قبل القوات الصربية.

20 من نوفمبر: بلغراد ترفض مبادرة فرنسية – المانية لإعطاء كوسوفا حكما ذاتيا خاصا.

9 من ديسمبر: إعلان واشنطن عن استمرار العقوبات المفروضة على يوغسلافيا لمدة سنة.

30 من يناير 1998: رئيس كوسوفا يطالب المجتمع الدولي بوضع كوسوفا تحت انتداب دولي لمدة سنتين.

22 فبراير 1998: المبعوث الأمريكي الى البلقان "جليرت" يتهم السلطات الصربية بأنها السبب الرئيسي لأعمال العنف ومع ذلك يرفض مطالب الألبان بالاستقلال وتستمر المظاهرات في انحاء كوسوفا.

28 من فبراير وحتى 9من مارس: قتل ما يزيد على مائة شخص في "درنيتسا" Drenica (في وسط كوسوفا)، معظمهم من النساء والأطفال في مذبحة قامت بها قوات البوليس الصربية المدعومة بالدبابات.

الاتحاد الأوربي يطالب الرئيس الصربي، "ميلوسوفيتش" بإعادة الحكم الذاتي لكوسوفا.

22 من مارس 1998 : إجراء الانتخابات لاختيار رئيس الجمهورية وقد انتخب زعيم الاتحاد الديمقراطي الدكتور ابراهيم روجوفا 99٪ وتم اجراء انتخابات البرلمان المؤلف من مائة وثلاثين عضوا وفاز بها الاتحاد الديمقراطي بغالبية المقاعد. (جريدة الشعب 1998/4/3م) .

ترقب الزيارة المباركة

باعتباري ممثلا للمشيخة الإسلامية الألبانية بمصر. أتقدم بخالص شكر المشيخة الإسلامية ومسلمي ألبانيا إلى صاحب الفضيلة الإمام الأكبر على تكرمه بالموافقة على معادلة شهادات المعاهد الدينية الخاضعة لإشراف المشيخة بشهادات المعاهد الأزهرية.

جزى الله سبحانه وتعالى خير الجزاء فضيلة الإمام الأكبر ووفقه في أن ينفع الإسلام والمسلمين بعمق دراساته الشرعية وسداد آرائه العلمية. وقد كان الشعب الألباني المسلم يترقب بشغف زيارة فضيلة الإمام الأكبر لألبانيا تلبية لدعوة فضيلة الشيخ الكبير رئيس المشيخة الإسلامية في إحدى زياراته لفضيلة الإمام الأكبر ليطلع على أحوالها من جميع جوانبها، وينير طريق العاملين بها بأفكاره النيرة، ونصائحه الرشيدة. وليكشف لهم وللشعوب البلقانية خاصة والغربية عامة عن طريق ألبانيا حقائق الإسلام الصحيحة. وقواعده وأصوله، ومبادئه القائمة على أسس راسخة من التسامح والتعاون والمودة والتعايش بين الأجناس والأديان المختلفة.

وبعد أن تنقشع عن قريب إن شاء الله سحب الهزة الداكنة التي أظلت سماء ألبانيا، وتعود الحياة الآمنة هناك إلى طبيعتها، نرجو من الله تعالى أن يوفق فضيلة الإمام الأكبر في أن يشرف مسلمي ألبانيا بزيارته الكريمة التي يترقبونها بفارغ الصبر. (بريد الأهرام 1997/4/19م) .

محنة المسلمين بعد مأساة البوسنة

الحكم الذاتي أكذوبة... والسلطات الصربية تسيطر على كل شئ

إقليم "كوسوفا" يعتبر تاريخيا جزءا من ألبانيا الكبرى، ومساحته الحالية لا تمثل حجمه الحقيقي بعد أن تنافست على اقتطاع أجزاء من أراضيه كل من صربيا والجبل الأسود ومقدونيا. وقبل ذلك كانت مساحة الإقليم 20 كم2 تقلصت الآن إلى ما يزيد قليلا على عشرة آلاف كيلومتر مربع، ويبلغ تعداد سكانه مليونين ونصف المليون نسمة. كلهم من أصل ألباني ويتكلمون اللغة الألبانية، وتدين نسبة 95٪ منهم بالإسلام، وهؤلاء المسلمون يتعرضون في الوقت الراهن لمخططات الإبادة وممارسات التصفية التي تنفذها السلطات الصربية بمنتهى القسوة والوحشية، وهى المحنة التي ما زالت جمهورية البوسنة والهرسك تعانى من ويلاتها وآثارها حتى اليوم.

وردا على مطالبة مسلمي كوسوفا بحقهم المشروع في تقرير مصيرهم. والاستقلال بإدارة شؤونهم، وتكوين جمهوريتهم المستقلة. فإن الصرب يتهمونهم بالعصيان والتمرد، ويصرون على أن تظل كوسوفو جزءاً من

صربيا الكبرى. ويدفعهم حقدهم على الإسلام والمسلمين إلى التحرش بالألبان. ووصفهم بالإرهاب، ومعاملتهم على أساس أنهم إرهابيون.

في لقاء مع بكر إسماعيل المتحدث الإعلامي باسم "حركة تحرير كوسوفو" قال إن الصراع الذي يدور الآن في كوسوفا ليس بين الصرب والألبان. ولكنه بين الإسلام وأوروبا حيث نصب الصرب من أنفسهم حماة لأوروبا المسيحية ضد الإرهاب الإسلامي كما يزعمون، ويحاولون تشويه صورة مسلمي كوسوفا بادعاء انهم من اتباع الزعيم الإيراني الراحل آية الله الخميني.

ويشرح بكر إسماعيل طرفا من تاريخ هذا الصراع، فيقول:

شعب كوسوفو هو أول من اختار السلام في منطقة البلقان، ولكنهم يعانون أشد المعاناة من الاضطهاد الصربي منذ عام 1990، بعد أن اتفق نواب كوسوفا في شهر يوليو من ذلك العام على إعلان الجمهورية. لتكون كوسوفا هي الجمهورية السابعة في الاتحاد اليوغسلافي، وأبسط دليل على هذا الاضطهاد الوحشي الذي يهدف إلى الترشيد والتجويع تمهيداً للتصفية، أن المسلمين الألبان كانوا قبل ذلك الإعلان – يشكلون نسبة 95٪ من عمال المناجم والمصانع. وقد أدت سياسات الفصل التعسفي والطرد دون سابق إنذار، إلى انخفاض هذه النسبة إلى 5٪ فقط، بل وربما أقل من ذلك!.

- **هل نستطيع القول بأن مأساة البوسنة تتكرر في كوسوفا؟**

يجيب بكر إسماعيل: منذ سنتين تقريبا يعيش المسلمون الألبان تحت نير البطش الصربي المستمر ليلا ونهارا. فكثيرا ما تقتحم الشرطة منازل المواطنين في الصباح الباكر بحجة التفتيش. ويتجولون في أنحاء البيت الذي يفتشونه من حجرة إلى حجرة، ويستولون على كل ما تصل اليه ايديهم، ولو حاول رب الأسرة أن يعترض فإنهم ينهالون عليه بالضرب والتعذيب أمام أولاده. ويفعلون الشئ نفسه فى المحلات التجارية التى يملكها مسلمون، إذ يغتصبون ما فيها من سلع وبنادقهم موجهة الى صدر صاحب المحل، وإذا خرج أحد المسلمين الى السوق لشراء ما تحتاجه أسرته توقفه الشرطة بحجة التفتيش ايضا، ويستولون على ما معه، وإذا فكر فى الدفاع عن نفسه فمصيره القتل حتما.. وهذه هى الصورة نفسها التى بدأت بها المأساة فى البوسنة.

- **ولكنهم فى البوسنة كانوا يقتلون الأطفال ويغتصبون النساء؟**

هنا ايضا فى كوسوفو يفعلون ذلك.. انهم يختطفون النساء والفتيات حتى لا يلدن مزيدا من المسلمين، ويحاكمون الأطفال بتهمة تقديم المعونة لأسر المقاتلين ثم يقذفون بهم الى السجون.. والأكثر من ذلك أن الصرب يعملون على إشاعة الرذيلة فى صفوف المجتمع الإسلامى حيث يتم تجنيد الفتيات والنساء فى

قوات الجيش، ويأخذونهن ليعشن مع الرجال فى معسكرات الصرب. وهذا مخالف لتعاليم الإسلام ومبادئ الفضيلة.

◆ هل لديكم دعاة يقومون بنشر الوعى الدينى؟

المسلمون فى كوسوفا أسسوا حضارة اسلامية راقية، ومساجدهم عامرة بالمصلين، وهناك من يعملون على نشر الوعى الدينى الصحيح. ولديهم مدارس عديدة تقوم بتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، ولكن فى العامين الأخيرين أغلق الصرب المدارس والجامعات فى وجه الشباب، واحتلتها القوات الصربية، وحاول الأهالى -بجهودهم الذاتية- أن تستمر مسيرة التعليم . فحولوا بعض الحجرات فى البيوت الكبيرة الى فصول دراسية، وحولوا المساجد الى قاعات للتعليم الجامعى.

◆ ولكن من المعروف أن اقليم كوسوفا يتمتع بالحكم الذاتى، وهذا معناه أنه يملك بعض الحرية فى إدارة شؤونه؟

هذه أكذوبة يرددها الإعلام الصربى ويحاول أن يوهم بها العالم. والحقيقة أن المسلمين لا يتمتعون بشئ سوى المذابح ليس بسبب أنهم مجرمون. بل لمجرد أنهم مسلمون. والحكم الذاتى الذى يدعون أنه مطبق فى كوسوفا ليس سوى شكليات ليس لها انعكاسات ملموسة على الحياة السياسية أو الاجتماعية.

◆ من المعتاد أن تتلقى المناطق المنكوبة بمثل هذه المذابح ما يسمونه مساعدات انسانية. فما نصيبكم من التعاطف العالمى؟ وهل تصل اليكم مساعدات؟

الصرب يدمرون القرى بالمدافع، ثم يحاصرونها بالدبابات. ولا يسمحون حتى بدفن الموتى، ولم يصرحوا بدفن الضحايا إلا بهدف اخفاء معالم الجريمة حينما جاء الى كوسوفا وفد أوروبى. فهم لا يريدون أن يطلع العالم على بشاعة المذابح التى يرتكبونها.

◆ وما الذى تطلبونه أو تتوقعونه من العالم الإسلامى فى ظروفكم الحالية؟

إننا نناشد الامة الإسلامية أن تؤازرنا بالتأييد السياسى. فمن واجب المسلم أن يقف الى جوار أخيه المسلم خاصة إذا كان مظلوما، ونطالب دول العالم الإسلامى بمقاطعة الصرب اقتصاديا ووقف أى تعامل معهم. نريد من المنظمات الإسلامية وجامعة الدول العربية أن تتضافر جهودها لإنقاذ مسلمى البلقان. بدلاً من أن تقف مكتوفة الأيدى وهم يرون روسيا تساند الصرب المعتدين لمجرد أنهم من أصل روسى. بالاختصار.. لا أعتقد أن المسلمين يريدون أن يروا بوسنة أخرى فى كوسوفا.

◆ نحن الآن فى موسم الحج... هل تسمح الظروف الحالية فى كوسوفا للقادرين الراغبين، بأداء هذه الفريضة؟

اصدر رئيس مشيخة كوسوفا الشيخ رجب بويا قرارا بمنع سفر الرجال لأداء فريضة الحج هذا العام، لانشغالهم بمهام الجهاد. ولأن الدفاع عن الكيان الإسلامى فى كوسوفو أمر يحبه الله ورسوله. وقد أذاع الدعاة وأئمة المساجد هذا القرار على الناس، فامتثلوا له وانخرطوا فى صفوف المجاهدين. وحملوا السلاح دفاعا عن الإسلام. (النهضة 1998/4م).

فى مذبحة بشرية جديدة

الصرب يحرقون مسلمى كوسوفا داخل حقول القمح

أكد تقرير صادر عن المركز الإعلامى لكوسوفا بالقاهرة أن قوات الجيش الصربى ارتكبت مذبحة ضد أهالى مدينة راهو بكوسوفا حيث أجبرت القوات الصربية سكان المدينة على الخروج من مساكنهم ووضعتهم داخل حقول القمح ثم قامت باحراقهم احياء وكان أكثر الضحايا من النساء والأطفال.

وتؤكد المصادر أن الصرب مثلوا بجثث الضحايا حيث عثر على بعض الجثث بدون عيون كما عثر على آخرين معلقين بالأعمدة الكهربائية ... فى حين وصف شهود العيان ما قام به الصرب بأنه أبشع أنواع التعذيب حيث كانت القوات الصربية تقوم بربط الساق اليمنى لبعض المواطنين الالبان فى سيارة...

فى حين يتم ربط الساق اليسرى فى سيارة أخرى ثم تسير السياراتان فى اتجاهين مختلفين حتى يتم تمزيق الجثة الى نصفين ويؤكد الشيخ بكر إسماعيل –المسئول عن مركز اعلام كوسوفا بالشرق الأوسط وممثل المشيخة الالبانية فى القاهرة– أن قوات الجيش الصربى دمرت 80٪ من منازل المدينة والتى لم يعد يسكنها سوى 6 آلاف نسمة من اجمالى 19 ألف نسمة. وأضاف الشيخ أن حوالى 500 شخص حاولوا الاحتماء بمسجد الشيخ محيى الدين.. وحين توقف القصف بدأ المواطنون فى الخروج من المسجد لكنهم فوجئوا برشاشات الصرب تحصدهم جميعا.

ويؤكد شهود العيان أن القوات الصربية شحنت عددا كبيرا من سكان المدينة داخل شاحنات تحمل أعلام صربيا الكبرى مكتوب عليها عبارات صربية بدم مسلمى كوسوفا وتم اعتقالهم داخل المعسكرات الصربية !!

(جريدة الاسبوع 1998/7/27م).

السجل الدموي للصرب يعيد نفسه في كوسوفا

مصير مجهول لسكان 19 قرية منذ مارس الماضى

بنفس الطريقة التى اشعل بها الصرب الحرب فى البوسنة اندلعت المعارك فى اقليم كوسوفا المسلم، سيناريو يتكرر بنفس التفاصيل: الضحية واحدة والمجرم واحد والمتفرج لا يبرح مقاعده. أكثر من مليونين ونصف المليون هم سكان الاقليم يتهددهم خطر التطهير العرقى والابادة الجماعية التى برع فيها الصرب طوال تاريخهم.

مشاهد الاغتصاب، والقتل الجماعى، والتهجير الجبرى التى كادت ذاكرة المجتمع الدولى تنساها فى البوسنة عادت بنفس التفاصيل فى كوسوفا.

وازاء التعتم الاعلامى المفروض على الاقليم فان مصير سكان 19 قرية فى محافظة اسكندرا غير معلوم على الاطلاق.

ويؤكد بكر اسماعيل ممثل المركز الاعلامى لكوسوفا فى الدول العربية ان شهر مارس الماضى شهد عمليات قتل وابادة جماعية للمئات على يد القوات الصربية كما اضطهد الآلاف وتم ترحيل الكثيرين الى داخل السجون الصربية.

المنظمة الدولية لحقوق الانسان سجلت بصعوبة شديدة خلال شهر ابريل فقط تعذيب أكثر من 793 البانيا. ووفاة أكثر من 55 بسبب المعاملة الوحشية.

ويساند القوات الصربية النظامية ميلشيات من السكان الصربيين فى كوسوفا تمارس اعمالا ارهابية وتهديدات سافرة ضد العائلات الالبانية لاجبارها على النزوح من اراضيها.

نزوح جماعى:

وازاء هذه الممارسات غير الانسانية اضطر الآلاف للنزوح مع اطفالهم ونسائهم الى كل من الجبل الأسود والبانيا ومقدونيا، ولا تزال محافظة كلينا التى يقطنها آلاف المسلمين تحت الحصار من القوات الصربية مع قيام تلك القوات بتجريد هذه المحافظة من مخزونها الغذائى.

تاريخ من الكراهية:

O ولكن لماذا هذه الكراهية وتاريخ الاسلام فى البلقان يدل على سماحته مع اصحاب الديانات الأخرى؟

عندما انتصر المسلمون فى معركة كوسوفا عام 1389 ميلادية وانهزم الصرب هزيمة نكراء على أيدى السلطان العثمانى أراد السلطان قطع رقاب جميع القوات المهزومة اذا رفضت الدخول فى الاسلام ولكن

شيخ الاسلام الذى يتولى الافتاء اوضح ان هذا غير جائز شرعا، وكان نص الفتوى التى نزل عليها السلطان "لا يجبر أحد على اعتناق الاسلام، الناس يعتنقون الاسلام بحريتهم لا بالاكراه. وبناء على ذلك تراجع السلطان عن رأيه وترك المهزومين أحرارا.

ولولا فتوى شيخ الإسلام لما كان لميلوسوفيتش وأعوانه بل للصرب ذاتهم وجود الآن نظرا لهلاك أجدادهم لو نفذ السلطان العثماني المنتصر رغبته.

ميلوسوفيتش قد يقتل الآلاف من المسلمين ويستطيع إبادة جميع المسلمين في كوسوفا والمناطق المجاورة لها ولكن لن يستطيع أبدا القضاء على الإسلام لأن الله تعالى تعهد بحفظ دينه إلى يوم القيامة.

ادعاء باطل:

O الصرب يذهبون في مزاعمهم إلى أن لهم في كوسوفا مناطق عبادة؟

التاريخ هو الحكم العدل في هذه القضية، حيث يظهر بوضوح أن ادعاءات الصرب محض أكاذيب.

فكوسوفا من القرن الرابع عشر الميلادي هى منطقة البانية يدين سكانها بالإسلام وتم احتلالها وتقسيمها بعد هزيمة العثمانيين في الحرب البلقانية، واعلنت استقلالها عن الدولة العثمانية عام 1912 ثم وقعت لقمة سائغة في أيدي الصرب عام 1918 عقب إعلان المملكة الصربية الكرواتية السلوفانية.

وبعد ذلك التاريخ احتلت كوسوفا، وقسمت بين ألمانيا، وبلغاريا، وإيطاليا ثم بعد ذلك يوغسلافيا التي قام جيشها بقتل 470 ألف ألباني في كوسوفا عام 1945.

وفى شتاء عام 1955 قام الجيش والبوليس اليوغسلافي بإعدام نحو مائة ألف ألباني في إقليم كوسوفا، ودفعت عمليات الإعدام نصف مليون ألباني إلى الهجرة إلى معظم بلدان العالم هربا من الجحيم اليوغسلافي.

وفى عام 1974 حصلت كوسوفا على الحكم الذاتي إلى أن جاء ميلوسوفيتش الذي ضمها إلى صربيا واخذ يمارس القمع الوحشي ضد سكانها حتى الآن.

إننا بحاجة ماسة إلى إخواننا المسلمين الذين ينبغي عليهم أن يمدوا يدهم إلينا في محنتنا لأن كوسوفا قلب الأمة الألبانية في البلقان وإذا تقاعس عنها المسلمون فلن يكون للمسلمين وجود في تلك المنطقة.

(جريدة الأنباء 1998/7/17م – العدد 7962).

سيناريو اغتصاب فتيات البوسنة يتكرر في كوسوفا

قتل وتشريد واغتصاب للنساء... هذا هو ملخص الإجرام الصربي ضد سكان كوسوفا البالغ عددهم ثلاثة ملايين نسمة كانت كل جريمتهم وفقا لرؤية الحكومة الصربية المطالبة بالاستقلال أسوة بما حدث مؤخرا مع قوميات أخرى داخل القارة الأوربية بل وداخل ما يعرف بجمهورية يوغسلافيا القديمة. لكن صرخات ضحايا كوسوفا لم تجد بعد من يستجيب لها على امتداد العالم الإسلامي الذي يضم بين حدوده نحو مليار مسلم "الأسبوع" التقت بالشيخ بكر إسماعيل ممثل المشيخة الإسلامية لجمهورية ألبانيا بالقاهرة حيث أكد أن المأساة التي يتعرض لها المسلمون في إقليم كوسوفا تفوق كل تصور... مشيرا إلى حالات غير انسانية من المذابح التي يرتكبها الجيش الصربي ضد الأبرياء والمدنيين في الإقليم، وقال/ بكر إسماعيل: إن مسئولية دم كوسوفا السائل حاليا موزعة بين تجاهل المجتمع الدولي وإجرام الجيش الصربي الذي يصر على سحق المسلمين وطردهم من بلادهم إلى الشتات. ووفقا لما يذكره الشيخ/ بكر إسماعيل فإن عدد الفتيات المسلمات اللاتى تعرضن للاغتصاب خلال اسبوعين وصل الى 30 حالة، ويكفى أن نشير هنا -والكلام مازال للشيخ- الى حالة ذكرتها احدى الضحايا على شاشة التليفزيون الالبانى بعد فرارها من ايدى تتار القرن العشرين تقول الفتاة: إن الصرب قاموا بجمع 12 فتاة فى أحد المعسكرات بكوسوفا ثم قاموا قبل الاقدام على اغتصابهن بإقامة شعائر احتفالية بذيئة.

ولمزيد من اذلال الفتيات العاجزات عن صون العرض تم اجبارهن على التجرد من ملابسهن بشكل جماعى لكى يستطيع كل جندى أن يختار الفتاة التى تناسبه... والواقع أن جرائم الاغتصاب هذه بقذارتها واذلالها لم تكن -كما يقول الشيخ بكر اسماعيل- إلا أحد أشكال الاجرام الصربى ضد سكان الاقليم المختلفة عن الاشكال الاخرى للإجرام الصربى يقول الشيخ / بكر اسماعيل الذى غلبته الدموع أكثر من مرة خلال الحديث: إنها تشمل الفصل من العمل والطرد من المستشفيات بالاضافة الى اصدار احكام ظالمة بالسجن ضد المسلمين ناهيك عن جرائم القتل الذى يتم غالبا بصورة علنية بشعة وبلا أدنى مراعاة للاعتبارات الانسانية ويتم احيانا بشكل غير مباشر عن طريق تسميم اطفال المدارس. برغم كل هذه المآسى التى ينظر اليها الغرب بتجاهل فإن شعب كوسوفا زاد اصرارا على تحقيق استقلاله الذى بدأ الكفاح من أجله عام 1981 بالتزامن مع بداية المؤامرة الصربية لاقامة الدولة الصربية الكبرى فى البلقان بمساندة روسيا وباقى الدول السلافية.

ووفقا لما يؤكده الشيخ/ اسماعيل فإن سعى كوسوفا الى الاستقلال تسانده حجج قوية تاريخية وقومية فمن الناحية الأولى لم يرض الشعب الالبانى أبدا بالذوبان فى جمهورية صربيا وظل باستمرار يناضل من اجل

الاستقلال ويتحمل من أجله التضحيات الجسيمة خصوصا فى الفترة من 81 الى 90 ثم التضحيات الأكثر جسامة خلال السنوات التى اعقبت انهيار يوغسلافيا القديمة وخروج اربع جمهوريات منها بعد انتهاء الحرب الباردة.

ومن الناحية القومية فإن الشعب الألبانى فى كوسوفا ينتمى الى القومية الأقدم فى منطقة البلقان وهى القومية الالبانية التى اعتنق أهلها الاسلام بعد الفتح العثمانى ثم أصر جزء منهم على اقامة دولة اسلامية فى البانيا فى جنوب أوربا عام 1913 رغما عن التعصب الأوربى.

وبالعودة الى مأساة اقليم كوسوفا نجد أن صربيا حاولت اقناع العالم بأن المسلمين الألبان يمثلون خطرا ارهابيا يهدد أوربا المسيحية وذلك بهدف تبرير مذابحهم التى ارتكبوها أمام العالم، ولأن الحق يفرض نفسه فقد اكتشفت الصحافة الأوربية بعد اقترابها من الواقع الفعلى أن المسلمين ضحية ولا علاقة لهم بالارهاب المزعوم، ووصل الأمر الى درجة اعلان الصحف الفرنسية شكرها للسلطات الصربية على كونها دفعتها للتوصل الى الحقيقة التى تبرئ الإسلام من الإرهاب.

وبالتوازى مع المذابح الدموية كان المسلمون يتعرضون لتجاهل دولى لا يقل فى تاثيره عن المذابح نفسها، والمفارقة أن الدول الأوربية التى ساندت كرواتيا حتى حصلت على استقلالها لم تفعل شيئا لمنع المجازر فى الاقليم، ريتساءل الشيخ بكر اسماعيل إذا كانت الدول الأعضاء فى حلف الاطلنطى جادة فى تحركها للدفاع عن كوسوفا فلماذا اكتفت بإرسال قواتها الى الحدود مع البانيا ومقدونيا ولم ترسلها الى الحدود بين صربيا وكوسوفا؟؟؟!!. (جريدة الاسبوع 1998/7/6م) .

أطفال كوسوفا الأبرياء يستغيثون بأحفاد الرحماء . . . فهل من مغيث ؟

أصبح الوضع في كوسوفا غاية في الخطورة ...و الحالة تتدهور من سيئ إلى أسوء...لقد شردت هجمات الجيش الصربي المتكررة أسر و أهالي كوسوفا و اضطرتهم إلى الهرب و اللجوء إلى الجبال للحماية، ففي الهجمات الأخيرة بدأ جيش صربيا في استخدام الطائرات بالإضافة إلى الهليكوبتر و الدبابات مما أدى إلى قتل العشرات و جرح المئات من أبناء كوسوفا. و قد تم تدمير أكثر محافظات كوسوفا و ما حولها من قرى نظرا لتوسع الجيش الصربي في عمليات القصف المدفعي الوحشية.و أخطر ما في الأمر هو وضع الأطفال الأبرياء..فقد بدأت نسب الوفاة بين الأطفال في الزيادة بصورة ملحوظة بسبب عدم توافر العلاج و الإسعافات الأولية. كذلك بسبب نقص الإمدادات الغذائية و هو ما سهل من انتشار الأمراض و سرعة تناقلها بين الصغار و الكبار.

قامت قوات صربيا بعمليات نهب و سرقة واسعة الانتشار كما قامت بعمليات تطهير و إبادة جماعية مكثفة ضد مسلمي كوسوفا فقتلت عائلات بأكملها و ذبحت غيرها و شردت العديد من الأسر و الأطفال.
باسم هؤلاء الأطفال الأبرياء المشردين... باسم الأطفال الذين لا ذنب لهم في هذا الدمار...باسم الأطفال الذين لا حول لهم و لا قوة على احتمال العذاب...باسم أطفال كوسوفا نناشد كل مفكر و كل سياسي... كما نناشد كل منظمة و حكومة أن تتخذ اللازم من خطوات حتى تصل الإمدادات الغذائية و العلاجية بأسرع وقت إلى الأطفال داخل ارض كوسوفا نفسها حيث يوجد أكثر من 30 ألف لاجئ على الجبال دون غذاء أو علاج.و نناشدكم أن تأتوا إلى أرض كوسوفا لتروا بأنفسكم مدى خطورة الوضع و لتلمسوا بأيديكم حجم الخراب و الدمار... و لتتأكدوا أن ما يحدث ما هو إلا بوسنة جديدة.
ان ما يطلبه أطفال كوسوفا ليس بالكثير بل هو أبسط الحقوق الإنسانية الأساسية.فالإمداد العلاجي من دواء و أطباء ليس بمطلب عسير... و الإمداد الغذائي من سكر و زيت و دقيق و أبسط متطلبات الحياة ليس بمطلب عسير... و حق الحماية و السلام و تقرير المصير للجميع.
(جريدة الحياة 30 أغسطس 1998م ،و جريدة الوفد في عددها الصادر بتاريخ 30 أغسطس 1998م.)

بكر إسماعيل: استولى الصرب على جميع المدارس وأهل كوسوفا يعلمون ابنائهم في البيوت

ندوة "ترجمات القرآن الكريم الى لغات الشعوب والجماعات الاسلامية" بدأت في جامعة آل البيت صباح يوم الاثنين 1998/5/18 أعمال الندوة الدولية التى تعقدها الجامعة تحت عنوان "ترجمات القرآن الكريم الى لغات الشعوب والجماعات الاسلامية" والتى يشارك فيها مجموعة من الاكاديميين واصحاب الفكر والباحثين من الدول العربية والاسلامية والاجنبية.
وعلى هامش هذه الندوة المهمة، التقت "اللواء" بالاستاذ/ بكر اسماعيل، ممثل المركز الاعلامى لكوسوفا فى الدول العربية ومقره القاهرة، وحاورته حول كثير من القضايا المتعلقة بالندوة، وفى ما يخص الوضع فى كوسوفا.
سألناه: **كيف ترون هذه الندوة وما هى طبيعة مشاركتكم فيها؟**
فى البدء. أود أن أتقدم بالشكر إلى المملكة الاردنية الهاشمية لما تقدمه من خدمات ولما لها من مواقف مشهودة، مع مسلمى العالم بشكل عام. ومسلمى كوسوفا بشكل خاص. ونشكر وقفتها مع شعب كوسوفا المسلم المظلوم.

واشكر كذلك جامعة آل البيت ورئيسها الاستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت للجهود المبذولة من أجل الاسلام ومن أجل القرآن وتأتي ندوة "ترجمات القرآن الكريم الى لغات الشعوب والجماعات الاسلامية" في وقت يعاني المسلمون فيه شتى أنواع المحاربة لهذا الدين وللقرآن الكريم فهذا المؤتمر له نتائج مهمة لخدمة الإسلام والشعوب الاسلامية لكي يفهموا حقيقة الإسلام وحقيقة القرآن.

وبالنسبة لمشاركتي في المؤتمر، فستقتصر على تغطية أعمال المؤتمر، واجراء لقاءات مع شخصيات اسلامية وعلمية وتسليط الضوء على مشكلة كوسوفا وابراز مظلومية الشعب الكوسوفي المسلم منتهزا فرصة انعقاد المؤتمر حيث يحضره هذا الجمع الطيب من العلماء والاكاديميين والمهتمين بالقرآن وعلومه وترجماته وترجمات معانيه وكلماته.

بوصفك مشرفا مسؤولا عن الطلبة المبعوثين من المشيخة الاسلامية لجمهوريتي البانيا ومقدونيا الى الأزهر الشريف بالقاهرة. هل لك أن تعطينا فكرة عن وضع طلبة كوسوفا الدارسين في المملكة الاردنية الهاشمية وكيف يوفقون بين دراستهم وبين ما تعانيه عائلاتهم في كوسوفا؟

بالنسبة الى المملكة الاردنية الهاشمية، فهذه ثاني زيارة أقوم بها اليها.. حيث زرت المملكة في المرة الاولى عام 1994... استطعنا الحصول على خمس منح لطلاب من البانيا، من قبل وزارتي التعليم العالي، والأوقاف، وحصلنا على عشرين منحة لطلاب من مقدونيا، ونطمع الآن بزيادة المنح لطلاب كوسوفا بشكل خاص ونرجو أن يستثنى طلاب كوسوفا الموجودين في المملكة الاردنية الهاشمية من الرسوم الدراسية وتقديم العون لهم بسبب ما يعانيه شعب كوسوفا لأن أهاليهم هناك تعرضوا للقتل والتهجير وحرق منازلهم وسلب ممتلكاتهم..

ايضا فإن صربيا قد استولت على جميع المدارس من الابتدائية الى الجامعة وذلك من سنة 1990 وحتى الآن مما اضطر أهل كوسوفا إلى تعليم ابناءهم وبناتهم في البيوت أو في المساجد.

كذلك نرجو من المؤسسات الرسمية والأهلية لأن يوجهوا الدعوة للمفكرين والعلماء في البلقان لحضور المؤتمر لكي يوضحوا الحقائق الدينية والثقافية والسياسية لأنهم يعتبرون مصادر موثوقة للحقائق ونقل والوقائع بالاضافة لحصول التبادل الثقافي والمعرفي.

◆ ما نزلنا ضمن اطار الفهم الاسلامي.. كيف يتلقى مسلمو الألبان القرآن الكريم وهل هناك ترجمات للقرآن باللغة الألبانية؟

هناك ثلاث ترجمات للقرآن الكريم باللغة الألبانية وهي ترجمات لمعاني القرآن.

الأولى – ترجمة الاستاذ الدكتور فتحي المهدي وكيل عميد كلية الاستشراق في جامعة كوسوفا. وهو من الشخصيات المعاصرة في البلقان (ومن المشاركين ايضا في هذا المؤتمر) وترجم ايضا بالاشتراك (صحيح البخاري) وله العديد من المؤلفات والبحوث في ترجمة معاني القرآن والتفسير بالاضافة الى مؤلفات أخرى في اللغة والأدب العربيين.

الثانية – ترجمة الشيخ حسن ناحي (داعية كوسوفا) وقد كان الشيخ حسن ضمن أول وفد طلابي تخرج من الأزهر سنة 1929 وكان رحمه الله شخصية علمية فذة وله أياد بيضاء على أهل العلم وفي بناء المدارس وقد توفي الشيخ حسن في كوسوفا عام 1994.

الثالثة: ترجمة الشيخ الاستاذ أحمد (وهو مدير المدرسة الثانوية الاسلامية –علاء الدين– في برشتينا) وكانت هذه آخر وظيفة له.

وهناك ترجمة رابعة لشخص ليس من البانيا وترجمته سيئة وليست معتمدة.

تشغلون عدة وظائف وتمثلون عدة جهات رسمية ولكم علاقات واسعة ومتشعبة مع وسائل في مختلف الدول ولكونكم رئيسا لوكالة ألبا برس *ALBA PRESS* بالقاهرة ما هو تقويمكم للتغطية الاعلامية عما يتعرض له شعب كوسوفا المسلم لاسيما وأن كثيرا من الحقائق تطمس وهناك تناقض في المعلومات والتصريحات؟

التغطية الاعلامية كانت –للأسف– تخدم الصرب وتضر بقضية شعب كوسوفا المسلم.. لقد صورت وسائل الإعلام وخاصة التي تمولها جهات معادية للاسلام ولشعب كوسوفا بأن شعب الألبان لا يريد أن يعيش بسلام وأن المسلمين ارهابيون ... الذى رسخ هذا التصور أن جمهورية كوسوفا هي اليوم جزء من كوسوفا الحقيقية التي تنازع اراضيها كل من صربيا والجبل الأسود ومقدونيا علما أن عدد سكان كوسوفا هو ثلاثة ملايين نسمة تقريبا ولكن ينظراليه كأقلية رغم انه شعب مسلم وله جمهورية وحكومة تمثله، لكن الصرب فعلوا كل ما بوسعهم ليشوهوا صورة هذا الشعب.

◆ ما الوسائل التى اعتمدها الصرب فى حرب الابادة ضد هذا الشعب المسلم، وما هو الموقف العالمى من ذلك؟

حين بدأ مسلمو كوسوفا بالمطالبة بحقوقهم فقد زعماء الصرب اعصابهم بعد أن بدأوا يدبرون المؤامرات لتشكيل دولتهم الكبرى فدفعهم حقدهم الدفين للاسلام والمسلمين الى ان يبدأوا التحرش بمسلمى كوسوفا... أما الوسائل التى اتخذوها من أجل شن الحرب ضد المسلمين... والتى تمكنهم من كسب تأييد أوروبا وأمريكا لما يريدون القيام به فقد كانت على النحو التالى:

أولاً: ادعاؤهم بأن مسلمى كوسوفا متطرفون اصوليون يهددون غرب أوروبا والصرب يعتبرون أنفسهم حماة أوروبا المسيحية من هؤلاء "الارهابيين" حتى لقد صرح أحد زعمائهم علنا بأن "الصراع فى كوسوفا ليس بين الصرب والألبان وإنما بين الإسلام والمسيحية".

ثانياً: اتصال الصربيين بالصهاينة وخطب ودهم لحملهم على تبليغ امريكا أن مسلمى كوسوفا يشكلون امتداداً للثورة الاسلامية فى إيران ومثلهم الأعلى الامام الخمينى، لذلك يجب كبح جماحهم حتى لا يكونوا خطر على أوروبا وبذلك يضمنون سكوت امريكا عن مشكلة كوسوفا، الى غير ذلك من الوسائل.

وبالنسبة الى الموقف العالمى فإن ما حصل فى كوسوفا يذكرنا بما حصل فى البوسنة... بعض المفكرين الغربيين قالوا أن العالم العربى والاسلامى اراد من الوقت اكثر من سنتين لكى يعرف ما اذا كان البوسنيون مسلمين أم لا. وبعدما عرفوا انهم مسلمون قالوا: هل نساعدهم أم لا؟ وهل سترضى أمريكا أم لا؟

الاعلام الصربى هو الذى يوصل اخباره لوكالات الانباء ووسائل الاعلام وليس شعب كوسوفا او حكومته ولهذا أناشد وسائل الاعلام والمسؤولين أن ينشئوا لجنة اعلامية لدراسة مشكلة المسلمين فى العالم ويمكن أن يبدأوا بكوسوفا والهدف من هذه اللجنة هو انه كلما تظهر مشكلة لأى اقلية مسلمة او شعب مسلم تقوم هذه اللجنة بدراسة الموقف بأسرع وقت ممكن بما يمكن من كشف الآخبار المزيفة والمضللة فيما بعد.

هناك تزويد وتشويه حتى فى اسم البلاد أو المدن.. فهم يقولون "كوسوفو" والصواب هو "كوسوفا *KOSOVA*"

◆ كوسوفا تصرخ هل من معتصم؟

الذى يجرى على ارض كوسوفا يجعلنا نتوقف اليوم عن متابعة حديثنا المتصل عن "مصر والإسلام عبر 14 قرنا من الزمان" لنؤكد على خطورة الوضع فى هذا الجزء من العالم الاسلامى، الذى جعل مصر تشعر بالقلق الشديد من التطورات الخطيرة فى كوسوفا وما يصاحبها من أعمال عنف متصاعدة راح ضحيتها عشرات من المدنيين الأبرياء والسكان العزل فى هذا الإقليم الذى يضم مليونين ونصف المليون

نسمة من أصل الباني أكثر من 95٪ منهم مسلمون. لقد صدرت الصحف المصرية منذ أيام قليلة وفى صدر صفحاتها الأولى بيان من المتحدث الرسمى لوزارة الخارجية المصرية يعبر فيه عن قلق مصر من التطورات فى كوسوفا. ويقول أن مصر تؤكد اقتناعها بأنه لابد من وقف الهجمات المستمرة، ووضع حد لأعمال العنف وانتهاكات حقوق الانسان التى يمارسها الصرب. وصرح المتحدث الرسمى لوزارة الخارجية المصرية بأن مصر تدعو جميع المؤسسات التى أخذت على عاتقها الحيلولة دون وقوع هذه الانتهاكات الوفاء بتعهداتها التى قطعتها على نفسها حقنا لدماء الأبرياء وقد نشرت الصحف فى ذات اليوم من الاسبوع الماضى الذى صدر فيه بيان الخارجية المصرية ما جاء على لسان وكالات الانباء من بلجراد ومن بريشتينا عاصمة كوسوفا لقد ذكرت وكالات الانباء أنه تم اكتشاف مقابر جماعية للمئات من المواطنين الالبان فى اقليم كوسوفا يعتقد أن معظمهم لقوا مصرعهم خلال الاسبوعين الماضيين وقالت صحيفة "تاجيسز تيونج" الالمانية أن معظم ضحايا هذه المقبرة "نحو ستمائة جثة" من النساء والأطفال. وأن القوات الصربية تخلصت من هؤلاء الألبان اثر نجاحها فى الاستيلاء على بلدة "أوهافاتش" فى وسط البلاد.

وتفيد التقارير باستمرار موجات هروب الألبان النازحين من اقليم كوسوفا. والذين بلغ عددهم أكثر من مائة وثمانين ألف شخص منذ فبراير الماضى.

ان ما يجرى فى كوسوفا من جانب الصرب هو ذاته الذى جرى من قبل فى سراييفو وما حولها من الاقاليم المسلمة فى البوسنة والهرسك. ومع الاحترام الكامل لصدور بيانات القلق والاستنكار، وهى لا شك اداة ضغط تفيد إلا أن حق هؤلاء المسلمين على اخوانم فى العالم الإسلامى يتجاوز هذه البيانات ويتطلب موقفا أكثر ايجابية لانقاذ هؤلاء الأخوة من المصير الذى لحق بمئات الألوف من اخوانهم فى سراييفو على يد الطغاة من الصرب. ما هو هذا الموقف ـ اصحاب القرار من الرؤساء والملوك والأمراء فى العالم العربى والإسلامى هم الاقدر على تحديده حتى لانبوء جميعا بغضب من الله إذا قصرنا فى إنقاذ هؤلاء المساكين الذين لا ذنب لهم إلا أن قالوا ربنا الله.

وقد زارنى هذا الأسبوع فى "الأهرام" الاستاذ بكر اسماعيل ممثل المركز الإعلامى لكوسوفا فى الدول العربية ـ وممثل المشيخة الاسلامية لجمهوريتى البانيا ومقدونيا، وعرض علي صورا للأعمال الوحشية التى يتعرض لها المسلمون فى كوسوفا يشيب من هولها الوليدان. وأكد لى أن ما تنقله وكالات الانباء قليل وقليل جدا مما يجرى على أرض كوسوفا وعرفت منه أن كوسوفا هى اليوم جزء صغير من كوسوفا الحقيقية التى تتنازع اراضيها كل من صربيا والجبل الأسود ومقدونيا، وقد انخفضت مساحتها الحقيقية التى تبلغ عشرين ألف كيلو متر مربع الى نحو عشرة آلاف و877 كيلو مترا مربعا، وأن سكانها 2.5

مليون نسمة من أصل البانى ولغتهم الالبانية وعاصمة كوسوفا مدينة بريشتينا، ونسبة المسلمين فيها أكثر من 95٪ ومنذ عام 1990 والجيوش الصربية تهاجم البيوت والمساجد والمحلات التجارية وتقتل المئات من المسلمين.

كوسوفا فى حاجة الى معتصم جديد، فهل من مستجيب لمن يصرخون فى كوسوفا "وامعتصماه"؟!.

(جريدة الأهرام 1998/8/14م).

الصرب دمروا القرى وأحرقوا المساجد وقتلوا النساء والأطفال

اصدر المركز الاعلامى لكوسوفا بيانا للعالم العربى والاسلامى يطالبهم بنصرة كوسوفا والوقوف بجانبهم، وفيما يلى نص النداء:

لا يزال الوضع فى كوسوفا يزداد سوءا يوما بعد يوم والعالم كله حتى الآن لا يتحرك إلا بالكلام، وحتى الآن لم ينفذ شئ حتى الامدادات الانسانية لم تصل الى كوسوفا بسبب الحصار ومنعوا دخول المساعدات لكوسوفا فى كل المناطق والمحافظات.

وقد وصل الوضع فى المناطق التى دمرت الى حالة سيئة حيث منعت الاسعافات والإمدادات وانتشرت الجثث فى الشوارع والحقول والجبال والبعض ينتظر الاسعافات التى لا تصل فهم يموتون بالبطئ والعالم لا يتحرك.

نحن نطالب العالم كله أن يتحرك فالمأساة انسانية كبيرة، لذلك نطلب من العالم العربى والاسلامى سرعة التحرك باسرع وقت وإلا يتركوا مسلمى كوسوفا يموتون، والمطلوب المساعدات الانسانية والسياسية، لذلك نطالب بتحرك عربى للضغط على الصرب.

آخر مذبحة تمت الاسبوع الماضى دمروا عددا كبيرا من المسلمين وقتلوا عدداً كبيرا وجرح الكثير واستعمل الصرب ابشع انواع التعذيب غير المسموح به فكانوا يربطون الانسان من رجله ويجرونه بالسيارة، ووجد كثير من المسلمين معلقين بالأعمدة الكهربائية مقتولين وكانوا يكتبون اسماء المقتولين بالدماء على السيارات. أى الموت للمسلمين، وعدد المقتولين فى هذه المذبحة الجماعية والمقبرة الجماعية 500 فرد داخل تكية ومسجد.

بدأ الناس حتى غير المحاصرين أو اللاجئين يموتون جوعا بسبب الحصار لعدم دخول المساعدات الانسانية او الغذائية داخل المحافظات. (جريدة اللواء الإسلامى 1998/8/13م).

كوسوفا تغتصب والمسلمون نيام ! !

كوسوفا المسلمة تغتصب.. بل تباد وتحترق قراها ومدنها بكل أنواع الاسلحة الحديثة التى يمتلكها الصرب الأوغاد.

30 مليون مسلم من أصل الباني يواجهون حرب الابادة والذابح الجماعية على يد الصرب الانجاس الذين يمارسون هوايتهم فى اغتصاب النساء كما فعلوا في البوسنة بالاضافة الى هدم المنازل وتخريب المساجد وقتل وتعذيب الدعاة والعلماء وحفظة القرآن الكريم فى محاولة خبيثة للقضاء على الاسلام ومحو الهوية المسلمة من البلقان ! !.

كل هذه الجرائم والمذابح التى تجرى على ارض كوسوفا المسلمة والمجتمع الدولى والذى تحكمه وتسوده امريكا يكتفى بالفرجة ومشاهدة المذابح ومن ماء الحياء يطلقون التصريحات التى لا تسمن ولا تغنى من جوع أما العرب أهل الاسلام والمروءة والشهامة فقد اكتفوا بمصمصة الشفاة دون تحرك فعال.

(جريدة الحقيقة 1998/8/8م).

الصرب ينحتون الصليب على أجساد الأطفال المسلمين بالسكاكين

الجرحى والقتلى بالآلاف . . . واللاجئون يتركون أرضهم خوفا من التعذيب والاغتصاب !

من أسف له أن العرب فقدوا الاحساس بمآسى اخوانهم فى كوسوفا حتى الصحافة والإعلام فى غفلة عما يجرى للمسلمين من مذابح على يد الصرب فالصحافة مشغولة بقضايا اخرى على رأسها قضية مونيكا والتحرش الجنسى لكلينتون! ! أما الدماء المسلمة التى تسيل على ارض كوسوفا فلا تشغل اهتمام الإعلام الذى يلهث وراء الجنس والإثارة.

من أجل القاء الضوء على ما يجرى للمسلمين من مذابح ومآسى فى كوسوفا على يد الصرب الأوغاد ومعرفة آخر التطورات هناك ننشر هذا التقرير التفصيلى لما يحدث فى كوسوفا فى لقاء مع الممثل الاعلامى لكوسوفا بالقاهرة والدول العربية.

تدمير الأخضر واليابس:

يؤكد فى البداية بكر اسماعيل الممثل الاعلامى لكوسوفا والذى يشغل منصب مدير المشيخة الاسلامية لجمهورية البانيا فى القاهرة ان الوضع الحالى فى كوسوفا سيئ للغاية خصوصا خلال الاسابيع الماضية فالهجوم الصربى الشرس على كوسوفا بدأ بتوسع بصورة كبيرة ليشمل مناطق متفرقة حيث بدا الهجوم

على القرى بالأسلحة الثقيلة والقنابل وتم تدمير المنازل بمن فيها من الأطفال والنساء والرجال مع أن الصرب يعلمون جيدا أن المنازل لا يوجد بها محاربون.

وفى بعض المحافظات قام الصرب بتدمير جميع المنازل بل وصل الأمر الى دك محافظة داشا بالقنابل والمدفعية الثقيلة حتى اصبحت خرابا.

وقامت القوات الصربية بضرب قرية بولوتشيفس القريبة من العاصمة بـ 5 كيلو مترات بالقنابل فى محاولة لتدمير مصنع الفحم الموجود بالقرية.

وتمت السيطرة على القرى المجاورة للعاصمة مثل قرية تربيشا الموجود بها مصنع توليد الكهرباء وهاجر سكان هذه المدن والقرى الى الجبل الاسود حيث بلغ عدد اللاجئين الى الجبل الاسود عدد من الآلاف والذين هربوا خشية التعذيب والاغتصاب وليس القتل لأن القتل أهون من الممارسات الوحشية التى يمارسها الصرب الشواذ.

أما القتل فى كوسوفا على يد الصرب فيتم بشكل يومى بالاضافة الى جرحى واسرى وفارين الى البانيا.

مراقبون دوليون:

ويضيف بكر اسماعيل أنه منذ أيام ذهب المراقبون الدوليون الى القرى المنكوبة والتى ظهر عليها الدمار والخراب فعلى الفور قام جنود الصرب بالاختفاء من تلك القرى والتجمع فى أماكن بعيدة ومخابئ بعيدا عن أعين المراقبين لكن الخراب والدمار كان أكبر دليل على الاعتداء الصربى الغاشم على المسلمين هناك.

رسم الصلبان:

المراسلون والمراقبون شاهدوا آلاف المسلمين يهربون الى البانيا هربا من المذابح والتعذيب والغريب أن الحدود كانت مغلقة وفتحت لاجلاء المسلمين من كوسوفا ومن أمثلة وسائل التعذيب التى يمارسها الصرب أنهم يأخذون الاطفال المسلمين من اسرهم وينحتون الصلبان على اجسادهم بالسكاكين في محاولة لمحو الهوية الاسلامية واستفزاز مشاعر المسلمين بل انهم يقومون بالاغتصاب الجماعى للنساء مثلما حدث فى البوسنة.

حالات انسانية:

سجلت منظمة العفو الدولية خلال العام الماضى فقط لمسلمى كوسوفا 5031 حالة معاملة قاسية ، 10194 حالة تدخل للشرطة الصربية بطريقة لا انسانية.. وخلال العام الحالى تدخل البوليس الصربى في 57 مؤسسة تعليمية وتم اخذ الوثائق الرسمية للتعليم واعتقلوا المدرسين وعذبوهم وهددوهم بالقتل

والتعذيب اذا استمروا فى التدريس، ويعتبر عام 1998 هو العام الثامن على التوالى للتدريس فى المنازل وبالرغم من ذلك لا يتركهم البوليس فى حالهم وشأنهم.

أما العام الحالى فقد سجلت المنظمة 3059 حالة معاملة قاسية قتلوا من بينهم خلال اشهر يناير، فبراير، مارس 104 من المسلمين وفى 24 ابريل قتلت السلطات الصربية 23 البانيا اخذتهم من بيوتهم الى الحدود الالبانية وقتلوهم هناك بعد تعذيبهم واعلنوا انهن ارهابيون حاولوا أن يتسربوا من الحدود الالبانية لكوسوفا بالرغم من أنهم خطفوهم من بلادهم.

كما سجلت المنظمة 793 حالة تعذيب اخرى خلال العام الحالى قتل منهم 55 مسلما بعد التعذيب وفى بداية مايو الماضى تم ترحيل 18 معتقلا من سجون كوسوفا الى سجون صربيا.

وفى 5/4 الماضى بدأ النساء والاطفال والشيوخ يهربون الى الجبل الأسود والبانيا حتى وصل عددهم 50 ألف لاجئ فى البانيا فقط. وقتل من شهر مارس حتى الآن 500 مواطن من كوسوفا.

(جريدة الحقيقة 1998/8/8م).

الشيوعيون الروس يطالبون بدخول الحرب ضد مسلمى كوسوفا

طالب "الدوما" مجلس النواب الروسى الذى يسيطر عليه الشيوعيون الحكومة الروسية بمساندة اخوانه الصرب فى حربهم ضد مسلمى كوسوفا والدخول فى الحرب الى جانب الجيش اليوغسلافى فى حين تفضل حكومة روسيا الاكتفاء بالتأييد السياسى.

يأتى هذا فى الوقت الذى وجه فيه هولبروك المبعوث الدولى فى كوسوفا اتهامات الى الرئيس اليوغسلافى ميلوسوفيتش بالسعى لتحقيق نصر عسكرى فى كوسوفا لاقامة صربيا الكبرى.

(جريدة الحقيقة 1998/8/8م).

كوسوفا تواجه كارثة إنسانية

و نحن على أعتاب فصلي الخريف و الشتاء تواجه كوسوفا حتماً كارثة إنسانية مروعة. فبغض النظر عن إعداد القتلى المتزايدة يوماً بعد يوم . و بغض النظر عن الاعتداءات و الإساءات الصربية المشينة على أهالي كوسوفا فإن المشكلة الحالية تكمن في كيفية إنقاذ من تبقى من هذا الشعب المشرد .

إن معظم شعب كوسوفا الآن ينقسم ما بين لاجئ يحتمي بالغابات و الجبال و القرى الآمنة ، أو جريح مصاب في إحدى المستشفيات أو في العراء ، و كلاهما في أشد الحاجة إلى إمدادات غذائية و علاجية و بأقصى سرعة . و من المعروف أن إعداد الوفيات في زيادة مستمرة نظراً لسوء الأحوال الجوية و نقص الامدادات بالإضافة إلى الحصار و العدوان الصربي على مخزون كوسوفا من ضروريات الحياة .حيث شن

الصرب هجوماً واسع النطاق على المناطق حول قرية *Kleck* مستخدمين في ذلك المدفعية الثقيلة.و قد قتل 10 ألبان و أصيب عدد كبير بجراح خطيرة ، و من المصابين أطفال تتراوح أعمارهم بين4 – 14 عام . و لم يتلق المصابون أية مساعدات طبية حتى الإسعافات الأولية .و في *Senik* أكثر المناطق تعرضاً للهجمات يقضي اللاجئون لياليهم في الغابات وسط الأمطار و الجو السيئ بالإضافة إلى قنابل و رصاص الصرب . و بلغ عدد اللاجئين في غابات *Senik* 30 ألف .و قد شهدت الغابة قبل أيام مولد ثلاثة أطفال تحت ظروف جوية و معيشية و صحية سيئة .و تشير التقارير إلى أن العديد من الأطفال قد أصيبوا بأمراض مختلفة نظراً لسوء الرعاية الطبية و الغذائية . و في *Malisheva* مات خمسة أفراد بسبب نقص الغذاء و الدواء من بين الذين ماتوا طفلين و رضيع عمره أربعة شهور . و ما زال الوضع يتدهور من سيئ إلى أسوأ نظراً للحصار و الهجوم الصربي على المناطق . و في *Suhareka* مات خمسة أفراد متأثرين بجراحهم بعد قصف الصرب للمنطقة . و في *Decani* حيث يوجد 10 آلاف لاجئ أصبح الوضع خطيراً حيث يعاني الأفراد من حصار الصرب و نقص الأغذية و الأدوية بالإضافة إلى البرد و الطقس السئ و انتشار الأمراض .

و لم يكتف الصرب بمنع الإمدادات الطبية و الغذائية عن كوسوفا فقاموا أيضاً بحرق المزارع و المحاصيل المحلية .وقد قام البوليس الصربي مؤخراً بالاعتداء على مزارعين من *Fushe Kosova* أثناء جمعهم المحصول والحبوب من أراضيهم . و نظراً لاعتداءات الصرب المستمرة على المزارعين بقيت أغلبية الأراضي دون حصاد ، كذلك فقد أحرق الصرب نسب كبيرة من الأراضي و المحاصيل .الصرب يعتدون على قرى *Gllogovc* متسببين في قتل و جرح الكثيرين بالإضافة إلى هدم و تدمير منازل القرى كلية . كذلك قام الصرب بإحراق مزارع القرى و محاصيل الحبوب . و يواجه العشرون ألف ألباني المقيمون في المناطق حول البلدية ظروف سيئة تماماً كباقي أنحاء كوسوفا ،و قد مات طفل رضيع عمره ثلاثة شهور بسبب نقص الغذاء .و في *Peja* حيث يوجد 8 آلاف لاجئ معظمهم نساء و أطفال و عجائز – واصل الصرب قصفهم للمدينة مما اضطر اللاجئين إلى الهروب للعراء . و مع استمرار هجمات الصرب و نقص الغذاء و الدواء بالإضافة إلى انتشار الأمراض و سوء الأحوال الجوية بدخول فصل الشتاء فإن كوسوفا حتماً تواجه كارثة إنسانية وسط شعارات العالم الجوفاء... (20 سبتمبر 1998م).

كوسوفا والعام الدراسي الجديد !

مع اقتراب العام الدراسي الجديد 99/98 تواجه كوسوفا مشكلة تعليمية خطيرة . فالعملية التعليمية في أي مكان تستلزم وجود مدرس و طالب و مدرسة كأساس لا غنى عنه لتحقيق الأهداف التعليمية . والأزمة تكمن في أن الأوضاع الحربية في كوسوفا جعلت من النادر تواجد جميع العناصر أو على الأقل تواجدها مجتمعة . و السؤال كيف تلحق كوسوفا بركب التقدم خاصة و نحن على أعتاب قرن جديد لا مكان فيه لمن لا علم له ؟!

ففي حين يستعد أطفال *Prishtine* و بعض المدن الأخرى لاستقبال شهر سبتمبر و العام الدراسي الجديد نجد العديد من الأطفال ما زالوا يسكنون العراء و يخافون استقبال هذا الشهر حيث بداية فصل الخريف و فيه تشتد البرودة و تسوء الظروف المعيشية و الصحية . و بناء على قرار من هيئات التعليم في كوسوفا فقد تأجل بدء الفصول الدراسية لأمد غير محدد في مدن *Decane* ، *Gllogovc* ، *Malisheve* ، *Kline* ، *Skenderaj* ، و *Rahovec* حيث دمرت المدارس و المباني التعليمية تماماً في تلك المناطق . و من المقرر أن تبدأ الدراسة فقط في بعض مدارس *Dragash*، *Fushe Kosove* ، *Gjakove* ، *Prizren* ، *Lipjan* ، *Mitrovice* ، *Obiliq* ، *Peje* ، *ShtimeSuhareke* ، و *Vushtrri* . و لن تبدأ الدراسة في العديد من المدارس حيث اتخذتها القوات الصربية كمحل إقامة لها . و البعض الأخر لن تبدأ فيه الدراسة حيث يحتمي فيها العديد من لاجئ و مشردي كوسوفا . و قد بلغ عدد المدارس المحطمة حتى الآن أكثر من 60 مدرسة و في الوقت الذي فرّ فيه عدد كبير من الطلاب و الأساتذة إلى ألبانيا و الجبل الأسود هرباً من ويلات الحرب فقد فقد عدد آخر أرواحهم أثناء الهجمات الصربية على كوسوفا . و من تبقى في كوسوفا فهو ما بين لاجئ يحتمي بالجبال و الغابات أو مريض يحتاج إلى العلاج أو أسير لدى السلطات الصربية . فحتى الآن ما زال اتحاد الطلبة المستقلين بجامعة *Prishtina* ، و أساتذة *كلية Xhevdet Doda* في *Prizren* يطالبون الصرب بالإفراج عن طلبة الجامعة المعتقلين و جميعهم أعضاء بالاتحاد حيث كانت المحكمة الصربية في *Prizren* قد حكمت عليهم بالسجن .و وسط هذا الجو المعتم من العنف و الظلم تحارب كوسوفا في عدة جبهات في آن واحد ..فمن جهة عليها أن تحمي حدودها ... و أن تحمي أرضها و أن تحمي أهلها ... و من جهة أخرى عليها أن تسارع لتعوض ما فاتها من شهور ضاعت في الحرب لتستطيع أن تلحق بركب التقدم و أن تدخل القرن الجديد في جو من السلام و الأمان و العلم ... فهل تتمكن كوسوفا من ذلك ؟!

و هل يساعدها العالم و يحمي حقوقها ؟! أم تراه سيتخاذل و يتركها لتصبح بوسنة جديدة أو فلسطين أوروبية ؟!! (جريدة الشعب 1998/9/15 – العدد 7294).

وهذا الخبر نشرته جريدة الحياة المصرية الصادرة بتاريخ 198/9/20م.

وهذا الخبر نشرته جريدة اللواء الإسلامي 24 سبتمبر 1998م.

وهذا الخبر نشرته جريدة الأهرام بتاريخ 1998/10/10م.

البوليس الصربي يجبر المواطنين على أكل الملح

تقول التقارير أن البوليس الصربى قام بالقبض على ثلاثة مواطنين وكنوع من السخرية والاستخفاف والحرب النفسية اجبرتهم الشرطة على أكل "سق" نصف كيلو ملح لكل منهم، ثم اجبروهم على شرب مياه الأمطار الراكدة فى الطين، وذلك بعد أن قاموا بضربهم ضربا مبرحاً.

14 ألف منزل تم تحطيمها حتى الآن !:

هناك العديد من الاحصائيات التى تقيس عدد الشردين والمنازل المهدمة فى كوسوفا ومتوسط الأعداد تشير الى أن هناك 14 ألف مسكن تهدم، وتؤكد المصادر الرسمية أن هذه الأعداد ربما تكون قد تضاعف الى العديد من المرات خلال الفترة السابقة.(جريدة آفاق عربية 24 سبتمبر 1998م – العدد 378).

تعذيب وقتل:

"سان دوجولى" نموذج يتكرر مات دوجولى فى مصحة بريشتينا بعد ما تعرض لجروح بالغة من جراء التعذيب الوحشى فى السجن. تم القبض عليه فى 6/21 وظل رهن الاعتقال بغرض الاستجواب. وذلك بشهادة اصدقائه الذين زاروه فى السجن قبل وفاته والذين أكدوا أنه كان عليه آثار تعذيب رهيب. وتقول زوجته أن البوليس ابلغهم أنه نقل للمستشفى لأنه مريض.

(جريدة آفاق عربية 24 سبتمبر 1998م – العدد 378).

العالم الإسلامى . . . كيف يسهم فى وقف المجازر بكوسوفا ؟

على مدى اربعة شهور منذ بداية العنف الصربى ضد ابناء كوسوفا المسلمين لا يزال مسلسل القتل والتعذيب والتشريد مستمرا تحت سمع وبصر العالم، انتظارا للحل السلمى من خلال مفاوضات بين اطراف النزاع، وتحت هذا الشعار تجرى لقاءات وتلقى تصريحات، ولكن الشئ الوحيد الباقى على أرض الواقع هو صرخات النساء والأطفال والشيوخ المسلمين تحت وطأة التعذيب والاغتصاب.. فمأساة البوسنة تتكرر مرة أخرى ولكن بتجاهل وصمت من جانب العالم!.

فما الذى يمكن أن يقدمه العالم الإسلامى من خلال القنوات الشرعية لوقف هذه المجازر خاصة وأن حصاد الشهور الأربعة هو قتل آلاف المدنيين (حيث تم العثور على جثث الفين منهم حتى الآن) وطرد 300 ألف البانى مسلم الى الجبال والبلدان المجاورة، وتدمير عشرة آلاف بيت ومسجد؟!

بداية يؤكد السيد بكر اسماعيل ممثل المركز الإعلامى لجمهورية كوسوفا بالدول العربية أن تلك الجرائم لا تقع فقط فى المناطق التى تتمركز فيها القوات الصربية المسلحة، وإنما تمتد الى المناطق الأخرى حيث تقوم صربيا بفرض حصار اقتصادى على بقية اجزاء كوسوفا لمنع وصول السلع الغذائية بهدف اجبار المواطنين على ترك ديارهم.

القتال والحصار:

كما يمنع الصرب المساعدات الانسانية للاجئين فى الجبال، فكوسوفا اليوم مقسمة الى منطقتين الأولى مناطق حرب يتم فيها قتل كل من يخرج من منزله، والثانية مناطق حصار يتم فيها منع السلع الغذائية عن المواطنين وقطع تيار الكهرباء عنهم.

ويشرح السيد/ بكر اسماعيل تفاصيل هذه المأساة، فيقول أن القوات الصربية قد دمرت 90٪ من بيوت المسلمين فى عدة محافظات مثل داثان ودرنيسا وكلين وقلوقوفز وسكانديرا.

ويضيف أن عدد الذين تعرضوا للتعذيب خلال الشهور الأربعة الماضية هم الفان و445 أكثرهم من الاطفال والشيوخ وقد بدأت الحكومة الصربية نقل المعتقلين من كوسوفا الى السجون الصربية نقل ولا أحد يعرف أماكنهم، وقد اضيف اغتصاب الاطفال ضمن قائمة اشكال التعذيب.

ويؤكد ممثل المركز الإعلامى لجمهورية كوسوفا أن بلاده تنتظر المفاوضات السلمية لكى تنال حق تقرير مصيرها اسوة ببقية جمهوريات البلقان التى حصلت على استقلالها بعد انهيار الاتحاد السوفيتى.

ويوضح أنه بعد تفكك الاتحاد اليوغسلافى قام أهل كوسوفا بإجراء استفتاء شعبى حول مستقبل الاقليم وقد وافق ابناء الاقليم على الاستقلال. وعقب اعلان نتيجة الاستفتاء اقتحمت القوات الصربية مبنى البرلمان واستولت على الاذاعة والتليفزيون والصحف والجامعات والمستشفيات والمؤسسات العلمية والثقافية وتم طرد 90٪ من الموظفين المسلمين الألبان من مواقعهم وحل الصربيين محلهم.

ويشير الى أن العالم الغربى وتحديدا مجموعة الدول الست المكلفة بمعالجة قضايا البلقان لا تزال تنتظر اقناع أحد الأطراف بقبول المفاوضات. وهى حجة يعتبرها الصرب بمثابة الضوء الأخضر لاستمرار المجازر التى يمنع الحصار الصربى وسائل الإعلام من ابرازها للعالم او بعبارة أخرى يتحكم فى القدر المتاح منها.

موقف العالم الإسلامي:

أما العالم الاسلامى ففى إمكانه أن يفعل الكثير –ولا يزال الحديث للسيد بكر اسماعيل– فى مقدمة ذلك التأييد السياسى لمطالب كوسوفا الشرعية، والتهديد بوقف المعاملات الاقتصادية مع صربيا فللأسف الشديد لا تزال علاقات العالم الإسلامى مع صربيا طبيعية على مختلف المستويات ولم يفكر أحد فى ربط هذه العلاقات بقضية حقوق كوسوفا. مثلما يفعل الغرب عند توقيع أى اتفاقية مع الدول العربية والإسلامية.

ويطالب الدول العربية والاسلامية ان تتعرف على حقيقة وضع كوسوفا ومشكلاتها من أهل كوسوفا انفسهم وليس من جانب اعدائهم، ويتساءل لماذا لا توجه دعوات رسمية للمسئولين السياسيين فى كوسوفا لزيارة الدول الاسلامية لكى يتعرف العالم الاسلامى على حقيقة ما يجرى هناك.

ويناشد الدول العربية والاسلامية تقديم المساعدات الانسانية لكوسوفا والضغط على صربيا من أجل السماح بمرور المساعدات الانسانية الى داخل الاقليم مشيرا الى أن منع هذه المساعدات وسيلة خطيرة لتفريغ الاقليم من سكانه فى اطار خطة التطهير العرقى التى تقوم بها صربيا على غرار ما تفعل اسرائيل فى المناطق العربية المحتلة لإجبار المواطنين الاصليين على الهرب وترك البلاد.

ويضيف أن على العالم الغربى أن يتخذ موقفا اكثر قوة من خلال الضغط الحقيقى على صربيا لكى تسمح لنا بالحصول على حقنا فى تقرير المصير وفقا لنصوص القانون الدولى، مشيرا الى أن ذلك لا يعنى تغيير أى حدود فالحدود بين كوسوفا وجيرانها معروفة للجميع.

أما الدكتور أحمد الرشيدى استاذ القانون الدولى بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية فيؤكد أن دول العالم الاسلامى تتعرض لتدخلات دولية ليس لها ما يبررها وبخاصة الحصار الدولى المفروض على عدد من الدول العربية، مما يتطلب وقفة موحدة من جانب الدول والشعوب الاسلامية من خلال منظمة المؤتمر الإسلامى.

ويطالب بأن يكون للمنظمة دور أكثر قوة كما كان عليه الأمر من قبل، بخاصة فى أزمة البوسنة حيث كان صوت منظمة المؤتمر الإسلامى خافتا للغاية ويوضح أن هناك العديد من الوسائل التى يمكن من خلالها أن نعبر الدول الإسلامية عن رد فعلها على ما يجرى فى كوسوفو ومنها استدعاء ممثلى الدول الاسلامية من بلجراد وتخفيض مستوىبعثاتها الدبلوماسية. كما يمكن استخدام سلاح المقاطعة الاقتصادية ضد دولة صربيا، فضلا عن القيام بضغوط دولية من خلال الأمم المتحدة لإلزام صربيا بتنفيذ المواثيق الدولية الخاصة بحماية واحترام حقوق الانسان، وحق تقرير المصير.

وينبه الى أن منظمة المؤتمر الاسلامى يمكنها أن تقوم بدور ملموس فى هذا الصدد خاصة أن من بين أهداف المنظمة الأساسية الاهتمام بأوضاع المسلمين فى الدول غير الاعضاء بها.

تقرير المصير... ولكن!

غير أن حق تقرير المصير ينطوى على حساسيات معينة فى ضوء وجود اكثر من تفسير لهذا الحق — والحديث لا يزال للدكتور أحمد الرشيدى— ومن ثم لا ينبغى تأييد التفسير الذى يقول بالانفصال عن الدولة الأم لأنه سيفتح الباب أمام صراعات متعددة لن يفلت منها العالم العربى والاسلامى، وإنما ينبغى أن تقف الدول العربية والاسلامية وراء صيغة الحكم الذاتى لشعب كوسوفا الذى كان يتمتع به فى عهد الاتحاد اليوغسلافى، على أن يطبق هذا الحكم بشكل حقيقى ويتم معه التأكد من احترام حقوق الانسان فى ظل المبادئ التى تكفلها المواثيق الدولية لحماية الاقليات الدينية والعرقية ومعاملتهم على قدم المساواة مثل بقية المواطنين فى الدولة.

وقد عبرت مصر عن قلقها تجاه ما يحدث فى كوسوفا وطالبت بوقف الهجمات المستمرة ووضع حد لأعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان التى يمارسها الصرب ضد المسلمين.

(الأهرام 1998/9/4م).

التعذيب حتى الموت على يد البوليس الصربى

تؤكد وكالات أنباء المانية وسويدية ونمساوية على بعض الحقائق التى تم اكتشافها وهى باختصار:

الفريق اكتشف أن المقابر الجماعية تحتوى على ما يزيد عن 567 جثة منهم 430 طفلا فى مقبرة واحدة.

يقول بعض الباحثين عن هذه الذبحة فى مدينة أوهوفاك ان الصرب قتلوا ما يزيد عن 1000 مدنى بين 18–21 يوليو وأكدوا أن البلدوزرات قامت بتغطية المقبرة بالتراب ولكن بعض الجثث ظلت بالسطح وساعدت رائحتها على الاهتداء للمقبرة.

ويقول آخرون أن الصرب قاموا بعملية تفتيش من منزل لآخر. ثم اقتادوا من وجدوهم فى الشارع وقام بعض الجنود والمدنيين الصرب الذين اخفوا وجوههم باطلاق النار عليهم ويقول المراسل انه وجد حوالى 36 مقبرة عليها بعض الأسماء ويرجح أن هذه العلامات كانت بغرض التضليل لإيهام الناظر بأنها مقابر طبيعية للافراد.

وتقول التقارير أن اللاجئين قد فروا من هذه المدينة وغيرها إثر حرب العصابات الدائرة بين الجيش الصربى وجيش تحرير كوسوفا (المسلم) ويقدر عدد اللاجئين على مدار الأسبوع الماضى فقط بـ 70 ألف مشرد، ويبلغ اجمالى المشردين منذ شهر فبراير بـ 180ألف.

غازات سامة

الصرب يقومون برش الغازات السامة على القرى الألبانية

أكدت المصادر الرسمية عن شهود عيان أن سيارات صربية تابعة للجيش قامت برش غازات سامة محرمة دوليا فى قرية كروشا إيماد مما تسبب فى العديد من حالات الاصابة. وتؤكد المصادر أن مثل هذه الأعمال الوحشية تؤكد نية الصرب على استخدام جميع الوسائل المتاحة للتطهير العرقى للمسلمين فى البانيا.

(جريدة آفاق عربية 10 سبتمبر 1998م – العدد 376).

الحصاد المر لمذابح كوسوفا

نصف مليون لاجئ و6 آلاف شهيد و 100 فتاة مغتصبة !

فى تصريح للدكتور/ يوسف القرضاوى له بالقاهرة: الحكومات والشعوب الاسلامية تتحمل المسئولية الكاملة تجاه ما يحدث لشعب كوسوفا المسلم وأعرب عن أسفه لما يحدث وقال: إن المسلمين لم يقوموا بواجبهم لنصرة هذا الشعب المسكين وهم مشغولون بأنفسهم وبقضاياهم المختلفة، والقوى العالمية تشغل الشعوب بأشياء حتى لا تفكر فى مصائرها وما يهمها واستشهد القرضاوى بضرب افغانستان والسودان وإثارة المشكلات فى العراق وليبيا وإيران فقال إنها سياسة لكى تشغل الشعوب بقضاياها الخاصة عن مثل هذه القضية.

وأكد د. القرضاوى أنه يجب أن ننبه أن هذا الشعب شعب مسلم ومن حقه على أمة الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها أن يمدوا اليهم يد العون بكل ما يستطيعون من مال ورجال.

وأشار د. القرضاوى الى أن ما يحدث فى كوسوفا دليل على أن الروح الصليبية لا تزال قائمة عند الغرب تجاه المسلمين وقال: للأسف كنا نظن أن الغرب قد نسى هذه الاحقاد القديمة ولكن خاب ظننا. ومثال ذلك هو ما أكده الصربيون خلال حرب البوسنة حينما قالوا: إننا فرسان الصليب ونحن نقوم اليوم بما قام به الصليبيون بالأمس!.

أكد شهود العيان الذين فروا من المجازر الصربية بكوسوفا أن عدد اللاجئين الألبان من شعب كوسوفا وصل الى أكثر من نصف مليون لاجئ وليس ربع مليون كما رددت الإذاعات الغربية وأن عدد القتلى وصل الى ثلاثة آلاف شهيد وليس ستمائة كما يقول الغرب كما وصل عدد الفتيات المغتصبات الى أكثر من مائة فتاة.

كما أكد شهود العيان أن المقابر الجماعية التى تكتشف كل يوم اصبحت ظاهرة طبيعية!!.

وأكدت الإحصائيات المتتالية التى تصل الينا من كوسوفا أنه يستشهد ما يقرب من 15 شهيدا يوميا إضافة الى تدمير الصرب للمصانع والمساكن والمستشفيات كل يوم وآخر ما قامت به القوات الصربية احراقهم مطاحن الدقيق وبها أكثر من 300 ألف طن من الحبوب والدقيق.

كما دمرت القوات الصربية قرى لوتبشيغو وباكوفو وأرورها توفاتس عن آخرها فى إطار مواصلتها قصف المناطق المحيطة بمدينة بزران التاريخية جنوب غرب اقليم كوسوفا المسلم. يأتى هذا القصف فى إطار محاولة تصفية القوات الصربية لجيش تحرير كوسوفا ويخشى المسلمون من قصف الصرب للمدينة نفسها لما لها من وضع خاص بالنسبة لهم، حيث تعد المدينة أكبر مدن كوسوفا وتضم أقدم مسجد ومركز إسلامى فى كل البلقان. ووسط كل هذه الضغوط لا يزال جيش تحرير كوسوفا مصراً على شرطه الخاص بانسحاب الجيش الصربى من الإقليم قبل بدء أى مفاوضات لإحلال السلام فيه. وعلى صعيد الجهود الدولية لتدمير واقتلاع شعب كوسوفا ناقشت القمة الأخيرة التى جمعت بين كلينتون ويلتسن فى روسيا الأسبوع الماضى مبادرة تتضمن اقتراحا بأن تكون هناك فترة حكم ذاتى للأقليم لا تزيد عن ثلاث سنوات بشرط وقف القتال بين الطرفين.

أما الدول الإسلامية فلم يتحرك منها سوى الأردن التى ارسلت طائرة إغاثة محملة بالأغذية والدواء اضافة إلى عدة شاحنات تركية بينما طالب بكر إسماعيل الممثل الإعلامى لشعب كوسوفا فى منطقة الشرق الأوسط الدول الإسلامية بمساندة قضية كوسوفا على المستوى الدولى والضغط على الصرب وأمريكا لأنهاء القتال المستمر داخل الإقليم.(جريدة آفاق عربية 10 سبتمبر 1998م – العدد 376).

رسالة من أيتام كوسوفا الى العالم

نرجوكم . . . افعلوا شيئا من أجلنا قبل أن يقضى علينا الصرب!

لم تنقطع الانتفاضات الشعبية فى كوسوفا منذ الثمانينات مطالبة بالاستقلال عن العدو الصربى إلا أن أشد هذه الانتفاضات على الإطلاق كانت فى عام 1989 واستمرت هذه الانتفاضة عدة سنوات وتم القبض على العديد من محركى الانتفاضة ومن الشباب بصفة خاصة وكان من بينهم رجل يدعى اسماعيل إسماعيلى من سكان العاصمة بريشتينا تم القبض عليه وتعذيبه بأبشع صور التعذيب في المعتقلات الصربية حتى فاضت روحه الى بارئها فى عام 1991، ولم تحتمل زوجته الصدمة فماتت هى الأخرى حزنا عليه فى عام 1992 وتركا طفلين هما رسول ومنصور وكان عمر رسول حينما ماتت أمه ست سنوات وعمر منصور خمس سنوات، اصبح الطفلات يتيمان الأب والأم إلا أن الأقارب المخلصين قاموا بتربيتهما على أحسن حال، كان رسول يحب القرآن الكريم وكذلك أخيه منصور وكان يرتل القرآن فى أى وقت، تسمعه وهو يرتل القرآن مثل الشيخ عبد الباسط عبد الصمد فهو يحبه ويقلده، لذلك كانت أمنيته أن يتعلم تلاوة القرآن وحفظه بالفعل تحقق له حلمه وهو فى العاشرة من عمره —حين تمكن رسول وأخوه منصور من الالتحاق بمدرسة لتعليم القرآن الكريم فى اسطنبول عن طريق الأقارب والجيران وفى الصيف الماضى جاء رسول ومنصور الى القاهرة، حيث امضيا الاجازة فى القاهرة وذهبا الى فضيلة الشيخ الشعراوى وجلسا معه وفى اجازة هذا الصيف كان رسول وأخوه منصور ينويان قضاء الصيف فى كوسوفا وسط الأقارب والجيران إلا أن العدوان الصربى الآثم حرمهما من تحقيق هذه الأمنية فذهب الاستاذ بكر اسماعيل– الممثل الإعلامى لكوسوفا في منطقة الشرق الأوسط — الى اسطنبول. حيث اصطحب رسول ومنصور ليقضيا الاجازة فى القاهرة وكان لنا هذا الحوار معهما لنتعرف على ما يدور بداخلهما والذكريات المؤلمة التى عاشاها اثناء معرفتهما بالحملة الصربية الأخيرة لابادة سكان كوسوفا.

- **ما اسمك؟**

رسول إسماعيل إسماعيلى.

- **وأنت؟**

منصور إسماعيل إسماعيلى.

- **من أى المدن فى كوسوفا؟**

من مدينة بريشتينا.

- **اين تدرسان الآن؟**

تدرس القرآن الكريم فى اسطنبول.

◆ ألا توجد مدارس لتعليم القرآن فى كوسوفا؟

توجد ولكنها قليلة وإمكانياتها قليلة.

◆ ولماذا تدرسان القرآن الكريم بصفة خاصة؟

لكى نعلم الناس فى كوسوفا القرآن الكريم حينما نعود.

◆ هل سمعتم عن الذى يحدث فى كوسفا اثناء وجودكما فى اسطنبول؟

نعم سمعنا منذ اليوم الأول عن طريق التليفزيون والجرائد والمجلات.

◆ وما رأيكم فيما يحدث للمسلمين هناك؟

انهم يذبحون أهلنا المسلمين ويدخلون عليهم البيوت ليقتلوهم.

◆ ولماذا يقتل الصرب المسلمين؟

لأنهم يرون أن كوسوفا ارضا لهم فى حين يرفض المسلمون ما يقوله الصرب.

◆ متى خرجت من كوسوفا يا رسول أنت ومنصور؟

منذ سنتين تقريبا.

◆ هل فكرتم فى الذهاب الى كوسوفا فى هذه الاجازة؟

نحن سمعنا أنهم يذبحون الأطفال ثم يقومون بشويهم فى النار وبعد ذلك يجبروا الأب والأم على أكل لحوم أطفالهم.

◆ ماذا كان شعوركما عندما سمعتم انباء الاجتياح الصربى لكوسوفا؟

كنا نقرأ فى الجرائد فعلمنا بالخبر ثم استأذنا المدير لكى نسمع الأخبار، وكان حزننا شديدا عندما رأينا ما يحدث لأهلنا واخواننا فى كوسوفا. وعلى الفور قمنا بالاتصال بجدتنا فطمأنتنا وقالت لنا نحن بخير ولا تقلقوا علينا. ولا أنسى ما فعله صديقى انور الذى يدرس معنا فى المدرسة وعمره 17 عاما حينما اتصل بأهله ولم يجد أحد ولم يكن يعرف إذا كان أهله أحياء أم ذبحهم الصرب فطلب أنور من المدير أن يذهب الى كوسوفا لكى يحارب الصرب وينضم لجيش التحرير.

◆ هل سمعتم شيئا عن جيش تحرير كوسوفا؟

نعم سمعنا عنهم ونعرف أنهم يدافعون عن المسلمين ويقاتلون الجنود الصرب.

◆ وما رأيكم فى هذا الجيش؟

جيش تحرير كوسوفا يطالب بالاستقلال الذى نحلم به جميعا فى كوسوفا فى حين يطالب ابراهيم روجوفا من المجاهدين أن يتوقفوا عن الحرب ويتركوها.

◆ هل ما يحدث فى كوسوفا الآن مثل ما يحدث فى البوسنة؟

ما يحدث فى كوسوفا أخطر بكثير مما يحدث فى البوسنة.

◆ لماذا؟

لأننا فى كوسوفا ليس عندنا اسلحة وليس عندنا طعام الى جانب أن العالم الإسلامى لم يقدم لنا المساعدة حتى الآن على عكس ما حدث فى البوسنة، ولو كان لدينا اسلحة لاستطعنا أن نواجه الصرب على كل الجبهات، لذلك فالوضع فى كوسوفا اخطر بكثير من البوسنة، والأخطر من ذلك هو التعتيم الإعلامى على ما يفعله الصرب بالمسلمين مثل دفن المسلمين أحياء والمقابر الجماعية وحالات الاغتصاب التى تم اكتشافها مؤخرا والصحفيون لا يعلمون بهذه الاشياء والاخبار التى رأيناها تذاع فى مصر معظمها غير صحيحة.

◆ هل هناك رسالة تودا أن توجهاها الى العالم الاسلامى؟

نود أن ينتبه المسلمون فى العالم الى ما يحدث لإخوانهم فى كوسوفا فهم يقتلون ويذبحون لأنهم مسلمون فقط، ولو علم المسلمون ما يحدث لإخوانهم فى كوسوفا لهبوا لنجدتهم دون أى تأخير.

(جريدة آفاق عربية 24 سبتمبر 1998م – العدد 378).

مصطفى مراد... ومشكلة كوسوفا

كان الفقيد الاستاذ مصطفى كامل مراد وطنيا، سياسيا، مفكرا، محبوبا من الجميع. لعب دورا كبيرا فى جميع المجالات السياسية، الوطنية. الفكرية وكانت آراؤه دائما تنير الطريق للجميع ولم تقتصر همومه على العالم العربى والإسلامى لكن كان اهتمامه الى العالم كله وخاصة لمسلمى دول البلقان. التقيت به مرات عديدة وسألته عن رأيه فى مشكلات مسلمى البلقان وسألته فى نفس تاريخ وفاته فى العام السابق عن تصوره لحل مشكلة مسلمى كوسوفا. وكان رأيه الذى نشر فى كوسوفا واتمنى أن تنشروه ما يلى:

كوسوفا المضطهدة:

تعتبر مشكلة ولاية كوسوفا من المشكلات المضطهدة والمحاصرة فى يوغوسلافيا السابقة. وهى مثل حى على التعصب الأوروبى بصفة عامة ضد الاسلام ومحاولة القضاء عليه فى أوروبا المسيحية.

ويبلغ عدد المسلمين فى يوغوسلافيا السابقة حوالى 6 ملايين مسلم شتتهم وفرقتهم الدول الأوروبية المنتصرة بعد الحرب العالمية الأولى فى عدة ولايات يوغوسلافية وهى: البوسنة والهرسك – كوسوفا– مقدونيا– الجبل الأسود وذلك بهدف القضاء على هويتهم الاسلامية ولايجاد النزاع والفرقة والتناحر بينهم وبين المسيحيين فى ولايات يوغوسلافية الأخرى مثل: الجبل الأسود – صربيا – كرواتيا.

وقد حدث فعلا فى البوسنة والهرسك ذلك النزاع الدموى بين مسلمى البوسنة وبين الصرب والكروات المسيحيين وراح ضحيته عشرات الآلاف من الاطفال والنساء والرجال فى مذابح ترفضها الانسانية ويرفضها كل دين وعقل ومنطق.

واستمر هذا النزاع عدة سنوات ولم تتدخل الدول الأوروبية والأمم المتحدة الا تدخلا محدودا وبعد أن اشتعل النزاع واشتد وحقق الصرب جزءا كبيرا من أهدافهم التى تؤكد حقدهم على الاسلام والمسلمين وبدلا من أن يسمح لإقليم كوسوفا بإعلان استقلاله الذاتى طبقا لدستور جمهورية يوغوسلافيا فانهم قد اقتحموا البلاد واغلقوا البرلمان ومزقوا المستندات ورفضوا إعلان حق شعب كوسوفا فى تقرير مصيره والحصول على الاستقلال ولا شك أن تناصر المسلمين فى عدة ولايات يوغوسلافية مثل البوسنة والهرسك وكوسوفا والسنجق يعتبر من أهم اسباب النزاعات والقلاقل والمذابح التى تحدث بين الحين والآخر. وأن حل المشكلة يمكن أن يتم إذا اعطيت هذه الولايات الاسلامية حقها فى تقرير مصيرها وإعلان استقلالها.

لقد ساد الهدوء فى الولايات اليوغوسلافية فى عهد تيتو ولم تظهر النزاعات العرقية والدينية إلا بعد وفاته حيث أخذ الشيوعيون يحاولون السيطرة على المسلمين فى يوغوسلافيا السابقة وتشتيتهم بين عدة ولايات ثم خلق النزاع معهم واشعال الحروب بهدف القضاء عليهم تدريجيا.

ولذلك فإن المشكلة تخرج عن نطاق ولاية كوسوفا المسلمة وكذلك عن نطاق دولة البوسنة والهرسك المسلمة كذلك. وأن الأمر يقضى علاجا اسلاميا ودوليا فى نفس الوقت أى عن طريق منظمة الشعوب الاسلامية وآلياتها وكذلك منظمة الأمم المتحدة، حتى يمكن لولاية مسلمة مثل كوسوفا ان يكون لها حق المصير كما كان للبوسنة والهرسك وهو حق من حقوق الانسان الذى أعلن فى سنة 1947 وحق من حقوق الانسان والشعوب الذى أعلنت فى سنة 1949 وأقرت ذلك الأمم المتحدة وقبل أن يتم ذلك ستظل المشكلة قائمة تهدأ فترة ثم تثور فترة أخرى وتتحول الى صراع دموى لا يتماشى مع أى دين أو مع أى حق من حقوق الشعوب والجماعات وحقوق الانسان بصفة عامة والى أن يتم ذلك فإن الولايات الاسلامية فى يوغوسلافيا السابقة كالبوسنة والهرسك وكوسوفا ومقدونيا تحتاج الى مساعدات مادية بجانب المساعدات السياسية من دول العالم الاسلامى وذلك بهدف رفع المستوى المادى لشعوب هذه الدول الاسلامية وعلاج البطالة والفقر الذى ينتشر بين ابنائهم مثال ذلك أن دولارا واحد يدفعه كل مسلم من مسلمى العالم سنويا يعنى مليار دولار كل عام قد تكون بداية طيبة لرفع مستوى معيشة الشعوب الاسلامية فى يوغوسلافيا وايجاد نوع من الانتعاش الاقتصادى بين شعوبها وهو أمر ليس عسيرا على شعوب العالم الاسلامى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مثل المسلمين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعت

لـه سـائر الاعضاء بالسهر والحمى" وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "المسلم آخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه" وكما قال عليه الصلاة والسلام "إنما المؤمنون اخوة".

وفـى خـتام المقـال فـإن توجـيه العـناية مـن دول العـالم الاسلامى الى الشعوب الاسلامية فى يوغوسلافيا واجـب ديـنى يحـتمه الاسـلام الذى يؤمن به ما يزيد على مليار نسمة من عباد الله المنتشرين فى مشارق الأرض ومغاربهـا وفـق الله الاسـلام والمسمين الى وضع المخططات والآليات التى تدعم نصر شعب كوسوفا المسـلم المكافح وكذلك جميع المسلمين بالبوسنة والهرسك وفى مقدونيا والسنجق رحم الله الفقيد .. وجزاه الله خـيرا عـن الاسـلام والمسـلمين .. واسـكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

(الأحرار 13 سبتمبر 1998م)

الابادة الجماعية تلاحق مخيمات مسلمى كوسوفا

بالاسـلوب نفسه الذى طبقه الصرب فى البوسنة والهرسك منذ اكثر من اربع سنوات يتكرر السيناريو فى كوسوفا التى شهدت مؤخرا مجموعة من الاحداث الدامية لم ينج منها حتى الاطفال والشيوخ.

بكـر اسماعـيل الممثل الاعلامي لكوسوفا فى البلاد العربية كشف عن أن قرية اوبريا وعشرين قرية أخرى مجاورة لها تعرضت لحملة عسكرية صربية أدت لمقتل أكثر من مائة مسلم ومسلمة من بينهم نساء حوامل وأطفال حديثو الولادة واعتقال المئات فى المدارس بعد أن اكتظت السجون العادية بالمعتقلين المسلمين.

وقـال أن المسـروقات الـتى نهبـتها القـوات الصربية من خمس قرى بلغت أكثر من 267 جرارا، 112 عـربة والعديـد مـن الاجهزة والمعدات المنزلية بالاضافة الى الماشية بما يقدر بمئات الآلاف من الدولارات. وان القوات الصربية اقدمت على جرائم قتل وذبح فى خمس قرى شمال غرب بريشتينا وحاصرت خمسة آلاف البانى فى احدى قرى جيلوفيك واحرقت قريتين منها احراقا تاما.

كمـا حاولـت اغتـيار الدكتور صبرى حامدى عضو برلمان كوسوفا وواحد من أهم الكتاب والمفكرين ويشغل منصـب سـكرتير التعلـيم الالـبانى لمجـرد أنـه مسلم يعارض عمليات الابادة التى تمارسها صربيا. ويرقد الدكتور صبرى حاليا فى المستشفى بعد اصابته بطلقات نارية في الصدر والكتف أمام منزله.

ولم تكـتف القـوات الصـربية بحـرق القـرى وتدمير المنازل وقتل المدنيين بل سلطت قذائف مدافعها على اللاجئين فى مخيماتهم وعلى المدنيين الفارين من جحيم عمليات الابادة الجماعية.

وازاء ذلـك اضـطر اكـثر من ثلاثين الف شخص للمبيت فى العراء بعد ان هاجمت القوات الصربية قراهم واحرقتها عن آخرها فى شمال غرب كوسوفا. (الانباء 23 اكتوبر 1998 – العدد 8060).

تأجيل الدراسة في كوسوفا الى أجل غير مسمى

وصف الممثل الاعلامي لكوسوفا في القاهرة بكر اسماعيل الوضع في كوسوفا بأنه في غاية الخطورة بعد أن صعد الصرب من هجماتهم ضد المدنيين العزل مستخدمين الطائرات الحربية والدبابات مما ادى الى قتل العشرات وجرح المئات وتدمير معظم محافظات كوسوفا وما حولها من قرى.

وقال بكر اسماعيل في تصريح لـ "الإيمان" ان حالات الوفاة بين الاطفال تتزايد يوما بعد الآخر، بسبب نقص الدواء والاسعافات الأولية الذى أدى بدوره الى انتشار الأمراض وسرعة تناقلها بين السكان.

وان القوات الصربية لم تكتف بعمليات القتل واسعة النطاق، بل أخذت تمارس النهب والسرقة للممتلكات في القرى التي تمارس فيها التطهير العرقي والابادة الجماعية بالسلاح الابيض لعائلات بأكملها.

ومع اقتراب العام الدراسي الجديد يواجه اطفال وشباب كوسوفا مأزقا خطيرا يتمثل في عدم وجود مدارس يكملون فيها دراستهم حيث دمر الصرب اغلب المدارس في معظم المدن والقرى مما دفع السلطات المحلية الى تأجيل الدراسة الى اجل غير مسمى.

وقد اتخذت القوات الصربية العديد من المباني التعليمية كثكنات عسكرية لجنودها واتخذ اهالي كوسوفا بعض المدارس كملاجئ يحتمون فيها من الظروف الجوية الصعبة. ونظرا لنزوح معظم المدرسين الى الجبال فإن ما تبقى من مدارس يعد لا قيمة له كما لم يتمكن كثير من طلاب الجامعة من الانتظام في الدراسة بسبب وجودهم في المعتقلات الصربية.

وأوضح أن مسلمي كوسوفا يناشدون حكومات العالم والمنظمات الدولية الانسانية سرعة تقديم الغذاء والدواء لاكثر من خمسين الف لاجئ والتدخل لوقف المذابح الصربية ضد المدنيين في كوسوفا. والعمل من أجل عودة الحياة الطبيعية للأقليم حتى يستطيع التلاميذ والطلاب الانتظام في الدراسة. وأشار بكر اسماعيل الى أن جيش تحرير كوسوفا يواجه الآن ظروفا صعبة بسبب عدم التكافؤ في القوة مع جيش صربيا.

وقال أن على شعب كوسوفو أن يحارب في أكثر من جبهة فمن جهة عليه أن يحمي حدوده وارضه. وان يحمي اطفاله ونساءه وأن يعيد اعمار ما هدمته ودمرته القوات الصربية من مظاهر المدنية والعمران.

(الانباء 9 أكتوبر 1998- العدد 8046).

جيش التحرير يرفض تبعية كوسوفا لصربيا تحت أي وضع

منذ اندلاع حرب تحرير كوسوفا وظهور جيش تحرير كوسوفا، وهناك تعتيم وعدم وضوح لدور وتشكيل هذا الجيش فقد وصل لـ "الشعب" عدد من بيانات هذا الجيش تحت عنوان "تحرير كوسوفا أمر حتمي" ننشرها كما هي لتعريف القارئ بهذا الجيش. وجهاده لانقاذ مسلمي كوسوفا من المجازر الصربية بعيدا عن مؤامرات الغرب التي تنتظر ذبح المسلمين أولاً، لتتدخل بعد ذلك فارضة عليهم حلولا مشروطة، وفيما يلي أحد هذه البيانات.. يزعم الكثيرون أن جيش تحرير كوسوفا ما هو إلا مجموعة إرهابية مسلحة أفلا ينظرون الى الجيش والبوليس الصربي ليروا الإرهاب على حقيقته. إن جيش تحرير كوسوفا هو وليد الشعب الألباني المسلم وسط نيران المعركة لتحقيق الحرية والاستقلال، وابدا لم يكن الإرهاب صفة من صفاته أو أسلوب من أساليبه. ونحن هنا نتقدم بعرض آراء وأخبار هذا الجيش المناضل لعل العالم يدرك حقيقة أمره.. إن هذا الجيش أبدا لم يرفض سياسة الحوار المشترك والمساعي السلمية لحل أزمة كوسوفا. لكنه وضع للمفاوضات شروطا تضمن له عملية ابادة مسلمي كوسوفا. وأول هذه الشروط كان التمهيد السابق والاستعداد التام لكل من الطرفين من أجل التفاوض بالاضافة الى ذلك وجود وساطة دولية امريكية نزيهة والشرط الثاني الانسحاب الكامل للقوات الصربية من اراضي كوسوفا، وإطلاق سراح المعتقلين والمختطفين الألبان.. لم يكن قرار الحرب اختياريا. ولكنه أمر فرضته الظروف الراهنة. لقد انتظر شعب كوسوفا سنوات طويلة في مقاومة سلمية. ولكن العالم لم يكترث لآلامه وعذابه وبعد أن فشلت سياسة الحوار وشغلت وقتا وجهدا كبيرين دون جدوى ودون هدف سوى منح الصرب فرصة عظيمة لمواصلة ممارساته التدميرية، كان لابد من الحرب.

إن جيش تحرير كوسوفا يدرك جيدا مدى قوة العدو من حيث القوات البشرية والمعدات الحربية. ويدرك جيدا أن طريق النصر ليس بقصير والمعركة غير هينة. ولكن على العالم أن يدرك أن قوة جيش كوسوفا في قوة شعبه. فلشعب كوسوفا دور مهم وتأثير فعال في ميدان المعركة فالأمر لا يتطلب فقط اسلحة وعتاد بل شعب يؤمن بحقه وبصدق قضيته، شعب يساند ويكافح ويقاوم. لقد بدأ جيش التحرير بـ 150 فردا ويضم الآن آلاف عديدة من ابناء كوسوفا الألبان. لقد واجهت الجيش بعض الصعوبات في بداية تكوينه ولكنه يزيد قوة كل يوم ويزيد اصرارا وإيمانا كل لحظة بحتمية الحرية والاستقلال لقد حقق جيش تحرير كوسوفا انتصارات عديدة على جيش العدو ولكن الإعلام الغربي يتجاهل ذكرها. لقد الحق جيش كوسوفا خسائر جسيمة بجيش صربيا في عدة مواقع منها: شالا ودرينتسا ودوكاجين ولياب وباجوريس وغيرها. وهو الأمر الذي فجر براكين الغضب والانتقام داخل قلوب الصرب فراحت تهاجم

المواطنين المسالمين اطفالا ونساء وتحرق منازلهم وقراهم لتشفى غليلها وتعوض هزيمتها اليوم بعد أن بدأ الجيش معركته وحمل الشعب سلاحه فى سبيل التحرير والاستقلال فقد أعلن أنه لن يقبل سلطة ذاتية محدودة، ولن يقبل أن تظل كوسوفا تابعة لصربيا تحت أى مسمى من المسميات أو أى علاقة من العلاقات لا شئ مقبول سوى الكرامة الدولية والانسانية. إن هدف جيش كوسوفا هو تحرير وتوحيد المناطق الألبانية المحتلة فى كوسوفا ولتحقيق هذا الهدف يناشد الجيش جميع الأحزاب السياسية فى كوسوفا أن تتحد وأن تواجه العدو الحقيقى. كما يناشد فى هذه اللحظة المصيرية الشعب الألبانى على كل أرض أن ينضم ويشارك جيشه فى معركة النصر. كما يناشد المجتمع الدولى ألا يساوى بين الجانى والضحية وأن يتخذ اجراءات رادعة ضد المجرمين الصرب.

كما يناشد جيش التحرير المواطنين الصرب فى كوسوفا ألا يشتركوا فى أعمال إرهابية بقيادة الجيش والبوليس الصربى، حيث أنه لا يعتزم مواجهة المواطنين الآمنين. كما يطالب المواطنين المسلحين من الصرب بتسليم اسلحتهم وألا يتعرضوا لجيش كوسوفا، وبالأحرى لمواطنى كوسوفا، وفى المقابل يتعهد لهم بالسلام والأمان.

لقد حقق جيش تحرير كوسوفا انتصارات عدة وأحكم سيطرته على 50٪ من أراضى كوسوفا. ويتعهد الجيش ألا تغير ممارسات العدو من عزمه وإصراره على مواصلة طريق الشرف والكفاح من أجل الحرية.

مسلسل جرائم الصرب البشع مازال مستمرا فى كوسوفا

سياسة الأرض المحروقة شعار الاستعمار الجديد

انتهى عصر الاستعمار التقليدى وظهر استعمار جديد متطور فى الشكل اتخذ سياسة الأرض المحروقة شعارا له يهدم القرى والمنازل ويسويها بالأرض ثم يحرقها ويدمرها. ثم يبدأ فى بناء المستوطنات واحتلال الأرض.

هذا ما تفعله اسرائيل مع الشعب الفلسطينى. وصربيا مع مواطنى كوسوفا. فتضيع الأرض المغتصبة مع تغيير المعالم الجغرافية ويتراجع التاريخ ولا يعرف أحد أصحاب الأرض الأصليين. وينفذ الاستعمار خطته النكراء.

يحدثنا الأستاذ/ بكر اسماعيل الممثل الاعلامى لكوسوفا فى الدول العربية عن مشكلة كوسوفا ومايلقاه شعبها من تنكيل وحرق وإبادة على يد الصرب مجرمى الحرب فيبدأ حديثه حول نشأة شعب كوسوفا وكيف دخل الإسلام وانتشر هناك فيقول:

فحتى الآن مازال اتحاد الطلبة المستقلين بجامعة بريشتينا، وأساتذة كلية أكسفدت دودا فى برزرن يطالبون الصرب بالإفراج عن طلبة الجامعة المعتقلين وجميعهم أعضاء بالاتحاد حيث كانت المحكمة الصربية فى برزرن قد حكمت عليهم بالسجن، ووسط هذا الجو المعتم من العنف والظلم تحارب كوسوفا فى عدة جبهات فى آن واحد... فمن جهة عليها أن تحمى حدودها ... وأن تحمى ارضها وأن تحمى أهلها.. ومن جهة أخرى عليها أن تسارع لتعوض ما فاتها من شهور ضاعت فى الحرب لتستطيع أن تلحق بركب التقدم وأن تدخل القرن الجديد فى جو من السلام والأمان والعلم... فهل تتمكن كوسوفا من ذلك؟!

وهل يساعدها العالم ويحمى حقوقها؟! أم تراه سيتخاذل ويتركها لتصبح بوسنة جديدة أو فلسطين أوروبية؟!! (منبر الإسلام – اكتوبر 1998م).

مجلس القيادة العامة لجيش تحرير كوسوفو يدعو لاستمرار الجهاد

منذ فترة غير قصيرة وحتى الآن مازال شعب كوسوفا الألبانى وجيش تحرير كوسوفا يواجهان اعتداءات العدو على نطاق واسع.

ويواصل جيش تحرير كوسوفا المقاومة بعد إعادة تنظيمه وبنائه وسط الظروف والأوضاع الجديدة. وتعتبر المناطق الوحيدة التى لم يصادف فيها العدو أية مقاومة حتى الآن هى المناطق التى يسيطر عليها (أعضاء سابقون بالبوليس وتحت شعار "الدفاع عن الشعب" فقد قام هؤلاء الأفراد بترك عملية "الدفاع" تحت رحمة معدات العدو الحربية ومن أمثال هذه المناطق *Panore, Llapqeve Sferke te Gashit* .

إن الشعب الألبانى وجيش تحرير كوسوفا لا يواجه فقط طعنات العدو بل ايضا طعنات خلفية من أفراد تعاونوا مع العدو رافضين الحرب والمقاومة ومع ذلك وبعكس كل التوقعات فإن جيش تحرير كوسوفا الذى هو وليد الشعب وسط نيران الحرب والحرية عازم على أن يواصل جهاده حتى يحقق النصر.

لقد كثفت اجهزة العدو الدعائية والحربية من اختلاقها وتلفيقها تهما لجيش تحرير كوسوفا، فحاولت تحميله مسئولية ما زعمته من مقتل العديد من الصرب بداية فى Klecke ثم فى Gllogian وبالطبع فإن أجهزة العدو الدعائية هى مصدر هذه الادعاءات فى وقت يتفق مع اكتشاف جثث وجرائم لم يرتكبها سوى رجال ميلوسوفيتش من المجرمين المتخصصين والخبراء. فإذا كانت هذه الجرائم حقا قد ارتكبها جيش تحرير كوسوفا فلماذا رفضت حكومة بلجراد دخول المنظمات الدولية المتخصصة للتحقيق فى الأمر؟!!

ويدعو مجلس القيادة العامة المجتمع الدولى أن يشكل لجنة متخصصة للتحقيق فى الجرائم التى تحدث فى كوسوفا ويتعهد جيش تحرير كوسوفا بتقديم المساعدة المطلقة وغير المتحفظة للمجتمع الدولى فى هذا الصدد.

ويناشد مجلس القيادة العامة الشعب الألبانى وخاصة شعب كوسوفا ألا يستسلم للعدو والدعاية السلمية الكاذبة والواهنة تحت أى ظرف من الظروف لأن جيش تحرير كوسوفا لم يتم تكوينه ليستسلم بل ليحارب من أجل الحرية.

وإذا أقدم أى فرد على مثل هذا الفعل الشين فسيتعرض لمساءلة المحكمة والتاريخ. إن جيش تحرير كوسوفا لم يدخل هذه الحرب تعوزه الحماسة، لقد دخل الحرب رافعا شعار كوسوفا ستكون لنا أو تصبح رمادا وترابا لقد دخل الحرب مؤمنا أن الموت فى سبيل الحرية والاستقلال اشرف من الحياة من العبودية والاستعمار.

إننا لا نحارب من أجل مصالح حزبية أو ايديولوجية (الهدف الذى تحارب من أجله القيادات والأحزاب السياسية فى كوسوفا) هو فقط الحرية والوحدة، هدفها شرف الدولة وكرامتها، هدفها مستقبل ارضنا وديمقراطيتها.

إن من يضحون بأرواحهم اليوم فداء لكوسوفا ليسوا أمواتا، بل هم شهداء الحرية والمستقبل، هم أبطال لا يحتاجون الى رثاء رثاؤنا فقط لمن رفضوا الحرب ولو كانوا أحياء يرزقون.

ابناء بلدنا وإخواننا الشرفاء اتحدوا جميعا وساندوا جيش تحرير كوسوفا فمن يساندونه هم فقط من يساندون حرية واستقلال كوسوفا. (الشعب 1998/10/23م).

عيوب خطيرة فى الاتفاق الامريكى الصربى بشأن كوسوفا

على طريقة (إعادة الانتشار للقوات) التى اتبعها الصهاينة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة اتبعت امريكا نفس الصيغة فى كوسوفا، وادعت أن الصرب انسحبوا (!) بينما مجازر الصرب لا تزال مستمرة. وقد وصلت لـ "الشعب" تقارير خاصة من داخل كوسوفا تكشف حقيقة الاوضاع هناك، وتفاصيل اللقاءات الامريكية مع مجاهدى كوسوفا، فقد التقى السفير الامريكى فى بلجراد (كريستوفر هل) يوم الجمعة الماضى بممثلين عن المنطقة المركزية لجيش التحرير هما هاشم تاتشى ورامى بوجا وهما اللذان يمثلان ملف القضايا السياسية لجيش التحرير هذا الى جانب حضور المتحدث الرسمى باسم جيش التحرير، يعقوب كراسنتش وقد وصف المتحدث الرسمى باسم جيش التحرير الاجتماع بأنه يمثل اعترافا من جانب الولايات المتحدة بجيش التحرير كعامل مهم فى القضية.

ودار الاجتماع حول السعى الى انشاء هيئة سياسية تتمتع بمصداقية بين الألبان فى كوسوفا، وكذلك قبول مسودة المقترحات الامريكية والتى ترمى الى التوصل الى تحقيق إطار للحالة التى يجب أن تكون عليها منطقة كوسوفا وصولا الى تحقيق تسوية شاملة.

وقد علق المسئولون الذين حضروا عن جيش كوسوفا بأنه لا توجد لديهم ملاحظات على الاجتماع بل إن ما جاء فى حديث المتحدث الرسمى باسم جيش التحرير قد أعطى انطباعا أن هذا الاجتماع سوف تتلوه اجتماعات أخرى بين الوسيط الأمريكى والقيادة المركزية لجيش التحرير.

اتفاق سري:

من ناحية أخرى كشف المجاهدون فى كوسوفا عن ان الاتفاق الذى تم بين ميلوسوفيتش والغرب ممثلا فى المبعوث الامريكى للمنطقة يحتوى على عيوب خطيرة تجعل من السهل على الرئيس الصربى ألا يقيم وزنا لمحكمة الجرائم الدولية فى لاهاى، ذلك أن الاتفاق المذكور همش دور التحقيقات فى جرائم الحرب بل إن محللين آخرين قالوا إنه يبدو أن هناك اتفاقا صحفيا بين الطرفين على ذلك. خصوصا أن الغرب وافق على السماح لميلوسوفيتش بالاحتفاظ بـ 25000 من قواته داخل كوسوفا والأمر الذى يجعل المرء يعجب هو: إذا كان هذا هو العدد الذى وافق الغرب عليه إذن فكم العدد الحقيقى لقوات ميلوسوفيتش داخل كوسوفا؟ والأعجب من ذلك أن يفاخر الغرب بأنه بتقديمه هذا الحل يكون قد حقق فتحا كبيرا فيما يتعلق بانسحاب القوات الصربية من كوسوفا! ويعلق مجاهدو كوسوفا على ذلك بالقول: إن كلمة "انسحاب القوات" ليس لها إلا معنى واحد هو إخراج هذه القوات من كوسوفا، لا كما يفهمه الغرب الذى قدم صورة لاتفاق كثير العيوب والشقوق ثم يروج لذلك على أنه نصر سياسى.

ولعل منع السلطات الصربية رئيس لجنة جرائم الحرب –لويزا أربر– من دخول منطقة كوسوفا طبقا لما أعلنه المتحدث الرسمى باسم محكمة الجرائم الدولية فى يوغوسلافيا السابقة الخميس الماضى.

أكبر دليل على عدم جدية هذا الاتفاق المبرم بين الغرب والصرب ويحدث ذلك بالرغم من عدة قرارات صدرت من مجلس الأمن يؤكد استخفاف الرئيس الصربى بالمنطقة الدولية. بل إن الرئيس الصربى قد وصل الى ما هو أخطر من ذلك فقد بدأت قواته تدخل القرى فى كوسوفا متخفين فى أزياء مدنية لينضموا للصرب الموجودين بالقرى، وأصبح سكان القرى من الصرب يؤون جنودا تابعين للجيش الصربى، الأمر الذى يشكل تهديدا أكبر للسكان المسلمين فى هذه المناطق، وقد ظهر أثر ذلك عندما فتح بعض الصرب المدنيين النار فى إحدى القرى مستخدمين بنادق آلية مما سبب ذعرا وخوفا لدى السكان خصوصا الأطفال منهم، وقد صرح بذلك مركز معلومات كوسوفا نقلا عن سكان قرية ننتى جوجونتش. وهى قرية

تبعد عن برشتينا العاصمة بحوالى خمسة كيلو مترات. حيث يؤكد سكان القرية أن الصرب المسلحين يتجولون على مدار الأربع والعشرين ساعة داخل القرية. ويهددون السكان المنحدرين من أصل الباني. وهذا قليل من كثير مما لا يستطيع الصحفيون أو وكالات الانباء تغطيته نظرا لوعورة طرق الوصول الى هذه المناطق.

15000 يواجهون خطر الموت

من ناحية أخرى وصف الممثل السياسى لجيش التحرير (آدم دماتش) الوضع فى كوسوفا بما فى ذلك الاتفاق الذى تم بين هولبروك وميلوسوفيتش بالخطورة ورغم أن دماتشى اعتبر الاتفاق خطوة ايجابية فإنه اعتبر المشكلة فى عدم التزام الرئيس الصربى بالاتفاق ولا أدل على ذلك من أن الانسحاب لم يتم بل على العكس لقد صعد الصرب من هجماتهم فضلا عن أنهم لم يقوموا بإصلاح ما أتلفوه. ولم يتعاونوا مع محكمة جرائم الحرب الدولية. وعندما سأله الدبلوماسيون عما إذا كان الألبان مستعدين للتفاوض مع الجانب الصربى وعما إذا كانوا سيقبلون بفترة انتقالية رد دماتش بقوله إننا نقبل ذلك من حيث المبدأ، ولكن عملية الفترة الانتقالية لابد أن تتضمن حق سكان كوسوفا فى استفتاء عام من أجل تقرير المصير بالنسبة للسكان المنحدرين من أصل ألبانى وذلك طبقا للاستفتاء الذى تم عام 1991.

ولا يألو الممثلون السياسيون فى جيش التحرير جهدا لتحقيق اتفاق. ففى سويسرا أعلن "برديل محمود" الممثل السياسى للجيش هناك أن فريقه يدرس بعناية العرض الأمريكى الأخير بشأن مستقبل كوسوفا، وهو العرض الذى تمت مناقشته فى محادثات سرية فى جنيف وقال محمود: إنه التقى بمسئول رفيع المستوى فى الخارجية الأمريكية فى جنيف، لورنس روسى، وهو رئيس شئون وسط وجنوب أوروبا بالاضافة الى ثلاثة آخرين من الدبلوماسيين الامريكيين. ولم يعلق المسئولون فى هذه البعثة على اللقاء لكن محمود قال: إن اللقاءات التى انعقدت فى جنيف كانت فى نفس توقيت اللقاءات التى انعقدت بين الممثلين السياسيين فى كوسوفا والمبعوث الأمريكى للمنطقة هولبروك.

والمعروف أن الاتفاق الصربى الامريكى استبعد وجود هجمات جوية ضد الصرب لكنه يجبر الصرب على وقف القتال فى كوسوفا، وهو الأمر الذى لم يلتزم به الصرب حتى الآن.

أما بالنسبة للاتفاق الامريكى مع كوسوفا فقد طلبت الولايات المتحدة من المسئولين فى جيش التحرير الحصول منهم على تأييد لإقامة جهاز للشرطة، وغير ذلك من الأمور التى تتعلق بحكم ذاتى فى كوسوفا.

ولم يشأ الممثل السياسي للحركة أن يعطى أملاً كبيرا حيث قال إن عملية التفاوض لم تبدأ بعد إذ أننا مازلنا فى بداية الأمر.

ولكن حتى يتم التفاوض يا ترى ما مصير 15000 شخص يواجهون الموت جوعا وبرداً فى كوسوفا؟

فرغم جهود هيئات الإغاثة والمحاولات اليائسة من أجل إعادة الأهالى الفارين فى الجبال والذين اصبحوا بين فكى كماشة الحرب وويلاتها والجوع والبرد وويلاته، فلا يزال الآلاف منهم يعيشون فى العراء وسط درجات حرارة تصل الى الصفر، واقصى ما تفعله هيئات الإغاثة هى أن تجد حجرة واحدة للأسرة مهما كان عددها، وذلك حتى تستطيع ايواء ما تستطيعه من اللاجئين.

والمؤلم أن السلطات الصربية لم تكتف بكل هذه الجرائم وإنما أجهزت حتى على اسم (كوسوفا) فى المدارس التى تبقت فى كوسوفا والتى لم تطلها القذائف طالتها ايدى الصرب ومسحوا عبارة جمهورية كوسوفا من على الخريطة واستبدلوا بها عبارة جمهورية صربيا الكبرى!؟(الشعب 10 نوفمبر 1998م).

مؤامرة كبرى

فى تجاهل تام لحقوق الإنسان، ورأى المجتمع الدولى، ومبادئ جميع الأديان، تواصل حكومة بلجراد سياساتها المريضة ومخططاتها الشيطانية لإبادة ألبان كوسوفا المسلمين. وهى فى ذلك تتبع خططا مدروسة لخداع العالم وتقديم صورة مزيفة عن الوضع فى كوسوفا.

لقد كان من المتوقع أن تقوم صربيا بسحب قواتها فى نهاية المدة التى حددها حلف شمال الاطلنطى والتى تم مدها أكثر من مرة، وفى الحقيقة فإن صربيا تقوم بتسجيل خروج قواتها من كوسوفا تليفزيونيا، لكنها لا تسجل دخولها مرة أخرى. إن ما يحدث هو مجرد إعادة توزيع للقوات وليس أكثر، فمثلا خرجت قوة صربية تضم (40) مركبة حربية من مدينة *Ferizaj* فقط لتدخل Gjilan كذلك خرجت قوة تضم عددا من الدبابات والشاحنات من *Kacanik* لتدخل *Ferizaj* وهكذا الى ما لا نهاية. كان من المفترض أن تنسحب القوات الصربية من كوسوفا لتصبح فى حجم وجودها قبل 1998/2/28.

وعليه فإن الوضع لم يختلف فى شئ عن الأشهر السابقة، وأنباء الانسحاب ما هى إلا إشاعة.

بالاضافة الى ذلك مازالت تشهد جميع مناطق كوسوفا حملات ارهاب وقهر صربية مكثفة ضد المواطنين الألبان وفى حادثة تدل على العقلية الصربية المريضة، قامت القوات الصربية بتقييد أحد الألبان فى مؤخرة دبابة ثم سحبته من *Petrova* الى منطقة *Shlime* وقد تم نقل الشخص الى مستشفى العاصمة بريشتينا فى حالة خطيرة، كذلك قامت القوات الصربية بزرع حقول ألغام فى قرى منطقة *Shalae* *Rajgorcr* سواء فى فناء المنازل أو المدارس. كذلك تم زراعة الألغام فى منطقة *Hasi* على حدود

كوسوفا- البانيا حيث يحاول الكثيرون من الألبان اللجوء الى البانيا بعيدا عن ويلات الحرب. بالإضافة الى ذلك قامت القوات الصربية بإضافة مواد سامة الى بعض آبار مياه الشرب في أراضى كوسوفا.

فهل يقتنع العالم حقا بالتزام بلجراد وهل يصدق وعودها؟ وهل عجزت العيون فعلا عن إدراك الحقيقة. إذن فما دور لجان المراقبة الدولية والمنظمات العالمية ودول حقوق الإنسان؟ وما فائدتها؟ أم أن الأمر مجرد تمثيلية لإخفاء مؤامرة كبرى؟ (الشعب 10 نوفمبر 1998م).

مذابح صربية وحشية ضد ألبان كوسوفا

كشف تقرير صدر حديثا عن الجرائم الصربية البشعة التى قام بها الصرب وانتهاكهم لحقوق الألبان الانسانية على أرض كوسوفا.

ان قتل الآمنين وتعذيب الأبرياء نساء وأطفال وشيوخا ما هو إلا دين الغابة الذى يحلل تشريد الشعوب وتدمير كيانهم ووطنهم. لقد أعلن الصرب حربا غير شريفة ضد البان كوسوفا متجاهلين تعاليم الاديان ومبادئ الانسانية وحقوق الجوار، لقد قتل الصرب المواطنين الألبان بأبشع الطرق وأكثرها وحشية، وشردوا العائلات واعتقلوا الشباب وحرموا الاطفال من براءتهم وطفولتهم.

إن تقريرات مجلس الدفاع هى دليل و برهان على جنون الصرب وهى أيضا دليل وبرهان على احقية الألبان بكوسوفا التى حرثوا ارضها ورووها بدمائهم رجالا ونساء واطفالا وشيوخا..

اشار التقرير الى أنه فى شهر فبراير 1998 تم اعتقال 793 البانيا واساءة معاملتهم والاعتداء على حقوقهم الانسانية. و31 ألبانيا تم قتلهم و ذبحهم كما تم اعتقال 155 البانيا واستجواب 48 آخرين بطرق وحشية كم اصيب 21 جريحا البانيا و7 تم حبسهم فى أحكام تعسفية. و52 مطلوب القبض عليهم تعسفيا و 67 عائلة تم الإغارة عليها، اضافة الى 314 شخصا تم ايذائهم جسديا. و42 اصيبوا بجراح خطيرة و19 تم فصلهم من وظائفهم و 1 تم اختطافه و2 تم احتجازهم كرهائن و4 تم سحب جوازات سفرهم، كما تم قصف وحرق 70 منزلا والاعتداء على 23 امرأة واساءة معاملة 9 أطفال و3 صحفيين. كما اسفرت الانتهاكات الصربية خلال الفترة من فبراير الى مايو 98 عن أكثر من 300 قتيل البانى منهم نساء واطفال وعجائز واكثر من 200 مفقود البانى وأكثر من 400 رهينة البانى واكثر من 150 معتقل البانى واكثر من 100 ألف لاجئ من بينهم صرب ومونتجريين ممن رفضوا قتال الالبان وتوزيعهم : 20 ألف فى البانيا، و10 آلاف فى الجبل الاسود والباقى فى كوسوفا ومناطق اخرى.

اكثر من 100 قرية تم قصفها. واكثر من 500 مبنى تم تدميره. و 1652 البانى تم اساءة معاملتهم و 125 البانيا تم قتلهم او ذبحهم او اعدامهم. و61 جريح البانى و13 محاولة اغتيال و30 مفقود

البانى و29 مختطف البانى و272 معتقل البانى و26 البانيا تم التحقيق معهم تعسفيا 29 البانيا تم استجوابهم بطرق وحشية و599 البانيا تعرضوا للضرب فى اقسام البوليس والمنازل والشوارع و57 البانيا تم الاعتداء عليهم ومهاجمتهم بوحشية. و27 البانيا تم حبسهم فى احكام تعسفية. و5 قضايا عقوبات جزائية تعسفية ضد البان و31 عائلة تم الاغارة عليها و26 البانيا تم اساءة معاملتهم بزعم حوزتهم اسلحة بطرق مختلفة و56 امرأة تم اساءة معاملتها و25 طفلا تم اساءة معاملتهم و5 صحفيين تم اساءة معاملتهم.

أما فى اغسطس من نفس العام فقد نجم عن الاعتداءات الصربية 206 البانى تم قتلهم وذبحهم واعدامهم و199 جريحا البانيا و1590 البانيا تم اساءة معاملتهم بطرق مختلفة و202 البانى بين مختطف ومفقود ورهينة. و250 معتقل البانيا و230 ألبانيا تم اساءة معاملتهم بطرق مختلفة و202 البانى بين مختطف ومفقود ورهينة. و250 معتقل البانيا و230 البانيا تم تعذيبهم جسديا و30 البانيا تم اصابتهم بجروح خطيرة 48 عائلة تم الاغارة عليها و26 البانيا تم تفتيشهم و72 طفلا تم اساءة معاملتهم . قتلهم جرحهم. خطفهم اعتقالهم و199 امرأة تم اساءة معاملتها. قتلها ، جرحها ، اعتقالها، فتنها و47 اعضاء منظمات سياسية، تعليمية ، انسانية تم اساءة معاملتهم و 24 تم حبسهم فى احكام تعسفية وعقوبات جزائية و243 البانيا جارى التحقيق معهم فى قضايا "ارهاب كما شهد شهر سبتمبر مصرع واعدام 492 البانيا و73 البانيا تم دفنهم دون امكان التعرف عليهم و159 جريحا البانيا و12 محاولة اغتيال افراد البان. و198 البانيا مفقودا و8 البانى مختطف و519 البانيا معتقلا و1885 البانيا تم اساءة معاملتهم و98 البانيا تم التحقيق معهم تعسفيا. و18 البانيا تم استجوابهم بطرق وحشية و260 البانيا تم تعذيبهم جسديا فى اقسام البوليس او المنازل او الشوارع.

و2 تم حبسهم فى احكام تعسفية. و12 تم فرض عقوبات جزائية عليهم و65 عائلة تم الاغارة عليها و 135 امرأة تم اساءة معاملتهن و108 اطفال تم اساءة معاملتهم و133 عجائز تم اساءة معاملتهم و7 أعضاء من مجلس الدفاع عن حقوق الانسان تم اعتقالهم وفى شهر اكتوبر ادت الاعتداءات الصربية الهمجية الى اصابة 72 قتيلا البانيا منهم 11 أطفال ، 16 نساء. 42 فوق سن 55 عاما، 55 البانيا تم اعدامهم خارج المحكمة منهم 5 أطفال. 6 نساء، 14 فوق سن 55 عاما، 12 البانى لقوا مصرعهم فى حقول الالغام من بينهم طفل، واحد اعضاء المنظمات الانسانية. 26 قتيلا لم يتم التعرف عليهم ، 23 جثة محروقة، 31 البانيا لقوا مصرعهم بسبب البرودة ونقص الغذاء والدواء، 94 مصابا البانيا 394 معتقلا البانيا منهم 10 سياسيين، 4 أعضاء منظمات انسانية، 3 أعضاء هيئات تعليمية 36، محاولة اغتيال افراد البان 659 منزل تم نهبه وحرقه ، 138 البانى تم فصلهم من اعمالهم.

584 البانيا تم اساءة معاملتهم واصابتهم بجروح 533 سجين البانى على ذمة التحقيق فى قضايا ارهاب، 1243 البانيا تم فرض عقوبات جزائية عليهم، 2 من رجال الاعلام واحدهم البانيا والآخر اجنبى تم عرقلة عملهم 5 حالات هجوم للبوليس الصربى على المؤسسات التعليمية، 90 البانيا قام الصرب بتهديدهم ، 343 البانيا ما بين مفقود ، مختطف ورهينة.

ان الفترة من يناير الى نوفمبر اسفرت اعتداءات الصرب الوحشية فيها عن 1770 قتيل البانى تم التعرف على 1341 منهم ولم يتم التعرف على 429 ومن بين القتلى: 203 نساء، 193 اطفال، 86 البانيا لقوا مصرعهم بسبب البرودة ونقص الاغذية والادوية ويبقى السؤال أى نوع من البشر هؤلاء الصرب واية انسانية ايها المجتمع الدولى التى سمحت لك بالصمت على هذه الذبحة وتباطأت فى وضع حد لها؟!!!(الحياة المصرية 1998/12/20).

تحرير كوسوفا أمر حتمى

حوار مع قائد جيش تحرير كوسوفا فى منطقة درنيتسا

سليمان سليم سلطان هو أحد اوائل المنضمين لجيش تحرير كوسوفا ومن أشد المؤيدين له والمؤمنين بقضية وحتمية معركته ضد صربيا من أجل تحقيق حرية وسيادة كوسوفا.

وسليمان الآن هو قائد الجيش فى منطقة درنيتسا، وفى الحوار التالى يوضح سيادته أهداف الجيش ومدى قوة ترابطه واعداده وإيمانه بقضية كوسوفا.

- هل ترى الحرب هى السبيل الوحيد للحرية والاستقلال على ارض كوسوفا ؟

لقد جربنا اسلوب الحوار السلمى طوال سبع سنوات، ولكنه لم يسفر عن شئ ان صربيا لا تعرف اسلوب الحوار، هى تعرف فقط اسلوب العنف والقوة والآن لا نجد أمامنا سوى طريق الحرب، ونحن واثقون أننا نستطيع تحقيق هدفنا والوصول الى حرية واستقلال كوسوفا.

من وجهة نظركم كم ستستمر الحرب فى كوسوفا؟

الحرب فى (كوسوفا) لن تنتهى إلا بعد تحرير كل ذرة تراب من أرض كوسوفا.

- هل لديكم قوة قادرة على المقاومة لفترة طويلة فى الحرب مع صربيا ؟

نعم لدى جيش تحرير كوسوفا قوة عالية التدريب وروح معنوية مرتفعة ونحن قادرون على الصمود ضد جيش صربيا ومقاومته حتى يتم النصر.

○ هل قوات جيش تحرير كوسوفا منتشرة فى أراضى كوسوفا ؟

نعم قوات جيش التحرير منتشرة فى كل شبر من ارض كوسوفا.

○ ما مدى التوافق بين أركان جيشكم على أراضى كوسوفا ؟

إن قواتنا فى كل انحاء كوسوفا تخضع لقيادة حربية واحدة والاتصال بينهم يتم بصفة يومية.

○ هل يوجد فى كوسوفا اية قوات مسلحة بجانب جيش تحرير كوسوفا ؟

لا يوجد على أرض كوسوفا اية قوة مسلحة سوى جيش تحرير كوسوفا وما يقال عن وجود اية قوات أخرى ما هى إلا أكاذيب قام رئيس الوزراء بويار بوكوشى بنفيها سابقا.

○ هل لدى جيش كوسوفا جناح سياسى ؟

جيش تحرير كوسوفا هو جيش غير سياسى ولا ينتمى لأى حزب من الأحزاب السياسية

○ . من المسئول عن تنفيذ العقوبات ضد مجرمى الصرب والمتعاونين معهم ؟

يتم التعامل مع المجرمين الصرب وأعوانهم وفقا لقوانين المحكمة العسكرية فنحن لا نوجه تهما أو نحاكم أى فرد دون أسباب قوية، وجميع من فى سجوننا هم اسرى وليسوا مختطفين، فنحن لا نقوم بالاختطاف. حيث إننا نحترم المعاهدات الدولية.

○ ماذا يعنى بالنسبة لك جيش تحرير كوسوفا ؟

بالنسبة لى جيش تحرير كوسوفا هو القوة الوحيدة القادرة على الانتصار على جيش صربيا وتحقيق حرية واستقلال كوسوفا. وقد تعهد جيش كوسوفا بمواصلة المعركة حتى النهاية مهما يتطلب الأمر.

ومن الحوار السابق يظهر بوضوح أن جيش تحرير كوسوفا ليس لمجموعة إرهابية كما يدعى البعض بل هو مجموعة آمنت بقضيتها، وحقها فى الدفاع عن شعبها وعن أراضيها بعد أن فشل الحوار السلمى، إن جيش تحرير كوسوفا هو مجموعة آمنت بضرورة الاستقلال وشرف الحرية وشرعية تقرير المصير.. فهل يمنحه العالم حقوقه التى اقرها فى كل المعاهدات الدولية أم تراه يتخاذل ويتراجع؟!.

(الشعب 1998/12/11م).

مهمتنا حماية شعبنا

شـهدت كوسوفا فى الفترة الأخيرة ممارسات عنف صربية متكررة قام بها البوليس والجيش الصربى ضد المواطنين الألـبان،مما تسـبب فى المزيد من القتلى والجرحى والمعتقلين والمختطفين الألبان،ونتيجة لهذه الحقـائق فقد تدهور الوضع وأصبح سيئاً للغاية، ومنذراً بصراع جديد لا نهاية له مما سيؤثر على استقرار وأمـن المنطقة إن الأحـزاب السياسية فى كوسوفا لم تكن على مستوى المسئولية بالقدر الكافى. وهذا أمر مؤسـف. كذلك كـان من المؤسـف تجاهل المجتمع الدولى لما يحدث فى كوسوفا. وعليه فقد قررت القيادة العامة لجيش تحرير كوسوفا إعلان التقديرات الآتية:

لم يتوقف البوليس والجيش الصربى عن إيذاء الألبان العائدين الى منازلهم منذ إعلان جيش التحرير لقرار ضـبط النفس.وعلى نقيض قرارنا قامت القوات الصربية بزرع الألغام فى المنازل والحدائق والطرق مما أدى الى قتل وجرح العديد من الألبان، والأسوأ من ذلك أن القوات الصربية قد استغلت قرار الجيش وهاجمت الألبانـيين كمـا حدث فى *Rahovec* وبالتحديد قرية *Opterushe*، حيث قتل الصرب خمسة جنود مـن جـيش تحريـر كوسوفا،ويؤكد هذه الدلائل عدم التزام بلجراد بقرارات واتفاقات المجتمع الدولى،مما يشكك فى صحة موقفنا من ضبط النفس. لقد أصبح الوضع غير محتمل بالنسبة لشعبنا، ويحتم علينا هذا الوضع أن ندافع عنهم.

تـتابع القـيادة العامـة لجـيش تحريـر كوسـوفا بكـل اهتمام التطورات السياسية على مسرح الأحداث فى كوسـوفا. وتعـبر قـيادة الجـيش عـن قلقهـا مـن اخـتلاف وجهـات نظر بعض الأفراد السياسية. ممن لا يرحبون بأى اتفاقات أو اتصالات بشأن الاتحاد السياسى والعسكرى. وكان آدم ديماتشى الممثل السياسى للجيش قد نادى نيابة عن القيادة العامة بهذا التوحيد.

إن القيادة العامـة لجـيش الـتحرير طالما رحبـت بمـبادرات المجـتمع الـدولى وخاصـة الولايات المتحدة الأمريكـية، بحـل أزمـة كوسوفا. ولقد كانت القيادة العامة –ولا تزال– على استعداد تام للتعاون ما دام الهـدف هو الحل العادل والدائم. ولكن تعلن القيادة العامة عن قلقها إزاء تشبيه صراع جيش التحرير من أجـل الحـرية بالأعمـال الوحشية التى يقوم بها المجرمون التابعون لميلوسوفيتش، وهو الأمر الذى تدعيه جـبهات دولـية محـددة. ونظـرا للظـروف الراهـنة فإنـنا نناشـد إخوانـنا وأبـناء وطننا –بغض النظر عن سياستهم واتجاهاتهم أن يساعدوا ويسـاندوا بكل الوسائل الممكنة صراعنا العادل من أجل الحرية.

(الشعب 1998/12/4)

صربيا – هل تلتزم بالمطالب الدولية ؟!

من الواضح أن صربيا لم ولا ولن تلتزم أبداً بالمطالب الدولية. وفى الحقيقة فإن التجاهل الصربى لتلك المطالب لا يرجع فقط الى وحشية الصرب ورغبتهم فى قتل مسلمى كوسوفا، والاستيلاء على ما لم يكن يوما من حق صربيا. ولكن يرجع ايضا الى الاشارة الخضراء التى اطلقها العالم الأوروبى والأمريكى، وما زال يطلقها حتى الآن والتى تشجع صربيا على الاستمرار والمضى قدما فى عملية التطهير العرقى لألبان كوسوفا المسلمة. وصربيا تدرك ذلك جيدا وتعلم أن المطالب الدولية ليست ذات شأن حقيقى ، والدليل على ذلك أن رد الفعل العالمى لتجاهل المطالب قد اقتصر على تهديدات جوفاء ومناورات جوية استعراضية لا أكثر.

وكان أول المطالب الدولية هو وقف القتال الدائر على أرض كوسوفا، وطبعا فإن مدن كوسوفا تتعرض يوميا لقصف المدفعية الصربية ورصاص الأسلحة الاتوماتيكية، وفى *Gjakova* كمثال شهدت قريتا *Hereq* و *Plancor* هجوما عنيفا من الجيش والبوليس الصربى تم فيه تدمير منازل *Hereq* التى نجت من هجمات فصل الصيف، أما فى *Palncor* فقد دمر الصرب المنازل والمتاجر والمدرسة الابتدائية بها، وفى منطقة الحدود قام الصرب بمذبحة جديدة، حيث قتلوا ما يزيد على 32 البانيا، وذلك يدل على عدم انسحاب القوات الصربية بعد كما طلب منها. وحقيقة الأمر أن الصرب يقومون بعمليات انسحاب وهمية لا تتعدى مجرد كونها عمليات اعادة توزيع القوات.

فمثلا خرجت من بريشتينا قوة من عشر عربات جيب وحمولة سبعة اتوبيسات من البوليس واتجهت الى *Peja*، والأسوا من ذلك أن قوات جديدة ما زالت تصل من صربيا الى كوسوفا. فقد وصل كوسوفا عبر مدينة *Podujeva* الشمالية قوة صربية جديدة من 8 أتوبيسات وعربيتين مدرعتين. وبعدها وصلت قوة اخرى من 15 أتوبيس وعربيتين مدرعتين وسيارتين جيب.

وبالطبع فمع تزايد القوات الصربية وأعمال العنف فمزيد من الألبان يموتون ومن يحيا منهم يفر هربا، أما اللاجئون فلا سبيل لعودتهم ما دام وجود الصرب وما دامت لم تبدأ لجان المراقبة والتحقق عملها من أجل تأمين عودة اللاجئين، وكان المجتمع الدولى قد طالب صربيا بالسماح بعودة اللاجئين وتعهد بالعمل على تأمين عودتهم، فأين تلك العهود؟!

أما المنظمات الدولية التى أكد المجتمع الدولى على صربيا ضرورة السماح لها بالدخول الى كوسوفا فلم تلق من الصرب سوى كل تعنت وأذى. فمثلا لم تتمكن لجنة علماء الأمراض الفنلندية من مواصلة عملها والتحقيق فى المذبحة التى قام بها الصرب فى قرية *Obrie Eperme* فى *Skenderaj* والتى راح

ضحيتها 22 البانيا هم أفراد عائلة *Diclia*. وقد قام الصرب بوقف اللجنة اثناء اتجاهها الى القرية وأمرت افرادها بالعودة من حيث أتوا.

أما منظمة الأم تريزا فقد قام البوليس الصربى بمهاجمة منزل رئيس مكتبها فى *Vitomirica* ودمروا جميع اثاثات المنزل. ويشارك الدنيين الصرب فى مثل هذه الحملات الارهابية، حيث قاموا فى قرية *Nerodime* فى *Ferizaj* باحتجاز اعضاء منظمتى *Mather Terasa* و *Cap Anamur* الانسانية اثناء طريقهم الى قرية *Jezeic* فى *Ferizaj* لتسليم مساعدات ومعونات للاجئين الألبان هناك.

ومع كل ذلك يطالب المجتمع الدولى باجراء لضرورة بدء المفاوضات الجادة بين بلجراد وبريشتينا لتسوية الأزمة بطرق سياسية سلمية.

وسؤال أخير، أى طرق سياسية وسلمية يقصد المجتمع الدولى؟

(الشعب 1998/12/25).

كوسوفا العار والمأساة

إن أقل ما توصف به أساليب الحرب الصربية ضد مسلمى كوسوفا هى أنها أساليب غير شريفة.

فالصرب لا يحاربون بل هم يبيدون أمة بأكملها لأنها من أصل ألبانى مسلم، ولتحقيق هذه العملية يستخدم الصرب كل ما يصل الى عقلهم الشيطانى من خطط تدميرية وأفكار وحشية دون مراعاة لأية اعتبارات إنسانية أو مبادئ أخلاقية.

فلم يكتف الصرب بتدمير أكثر من 17 بلدة و350 قرية وقتل أكثر من 3000 ألبانى مسلم وتشريد ما يزيد على 500 ألف فضلا عن مئات الآلاف من الجرحى.. لم يكتف الصرب بكل ذلك بل قاموا بالاعتداء على باقى الالبان بممارسات بشعة لا تصدر إلا من عقل مريض .. فمنذ شهر تقريبا اعتقلت القوات الصربية 3 ألبان وضربتهم بوحشية ثم اجبرتهم على ابتلاع 102ك ملح ثم أكرهتهم على شرب مياه قذرة من إحدى البرك،

وفى مدينة ميتروفيكا قامت القوات الصربية بقيادة دباباتها الثقيلة فوق أجساد بعض الأهالى بعد أن أمرتهم بالاستلقاء أرضا تحت تهديد السلاح.

والقصص الوحشية البشعة والتى تروى مأساة هذا الشعب المسلم أكثر من أن تروى.

ولكن يبقى أن نقول إن أوروبا قد أغمضت عينها ووقفت صامتة أمام قتل 300 ألف مسلم فى البوسنة والهرسك، وهى الآن تتبع نفس السياسة مع مسلمى كوسوفا. فهل الخطة الأوروبية الأمريكية هى إبادة

مسلمي أوروبا سواء في البوسنة أو كوسوفا أو أى أرض أخرى، ثم إبادة مسلمى الغرب بعد ذلك لتتحقق المقولة "إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض"؟.

ويبقى التساؤل الأخير: أما أن للشعوب العربية والإسلامية أن تخلع رداء التبعية لحكام خانوها وتهب بقوة وعزيمة لنصرة الشعوب المسلمة فى ارجاء الأرض وبذلك تنتصر لنفسها وتدفع عن نفسها وصول حروب أخرى الى ارض العرب؟؟؟

انقذوا كوسوفا

مع دخول فصل الشتاء وبدء تساقط الثلوج على أراضى كوسوفا، حيث يقضى الآلاف من اللاجئين حياتهم وسط ظروف معيشية وجوية وصحية سيئة، وحيث تنخفض درجة الحرارة الى 30 تحت الصفر.. اصبح من الضرورى جدا بل ومن الحتمى أن يتدخل العالم بصفة عامة والاسلامى والعربى بصفة خاصة لانقاذ ذلك الشعب الألبانى المسلم الذى لم يسع يوماً الى القتال. فالمسلمون فى كوسوفا لا يملكون طعاما كافيا أو غطاء يحميهم وذويهم وأطفالهم من ثلج الشتاء، مما يعرض الكثير من الأطفال والعجائز للإبادة فضلا عن المدفعية الصربية الثقيلة.

الوضع فى كوسوفا يزداد سوءاً بمرور الأيام.. هذا ما أكده جمال مصطفى المستشار الصحفى للرئيس الألبانى د. إبراهيم روجوفا فى المؤتمر الصحفى الذى اوضح فيه بشاعة المجازر الصربية ضد شعب كوسوفا المسلم حيث الوجود الصربى المكثف المتمثل فى قوات الجيش الصربية بكامل عدتها وعتادها الثقيل والمتطور وقوات البوليس والتى تقوم بذبح ما تبقى من شعب كوسوفا بعد إبادته على أيدى قوات الجيش وعلى سبيل المثال فقد قامت السلطات الصربية بمنع مجموعة فنلندية من علماء الأمراض من إجراء تحقيقات عن تجاوزات الصرب ضد شعب كوسوفا المسلم.

وأضاف: أن الحكومة الصربية تمارس منذ عشرة أعوام وحتى الآن انتهاكا مدروسا لأبسط حقوق الإنسان فى كوسوفا بما فيها حق الحياة، وازداد الأمر سوءاً حيث بلغ حد القتل الجماعى والتطهير العرقى.

(آفاق عربية– 1999/1/7م – العدد 391).

مسلموا كوسوفا يفتقدون الأمن ويعانون البرد الشديد ونقص الطعام

العدوان الصربى منعهم من الاحتفال بشهر رمضان

لا شك أن شهر رمضان يوحد بين مشاعر المسلمين فى جميع أنحاء العالم مما يجعل تشبيه النبى صلى الله عليه وسلم للأمة بالجسد الواحد أمرا أقرب الى التجسد فى هذا الشهر خاصة وعندما ننظر الى أحوال المسلمين اليوم نجدهم فى حالة يرثى لها، فالعدو الصهيونى يحتل القدس الشريف ويذوق المسلمون فى الهند الأهوال على يد الهندوس ويتقلب المسلمون فى الفلبين على أشواك الحقد والتعصب ضد الاسلام. ومن بين شعوب المسلمين التى تتعرض للظلم والقهر المسلمون فى البلقان وخاصة فى كوسوفا التى طارت فيها فرحة لقائهم بالشهر الكريم مع رصاصات الصرب الذين يخوضون حربا قذرة ضد شعب مسلم لا لشئ إلا لعقيدته وتحقيق هدفهم العنصرى فى إقامة دولة صربيا الكبرى فيا ترى ما هى أحوال المسلمين فى كوسوفا؟ والى أى حد يشعر بها إخوانهم المسلمون؟ وكيف كانت احتفالاتهم بشهر رمضان الكريم؟ وكيف يحتفلون الآن؟

الإجابة على هذه الاسئلة ضرورة لكى نكون كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كالجسد الواحد.

التقت "آفاق عربية" بالشيخ بكر اسماعيل ممثل مشيختى البانيا ومقدونيا ورئيس المركز الإعلامى لكوسوفا فى الدول العربية للحديث حول رمضان فى البلقان وكوسوفا وآخر أخبار التآمر الدولى على المسلمين هناك.

رمضان فى البلقان لا يختلف كثيرا من دولة لأخرى. فالعادات والتقاليد الاسلامية متشابهة الى حد كبير كما كانت جميع هذه البلاد تابعة للخلافة العثمانية ومنذ سنوات قليلة لم يكن فى وسع المسلمين اظهار الاحتفال بشهر رمضان الكريم بسبب الحكم الشيوعى الذى قتل مظاهر الإسلام فى هذه البلاد.

وبعد اندثار الشيوعية بدأت مظاهر الإسلام تعود علنا من جديد ومن بينها الاحتفال بالشهر الكريم.

يتم الاحتفال بقدوم شهر رمضان فى الاذاعات والتليفزيون والقنوات الخاصة حيث يعلن ذلك المفتى العام والمشيخة الاسلامية ويتم تهنئة جميع المسلمين فى العالم بالمناسبة.

ومن مظاهر الاحتفال قراءة القرآن الكريم فى كل بيت وكل مسجد وتنشط المشيخة الاسلامية فى كل منطقة حيث يتم قراءة القرآن الكريم بعد صلاة الظهر ثم يتم القاء محاضرة وكذلك صلاة العصر يتلوها محاضرة أخرى يلقيها الدعاة الذين ينتقلون بين المساجد بالاضافة الى ذلك هناك افطارات جماعية يحضرها العلماء الذين يجيبون على اسئلة الحاضرين كما تكثر فى شهر رمضان الزيارات المتبادلة بين

المسلمين. أما فى القرى فيتم استخدام قناديل المآذن لإعلان حلول موعد الإفطار وهناك من يستخدمون الطبلة لكنها تستخدم فى معظم الاحيان لاعلان موعد السحور.

يمكن القول إن السمة العامة للمسلمين فى البلقان هى المحافظة على صلاة التراويح عشرين ركعة وفق المذهب الحنفى وكل مسلمى البلقان على ذلك ويكون أكبر عدد من المصلين فى صلاة التراويح للدرجة التى يفترشون عندها سجاجيد خارج المسجد.

فى كوسوفا يحدث نفس الشئ لكن الوضع مختلف الآن فهم تحت الاحتلال والحرب تمنعهم من إعلان مظاهر احتفالهم بشهر رمضان.

وكان مسلمو كوسوفا قبل ذلك لا يستطيعون الصلاة فى المساجد بسبب حظر التجول الذى تفرضه السلطات الشيوعية والآن هم يعانون ايضا ظروفا سيئة فقد تم تدمير معظم المساجد لكن الناس يحافظون على إسلامهم حيث يجتمعون فى بعض الغرف والقاعات الكبرى لأداء الصلاة بدلا من المساجد.

وقد تخلى مسلمو كوسوفا عن عادة الطبلة فى إعلان السحور والإفطار بسبب الحرب بل انهم يخافون من الذهاب الى المساجد الباقية دون هدم حتى لا يضربوها والناس فيها. ومسلمو كوسوفا يموت بعضهم من الجوع والبرد الشديد حيث تصل درجة الحرارة الى 30 تحت الصفر.

ولذلك مطلوب من الإخوة المسلمين أن يتذكروا إخوانهم فى كوسوفا، فهناك مشكلات فقد الأمن ونقص الطعام ومشكلات خاصة مثل أن كل اسرة فقدت ابنا من ابنائها إما فى الحرب أو فى السجن وإما اصيب إصابة خطيرة، وليس أمامهم إلا الدعاء الى الله عز وجل أن يخرجهم من هذا المأزق الذى هم فيه. وأنا انتهز هذه الفرصة لأناشد المسلمين فى كل مكان فى العالم أن يلتزموا بتوجيه النبى صلى الله عليه وسلم "مثل المسلمين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. والمسلمون هناك يحتاجون الى مساعدة إخوانهم وينتظرون منهم الكثير واذكر أخوانى المسلمين أن من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ولو تبرع كل مسلم بافطار مسلم كوسوفى لكان ذلك أمرا طيبا جداً.

حسب القانون الدولى فإن مواطنى كوسوفا أصحاب وطن أصلاء وليسوا غرباء، تم العدوان عليهم وحربهم للقضاء عليهم بسبب دينهم وعقيدتهم الإسلامية وعلى الحكومات فى العالم الإسلامى أن تراعى ذلك وتقف فى جانب حق مسلمى كوسوفا وتمد لهم يد العون والمساعدة.

يرجع عدم إلمام العرب والمسلمين بحالة إخوانهم فى كوسوفا الى عدة أسباب منها أن منطقة كوسوفا بل والمناطق الالبانية كلها كانت قبل ظهور العثمانيين واقعة تحت سيطرة الامبراطورية الرومانية الغربية مرة

والشرقية مرة أخرى. لذلك لم تكن لها علاقة بالعالم العربى أو الإسلامى وعندما جاء العثمانيون وانتصروا فى كوسوفا بدا الإسلام ينتشر بين الألبانيين — الذين كانوا نصارى — وفى خلال ثلاثة عقود دخل فى الإسلام أكثر من 95٪ منهم وتوثقت علاقتهم بالدولة العثمانية ودخلوا تحت لوائها.

وبعد انهزام العثمانيين فى حروب البلقان حاولت الدول البلقانية الاستيلاء على جميع المناطق الالبانية على اعتبار أنها ممتلكات عثمانية فرأى زعماء البانيا إعلان الاستقلال وكانت كوسوفا ممرا لجيوش الصرب والبلغار والجبل الأسود وعندما قامت الحرب العالمية الأولى اختلط الحابل بالنابل وبعد انتهائها سنة 1918 قررت معاهدة فرساى ضم كوسوفا الى الصرب وولاية يانينا الى اليونان التى أقامت حصارا حديديا حول نصف مليون مسلم البانى فى هذه الولاية ، وبقيت كوسوفا فى هذا الوضع الغريب تحت الصرب والجبل الأسود.

الصرب يزعمون أن مسلمى كوسوفا متطرفون اصوليون يهددون أوروبا والغرب! ونجح الصرب فى خطب ود اليهود لحملهم على تبليغ هذه الرسالة الى امريكا حتى تسكت عما يحدث فى كوسوفا. وفى هذا الصدد يقوم الصرب بإحياء الاحقاد الدفينة ضد الإسلام فهم يحتفلون بهزيمتهم النكراء على يد العثمانين فى معركة كوسوفا منذ ستمائة عام ويشارك فى هذا الاحتفال رؤساء الأحزاب الدينية المتطرفة فى اسرائيل حتى يكون ذلك عاملا مساعدا على الضغط على امريكا حتى لا تعترض على مذابح كوسوفا! وهناك إشارة خضراء من أوروبا وأمريكا للصرب بالاستمرار فى جريمتهم العنصرية ضد مسلمى كوسوفا الذين تتعرض مدنهم لقصف المدفعية الصربية ورصاص الأسلحة الأوتوماتيكية والهجمات العنيفة من الجيش والبوليس الصربيين.

كوسوفا جزء من البانيا الكبرى التى تتمثل فى جمهورية البانيا وولاية يانينا التى استولت عليها اليونان وأقامت حولها حصارا حدوديا ونصف أراضى مقدونيا والشريط الحدودى المتاخم لحدود مقدونيا وكوسوفا وشريط حدودى بالجبل الأسود متاخم لحدود جمهورية البانيا و"كوسوفا" الموجودة بين جمهوريتى البانيا ومقدونيا والصرب ومساحة كوسوفا اليوم هى جزء صغير من كوسوفا الحقيقية التى تتنازع على اراضيها كل من صربيا والجبل الاسود ومقدونيا وتبلغ مساحتها اليوم 11000كم2 بعد أن كانت (20 ألف كم 2) ويبلغ عدد سكانها 2.5 مليون نسمة 95٪ منهم مسلمون من أصل البانى.

الخطورة تتشكل فى الأعداد الكبيرة من اللاجئين حيث تقوم الكنيسة بتوفير المسكن والملبس والمأكل لـ 350 لاجئا يشعرون بالقلق بسبب الجو الذى يعيشون فيه حيث لا تتماشى معهم بعض الأمور والتصرفات فيقوم القسس والراهبات بتوزيع الكتب الدينية المسيحية عليهم كما تقدم لهم لحوم الخنزير

والصليب مرسوم على كل شئ حتى الأغطية!

فكرة الوحدة بين مسلمى البلقان موجودة منذ أكثر من ثمانين سنة لكن الحرب والسياسة الدولية حالتا دون تحقيق هذا الهدف لكن هذا المشروع قيد التفكير والانشاء وقد قامت المشيخة الاسلامية فى مقدونيا وكوسوفا والبانيا بعمل اتحاد فيما بينها وكذلك يوجد اتحاد لمسلمى أوروبا الشرقية تشترك فيه جميع المشيخات الاسلامية فى هذه الدول ومن أهدافها تحقيق وحدة الفتوى والرأى فى القضايا التى تهم المسلمين فى البلقان.

نعم كانت هناك مؤامرة ضد تحقيق هذه الوحدة لأن الصرب يخيفهم مثل هذا الاتحاد فيقومو باستدعاء أوروبا والغرب كله ضد مسلمى البلقان. لكن الاتحاد قادم إن شاء الله والعلاقات كل يوم فى تحسن مستمر بين المشيخات الاسلامية.

لا ليس اتحادا سياسيا وإنما هو شبيه بالاتحاد الأوروبى حيث يكون لكل دولة نظامها لكن مع كون الإدارات الدينية واحدة فى ظل وتنسيق وتكامل اقتصادى.

إذا كان الدين هو اساس الوحدة فهذا يعنى أنه ليس بعيدا عن السياسة والاقتصاد. ويكفى اليوم أن أى مشيخة يمكنها التأثير على القرار السياسى فى أى دولة من دول البلقان.

نعم حدث هناك موقف تاريخى للمشيخة الإسلامية فىمقدونيا وكان ضغط المشيخة سببا فى قبول اللاجئين المسلمين الذين كانوا يقفون على حدود مقدونيا بعد أن رفضت الحكومة استقبالهم فأعلنت المشيخة تحميلها المسئولية على الحكومة وتحميلها تبعة ما يحدث بعد ذلك فعقدت الحكومة جلسة طارئة رضخت خلالها لمطالب المشيخة وتمت الموافقة على قبول اللاجئين داخل مقدونيا.

نعم يمكن القول إن المشيخة الإسلامية فى كل دول البلقان هى التى تقف وراء مصالح المسلمين وتوحد بينهم وتقوم بواجب جمعهم على الإسلام ومساندتهم ومثال ذلك ما قامت به سائر المشيخات الإسلامية فى دعم قضية شعب كوسوفا المسلم.

الجهات التى تتعاون معنا كثيرة ومن بينها الأزهر لكن عدد المنح التىيقدمها قليلة مع زيادة الحاجة الى الدعوة الإسلامية فى دول البلقان وخاصة كوسوفا، وهناك طلاب قدموا للدراسة فى الأزهر وبعد الأحداث الدامية فى كوسوفا انقطعوا عن أهلهم ولم يعد لهم مورد يعيشون عليه اثناء دراستهم وقد قام أهل الخير بكفالة بعض الطلاب ونحن نطالب إخواننا القادرين من أهل الخير بكفالة طلاب العلم. لا زال الخير فى أمة المسلمين . والأمل كبير فى أن يدعم المسلمون قضية اخوانهم فى كوسوفا.

(آفاق عربية – 1999/1/7م – العدد 391).

الناتو بزعامة أمريكا . . ماذا فعل من أجل كوسوفا !

فى اجتماع وزراء دول حلف شمال الأطلنطى أعلنت مادلين أولبرايت – وزيرة الخارجية الأمريكية – بكل فخر واعتزاز أن تهديدات الناتو باستخدام القوة ضد بلجراد قد منعت وقوع عمليات قمع صربية واسعة النطاق ، كما ساعدت على تخفيف حدة الأزمة الإنسانية، وأكدت مادلين أن فى كوسوفا وجودا دوليا متزايدا للتحقيق من الالتزام بالمطالب الدولية.

وفى الحقيقه فإن لغة التصريحات والتهديدات الأمريكية لم تعد تثير التعجب أو الدهشة حين لا تتفق مع الحقائق والواقع، فقد بات واضحا وصريحا أن أمريكا قد فقدت مصدقيتها وصارت تتجمل بأقنعة وشعارات زائفة لتتستر على أهداف وخطط غير معلنة ولكنها مفهومة ضمنا.

وعلى عكس تصريحات الوزيرة فإن عمليات القمع الصربية واسعة النطاق مازالت مستمرة وفى جميع أراضى كوسوفا، وذلك لأن القوات الصربية لم تنسحب حتى الآن من القرى الألبانية، وحسب تقريرات مجلس الدفاع عن حقوق الإنسان وحرياته فى بريشتينا فإن عدد القتلى الألبان خلال شهر نوفمبر قد بلغ 23 فردا، وفى الأسبوع الأول من ديسمبر قتل الصرب 14 ألبانيا. ومع نهاية الأسبوع الثانى ارتفع العدد ليصبح أكثر من 45 فردا، وبذلك يبلغ إجمالى القتلى الألبان منذ بداية الهجوم الصربى وحتى منتصف ديسمبر أكثر من 1860 مسلما.

وتواصل القوات الصربية استفزازها وايذائها للمواطنين الألبان فى بريشتينا، *Mitrovica , Prizren, Peja, Podujeva, Gjakova* بحجة أنهم على اتصال بجيش تحرير كوسوفا. أو فقط لأنهم من أصول عرقية ألبانية، وبالطبع فإن كل ذلك يؤدى الى فرار الألبان من قراهم لتتضاعف أعداد اللاجئين المقيمين بالعراء وسط البرودة الشديدة. وإذا ما حاول هؤلاء اللاجئين العودة لديارهم – أو ما تبقى منها– منعهم الصرب واضطروهم للهرب من جديد.

أما الوجود الدولى المتزايد الذى تحدثت عنه الوزيرة مشيرة الى لجنة التحقيق الميدانية التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوربى فلم يصل منها إلا القليل. ولم تبدا اللجنة عملها بعد ولن تبدأ إلا عندما يكمل عددها (2000 مراقب) وهو الأمر المتوقع حدوثه عند منتصف يناير 1999! وبالطبع فتلك مهلة أخرى للصرب لإنهاء عمليات التطهير قبل أن تبدأ اللجنة عملها، وفى الحقيقة أنه إذا لم يمت مسلمو كوسوفا برصاص الصرب فسيموتون حتما من البرودة القاسية أو من الأمراض المتناقلة أو من الجوع الشديد.. فهل حقا منعت تهديدات الناتو تفاقم الأزمة فى كوسوفا؟!!

(الشعب – 1999/1/7م).

تحرير كوسوفا أمر حتمي

شهدت كوسوفا في الآونة الأخيرة تدهور كبيرا في المساعي السلمية السياسية المبذولة لانتهاء الأزمة القائمة على أرضها.

فمن الحقيقي أن السيدة مادلين أولبرايت قد أعلنت في اجتماع وزراء دول حلف شمال الاطلنطي أن الأزمة لن تنتهي إلى أن تقبل بلجراد احتجاج كوسوفا و حقها في " حكم ذاتي حقيقي" ،و هو الأمر الذي يشير إلى ايمان أمريكا بضرورة الحكم الذاتي كحل وحيد للأزمة.و لكن يبدو أن الإدارة الأمريكية لم تتفق بعد حول طبيعة هذا " الحكم الذاتي الحقيقي" ، أو لعلها لم تكن حقا تعنيه .فقد قام مؤخرا السفير الأمريكي و المبعوث الخاص لكوسوفا كريس هيل بتقديم صيغة مشروع جديد بشأن التسوية المؤقتة أو الإنتقالية لأزمة كوسوفا قابلها الجانب الألباني بالرفض و الاستنكار و الاستياء .

و قد اتسمت الصيغة الجديدة بالتحيز الكامل للصرب و مطالبهم ، و التجاهل التام لحقوق الألبان وحرياتهم،حيث اعتبرت كوسوفا جزءا من صربيا و ليس فقط جزءا من الاتحاد اليوغوسلافي الفيدرالي، كما أن الصيغة الجديدة لم تمنح كوسوفا دستورا فعالا أو برلمانا ذا صفة تشريعية بل منحتها هيئة رئاسية صورية تتكون من ممثلي التجمعات المحلية و ذلك دون أن يكون لها رئيسا حقيقيا .و قد رفض الجانب الألباني هذه الصيغة باعتبارها صورة أسوأ من الصيغة السابقة و التي تم رفضها أيضا.و أكد الجانب الألباني للمفاوضات أن الحل المؤقت يعني منح كوسوفا إدارة ذاتية مستقلة عن صربيا مع ضمان عقد تصويت في نهاية الفترة الإنتقالية بعد ثلاث سنوات يقوم فيه الشعب الألباني باستخدام حقه في تقرير مصيره.

و قد أعلن آدم دماشي الممثل السياسي لجيش تحرير كوسوفا تأييدد التام لموقف فريق المفاوضات مؤكدا رفضه للصيغة الجديدة.و أكد ايضا أن الوقت قد حان لأن يشارك الألبان و أن يقدموا مشروعاتهم واقتراحاتهم ، و أن يسهموا فعلا في وضع الصيغة المناسبة لحل تلك القضية . و أوضح أن من حق الألبان. . بل من واجبهم أن يقدموا رؤيتهم الخاصة و أن يساندوها .

و علق آدم دماشي على الصيغة الأخيرة قائلا: " من الواضح أن هيل لم يدرك بعد أبعاد القضية أو أنه متحيز للجانب الصربي حيث يستجيب لجميع مطالبهم ".

و ناشد آدم دماشي الإدارة الامريكية أن تقوم بمراجعة أعمال كل من هولبروك و هيل. وبخاصة أعمال هيل. و طالب الإدارة الامريكية باستبداله بمن هو قادر على القيام بعمله دون تحيز أو تقصير و هما السبب في التدهور الذي تمر به الازمة في كوسوفا .

و أخيرا ، أكد آدم دماشي أن مهمته و قضيتة التاريخية هي توحيد الألبان ليصبح للشعب موقف واحد سياسيا و عسكريا من أجل قيام دولة كوسوفا المستقلة . فهل يتحقق هذا الهدف قريبا ؟!

(الشعب – 1999/1/22م).

لاجئو كوسوفا يرفضون العودة

لاستمرار ممارسات الصرب القمعية

فيما يسعى حلف شمال الاطلنطى ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى لتأمين عودة لاجئى كوسوفا الى ديارهم تواصل القوات الصربية تعزيز مواقعها فى بعض المناطق وتعتقل اللاجئين العائدين عند نقاط التفتيش.

وبسبب القهر الذى يمارسه الصرب اضطرت اعداد كبيرة من اللاجئين للعودة مرة أخرى الى الأماكن التى لجأوا اليها بعد أن فوجئوا بأن القوات الصربية لم تنسحب بل تطارد الباقين فى الجبال.

الممثل الإعلامى لكوسوفا فى القاهرة بكر اسماعيل اوضح أن مستشفى بريشتينا –العاصمة– لم يسلم من تحرش القوات الصربية بالعاملين بالمستشفى والمرضى واساءة معاملتهم، ووصل الأمر الى حد اعتقال المرضى من دون اذن الاطباء وادارة المستشفى، وبلغ عدد المنازل التى احرقها الصرب فى الفترة من مايو حتى اوائل نوفمبر اكثر من 940 منزلا. وتواصل القوات الصربية قصفها وتدميرها لعدد آخر من القرى حتى الآن فى تحد سافر للجهود الدولية.

ويرى الزعيم المسلم ابراهيم روجوفا أن وجود أكثر من 25 الف جندى صربى على أراضى اقليم كوسوفا يمثل حجر عثرة أمام عودة الحياة الطبيعية.

(الانباء –1999/1/22م). (وقد نشر هذا الخبر ايضا بجريدة المختار الاسلامى فى عددها الصادر بتاريخ 2 مارس 1999م – رقم 195).

الصرب مزقوا جثث المسلمين وأخذوا قلوبهم وعيونهم لبيعها

اكد بكر إسماعيل – ممثل البان كوسوفا فى الشرق الأوسط – أن عدد شهداءمذبحة راتشاك الأخيرة بلغ 54 شهيدا معظمهم من النساء العجائز والأطفال وقال إن أصغر شهيد فى هذه المذبحة طفل عمره ثلاثة شهور وكشف بكر عن أن الصرب جاءوا الى قرية راتشاك ليطاردوا عناصر من جيش ثوار تحرير كوسوفا، وبعد أن فشلوا فى العثور عليهم قاموا بقتل أهالى القرية وقطعوا رؤوس معظم الشهداء ومزقوا أجسادهم وأخذوا قلوبهم وعيونهم بغرض بيعها، كما اجبروا بقية سكان القرية على حمل الجثث المزقة الى المسجد وبعد يومين أخذت الشرطة الصربية بعض الجثث التى تم تمزيقها بشدة من المسلمين بحجة أنهم سيذهبون بها الى العاصمة بريشتينا، وأن وفد الأمم المتحدة الذى جاء ليتحقق من أن الجثث لأهالى القرية وليست لجيش التحرير تم منعه من الدخول الى كوسوفا ومازال موجودا فى مقدونيا.

ووجه بكر اسماعيل رسالة الى العالم الإسلامى قال فيها: بينما كنتم تصلون العيد كان مسلمو كوسوفا يصلون صلاة الجنازة ولم تتم لأن الصرب منعوهم من ادائها وفى بقية أيام العيد كان مسلمو كوسوفا مشغولين بالدفاع عن الجثث حتى لا يأخذها الصرب.

(الشعب –1999/1/22م).

مؤامرة صربية لإبادة مسلمى كوسوفا

فى تجاهل تام لحقوق الإنسان ورأى المجتمع الدولى ومبادئ جميع الأديان تواصل حكومة بلجراد سياساتها المريضة ومخططاتها الشيطانية لابادة البان كوسوفا المسلمين وهى فى ذلك تتبع خططا مدروسة لخداع العالم وتقديم صورة مزيفة عن الوضع فى كوسوفا.

لقد كان من المتوقع أن تقوم صربيا بسحب قواتها فى نهاية المدة التى حددها حلف شمال الاطلنطى والتى تم مدها أكثر من مرة وفى الحقيقة فإن صربيا تقوم بتسجيل خروج قواتها من كوسوفا تليفزيونيا لكنها لا تسجل دخولها مرة أخرى.. أن ما يحدث هو مجرد إعادة توزيع للقوات وليس أكثر فمثلا خرجت قوة صربية تضم (40) مركبة حربية، كذلك خرجت قوة تضم عددا من الدبابات والشاحنات من *Kacanik* لتدخل *Ferzaj* وهكذا الى ما لا نهاية كان من المفترض أن تنسحب القوات الصربية من كوسوفا لتصبح فى حجم تواجدها قبل 1998/3/28 وذلك حسب المهلة التى حددها حلف شمال الاطلنطى وعلى النقيض تماما تشير تقريرات لجان المعلومات التابعة لحزب كوسوفا الديمقراطى فى جميع مراكز كوسوفا الى زيادة التواجد العسكرى الصربى عن فترة ما قبل 1998/3/28 وعليه فإن

الوضع لم يختلف فى شئ عن الأشهر السابقة وأنباء الانسحاب ما هى الا إشاعة بالاضافة الى ذلك ما زالت تشهد جميع مناطق كوسوفا حملات ارهابية وقهر صربية مكثفة ضد المواطنين الألبان وفى حادثة تدل على العقلية الصربية المريضة قامت القوات الصربية بتقييد أحد الألبان فى مؤخرى دبابة ثم سحبته الى منطقة *Shtime* وقد تم نقل الالبانى الى مستشفى العاصمة بريشتينا فى حالة خطيرة كذلك قامت القوات الصربية بزرع حقول الغام فى قرى منطقة *Shalac Baj Gores* سواء فى فناء المنازل او المدارس كذلك تم زراعة الألغام فى منطقة *Hosi* على حدود كوسوفا البانيا حيث يحاول الكثيرون من الألبان اللجوء الى البانيا بعيد عن ويلات الحرب بالاضافة الى ذلك قامت القوات الصربية بإضافة مواد سامة الى بعض آبار مياه الشرب فى ارض كوسوفا.

فهل يقتنع العالم حقا بالتزام بلجراد وهل يصدق وعودها؟ وهل عجزت العيون عن ادراك الحقيقة؟ إذن فما دور لجان المراقبة الدولية والمنظمات العالية ودول حقوق الإنسان؟ وما فائدتها؟ أم أن الأمر تمثيلية لإخفاء مؤامرة كبرى؟

(الحياة –1999/1/3م).

ملامح رمضان فى كوسوفا

الصرب أغلقوا التليفزيون وهدموا المساجد

ما هى مميزات وسمات شهر رمضان فى البوسنة.. وكوسوفا وهى من ديار الاسلام التى اضيرت كثيرا بواسطة الجزارين الصرب.. أن د. بكر اسماعيل ممثل مشيخة البوسنة وكوسوفا فى مصر والعالم العربى يتحدث عن ملامح رمضان فى بلده قائلا: يبلغ عدد سكان كوسوفا حوالى 3 ملايين نسمة ونسبة المسلمين منهم تصل الى 95٪ وهم أول شعب سكن بمنطقة البلقان. وكما هو الحال فى جميع بقاع العالم يختلف شهر رمضان عن باقى شهور العام، وكيف لا؟ وهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار.

وقد شهد رمضان فى كوسوفا مراحل مختلفة. فى عهد الشيوعية كان يتم الاعلان عن قدوم رمضان ومواعيد الصلاة والافطار والسحور عن طريق المسحراتى أو القناديل التى تشعل فى مآذن المساجد. ونظرا لمنع التجمعات فكان من الصعب القيام بالصلاة فى المساجد. وكان المسلمون يقومون بها جماعة لكن داخل ساحات منازلهم.

وبعد سقوط الشيوعية اصبح التليفزيون بجانب المسحراتى والقناديل وسيلة لاعلان بدء رمضان ومواقيت الصلاة وفتحت المساجد ابوابها لاستقبال ضيوف الله فى كل الأوقات. وبعد صلاة الظهر والعصر يقوم

الائمة ورجال الدين بالقاء محاضرات ودروس قيمة لتعليم الناس اصول دينهم وأمور دنياهم. ويتم توزيع المحاضرين من قبل المشيخة الاسلامية تبعا لجدول متغير حتى يستفيد كل المواطنين من خبرات وعلوم شيوخ عدة. وبعد العشاء تمتلئ ساحات المساجد بالقادمين لصلاة التراويح رجالا وشبابا، ويقوم بها مسلموا كوسوفا عشرين ركعة كاملة. ويظهر كذلك تمسك مسلمى كوسوفا باتباع اصول الدين والسنة فى التزامهم بالافطار على التمر او ماء كما كان يفعل رسولنا الكريم عليه صلوات الله وسلامه، وبعد صلاة التراويح يكون موعد تبادل الزيارات بين الجيران والأقارب.

الآن وبعد انتهاك الصرب لحرمات كوسوفا اغلق التليفزيون وهدمت المساجد والبيوت، وتم تشريد الأهالى وتفريقهم.

واصبح مسلمو كوسوفا صائمين بطبيعة الحال بدون رمضان حيث لا طعام ولا ماء بالاضافة الى ذلك معاناة التشرد وضياع المأوى وعدم توفر الامدادات الطبية او المعيشية الاساسية.

فادعوا لنا اخواننا المسلمون فى شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار أن يرحمنا الله ويغفر لنا ويعتقنا من النار. وأن يطهر بلادنا من أعداء الحق والاسلام الذين استباحوا ارضنا ودمائنا رجالا ونساء وشيوخا واطفالا. أما فى البوسنة فيعلن المفتى عن بدء شهر رمضان فى التليفزيون. ويتبادل الرئيس التهانى مع قيادات الشعب . وتتزين المساجد بعد أن أعيد بناؤها لاستقبال المسلمين الذين يأتون لسماع تلاوة القرآن حيث تستقدم الدولة قراء مختلفين من دول عديدة على رأسهم قراء مصر من شيوخ الأزهر. وتقام موائد الرحمن ويفطر المسلمون على التمر أو الماء اتباعا لسنة رسول الله عليه ازكى الصلاة والسلام. ويتبادل أهالى البوسنة "عزومات الافطار" كما يتبادلون الزيارات بعد صلاة التراويح للتهنئة بحلول الشهر الكريم. وتنشر وسائل الاعلام البرامج الدينية من خلال الجرائد اليومية. ويكون للمحاضرات الدينية نصيب خاص سواء فى المساجد أو الاجهزة الاعلامية.

(اخبار اليوم – 1999/1/16م).

تواطؤ أمريكي - روسي وصمت إسلامي

خفايا المشروع الصربي لابتلاع كوسوفا

مسلمو كوسوفا ينزفون الدم يوميا بينما العالم الاسلامي مشغول بقضايا محلية ولا يمد بصره تجاه هذه المنطقة الحيوية، فالقوات الصربية واصلت هجومها المكثف بالدبابات والمدفعية شمال شرقي كوسوفا سعيا الى فرض الأمر الواقع والهيمنة بشكل نهائي على الدولة المسلمة "كوسوفا" التي تبحث عن سبيل لإنهاء الاحتلال الصربي. ويبدي المراقب السياسي دهشته من التورط الأطلسي في معارك كوسوفا حيث لم يتمكن حلف الناتو سوى توجيه بعض الانذارات الى القوات الصربية من دون أن يحرك ساكنا. أو يطلق صاروخا مع أن هذه الصواريخ تنطلق بكثافة تجاه المدن العراقية سواء في الجنوب أو الشمال. كما ينظر المراقب بريبة الى نتائج اللقاء الذي جرى بين مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميريكية ونظيرها الروسي ايجور ايفانوف في موسوكو مؤخرا، إذ أن اللقاء لم يسفر سوى عن دعوة الأطراف المتصارعة "حكومة بلجراد والمقاتلين الالبان" الى البدء في مفاوضات مكثفة من أجل التوصل الى تسوية سياسية مؤقتة تمنح الاقليم حكماً ذاتيا واسعاً، وهذا الحل الذي يقترحه الأمريكيون والروس لا يلبي طموحات ألبان كوسوفا بأي حال. فقد حصلوا من قبل على حكم ذاتي واسع النطاق في إطار الدولة الاتحادية اليوغسلافية. وطالما أن ست دول تكونت على أرض يوغسلافيا فمن الطبيعي أن يطالب شعب كوسوفا بدولة مستقلة ذات سيادة، لا سيما وأن مقومات الدولة من أرض وشعب وامكانيات متوفرة. فما الذي يعطل إقامة دولة كوسوفا المسلمة؟ يقول الشيخ بكر اسماعيل مدير المركز الإعلامي الكوسوفي في القاهرة لـ "الغد العربي" إن الأطماع الصربية التي تغذيها فاشية دينية تحول دون إقامة دولة إسلامية في كوسوفا. حيث إن الأخيرة تزود كل يوغسلافيا السابقة واللاحقة بنحو 60٪ من العناصر الاقتصادية خاصة المعادن الثمينة كالذهب او الوقود كالفحم، ومن هنا يقاتل الصربيون بشراسة لفرض وجودهم في كوسوفا. ويسعون الى تغيير الهوية الجغرافية والديمقراطية لسكانها بما في ذلك هدم المساجد والمعاهد والمدارس الإسلامية، وشن المذابح لإرهاب السكان على غرار مذبحة قرية راتشكا التي راح ضحيتها خمسون ألبانيا مسلما، وثبت من خلال التحقيقات أن القوات الصربية ارتكبت المجزرة في إطار سياسة الأرض المحروقة وفي المقابل يشن جيش تحرير كوسوفا هجمات مضادة دفاعا عن النفس وهو جيش تطوعي تكون في أعقاب الاجتياح الصربي لكوسوفا، ودعا جيش التحرير مؤخرا الى حوار وطني مع كافة الأطراف السياسية الألبانية لإيجاد صيغة مشتركة لتشكيل برلمان وحكومة لقيادة المرحلة التالية، والتفاعل مع المؤسسات الدولية، وهو تطور إيجابي يؤشر لوحدة القوى الألبانية المسلمة في كوسوفا لمواجهة الهيمنة الصربية. (الغد العربي - 1999/2/17م- العدد 11).

الصرب أقاموا المذابح الجماعية لمسلمي كوسوفا

عـدد المذابح كبير جدا ولا يمر يوم دون أن يقع قتلى من المسلمين على يد الصرب. لا فرق فى ذلك بين شيخ ضعيف أو امرأة أو طفل لكن هناك بعض المذابح الخطيرة التى لا تنسى مثل:

مذبحة درينتسا فى 3 مارس 1998: وبدأت باقتحام الصرب لمدينة درينتسا بالدبابات والعربات المصفحة وطائرات الهليكوبتر وقاموا بقتل أكثر من 45 مسلما، منهم 13 من عائلة واحدة.

وقام المسلمون فى العاصمة بريشتينا بالتظاهر للإحتجاج على هذه المذبحة فقامت القوات الصربية بتفريقهم بالقنابل المسيلة للدموع، وخراطيم المياه الساخنة، وقتل عدد كبير خلال هذه المظاهرات، ولم يكتف الصرب بذلك بل قاموا بالاعتداء على الصحفيين الاجانب الذين جاءوا لتغطية هذه الاحداث.

وبعد هذه المظاهرات عثر المسلمون على مقابر جماعية داخل تكية ومسجد كان المسلمون يختبئون فيه حيث قام الصرب بقتلهم جميعا وكان عددهم 500 مسلماً.

مذبحة ريتشاك فى 16 يناير 1999 جاء الصرب الى قرية ريتشاك ليطاردوا عناصر من جيش ثوار تحرير كوسوفا وبعد أن فشلوا فى العثور عليهم قاموا بقتل الأهالى العزل وقطعوا رؤوس معظم الشهداء، بل وأخذوا قلوبهم وعيونهم لبيعها.

مذبحة ليبانيك فى 23 يناير 1999 وقتل الصرب فى هذه المذبحة أفراد عائلة مسلمة بالكامل شيوخاً ونساء وأطفالا.

مذبحة روجوفا فى 28 يناير 1999 وقتل الصرب فيها أكثر من 33 مسلماً من الشيوخ والأطفال والنساء ايضا، منهم (11) كانوا يستقلون (مينى باص) و(13) كانوا يجلسون تحت مظلة. واستمر الصرب يقيمون اعتداءاتهم حتى فر الأهالى الى الجبال والى المدن البعيدة الآمنة نسبيا خوفا من القتل.

وأسأل الاستاذ بكر اسماعيل عن مفاوضات السلام بين المسلمين والصرب وماذا حدث فيها حتى الآن فيقول: عندما تحرك العالم وأراد أن يضع حدا لهذه المذابح وبدأت الدول الأوروبية تتصل بالمسلمين والصرب ليجلسوا على مائدة المفاوضات. استجاب المسلمون لهذه النداءات أما الصرب فحاولوا التهرب، لكن مع زيادة الضغوط الدولية رضخ الصرب وحضروا الى مؤتمر رامبوييه بفرنسا، وفى هذا المؤتمر قام الصرب بتهديد رئيس وفد كوسوفا بالقتل عند عودته لكوسوفا!.

وبالفعل بعد عودتهم الى بلجراد اصدرت الحكومة الصربيا بيانا أدعت فيه أن رئيس وفد كوسوفا إرهابى مطلوب القبض عليه هو ومن معه!.

ومنذ ثلاثة أيام قام وفد المسلمين بالتوقيع على اتفاق السلام بينما رفض الصرب وبذلك وضح للعالم من هو المعتدى ولذلك تطلب كوسوفا التدخل الدولى خاصة من الدول العربية والإسلامية لانقاذ شعب كوسوفا والضغط على الصرب لقبول السلام.

ولا ينسى الاستاذ بكر الاشادة مرة أخرى بالدور المصرى فى هذا الشأن وإن كان يطلب المزيد ويناشد الحكومة المصرية التدخل لدى الدول الغربية والدول الاسلامية للضغط على حكومة صربيا .

(الأمة 1999/3/11م).

نحن أول من استوطن منطقة البلقان

الصرب قتلوا 5 آلاف مسلم وشردوا نصف مليون

منذ عدة أعوام وقف العالم صامتا ليرقب عن قرب مذابح البوسنة والهرسك والمقابر الجماعية للنساء والشيوخ والأطفال مكتفيا بالشجب والتنديد قرابة عامين حتى أتم الصرب مخططاتهم ونجحوا فى امتلاك البوسنة واسقطوا مدنها واستباحوا دماء المسلمين هناك، وهنا فقط تدخل العالم عبر قوات الناتو بعد تردد مرير وطويل وانتهت المأساة باتفاق دايتون للسلام الذى ساعد الصرب على تمكين قبضتهم فى البلاد والسيطرة على المناطق الاستراتيجية.

والان يقف العالم نفس الموقف السلبى تجاه قضية كوسوفا ومشكلة كوسوفا لم تظهر على مسرح الأحداث بشكل مؤثر وذى أهمية سوى عام 1998 بالرغم أن جذورها ترجع الى عام 1989 حينما اصدر الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسوفيتش قرارا بالغاء دستور جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الفيدرالية لعام 1974 والذى يمنح كوسوفا حكما ذاتيا مميزا وحين انفرط عقد الجمهوريات اليوغوسلافية واعلنت العديد منها استقلالها، نادت كوسوفا باستقلالها لكن ميلوسوفيتش أعلن أن كوسوفا هى أرض تابعة للصرب وحل برلمانها واستولى على كل الأجهزة والمنشآت فيها. ومنذ ذلك الوقت عانى ألبان كوسوفا من وحشية الصرب وحاولوا الاستقلال وأجروا استفتاء ثم أجروا انتخابات للرئاسة وتم تشكيل حكومة برئاسة د. ابراهيم راجوفا، لكن صربيا لم تمكنهم من ذلك وبدأت فى عدوانها.

وجمهورية كوسوفا هى جزء من البانيا الكبرى وهى تتوسط جمهوريات البانيا ومقدونيا وصربيا والجبل الأسود، فى منطقة البلقان بشرق أوربا ومساحتها الحالية هى 10877 كيلو متر مربع أما مساحتها الحقيقية فهى تبلغ نحو 20000 كيلو متر مربع ولكن تنازع اراضيها كل من صربيا والجبل الأسود

ومقدونـيا فانخفضـت مسـاحتها الى النصـف تقريبا. وعدد سكان "كوسوفا" يبلغ نحو ثلاثة ملايين نسمة نسبة المسلين فيها أكثر من 95٪.

وعاصـمة كوسـوفا هـى مدينة "بريشتينا" وقد التقت "الأمة" بالاستاذ بكر اسماعيل ممثل المركز الإعلامى لكوسوفا بالشرق الأوسط ليتحدث عن مأساة بلاده وعن الجذور الحقيقية لبداية المأساة التى تسببت حتى الآن فـى مقـتل نحـو خمسـة آلاف مسلم وتشريد أكثر من نصف مليون آخرين على ايدى مجرمى الصرب "تتار العصر". فكان هذا الحوار:

○ ما هى الجذور الحقيقية لشعب جمهورية كوسوفا وكيف دخل الإسلام هذه المنطقة؟

نشـأ الألبانـيون فـى "آسـيا الوسطى" ويحدثنا التاريخ القديم أن الشعب الألبانى كان أول شعب استوطن الـبلقان واسـتولى عـلى شـرق أوروبـا وانتشـر الشـعب الألبانى فى البلقان حيث سيطرت قبيلة من قبائله الأربـع عـلى "البوسـنة والهرسـك" و "البانـيا" الحالـية ومعظـم "الـيونان" الحالية وسيطرت قبيلة ثانية ويعرف افرادها بالمقدونيين وهم جدود "الاسكندر الأكبر" على المناطق الوسطى فى البلقان وسيطرت قبيلة ثالـثة عـلى المـناطق الـبلغارية الحالية وسواحل نهر الطونة أما القبيلة الرابعة فسيطرة على سواحل آسيا الصغرى والأناضول حتى انقرة.

ولما بدأت الشعوب الأخرى من الرومان واليونان قبل الميلاد بأكثر من أربعة قرون تهاجر الى البلقان سعيا وراء الـرزق ثـم الصـقالية – السلاف وهم الصرب والبوسـنيون والكروات –فى القرن العاشر الميلادى هربا من الطورانيين– هذه الشعوب الكثيرة العدد اصطدمت بالشعب الألبانى القليل العدد فأخذت تستولى على اراضـى القـبائل الألبانـية فـى هذه المناطق فاضطر الألبانيون الى الانسحاب جنوبا الى أن استقروا فى هذه المـنطقة حـتى ظهـر العثمانـيون فـى الـبلقان فحـدث أول صـدام بيـنهم وبـين هذه الشعوب فى الأراضى الألبانية وهى المعركة المعروفة باسم "قوصوود" أو "كوسـوفا" كما يطلق عليها الآن.

وقـد بـدأ الإسلام ينتشـر فى البلقان وبعد أن استولى العثمانيون على مدينة "أدرنة" واتخذوها عاصمة لهم وسمـع سـكان الـبلقان بالدولـة الجديـدة وعدم صمود قوة أمامها واخذت أخبار الدين الجديد –الإسلام– تنتشـر بينهم وأهتم البلقان بالدين الجديد وشق الإسلام طريقه الى قلوبهم قبل الفتح العثمانى لبلادهم وبعد معـركة "قوصـوه" سنة 1389م اختلط الألبان بالعثمانيين فرأوا باعينهم صفاتاً وخصالا واخلاقا ومعاملة حسـنة لا عهد لهم بها. فبدأوا يقرون الاسـلام ثم يحبونه ثم يعتقونه عن صدق ويقين ويتفانون فى الدفاع عنه بكل ما يملكون.

○ متى بدأ الصرب يتحرشون بمسلمي كوسوفا وكيف بدأ عدوانهم؟

حينما قام مسلموا كوسوفا يطالبون بحقوقهم فقد زعماء الصرب أعصابهم بعد أن بدأوا يدبرون المؤامرات لتشكيل دولتهم الكبرى فدفعهم حقدهم الدفين على الإسلام والمسلمين الى أن يبداوا التحرش بمسلمي كوسوفا متخذين عدة وسائل تمكنهم من كسب تأييد أوروبا وأمريكا ومن ذلك:

أولاً: ادعاؤهم بأن مسلمي كوسوفا "متطرفون" "أصوليون" يهددون غرب أوروبا والصرب يعتبرون أنفسهم حماة أوروبا المسيحية من هؤلاء الارهابيين وصرح أحد زعماؤهم علنا بأن الصراع فى كوسوفا ليس بين الصرب والألبان وإنما بين الإسلام والمسيحية.

ثانياً: اتصال الصربيين بالصهاينة وخطب ودهم لحملهم على تبليغ امريكا أن مسلمي كوسوفا من اتباع الخميني!! فيجب كبح جماحهم حتى لا يكونوا خطرا على أوربا وبذلك يضمنون سكوت أمريكا عن مشكلة كوسوفا.

ثالثاً: المواقف المتشابهة بين الصرب والصهاينة من حيث احتلال اراضى الغير بالقوة.

رابعاً: إقامة احتفال كبير بذكرى مرور 600 عام على معركة "كوسوفا" الشهيرة، والغريب فى هذا الأمر أن الاحتفال إنما يكون لذكرى انتصار كبير لا لذكرى هزيمة نكراء لحقت بالجيوش البلقانية المتحالفة فى تلك الموقعة لكن زعيم الصرب الشيوعى ابتكر هذا الاحتفال ليصل الى بعض أهدافه ومنها:

محاولة إحياء الاحقاد القديمة – أحقاد حروب الصرب مع الألبان – فى قلوب الشباب الصربى.

توجيه الدعوة الى "اسرائيل" للاشتراك فى الاحتفال لخلق كراهية بينها وبين مسلمى كوسوفا وبذلك تقوم اسرائيل بمحاولة صرف امريكا عما يحدث لمسلمي كوسوفا من اعتداء.

خامساً: محاولة زعيم الصرب الشيوعى الاقتراب بكل الوسائل الى دول العالم الإسلامى متظاهرا بتأييد يوغوسلافيا موقف العرب من قضية فلسطين لصرف انظار زعماء العالم الاسلامى عما يحدث فى كوسوفا.

○ لماذا يطمع الصرب فى كوسوفا؟

تتمتع كوسوفا بالعديد من الموارد الاقتصادية الهامة، فهى تنتج 75٪ من الرصاص والزنك من إجمالى انتاج يوغوسلافيا و 60٪ من الفضة و 50٪ من النيكل وبها 79٪ من احتياطى الفحم وغير ذلك من المواد الخام بالاضافة الى اعتدال مناخها الذى تصلح فيه الزراعة فى السهول والسياحة فى المناطق الجبلية.

لكن الاطماع الصربية هى فى الحقيقة ذات دوافع عرقية ودينية تهدف الى تطهير المنطقة من العنصر "الألبانى المسلم" واستخدموا فى ذلك كل وسائل الإبادة.

○ ما موقف الدول العربية والإسلامية تجاه قضية كوسوفا وبخاصة الموقف المصرى؟

حينما نتحدث عن موقف الدول العربية والاسلامية نبدأ بقلب العالم العربى والإسلامى وهى مصر بلد الأزهر الشريف فنقول أن الشعب المصرى كما هو معروف دائما موقفه بجوارالمظلوم وبخاصة إذا كان هذا المظلوم مسلما وبطبيعة الحال فإن مصر حكومة وشعباً تحركت فورا وصدر عن الخارجية المصرية بيانات عديدة تدين الموقف الصربى وتطالب بوقف هذا العدوان فورا وأن يحصل شعب كوسوفا على حقه فى تقرير مصيره.

ولم تكتف الحكومة المصرية بهذا بل ارسلت مساعدات كثيرة للمشردين من شعب كوسوفا عن طريق الهلال الأحمر المصرى.

وقد التقيت بالدكتور ممدوح جبر نائب رئيس الهلال الأحمر المصرى الذى أعلن أن الهلال الأحمر مستعد دائما لتوصيل أية مساعدات إنسانية لشعب كوسوفا.

وقد كانت زيارة الرئيس مبارك لفرنسا ذات تأثير كبير فى دعم موقف مسلمى كوسوفا فى المسيرة السلمية من خلال المفاوضات ولذلك فنحن نحيي الموقف المصرى من قضيتنا العادلة ونناشد باقى الدول العربية والاسلامية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى أن تدعم موقفنا العادل فى هذه القضية.

وأقل صور هذا الدعم قطع العلاقات الاقتصادية مع صربيا. ويكفى أن الصرب قتلوا حتى الآن نحو 5 آلاف مسلم وشردوا نصف مليون. هذا بخلاف الجرحى وهم بالآلاف.(الأمة – 1999/3/11م).

محنتنا هى قضية المسلمين فى كل مكان

لا تزال قضية كوسوفا هى القضية التى تشغل بال كل الدول الاسلامية والغربية على السواء خاصة الولايات المتحدة الأمريكية: ولا ينسى أحد أن شرارة الحرب العالمية الثانية انطلقت من البلقان ولذلك اصبحت قضية كوسوفا وموقف الصرب المتعنت منها هى القضية التى تشغل بال العالم كله.

ان المذابح الصربية التى تشهدها كوسوفا بالاضافة الى المجازر الجماعية لم تحرك حتى الآن حلف الاطلنطى لكى يرد على تحدى سلوبودان رئيس يوغوسلافيا ولا يزال العالم يرنو ببصره لهذه القضية الشائكة لعل الغرب يستطيع أن يجد لها منقذا للسلام خاصة أن جيش تحرير كوسوفا وافق على مقترحات مؤتمر فرنسا الاخير وقد نظمت جمعية الدراسات السياسية والاقتصادية منذ أيام معرضا تصويريا لمأساة شعب كوسوفا المسلم الذى يذبح على مرأى من العالم كله فى ظل تواطؤ غربى متعمد وصمت اسلامى مقهور.

(اللواء الاسلامى 1999/3/18م).

مذابح جماعية وتطهير عرقى

وسط تواطؤ الغرب وصمت المسلمين

هل هناك مذابح ترتكب وتطهير عرقي... ؟!

يهتز له الصخر ولا أدرى لماذا لا يتحرك المسلمون لاخوانهم الذين يذبحون بلا ذنب ولا جريرة سوى انهم آمنوا بالله وبما أنزله على رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم. لا ذنب لهم سوى أنهم شاركونا فى رفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله لا ذنب لهم سوى انهم تمسكوا بدينهم لا ذنب لهم إلا أنهم لم يذوبوا وسط مجتمع المعاصى والمفاسد. أين حقوق الانسان اين الامم المتحدة أين قانون الاقليات الذى اصدرته الولايات المتحدة الذى ما جعلته إلا ذريعة للتدخل فى شئون الدول المسلمة لضرب نسيجها الاجتماعى أين الانسانية أين البشرية؟ اين العولمة الغربية التى تتحدث عن شراكة البشرية فى البيئة والحقوق أم أن شعب كوسوفا وكل شعب مسلم ليس له حق المشاركة أين المليار والمائتان مليون مسلم الذين هانوا على أنفسهم فهانوا على غيرهم. اللواء الاسلامى قام بزيارة عرض كوسوفا بجامعة القاهرة فى مدخل المعرض نجد لوحة توضح بالخرائط موقع كوسوفا وهى بعنوان "شعب كوسوفا المسلم أول من استوطن البلقان" حيث تقلصت مساحة الاقليم من 20 ألف كيلو متر الى 10 آلاف و877كيلو متر مربعا أى أن نصف مساحة الاقليم سطا عليها الغرب ليختنق 2.5 مليون مسلم من شعب كوسوفا فى نصف ارضهم التى تحيط بها صربيا والجبل الأسود ومقدونيا والبانيا.

اسرة عامة:

وفى اللوحة الثانية نطالع تفاصيل مذبحة بشعة لأسرة مسلمة من 6 أفراد قام الصرب بالتمثيل بجثثهم بطريقة وحشية همجية تحت دعاوى الحيلولة دون انفصال الاقليم.

قمة المأساة نجدها فى اللوحة الثانية التى تصور مذبحة البراءة أكثر من 50 طفلا مسلما ذبح الصرب براءتهم وخطفوا أحلامهم أنه الحقد الأسود والتطهير العرقى الذى يقتل النبت الصغير هل يعرف هؤلاء الاطفال معنى الرصاصة معنى البندقية؟ هكذا اظلمت الحياة فى عينى كل طفل من ابناء كوسوفا من نجا منهم بات يعرف أن مصيره مثل اقرانه على ايدى الصرب. كما تعرض اللوحة لجثث الاطفال فى اكفانها أنه مشهد بكائى حزين يندى له الجبين يستصرخ أما أن تنقذ هذه البراءة وأما أن تموت لكن ما العمل والضمائر قد ماتت!!!

كما يضم المعرض لوحة ثالثة لمشاهد من الحياة فى اقليم كوسوفا التى توضح صور ومعالم مدن وقرى الاقليم وهى بعنوان:

كوسوفا من ينقذها ؟؟

ونرى ايضا لوحة تضم مشاهد متفرقة للمذابح الجماعية لابناء كوسوفا وقد بدت الجثث متناثرة ممثلا بها عليها آثار الهمجية الصربية وهى بعنوان: أمة تذبح وشعب يباد!!

ثم ننتقل الى لوحة أخرى توضح مشاهد من مجزرة راتشاك اشلاء القتلى المسلمين وقد ملأت شوارع المدينة وسط خراب وتدمير وحرائق خلفها الوحوش الصرب.

ونرى بعد ذلك لوحة تعرض كيفية التمثيل بالجثث وطرق التعذيب البشعة التى ارتكبها الصرب وتبدوا واضحة الوان القتل الوحشية فصور فقء العيون وبقر البطون للشعب الأعزل وهى بعنوان: تحركوا ايها المسلمون،!!.

وفى اطار سلسلة المذابح التى لا تنتهى تعرض احدى اللوحات لمذبحة روجوفا وتنقل لنا مشاهد لابناء المدينة الذين تم ذبحهم فى كل مكان فى الشوارع وفى المنازل وفى المخابئ حيث لم ينج من هذه المذبحة طفل أو امرأة أو شيخ ضعيف عزل إلا من كلمة التوحيد..

ايضا نرى لوحة أخرى لجثث ضحايا مذبحة درينتا. كما تعرض احدى اللوحات لمشاهد الفرار والهجرة وترك الديار والنزوح الجماعى هربا من بطش الصرب وقد سيطرت مشاعر الرعب والفزع لا من الموت ولكن من القتل البشع والتمثيل البشع بمن فى صدره لا إله إلا الله!!

كم هى مأساة انسانية لاخواننا المسلمين إن استمر صمت حكامنا عليها. فإن شعوبنا لن تحتمل الصمت، فلابد أن يعلم الصرب أن مصالحه معنا مهددة إذا لم يتم وقف مذابح إخواننا فى كوسوفا. إذا لم يتم وقف التطهير العرقى لهم.

ايضا لا يفوتنا أن نشيد بفكرة المعرض الذى نظمته جمعية الدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة بالتعاون مع بكر اسماعيل الممثل الاعلامى لكوسوفا تضامنا مع شعب كوسوفا كما يقول رائد الجمعية الدكتور أحمد الرشيدى استاذ القانون الدولى بالكلية وما أحوجنا الى تكرار مثل هذا المعرض فى جامعاتنا وفى نقاباتنا وتجمعاتنا المختلفة عسى أن نفيق من غفلتنا ونعلم أن ذبح اخواننا فى كوسوفا بداية لذبحنا نحن. فهل أن لنا أن نفيق...؟!

تحدث الشيخ بكر اسماعيل ممثل مشيخة البوسنة وكوسوفا فى القاهرة فقال أن الذى فعله الصرب فى البوسنة وكوسوفا يفوق مثيله مما فعله النازى فى الحرب العالمية الثانية: ان المجازر الجماعية وقتل

النساء والاطفال واجهاض الحوامل كله تم تحت نظر وبصر الغرب الذى يحاول جاهدا أن يضع حداً لهذه المأساة باجراءات مريبة ولا فائدة!!.

ولقد عرضنا فى هذا المعرض أمام نخبة المثقفين المصريين الذين يديرون الرأى العام المصرى والاسلامى الذى ينبثق اساسا من مدينة المعز القاهرة لكى يعرف العالم الاسلامى المجازر والمشانق التى نصبت لابناء كوسوفا والبوسنة لا لسبب سوى أنهم يقولون لا اله إلا الله . محمد رسول الله واختتم الشيخ بكر اسماعيل ممثل مشيخة البوسنة وكوسوفا: قائلا لن يموت حقنا فى الحياة ما دمنا متمسكين بكتاب الله وأن المجاهدين المسلمين ابناء كوسوفا يحيون سنة رسول الله أمام المجاهدين صلى الله عليه وسلم: فى جهادهم وقتالهم لملة الكفر وسوف يطلع الفجر ان آجلا أو عاجلا فى بلادنا مادام هؤلاء المجاهدون يمسكون بالسلاح فى يد وبالقرآن فى يد أخرى ولابد أن اعترف أن هناك حكومات اسلامية كبيرة قدمت لنا العون سواء العون المادى أو العينى يقف على رأس هذه الحكومات والشعوب شعب مصر الأبى تحت قيادة الرئيس مبارك وشعب السعودية المسلم الغيور تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ولا انسى ابدا مواقف جميع العرب والمسلمين الذين يساعدون بالمال والدم – "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز".

(اللواء الاسلامى 1999/3/18م).

أطفال كوسوفا والظلم الصربى!

واصل الصرب إباد للألبان المسلمين فى كوسوفا دون أن يتحرك الضمير العالمى ودون أن تتحرك أمريكا التى مازالت تكيل بمكيالين ففى الوقت الذى تضرب فيه العراق بسبب وبدون سبب وعلى أية هفوة تصدر منه نجدها تغض الطرف عن الصرب وتعطيهم المهلة تلو الأخرى حتى يستكملوا إبادتهم للألبان المسلمين فى كوسوفا وبعدها تتدخل بحركة إعلامية لتثبت أنها نصيرة الضعفاء ولكن بعد "خراب مالطة" فهل بعد ذلك يثق أحد فى أمريكا ونظامها العالمى الجديد؟!!

الطفل "مظلوم سليمان" عمره عامان من أطفال كوسوفا المسلمين تعرض للقتل بعد تعذيب بشع على ايدى مجرمى الصرب الذين لم يرحموا طفولته البريئة ويبدوا أن له نصيبا من إسمه فهو مظلوم إسما وفعلا!!

(اللواء العربى 3مارس 1999م.– العدد 119).

طالبو الزواج المصريون ينتظرون وصول اللاجئات الألبانيات

أحداث كوسوفا تعيد الى الذاكرة حملات الزواج من فتيات البوسنة وأفغانستان

التعاطف الشعبى الواسع فى مصر مع مأساة البان كوسوفا الذى تكرسه التعبئة الاعلامية الرسمية والحزبية والدينية ايضا طرح سؤالا لدى بعض المراقبين حول امكانية تكرار حملات تزويج شباب مصريين من الفتيات اللواتى تعرضن للتهجير والتشريد فى كوسوفا، على غرار ما حدث سابقا خلال مذابح البوسنة والهرسك وخلال الحرب الافغانية قبل ذلك بسنوات.

نقابات الاطباء والمهندسين والصيادلة التى يسيطر عليها انصار التيار الاصولى كانت قد اعلنت خلال ازمتى البوسنة والهرسك وافغانستان عن وجود لجان تسعى لتزويج الراغبين من فتيات بوسنيات وافغانيات، وآثار ذلك ضجة واسعة وقتها،وربما كان هذا ما منع هذه النقابات من تبنى الزواج من البانيات هذه المرة مكتفية بجمع التبرعات والتضامن الاعلامى ونشر اعلانات فى الصحف اليومية تدعو لجمع التبرعات وتحمل شعارات عدة من بينها "اخوانكم فى كوسوفا ينادونكم،ان لم تكونوا لهم فمن يكون".

وكانت شائعات قوية قد انتشرت فى القاهرة عن قرب وصول سفن للاجئى كوسوفا المهجرين الى ميناءى الاسكندرية وبورسعيد. وتلقت السفارتان التركية والالبانية اتصالات عديدة تعلن عن استعدادها للتضامن مع اللاجئين وتترك عناوين وارقام هواتف اصحابها لدى مسؤولى السفارتين للاتصال بهم عند قدوم اللاجئين لاسضافتهم معتبرين ذلك واجبا اسلاميا مقدسا.

مسئولة السفارة الالبانية فى القاهرة تقول لـ "الشرق الأوسط" صحة الشائعات التى ترددت عن قرب وصول اللاجئين من كوسوفا والتى جددت آمال الراغبين فى الزواج من البانيات مسلمات. وهو ما ينعش ذاكرة المراقبين ويعيدهم الى الفترة التى شهدت موضة طلب الزواج من لاجئات البوسنة الهاربات من عدوان الصرب.

عوديا حسن،سفير البوسنة لدى القاهرة، روى لـ "الشرق الأوسط" ذكرياته عن الوقت الطويل الذى اضاعه فى اقناع طالبى الزواج من بوسنيات بأنه لا علم لديه بوجود لاجئات من البوسنة فى مصر، رغم ان بعض النقابات نشرت اعلانات بهذا الخصوص تحت شعارات مفادها أن الزواج من فتاة بوسنية ينقذها من جحيم الصرب.

يقول عوديا حسن "من بين مائة مكالمة هاتفية كنت اتلقاها يوميا. كان خمسة وتسعون بالمائة على الأقل يطلبون فيها الزواج من بوسنيات".

ويؤكد السفير البوسنى أن هذه الظاهرة تحتاج الى دراسة متعمقة من الخبراء والمتخصصين فى علم النفس والاجتماع وعلماء الدين لتحديد اسبابها ودوافعها. معربا عن اعتقاده انها ستتكرر مع بدء مأساة كوسوفو الآن. ويضيف ضاحكا "كنا سنرتكب خطأ قاتلا لو وافقنا على طلبات راغبى الزواج. لكنا افرغنا البوسنة من سكانها وساهمنا فى نجاح مخطط التطهير العرقى الذى يمارسه الصرب ضدنا".

لكنه أعرب عن امتنانه وتقديره لآلاف المصليين الذين عرضوا تبنى أطفال البوسنة اليتامى وكفالتهم دون اخراجهم من بلادهم، وتذكر بعض الذين اتصلوا لطلب الزواج ثم سحبوا طلباتهم فور قيامه باعلامهم بالالتزامات المادية المترتبة على طلبهم. مكتفين بالتبرع ببعض المساعدات المالية ونسيان موضوع الزواج.

وبعيدا عن ضجة راغبى الزواج رصد السفير البوسنى لـ "الشرق الأوسط" وجود حالات زواج فقط تمت بالفعل بين مصريين وبوسنيات، فى حين يقولو مسؤولو بعض الجمعيات الخيرية فى اتصالات لـ "الشرق الأوسط" معهم انهم نجحوا فى تحقيق عدة حالات لاقتران مصريين بنساء البوسنة. لكنهم يرفضون كشف أى اسماء أو تفاصيل حرصا منهم على الاستقرار العائلى لهؤلاء، ويعلن مسؤولو الجمعيات الخيرية استعدادهم لتكرار التجربة مع الفتيات الالبانيات لو حصل نصيب.

بكر اسماعيل، ممثل المركز الاعلامى لكوسوفا فى القاهرة لا يتحفظ على فكرة زواج المصريين من نساء كوسوفا، لكنه يؤكد أن الوقت الآن غير مناسب لتلبية هذه الطلبات ويقول "نرحب بدعم جهادنا ضد الصرب أما فكرة الزواج فمن الأفضل تأجيلها حتى تحصل كوسوفا على استقلالها الكامل وبعد ذلك لكل حادث حديث".

بعد آخر اضيف الى القضية هو الاعلان عن وصول عدد من لاجئى كوسوفا الى اسرائيل بشكل مفاجئ وهو ما أحدث دهشة ممتزجة بالأسف لدى المصريين الذين كانت لديهم رغبة حقيقية فى التضامن بالمال والدم وحتى بالزواج مع البان كوسوفو، لكن ذلك على أى حال لم يمنع النقابات المهنية من مواصلة حملاتها عبر الصحف اليومية لجمع التبرعات لصالح الضحايا الألبان، كما تبنت الجالية الالبانية المقيمة فى مصر عند اجتماعها الخميس الماضى شعار "ادفع جنيها تنقذ البانيا" فى حين شدد الممثل الاعلامى لكوسوفا فى القاهرة على توفير الدعم المادى والمعنوى لجيش تحرير كوسوفا.

من الناحية الأمنية هناك اطمئنان عام بأنه لن يكون هناك ثمة متطوعين مصريين للقتال فى كوسوفا، خاصة أن قيادات جيش تحرير كوسوفو اكدت مرارا أن احتياجاتها الراهنة هى الحصول على الاسلحة وليس المتطوعين.

مسؤول أمني مصري قال لـ "الشرق الأوسط" أنه لا مجال للمقارنة بين ما حدث في افغانستان وما يحدث في كوسوفا. من جهة أخرى نفى المصدر الأمني وجود أى تهديدات وصلت للسفارة اليوغوسلافية، أو الصربية كما يدعوها المصريون. وقال أن تشديد الاجراءات الأمنية حول المصالح الصربية هو اجراء وقائي متوقع في مثل هذه الأجواء.(الشرق الأوسط 1999/4/15)

الى متى تصمد كوسوفا ؟

اخيرا وبعد طول انتظار اتخذ حلف شمال الاطلنطي أولى خطواته الحادة لايقاف ميلوسوفيتش عند حده قبل أن يهلك البقية الباقية من البان كوسوفا المسلمين ولكن الى أى مدى استطاعت تلك الخطوة تحقيق هدفها؟ فمن الواضح جدا أن لضربات الناتو الجوية نتائج سلبية جسيمة لا يمكن تجاهلها بغض النظر عما حققته من نتائج ايجابية متمثلة في تدمير كثير من المنشآت الصربية الجوية ذلك لأن الضربات الجوية غير المصحوبة بالتدخل البري للقوات الاجنبية في كوسوفا أدت الى استغلال ميلوسوفتيش للفرصة حيث قام بصب نيران غضبها وانتقامه وجنونه على من تبقى من الألبان في كوسوفا فراح يقتلهم ويذبحهم ويحاصرهم ويطردهم. وبالطبع فالأمر يزيد سوءا وتدهورا بالنسبة للألبان الذين قتل منهم 154 فرداً تم العثور على جثثهم في مقبرة جماعية في مدينة كليا بالاضافة الى أفراد آخرين تم قتلهم في مناطق متفرقة وبلغ عددهم أكثر من مائة فرد في ايام قلائل. أما بالنسبة للاجئين فقد فروا الى حدود البانيا ومقدونيا والجبل الأسود ليواجهوا ظروفا معيشية غاية في الصعوبة.

فكم يوما نتوقع أن يصمد هؤلاء الالبان دون أن تخور قواهم. وكم يوما نتوقع أن يصمد المحاصرون داخل كوسوفا نفسها وهم بلا غذاء، أو دواء، أو مأوى خاصة في ظل الظروف الجوية السيئة حيث البرودة الشديدة. وفي ظل الظروف المحيطة من نيران وقنابل ورصاص، وأخيرا في ظل الظروف النفسية المحيطة حيث جثث القتلى والأهل والمعارف في كل مكان تؤكد صورة شبح الموت الذى يطارد تلك الأمة في عهد بعيد، لقد اصبحت الحاجة ماسة وحتمية لأن تتدخل قوات برية أجنبية لحماية ألبان كوسوفا، كذلك اصبح من الضروري سرعة توصيل امدادات غذائية او طبية للاجئين وأخيرا أين موقف الدول الاسلامية والعربية من استضافة اللاجئين الالبان خاصة بعد اعلان امريكا قرارها باستضافة 20 ألف لاجئ الباني؟!!

ونحن نناشد جميع الهيئات سرعة التحرك انقاذا لذلك الشعب الذى يحاول الصرب تدميره (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) صدق الله العظيم.

(الوفد 1999/4/14م).

مسلموا البانيا وكوسوفا يستنجدون بالعالم الإسلامى

بكل أسف لم تنته حتى الآن حرب التطهير العرقي التي شنها الصرب ضد ألبان كوسوفا.و بكل اسف لم يتخذ العالم حتى الآن خطوة واحدة جادة من أجل انقاذ الألبان و تأمين سلامة أرواحهم و أعراضهم و حرياتهم التي تنتهك بأكثر الطرق وحشية .

لقد تم مؤخرا اكتشاف مقبرتين عيتين ألقى فيها الصرب بجثث الألبان.تضم الاولى 170 جثة و الثانية لم يمكن معرفة عدد ضحاياها حيث قام الصرب بحرق جثثهم.غير ذلك مازالت مشكلة اللاجئين على حدود مقدونيا قائمة . حيث يقوم أفراد الشرطة المقدونية باساءة معاملة الألبان حيث تم ترحيل اللاجئين إلى مكان غير معلوم،و لا يخفف من وقع تلك الأزمة سوى تعاطف الشعب الالبانى فى مقدونيا الذى تظاهر أمام شرطة بلاده وقام باستضافة أكثر من 20 الف البانى من كوسوفا، أيضا مازالت أزمة اللاجئين المحاصرين داخل كوسوفا بلا حل حيث لا تصل أية امدادات طبية او غذائية الى هؤلاء المنكوبين المحاصرين بالنيران والقنابل.

ولمناقشة تلك التطورات المفجعة قام نساء الجالية الالبانية في مصر بعقد ندوة فى مقر مكتب الممثل الاعلامى لكوسوفا حضرها عدد كبير من النساء والطالبات الالبانيات وعدد من المفكرين والصحفيين وقد قرر الحاضرين ارسال عدة نداءات عاجلة الى المختصين داخل مصر وخارجها لمساندة شعب كوسوفا وقضية الألبان. والنداء الأول الى السيدة الفاضلة سوزان مبارك بصفتها رئيسة الجمعيات الأهلية وجمعية الهلال الأحمر.(اللواء الإسلامى1999/4/15م)

مذابح واسعة ينفذها الصرب فى الإقليم

تحت غطاء الحملات الجوية "للناتو"

عقد مركز إعلام كوسوفا بالقاهرة والشرق الأوسط مساء الأربعاء ندوة عن الأوضاع المأساوية فى الإقليم، حيث أوضح المشاركون فى الندوة والبيان الذى أصدره المركز أن عمليات الناتو الجوية أدت الى اشتعال العنف الاجرامى الصربى ضد سكان الإقليم العزل، وهو ما أدى الى موجات نزوح جماعى عشوائية الى البلاد المجاورة، خاصة البانيا ومقدونيا. وتشير التقديرات الى أن حوالى نصف مليون لاجئ اضطروا الى مغادرة الاقليم فى اطار مساعى الصرب الاجرامية الى تفريغه من سكانه المسلمين واحلال الصرب مكانهم، وذكر سفير البانيا فى القاهرة، أن اللاجئين من كوسوفا الى البانيا وحدها يبلغون أكثر من مائة ألف

لاجئ. ودعا الى عدم تسرع السكان فى مغادرة قراهم ومنازلهم. لأن ذلك يحقق الأهداف الصربية، وذكر ممثل إعلام كوسوفا فى القاهرة أن الجثث منتشرة فى الطرقات وخاصة العاصمة برشتينا، ولا يمكن دفنها. كما أن الحرائق مشتعلة فى كل البلدان. ومن يوجد فى بيته فإنه يتعرض للقتل، وركزت الهجمات الصربية التى تنفذها ميلشيات النمور الصربية الاجرامية التى يقودها المجرم الصربى "أركان" على المفكرين الإسلاميين فى الإقليم. وأكدت المعلومات التى جاءت من على جبهة القتال أن خمسة من المفاوضين الألبان فى رامبوييه قد اعدموا منهم المتحدث الرسمى باسم المفاوضين وهو فمى أغانى، وتمارس هذه الميلشيات حربا نفسية على أهالى الإقليم إذ يوزعون منشورات تدعو الأهالى الى النزوح قبل القتل، وتشير المعلومات التى جاءت للمركز توا من كوسوفا الى أن الجيش الصربى يستخدم 15 ألف من سكان الإقليم كدروع بشرية ينشرها بين الدبابات والمراكز الاستراتيجية المهمة التى يتوقع أن يضربها الناتو، وتتعرض محافظات مختلفة للحصار من قبل الصرب حيث يوجد أكثر من عشرين ألفا محاصرين فى محافظة "اسكندرى" منذ عشرة أيام، وتقيم الميلشيات الصربية معسكرات اعتقال جماعية يتعرض فيها الأهالى للقتل والتعذيب كما تتعرض فيها النساء للاغتصاب.

ويواجه الأهالى فى الإقليم أوضاعا مأساوية. حيث لا توجد أى إمدادات من الغذاء أو الأدوية أو الأغطية وهو ما يؤدى الى موت الناس من الجوع والبرد.

وطالبت الندوة الرئيس مبارك بأخذ قرار سريع فيما يتصل بالوضع فى كوسوفا، كما طالبت المفكرين الإسلاميين بالتحرك لإنقاذ مسلمى كوسوفا. وطالبت وسائل الإعلام بتوضيح قضيتهم. وطالبت الخارجية المصرية والأزهر والأوقاف بتحمل مسئولياتهم فيما يتصل بتنظيم حملات تبرع شعبية لإنقاذ مسلمى كوسوفا.

شارك فى الندوة د. نعمات فؤاد التى طالبت بمقاطعة الصرب اقتصاديا وسياسيا ومخاطبة التجمعات والجمعيات للوقوف الى جوار مسلمى كوسوفا، وطالبت برفع شعار "ادفع جنيها تنقذ مسلما البانيا"، بحيث تكون حملة التبرعات فى العالم الإسلامى كله. ودعت الى صلاة الغائب على أرواح شهداء المسلمين الذين قتلوا من جراء الوحشية الصربية فى جميع مساجد مصر والعالم الإسلامى. على أن تكون خطبة الجمعة تعريفا بالوضع هناك.

طالب سفير البانيا فى القاهرة اللجنة العليا للأمم المتحدة والصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات الحكومية وغير الحكومية بالتحرك فورا لمساعدة مسلمى كوسوفا الذين يتعرضون للإبادة العرقية، وأكد سفير البانيا ضرورة التدخل البرى الغربى لحماية سكان الإقليم لأن الضربات الجوية غير كافية.

وقد أصدر ممثل البان كوسوفا فى الشرق الأوسط بكر إسماعيل البيان التالى:

شهدت منطقة البلقان فى الفترة الأخيرة تطورات غاية فى الأهمية ففى الوقت الذى تقوم فيه قوات حلف شمال الأطلنطى بشن هجمات مكثفة على المواقع الصربية لتقويض قدرات ميلوسوفيتش وإجباره على قبول اتفاقيات السلام جاءت ردود الأفعال الصربية غاية فى القسوة والعنف والجنون.

فعلى سبيل المثال تقوم القوات الصربية بشن حملات مكثفة من الاعتقالات تستهدف رجال السياسة والفكر والعلم من ألبان كوسوفا لتكون نهايتهم المأساوية قتلا وإعداما. كذلك تقوم القوات الصربية بحصار العديد من القرى لفترات طويلة مانعة عنها الغذاء والدواء ليكون الموت والهلاك مصير قاطنيها، كذلك اصبحت عمليات القتل الجماعى لا حصر لها سواء فى القرى أو الجبال، حيث تقتل العائلات بأسرها، ويقتل الأباء أمام ابنائهم والعكس لإثارة الرعب والزعر فى نفوس الأهالى ولإجبارهم على الرحيل من قراهم، وتعتبر هذه إحدى مخططات ميلوسوفيتش لتصريب كوسوفا، حيث يتم تسكين الصرب فى منازل الألبان المطرودين والمرحلين حتى ينتهى الوجود الألبانى فى كوسوفا.

وفى الوقت نفسه تقوم القوات الصربية بعدة عمليات بهدف خداع قوات الناتو، علاوة على أنه يتم تهريب وتخزين المعدات والأسلحة الحربية الصربية فى منازل الألبان بعد طردهم أو قتلهم حتى لا يتم تدميرها بقنابل الناتو، كذلك تستخدم القوات الصربية دروعا بشرية من الألبان يتم نشرهم غصبا بين المعدات وفى المنشآت الصربية حتى يتم قتلهم بقنابل الناتو أو يكونوا سلاحاً يفرض على الناتو عدم الضرب وترك الأسلحة والمنشآت الصربية.(الشعب 1999/4/20م).

ضرب الناتو .. لا يكفى .. ونطالب بالاعتراف بدولتنا

طالب بكر اسماعيل ممثل كوسوفا بالقاهرة والشرق الأوسط بإمداد جيش تحرير كوسوفا بالأسلحة والأموال ليتمكن من مواجهة العدوان الصربى العنصرى.. وضرورة اعتراف هذه الدول بالحكومة الانتقالية التى يقوم بتشكيلها حاليا هاشم ثاتشى رئيس وزراء كوسوفا المؤقت. أكد "بكر" فى تصريح خاص لحسين شمردل مندوب "الزمان" أن ضربات حلف الناتو غير كافية لوقف الانتهاكات الدموية للصرب وتشريد وقتل الملايين من شعب كوسوفا المسلم، ما لم تتدخل قوات برية لدعم هذه الضربات الجوية.

أشاد ممثل كوسوفا بالدور المصرى فى دعم قضية البان كوسوفا على الصعيدين السياسى والانسانى مشيرا الى أن مصر كانت الدولة الرائدة التى تتحرك لمساندة هذه القضية التى بدأت العام الماضى.

قال: إن مصر قدمت العديد من المساعدات الغذائية والطبية للاجئين الألبان ومازالت مستمرة فى دعمها. ونوه بنداء الرئيس حسنى مبارك للعالم بالوقوف فى وجه الاعتداءات الصربية المتكررة مؤكدا أن تحرك الرئيس فى هذا الصدد خاصة باتجاه فرنسا وتركيا له دور كبير فى تحقيق تفهم أكبر للقضية.

وعبر بكر اسماعيل عن تقديره لتعاطف الشعب المصرى مع مأساة اللاجئين مشيرا الى الأمل فى أن يسهم ذلك فى تحقيق التقارب بين الجانبين عقب انتهاء الأزمة واعلان الدولة المستقلة لمسلمى كوسوفا.

(الزمان -1999/4/13- العدد رقم 13).

هكذا يذبح المسلمون

ولإلقاء مزيد من الضوء عما يجرى فى كوسوفا، التقينا بالاستاذ بكر اسماعيل ممثل اعلام كوسوفو والذى خصنا بحديث منفرد اذاعته شبكة التليفزيون التركى حيث دار بيننا الحوار التالى:

○ يدعى الصرب أن المذابح التى ارتكبوها ضد السكان المدنيين جاءت انتقاما من الضربات التى وجهها الناتو اليهم فما ردك على هذا الادعاء؟

ادعاء الصرب هو ادعاء باطل لا أساس له من الصحة، فكارثة المذابح وطرد الالبان ليست حديثة بل بدأت منذ سنة تقريبا أى قبل ضربات الناتو وان كان الأمر حقا كما يدعى الصرب فلماذا لم يتعرض صربى واحد من بلجراد للقتل او للطرد نتيجة لضربات الناتو؟

○ ما حقيقة الاجتماع الذى عقده ابراهيم رجوفا ممثل الالبان مع الرئيس الصربى واذاعه تليفزيون صربيا ودعا فيه الى وقف ضربات الناتو؟

هذا الاجتماع لم يعقد مؤخرا بل منذ سنة تقريبا لمناقشة أزمة التعليم وعرض ذلك الاجتماع إعلاميا الآن هو خدعة صربية تستهدف تمويه وتضليل العالم وقد أكد ذلك خافير سولانا فى مؤتمر صحفى وروجوفا الآن محتجز لدى الصرب وتحت سيطرتهم.

○ من يمثل ألبان كوسوفا حاليا؟

فى يوم 23 مايو الماضى فى رامبويه تقرر تشكيل حكومة مؤقتة ويقوم بتشكيل تلك الحكومة الآن رئيس الوزراء هاشم ثاتش- أما ابراهيم روجوفا فلم يعد يمثل البان كوسوفا حيث لا يملك حرية الحركة او التصرف وهو محتجز لدى الصرب.

○ يدعى الصرب أن هدفهم ليس تصفية الوجود الألبانى فى كوسوفا لأنهم جزء لا يتجزأ من مواطنى صربيا فما ردك على ذلك؟

هذا ادعاء باطل فغرض الصرب الحقيقى هو تصفية الوجود الألبانى فى كوسوفا والديل على ذلك عمليات القتل والطرد الجماعى التى يمارسها الصرب كما يقومون بسلب هويات وجوازات سفر الالبان قبل

طردهم حتى يجعلوا عودتهم الى كوسوفا مستحيلة ولكننا جميعا مصممون على عودتنا الى مسقط رأسنا واقامة دولة مستقلة باذن الله.

O ما هو تأثير ضربات الناتو على منع الصرب من الاقدام على مجازرهم الوحشية ضد السكان المدنيين؟

تأثير الضربات لن يظهر أثره إلا على المدى الطويل اما انقاذ المدنيين فلابد أن يتم عن طريق هجوم برى وبدون ذلك سوف يتم تصفية كوسوفو من أهلها.(العروبة 1999/4/21م).

شهادة من كوسوفا...

شهدت منطقة البلقان فى الفترة الأخيرة تطورات غاية فى الأهمية، ففى الوقت الذى تقوم فيه قوات حلف شمال الأطلنطى بشن هجمات مكثفة على المواقع الصربية لتقويض قدرات ميلوسوفيتش واجباره على قبول اتفاقيات السلام جاءت ردود الأفعال الصربية غاية فى القسوة والعنف والجنون.

فعلى سبيل المثال تقوم القوات الصربية بشن حملات مكثفة من الاعتقالات تستهدف رجال السياسة والفكر والعلم من ألبان كوسوفا لتكون نهايتهم المأساوية قتلا واعداما، كذلك تقوم القوات الصربية بحصار العديد من القرى لفترة طويلة مانعة عنها الغذاء والدواء ليكون الموت والهلاك مصير قاطنيها، كذلك اصبحت عمليات القتل الجماعى لا حصر لها سواء فى القرى أو الجبال حيث تقتل العائلات بأسرها، ويقتل الابناء أمام ابائهم والعكس لإثارة الرعب والذعر فى نفوس الأهالى ولإجبارهم على الرحيل من قراهم. ويعتبر هذا أحد مخططات ميلوسوفيتش لتصريب كوسوفا، حيث يتم تسكين الصرب فى منازل الألبان المطرودين والمرحلين حتى ينتهى الوجود الألبانى فى كوسوفا.

وفى الوقت نفسه تقوم القوات الصربية بعدة عمليات بهدف خداع قوات الناتو. فمثلا يتم تهريب وتخزين المعدات والأسلحة الحربية الصربية فى منازل الألبان بعد طردهم أو قتلهم حتى لا يتم تدميرها بقنابل الناتو. كذلك تستخدم القوات الصربية دروعا بشرية من الألبان يتم نشرها غصبا بين المعدات وفى المنشآت الصربية حتى يتم قتلهم بقنابل الناتو. أو يكونوا سلاحا يفرض على الناتو عدم الضرب وترك الاسلحة والمنشآت الصربية.

كذلك تقوم المافيا الصربية بشن حملات انتقامية لضرب كل ما تبقى فى كوسوفا مستغلة فى ذلك نيران قنابل الناتو التى اصبح مستحيلا التفريق بينها وبين نيران الصرب فى كوسوفا.

والآن مع زيادة أعداد القتلى ومظاهر الدمار والخراب فوق ارض كوسوفا اصبح من الضرورى والحتمى توصيل مساعدات طبية وغذائية بالطائرات لانقاذ الاحياء الباقين على ارض كوسوفا. كذلك اصبح من الضرورى والحتمى نشر قوات حماية برية أجنبية لحماية الأحياء الباقين على أرض كوسوفا. ذلك إن

كـان فى نية الناتو حقا إنقاذ كوسوفا ومسلميها، وفى الوقت نفسه اصبح اتحاد المسلمين والعرب وتوحيد كلمـتهم فـى مصر والعـالم أجمع أمرا غاية فى الأهمية لحماية كوسوفا وأهلها. ومساندتهم فى أزمتهم، وإنقاذهم من حملات الإبادة والتطهير العرقى. (الوفد – ابريل 1999م).

أين الحلف الإسلامى؟

تسـاءل الشـيخ بكـر اسماعيل ممثل كوسوفا فى الشرق الأوسط عن الدول العربية والإسلامية وقال بصوت حـزين: كـنا نتمـنى أن يـتدخل العـرب والمسـلمون لحمايـة البان كوسوفا المسلمين. لمنع سياسة التطهير العـرقى التى يمارسها النظام الصربى. وإذا لم يكن التدخل العسكري متاحا لأسباب عديدة، فعلى الأقل مطلـوب اتخـاذ موقـف حازم يتمثل فى المقاطعة السياسية والاقتصادية لجمهورية الصرب، وأثنى الشيخ اسماعـيل على المسـاعدات العينية التى قدمتها مصر للاجئ كوسوفا. مشيرا الى تصريحات الرئيس مبارك الـتى أكد فيها خطورة تهجير ألبان كوسوفا، قائلا إن سياسة التهجير هى حل جزئى للمشكلة، إذ لابد وأن يعـود المهاجـرون الى بلادهـم، أمـا حـل مشـكلة كوسوفا فلن يكون إلا بإقامة جمهورية مستقلة ذات سيادة، لها مقعد فى الأمم المتحدة.

وقال الشيخ إسماعيل: لا أحد يضمن سياسات النظام الصربى الذى رفض مباحثات رامبوييه فى فرنسا، ولم يعد اقتراح الحكم الذاتى مقبولا بالنسبة لشعب كوسوفا. لأن النظام الصربى يمكنه أن يغزوا الأراضى الكوسـوفية فـى أيـة لحظة، أما إذا صارت كوسوفا دولة مستقلة فلن يجرؤ على احتلالها، لأنه فى مثل هذه الحالة سوف يصطدم مع الإرادة والقوانين الدولية.

وأكـد ممـثل كوسـوفا أن حلف الناتو تأخر كثيرا فى قرار الضربة الجوية. ولن يحقق هدفه إلا إذا حدث تدخل برى لضرب آلة الحرب الصربية من جهة. وتشكيل حاجز بين القوات الصربية واراضى كوسوفا، لأن الـنظام الصـربى اسـتغل الضـربات الجويـة ليقوم بعمليات تهجير جماعية إجبارية مشفوعة بإرهاب واضـطهاد، حيـث تم اغتصـاب النسـاء. وهتك الأعراض. وسحب الهويات والأوراق من المواطنين بحيث يصعب إعادتهم وتوطينهم مرة أخرى.

وحـول قـيام اسـرائيل باسـتقبال حـوالى 120 من ابناء كوسوفا قال: بدلا من أن ندين اسرائيل أو ندين الكوسـوفيين علـينا أن نتسـاءل: لمـاذا لم تطلـب الدولة العربية استقبال بعض الأسر لإعالتهم ومعالجتهم مثلما حدث مع أهالى البوسنة، إننا نحتاج الى تحرك عربى إسلامى مكثف. لأن ما يجرى فى بلادنا هو حرب دينية وليست قومية فحسب، ونحن الشعب الوحيد الذى لم يحصل على جمهورية مستقلة حتى فى أيام الرئيس تيتو رغم أن الجمهوريات الست الأخرى أقل عددا من سكان كوسوفا. وأقل إمكانيات

على الصعيد الاقتصادى. ولكن لأننا مسلمون تم منعنا من إقامة دولة مستقلة.

وأشار الى أن شعب كوسوفا هو الشعب الأوروبى الوحيد الذى أرسل وفدا الى المنطقة العربية عام 1948 ليعلن تضامنه مع الشعب الفلسطينى ضد العصابات الصهيونية، وشعب كوسوفا يؤيد قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف. هذه هى أهداف حلف الناتو ،حلف الناتو لم يذهب الى صربيا لمجرد إنقاذ شعب كوسوفا كما تقول وسائل الإعلام الأمريكية بل لتحقيق أهداف استراتيجية وعسكرية هى:

[1] إعلان وفاة روسيا رسميا بعدما تمت وفاة حلف "وارسو" فروسيا ترتبط بعلاقات دينية وتاريخية مهمة مع الصرب. ولم تنس موسكو وقوف صربيا الى جانبها وتحالفها معها عام 1905 ضد الإمبراطوريتين النمساوية والعثمانية، وإذا كان وزير الدفاع الروسى حذر من أن يوغسلافيا قد تتحول الى فيتنام أخرى، إلا أن الواقع أكد أن حلف الأطلنطى هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة فى المسرح الدولى، وأن الدب الروسى فقد أنيابه.

[2] إعادة الحيوية الى حلف الأطلنطى الذى احتفل فى ابريل الماضى بمرور 50 عاما على تأسيسه، وإذا كان العدو التقليدى "روسيا" قد غاب عن المسرح، فإن الحلف أراد أن ينشط عضلاته فى أماكن أخرى من العالم، وتحديدا شرق أوروبا وعلى أعتاب موسكو.

[3] استخدام أنواع جديدة من الطائرات التى تفوق طائرات "الشبح" فلأول مرة استخدمت امريكا أغلى طائرتين فى العالم من طراز "بى – تو" وتصل تكلفة انتاج الطائرة الواحدة 2.5 مليار دولار. وتمتلك أمريكا 9 طائرات فقط من هذا النوع الذى يستطيع الطيران المتواصل لمدة 30 ساعة بدون توقف، وتقصف كل طائرة 16 صاروخا موجها عن طريق الأقمار الصناعية.

[4] اختبار قدرة وحدات إنقاذ الطيارين على العمل فى مناطق يحتلها "العدو" وقد أبدى كلينتون فخره وهو يهنئ فريق إنقاذ الطيار الأمريكى الذى سقطت طائرته من طراز "شبح" حيث تم انتشاله من منطقة تسيطر عليها القوات الصربية، "ولا من شاف ولا من درى" رغم أن عملية الإنقاذ استمرت 6 ساعات.

هذه الأهداف الأمريكية ربما تكون تحققت لكن السلام لن يحل فى يوغسلافيا إلا من خلال حل مختلف تماما يعتمد على استيعاب العقد التاريخية التى تحكم العرقيات اليوغسلافية، ويسعى الى تجنيب أوروبا نفسها شبح حرب تنطلق من منطقة البلقان، والغريب أن الإدارة الامريكية هى التى نسيت أو تناست وصية الرئيس الأمريكى الأسبق جون كيندى الذى قال "على الجنس البشرى أن يضع نهاية للحرب، وإلا فإن الحرب ستضع نهاية له".(الغد العربى – 15 مايو 1999م – العدد الرابع عشر).

الشيخ بكر اسماعيل ممثل المشيخة الإسلامية

جاءنا من المشيخة الاسلامية لجمهوريتى البانيا ومقدونيا بالقاهرة والمركز الإعلامى لكوسوفا بالشرق الأوسط أن بكر اسماعيل هو الممثل الرسمى الوحيد للمشيخة الاسلامية وانه هو القائم برعاية الطلبة الألبان الوافدين فى جمهورية مصر العربية وترجو المشيخة من جميع الهيئات والمؤسسات الرسمية والأهلية والمساجد فى جمهورية مصر العربية أن يكون التعاون والاتصال بينهم وبين السيد / بكر اسماعيل مباشرة دون وسيط فى جميع الأمور المتعلقة بالمشيخة الاسلامية والطلبة الألبان الدارسين بجامعة الأزهر الشريف.

العنوان: المركز الإعلامى لكوسوفا – 31ش أحمد حسنى شقة رقم 10 مدينة نصر – المنطقة الأولى – بجوار المعهد الأزهرى النموذجى ت: 4035912 – 00202

(اللواء الإسلامى – 6 مايو 1999م).

الأسرار تكشف دور اسرائيلى مشبوه فى كوسوفا

لم يكن تفجر الوضع فى البلقان أثر قيام حلف الناتو بضربات جوية وصاروخية ضد القوات الصربية فى صربيا وكوسوفا بعد فشل محادثات رامبوييه نتيجة رفض الصرب التوقيع على خطة السلام التى وضعتها مجموعة الاتصال الدولية مفاجئة بالنسبة للكثير من المراقبين ذلك إن الخلاف بين الطرفين والذى ترجع جذوره لأبعاد تاريخية كان يستحيل معه الوصول الى اتفاق فبينما يقر الجانب الصربى على عدم منح كوسوفا حكما ذاتيا بدعوى أن كوسوفا هى المهد التاريخى للقومية الصربية يصر ألبان كوسوفا على الحصول على الاستقلال الكامل ولو على مراحل مستندين الى أن الألبان هم أصل تلك المنطقة.

ويحاول الصرب تزييف التاريخ عبر الادعاء بأنهم نجحوا فى صد الأتراك وهزيمتهم فى معركة "كوسوفا- بوليى" رغم أن العكس هو الصحيح واستغل الصرب ضعف الامبراطورية العثمانية واستطاعوا تحقيق حلمهم القديم في العودة الى كوسوفا أثر حرب البلقان عام 1912-1913م مما أدى الى نزوح الألبان بصورة جماعية وإحلال الصرب محلهم فى الإقليم إلا أن الأوضاع تغيرت مرة أخرى لصالح الألبان أثر قيام النظام الشيوعى اليوغسلافى برئاسة المرشال تيتو بمنح الاقليم حكما ذاتيا واسعا فى عام 1974م وانتقال الصرب الى مناطق أخرى من الاتحاد اليوغسلافى بعد توافر فرص عمل أفضل مما أتاح للألبان المعارضين والراغبين فى إقامة دولة ألبانيا الكبرى من العودة من جديد إلا أن الأوضاع ساءت من

جديد أثر انهيار الاتحاد اليوغسلافي وإقامة جمهورية صربيا على أنقاض حكومة الاتحاد في بلغراد برئاسة سلوبدان ميلوسوفيتش والذى سعى منذ وصوله الى الحكم الى ارتكاب المجازر ضد السكان الآمنين لأحكام قبضته على الأقليم ويشهد التاريخ على مدى بشاعة الجرائم التى ارتكبها سفاح الصرب والتى تتطلب محاكمته كأحد مجرمى الحرب الذى ارتكب كثيراً من الجرائم التى تفوق ما ارتكبه النازى نفسه فى حق الانسانية.

ففى 27 فبراير 89 : أرسلت بلجراد قوات الجيش الى كوسوفا لإخماد مظاهرات عمال المناجم والطلبة والتى تم بمقتضاها إعلان حالة الطوارئ التى امتدت حتى ابريل عام 90.

23 مارس 89: جردت صربيا أقليم كوسوفا من الحكم الذاتى الذى كانت تتمتع به منذ عام 74.

يوليو 90 : قررت صربيا إلغاء كافة المؤسسات السياسية فى كوسوفا بعد استفتاء عام فى صربيا سبتمبر 97 القوات الصربية تقمع مظاهرات الطلاب 20 نوفمبر 97 بلجراد ترفض مبادرة فرنسية لاعطاء كوسوفا حكم ذاتيا خاصا.

وشهدت الفترة من 28 فبراير وحتى 9 مارس من عام 98: مجزرة صربية بشعة ضد أهالى بلدية درينتا راح ضحيتها 12 طفلا و14 امرأة و7 شيوخ تم التمثيل بجثثهم وامام بشاعة تلك المذابح تحرك المجتمع الدولى وتوصل الوسيط الأمريكى كريستوفر هيل الى خطة تقضى بمنح صلاحية واسعة للحكم الذاتى لأهالى الأقليم إلا أن الجانب الصربى رفضها بحجة أنها أعطت للألبان أكثر مما حددته المعايير الأوروبية للأقليات العرقية بينما رفضها ألبان كوسوفا لأنها لا تعطيهم حق تقرير المصير ولم يتمكن اتفاق وقف اطلاق النار الذى ابرمه المبعوث الأمريكى ريتشارد هولبروك مع الرئيس الصربى سلوبودان ميلوسوفيتش من الصعود على أرض الواقع بعد أن راوغ الجانب الصربى فى سحب قواته العسكرية من الأقليم واستغل فرصة اختطاف جيش تحرير كوسوفا لثمانية جنود صربيين واغتيال عدد من أفراد الشرطة الصربية فى شن حملة إبادة ضد سكان الأقليم والتى بدأت مع وقفة عيد الفطر المبارك عندما قام المعتدون الصرب بمذبحة فى قرية راتشاك راح ضحيتها خمسون من النساء والأطفال والشيوخ حيث وجدت جثثهم مسجاه فى مسجد المدينة وكانت تلك المذبحة قد راح ضحيتها أكثر من مائة شهيد.

وفى ظل تلك الأجواء الملتهبة قررت مجموعة الإتصال الدولية المؤلفة من الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا دعوة ممثلى الصرب وألبان كوسوفا للإجتماع فى ضاحية رامبوييه قرب العاصمة الفرنسية بباريس وقد وضعت مجموعة الاتصال عدة مبادئ لهذه المفاوضات وهى:

[1] التأكيد على ضرورة وقف العنف والالتزام بوقف اطلاق النار.

[2] التوصل الى تسوية سلمية للنزاع عن طريق التفاوض.

[3] لا يحق لأى طرف اجراء تعديل على الحل المؤقت.

[4] الحفاظ على وحدة وسيادة الأرض اليوغسلافية.

[5] حماية جميع القوميات والأقليات العرقية فى الاقليم.

[6] العفو عن جميع الذين اقترفوا أخطاء اثناء القتال ما عدا الذين ارتكبو جرائم ضد الانسانية.

[7] إجراء انتخابات باشراف منظمة الأمن والتعاون الأوربى.

[8] إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين.

[9] المشاركة الدولية فى تطبيق اتفاق السلام والتعاون الكامل مع الاطراف الدولية فى هذا الشأن.

إلا أن طرفى النزاع رفضا تلك الخطة فلقد أعترض الألبان على أن الخطة لم تتضمن أية إشارة الى حق تقرير المصير بعد الفترة الانتقالية والتى تقدر بثلاث سنوات ورغم تحفظ الألبان على هذا إلا أنهم اضطروا فى النهاية إلا قبولها باعتبارها خطوة فى سبيل اقامة دولتهم المستقلة رغم ما أحدثه هذا القبول من حدوث انشقاق داخل الوفد الألبانى فبينما أعلن المركز الإعلامى لألبان كوسوفا إن النتائج جاءت مخيبة للآمال وأن التعديلات التى أدخلت عليها جاءت بفعل ضغوط روسية.

أعلنت وكالة أنباء كوسوفا برس التابعة للاستقلاليين الألبان أن وفد الأغلبية الألبانية قرر تشكيل حكومة مؤقتة يرأسها عضو من تنظيم جيش تحرير كوسوفا لحين إجراء انتخابات حرة إلا أن آدم ديماتشى رئيس الجناح السياسى لجيش تحرير كوسوفا رفض هذا الاقتراح ووصف تلك الحكومة بأنها لن يكون لها قيمة ما لم يتحقق الاستقلال وعلى الجانب الآخر رفض الصرب تلك الخطة وخاصة فيما يتعلق بمنح أى نوع من الاستقلال للإقليم أو نشر قوات أجنبية على اعتبار أن ذلك يعد نوعا من التدخل فى الشئون الداخلية لجمهورية الصرب وأمام تباعد المواقف ووصول المفاوضات الى طريق مسدود كان لابد من إتخاذ إجراء لكسر هذا الجمود وينقذ هيبة حلف الناتو بزعامة الولايات المتحدة وفى إجراء متوقع أغارت طائرات حلف الناتو على الوحدات الصربية ومراكز الاتصالات والمطارات والبنية التحتية داخل جمهورية الصرب وبخاصة العاصمة بلجراد كما قصفت تلك الطائرات بعض الوحدات الصربية التى بدأت فى ارتكاب مجازر مروعة لمسلمى كوسوفا ورغم الدمار الذى الحقته تلك الغارات بالعديد من المنشآت الاقتصادية والعسكرية والتى سوف يكون لها تأثير على القوة الصربية على المدى الطويل إلا أنها لن تردع الصرب عن ارتكاب المجازر ضد السكان الآمنين بل أن صربيا ذاتها كانت تستعجل تلك

الغارات لايجاد المبرر لتفريغ كوسوفا من سكانها المسلمين وإحلال الصرب محلهم أو بالأحرى صربنة كوسوفا فلقد شكل معدل النمو السكاني لمسلمي كوسوفا هاجسا مخيفابالنسبة للصرب حيث وصل الى 2.8٪ سنويا بينما لا يتجاوز معدل النمو في صربيا 1٪ وإذا استمر المعدل على هذا الشكل فإن التركيبة السكانية لجمهورية صربيا بما فيهاإقليم كوسوفا سوف تتحول الى أغلبية البانية مقابل أقلية صربية ولعل من ضمن الأسباب التي حددت بالصرب الى العمل على ذلك بالاضافة الى اعتبارها المهد التاريخي لجمهورية لصربيا وجود اليورانيوم بنسبة كبيرة في جبال كوسوفا ويتوقع الخبراء الاقتصاديون أن العصر القادم سوف يكون عصر اليورانيوم الذي سيحل محل البترول وبالتالي فإنه من الصعب أن يترك الصرب تلك الجبال لسيطرة ألبان كوسوفا ولعل هذا السبب ايضا كان من ضمن الأسباب التي حددت بالولايات المتحدة الى توجيه ضرباتها الى الصرب لمنع روسيا من السيطرة على هذا المعدن الذي يدخل في صنع القنبلة النووية وهو ما حدا ايضا باسرائيل الى الوقوف بجانب الصرب لرغبتها في الحصول على اليورانيوم اللازم لتشغيل مفاعل ديمونة ويروى النازحون من كوسوفا والذى وصل عددهم الى ما يقرب من نصف مليون تم توزيعهم في معسكرات على الحدود الألبانية المقدونية كما هجر البعض منهم الى بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة قصص المجازر البشعة التي يرتكبها الصرب لإجبارهم على الرحيل من اراضيهم فعلى سبيل المثال تقوم القوات الصربية بشن حملات مكثفة من الاعتقالات تستهدف رجال السياسة والفكر والعلم لتكون نهايتهم المأساوية قتلا أو اعداما كذلك تقوم القوات الصربية بحصار العديد من القرى لفترات طويلة مانعة عنها الغذاء والدواء ليكون الموت والهلاك مصير قاطنها كذلك اصبحت عملية القتل الجماعي لا حصر لها سواء في القرى أو الجبال حيث تقتل العائلات بأسرها ويقتل الابناء أمام أمام ابائهم والعكس لإثارة الرعب والذعر في نفوس الأهالي لاجبارهم على الرحيل من قراهم واحلال الصرب محلهم وفي الوقت نفسه تقوم القوات الصربية بعدة عمليات بهدف خداع قوات الناتو فيتم تهريب وتخزين المعدات والأسلحة الصربية في منازل الألبان بعد طردهم أو قتلهم حتى لا يتم تدميرها بقنابل الناتو كذلك تستخدم القوات الصربية دروعا بشرية من الألبان يتم نشرهم غصبا بين المعدات وفى المنشآت الصربية حتى يتم قتلهم بقنابل الناتو وتستغل القوات الصربية نيران الناتو لشن حملات انتقامية لضرب كل ما تبقى في كوسوفا حيث أصبح من المستحيل التفريق بين نيران الناتو ونيران الصرب ونظرا لبشاعة تلك المذابح فلقد عقدت الجالية الالبانية في القاهرة مؤتمرا برئاسة أ. بكر اسماعيل ممثل أعلام كوسوفا في الشرق الأوسط طالب خلاله الحاضرون بما يلي :

[1] مقاطعة الصرب اقتصاديا وسياسيا.

[2] بدء حملة تبرعات مادية يكون شعارها ادفع جنيها تنقذ ألبانيا.

[3] إنشاء دار إغاثة لضحايا كوسوفا تكون مستودعا للأغذية والأدوية والأغطية التى يحتاجها مواطنوا كوسوفا.

[4] تصوير وعرض افلام تسجيلية عن الوضع المأساوى وتكثيف الحملات الاعلامية لمادة كوسوفا.

[5] الدعاء والصلاة على أرواح الشهداء من أبناء كوسوفا بعد صلاة الجمعة أسبوعيا.

وختاما ناشد الحاضرون المجتمع الدولى ضرورة مساندة قضية كوسوفا وحتمية دخول قوات برية أجنبية لحماية مواطنى كوسوفا من الإبادة وإذا كانت أهداف الصرب من المذابح التى ارتكبوها تنحصر فى تفريغ كوسوفا من سكانها وإحلال الصرب محلهم كما أن أهداف مسلمى كوسوفا تنحصر فى الحصول على الاستقلال التام ولو على مراحل لتحقيق حلم إقامة ألبانيا الكبرى فما هى أهداف الولايات المتحدة التى قادت تلك الحملة من وراء تلك العملية؟!.

فى الواقع أن هناك عدة أهداف ارادات الولايات المتحدة أن تحققها من وراء تلك الحملة بعيدا عن الاعتبارات الانسانية ولعل تلك الأهداف يمكن حصرها فيما يلى:

[1] منع إقامة دولة البانية مسلمة فى قلب أوروبا عن طريق اثارة الصرب بالضربات التى وجهوها لتنفيذ عملياتهم الانتقامية بتفريغ كوسوفا من سكانها وفى الوقت نفسه تحجيم القوة الصربية الموالية للإتحاد السوفيتى ولو على المدى الطويل.

[2] توجيه رسالة الى العالم العربى والذى يزداد سخطه يوما بعد يوم على سياسة المعايير المزدوجة التى تتبعها الولايات المتحدة فى المنطقة بضرب العراق وتجاهل ممارسات اسرائيل بأن الولايات المتحدة لا تتبع تلك السياسة بدليل أنها أقدمت على معاقبة الصرب لتحديهم إرادة المجتمع الدولى وبالتالى فإن تخفيف غضب الرأى العام العربى والإسلامى على الولايات المتحدة يمكن أن يفتح الباب من جديد أم ضربات من هذا القبيل يمكن أن توجهها الولايات المتحدة للعراق فى الفترة القادمة وبعد انتهاء الولايات المتحدة من تنفيذ سياستها فى البلقان وبالفعل فلقد بدأ العراق استعداداته لتلقى تلك الضربات المتوقعة بعد نهاية حرب البلقان.

[3] تحويل الانظار عن الجحود الحالى فى القضية الفلسطينية وعجز الولايات المتحدة عن إتخاذ أى اجراء لإجبار اسرائيل على تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين والتى كان آخرها إتفاقية واى ريفر.

[4] توجيه رسالة أخرى الى دول أوروبا وعلى رأسها فرنسا والتى تحاول أن تأخذ شكلا استقلاليا

يخالف سياسة الولايات المتحدة بأن تلك السياسة محكوم عليها بالفشل وأن أى سياسة استقلالية لن يكتب لها النجاح إن لم تسر فى فلك السياسة الأمريكية.

ولإلقاء مزيد من الضوء عما يجرى فى كوسوفا التقينا بالاستاذ/ بكر اسماعيل ممثل إعلام كوسوفا والذى خصنا بحديث منفرد أذاعته شبكة التليفزيون التركى حيث دار بيننا الحوار التالى:

O يدعى الصرب أن المذابح التى ارتكبوها ضد السكان المدنيين جاءت انتقاما من الضربات التى وجهها الناتو اليهم فما ردك على هذا الادعاء؟

ادعاء الصرب هو ادعاء باطل لا أساس له فكارثة المذابح وطرد الألبان ليست حديثة بل بدأت منذ سنة تقريبا أى قبل ضربات الناتو وان كان الأمر حقا كما يدعى الصرب فلماذا لم يتعرض صربى واحد من بلجراد للقتل أو للطرد كنتيجة لضربات الناتو.

O ما حقيقة الاجتماع الذى عقده ابراهيم روجوفا زعيم الألبان مع الرئيس الصربى واذاعه تليفزيون صربيا ودعا فيه الى وقف ضربات الناتو؟

هذا الاجتماع لم يعقد مؤخرا بل منذ سنة تقريبا لمناقشة أزمة التعليم وعرض ذلك الاجتماع اعلاميا الآن هو خدعة صربية تستهدف تمويه وتضليل العالم وقد أكد ذلك خافير سولانا فى مؤتمر صحفى ورجوفا الآن محتجز لدى الصرب وتحت سيطرتهم.

O من يمثل ألبان كوسوفا حاليا؟

فى يوم 23 مايو الماضى فى رامبويه تقرر تشكيل حكومة مؤقتة ويقوم بتشكيل تلك الحكومة الآن رئيس الوزراء هاشم ثاتشى.. أما ابراهيم روجوفا فلم يعد يمثل البان كوسوفا حيث لا يملك حرية الحركة أو التصرف وهو محتجز لدى الصرب.

O يدعى الصرب أن هدفهم ليس تصفية الوجود الألبانى فى كوسوفا لأنهم يعتبروا البان كوسوفا جزء لا يتجزأ من مواطنى صربيا فما ردك على ذلك؟

هذا ادعاء باطل فغرض الصرب الحقيقى تصفية الوجود الألبانى فى كوسوفا والدليل على ذلك عمليات القتل والطرد الجماعى التى يمارسها الصرب ضد الالبان بل أن الصرب يقومون بسلب هويات وجوازات سفر الألبان قبل طردهم حتى يجعلوا عودتهم الى كوسوفا مستحيلة ولكننا جميعا مصممون على عودتنا الى مسقط رأسنا لاقامة دولة مستقلة بإذن الله.

○ ما هو تأثير ضربات الناتو على منع الصرب من الاقدام على مجازرهم الوحشية ضد السكان المدنيين؟

تأثير الضربا ت لن يظهر أثره إلا على المدى الطويل أما انقاذ المدنيين فلابد أن يتم عن طريق هجوم برى وبدون ذلك سوف يتم تصفية سكان كوسوفا من أهلها.(جريدة الأسرار 30 مايو 1999م).

ثلاثة ملايين مسلم يصرخون

وا إسلاماه.. وا كوسوفاه!!

شعب يذبح.. وأمة تباد.. إنها قضية إستحوذت على إهتمام وسائل الاعلام فى الفترة الأخيرة... وكى نتعرف على الأبعاد الحقيقية لهذه القضية توجهنا الى الممثل الإعلامى لإقليم كوسوفا فى منطقة الشرق الأوسط السيد/ بكر اسماعيل وممثل المشيخة الاسلامية لجمهورية البانيا ومقدونيا بالقاهرة.. ويعتبر هذا الرجل هو حلقة الوصل الوحيدة بين المنطقة العربية والمنكوبين فى كوسوفا.. والسيد بكر .. مصرى بالمواطنة، فهو حاصل على ليسانس اللغة العربية من جامعة الأزهر.. كما يتمتع بوجه بشوش يحمل عينين يملؤه ا الحزن... يغض برزانة من أجل شعبه الذى يتمنى له أن يحصل على حقوقه ويعيش فى سلام وبحديثنا معه وقفنا على الأبعاد الحقيقية للأزمة والتى تضمنها هذا الحوار...

○ فى البداية نحب أن نتعرف على الحق التاريخى لألبان كوسوفا فى المنطقة. وما هى الجذور التاريخية للمشكلة؟

اتفق المؤرخون على أن أول الشعوب التى نزحت الى البلقان هم الشعب الألبانى وأما الصرب فهم من الجنس السلافى كانوا يسكنون منطقة روسيا الحالية وبعدها نزح الصرب الى البلقان فى حوالى القرن الثامن الميلادى بحثا عن لقمة العيش حيث وجدوا دولة قائمة بالفعل وسكان عددهم قليل. أخذوا فى الهجرة الى المنطقة حتى زاد عددهم وضاقت المنطقة بأهلها. وحينما قامت الدولة العثمانية فى عام 1389 واتجهت الى البلقان إتفقت جميع الاقليات على التصدى لها وكان قائد هذه الجيوش صربى لذا يعتقد الصرب أن هذه الأرض ملكهم لأنهم كانوا زعماء المقاومة فى معركة كوسوفا مع العثمانيين. والتى انتهت بهزيمة الصرب واتيحت الحرية الدينية. ودخل اكثر من 80٪ من الألبان فى الإسلام وبمرور الزمن قامت الحرب العالمية الأولى وانهارت الدولة العثمانية وعاد الاتراك الى بلادهم.

فبدأت القوميات البلقانية تقتسم الأراضي بينها ومن ضمنها أراضي كوسوفا وظل الصراع حتى جاءت الحرب العالمية الثانية واتفقت الشعوب الأوروبية على محاربة ألمانيا مقابل أن تعطى أصحاب الأقليات والقوميات حقوقهم وما أن انتهت الحرب بهزيمة المانيا حتى حصلت كل القوميات على حقوقها إلا شعب كوسوفا الذى عانى الكثير اثناء الحربين الأولى والثانية وتشرد منه الكثيرين فى بلاد العالم.

ثم اعلن تيتو الاتحاد اليوغسلافى وبعد تفكك الاتحاد رفضوا إعطاء كوسوفا حق الجمهورية مثل صربيا وكرواتيا والجبل الأسود رغم أن كوسوفا عدد سكانها 3 ملايين والسبب رقم واحد فى ذلك دينى والثانى سبب عرقى لأنهم من أصل البانى ويستطرد مؤكدا أنه فى عام 1974 حصلت كوسوفا على الحكم الذاتى وبعد وفاة تيتو اتفقت الدول علىأن يكون حكم يوغسلافيا دورى بين رؤساء الجمهوريات الست لكن سرعان ما برزت النزعات العرقية التى كانت مكبوتة تحت حكم تيتو فدخلت الجمهوريات فى نزاع استمر فترة كبيرة حتى انهارت الشيوعية فى بداية التسعينات واسست الجمهوريات اليوغسلافية قانونيا أمام العالم فبدأ الصرب يتهمون الألبان بأنهم ارهابيين فسلبوا منهم حكم كوسوفا الذاتى وضموها اليهم. وقرروا تصريب أهالى كوسوفا أى تحويلهم الى مواطنين صرب فبدا الألبان فى انشاء مدارس منزلية وأماكن سرية للتعليم. حتى سمح لألبان كوسوفا بإقامة حزب ديمقراطى برئاسة ابراهيم روجوفا، وتحرك من خلاله المفكرين والسياسيين ليبينوا للعالم عن حق قضيتم وبدأوا فى المطالبة بدولة مستقلة.

يعيش فى منطقة البلقان الكثير من الاعراق والجنسيات التى كانت سببا لصراعات عديدة قامت فى المنطقة.

○ كم عدد هذه الأعراق وما هى اصولها ودياناتها ؟

بالفعل الأعراق فى منطقة البلقان كثيرة لكن اكبرها هم السلافيين ويتمثلون فى الكروات والصرب والبوسنيين وهم أولاد عمومة ومن يقول أن ما حدث فى البوسنة حرب عرقية كذب لأنهم أولاد عم فى المقام الأول لكنها كانت حرب دينية أما الديانات فالصرب ارثوذكس والكروات كاثوليك.

○ يرى البعض وجود مقومات عنيفة داخل الشخصية الصربية تكسبها اسلوب دموى فى التعامل مع الآخرين ما تعليقك؟

العنف فى الشخصية الصربية قديم جدا فالصرب بطبيعتهم شديدى العنف ويأتى هذا العنف اولا بسبب حقدهم على الاسلام وأهله ويتضح ذلك من عمليات التعذيب لضحاياهم قبل ذبحهم ورسم الصليب على اجسادهم.

○ كان التوتر فى منطقة البلقان والتعصب الصربى سببا فى اشعال الحرب العالمية الأولى كما كان سببا فى اندلاع الحرب العالمية الثانية. فهل من الممكن أن يكون ميلوسوفيتش سببا فى حرب عالمية ثالثة؟

هذا الأمر ليس بالبعيد فالمنطقة بطبيعة موقعها فى وسط أوروبا تعيش فوق صفيح ساخن.

لكن الغريب هو موقف روسيا التى تساند الصرب وتحالفهم كيف يحدث هذا الأمر فى القرن العشرين اين الحرية وحقوق الانسان وأين الديمقراطية.

○ هل كنتم تتوقعون هجوم الناتو على الصرب وتدخله لصالح شعب كوسوفا ؟

نحن بالفعل كنا ننتظر التدخل الغربى وخاصة حلف الناتو لكن لم نكن نتوقع أن يتأخر الهجوم الى هذه الدرجة.

○ والعملية العسكرية نعمة أم نقمة بالنسبة للألبان؟

فى البداية نحن نرحب بهذه الضربات ولكننا نقول انها تأخرت فى الهجوم خاصة فى الهجوم البرى. فقد نتج عن هذا التأخير الكثير من المذابح وإذا لم يتم الهجوم البرى فلن يتحقق أى هدف من العملية وسيضيع حق شعب كوسوفا.

فالناتو يتأخر فى الهجوم البرى خوفا من الخسائر البشرية متناسيا أن وراء الجيش الصربى جيش روسيا.

○ أين دور جيش تحرير كوسوفا فى مقاومة الصرب اثناء هذه الضربات؟

جيش تحرير كوسوفا يقوم بدوره فى المقاومة بشكل جيد.. ففى كل يوم نسمع أنهم قتلوا عددا من جنود الصرب كما نجحوا فى تدمير العديد من الدبابات اليوغسلافية ولكن وسائل الإعلام لا تستطيع الوصول الى داخل كوسوفا... كما أن وسائل الإعلام الغربية تستقى معلوماتها من يوغسلافيا.

○ هذه هى المرة الاولى التى تدافع فيها الولايات المتحدة عن المسلمين ضد دولة مسيحية فما مغزى هذا التحول؟

الامريكان لم يتدخلوا لنصرة المسلمين على دولة مسيحية ولكنهم تدخلوا بدافع الانسانية.. فألبان كوسوفا منهم ايضا من يدين بالمسيحية.

○ لكن بعض المراقبين يؤكدون أن هناك اسبابا خفية وراء الهجوم على يوغسلافيا ؟

لا استطيع التعليق على هذا إلا بقولى "لا صداقة دائما ولا عداوة دائما بل مصلحة دائما". فنحن كممثلين رسميين لألبان كوسوفا لابد أن نقول أن الولايات المتحدة تدافع عن شعبنا.

○ منطقة البلقان منطقة ساخنة تمتلئ بالصراع... في رأيكم، أين توجد نقطة الانفجار القادمة في البلقان في حالة بقاء الوضع كما هو؟

فى اعتقادى إذا لم تحل المشكلة سريعا فإن نقطة الانفجار القادمة ستكون فى الجبل الأسود ثم مقدونيا وبعدها البانيا.

○ خلال الصراع الدائر بين الناتو والصرب وروسيا أليس هناك خوف من ضياع حقوق شعب كوسوفا ؟

حق شعب كوسوفا لن يضيع وقد قطعنا على انفسنا وعهدا بأن نحصل على حقنا حتى آخر قطرة دماء في جسد آخر فرد منا.

○ في ظل التعصب الغربى المعروف هل من الممكن أن تقبل دول أوروبا وجود دولة اسلامية مستقلة في قلب القارة الأوروبية؟

إذا كان كلام أوروبا صحيح عن الديمقراطية وحقوق الانسان فلماذا لا تقبل ذلك. أما رفضها يعنى أن هذا الكلام مجرد دعاية لا هدف لها الا تحقيق مصالح الغرب الأوروبى.

○ كيف تخططون إعلاميا لمواجهة الحملات الدعائية التي تؤيد الصرب؟

العالم كله يعرف ما يحدث فى كوسوفا.. أما على المستوى العربى فوسائل الإعلام العربية — مع الأسف- تتخذ يوغوسلافيا كمصدر اساسى للمعلومات. والدليل على ذلك أنهم لا يفرقون بين "كوسوفا" و"كوسوفو".

فكلمة كوسوفا هى النطق الأصلى وهو النطق الألبانى. أما "كوسوفو" فهو النطق الصربى للكلمة. كما أن هناك معلومة خاطئة تتناقلها بعض الصحف العربية وهو أن كوسوفا فى الأصل إقليم صربى وقد اثبت التاريخ عكس ذلك ... كما يقول البعض أن شعب كوسوفا وجيش تحريره انفصاليون أو إرهابيون.. والسبب فى انتشار معلومات خاطئة عن القضية هو ضعف إمكاناتنا الإعلامية فى كوسوفا...

○ علمنا أن لاجئ كوسوفا وصلوا الى مقدونيا وتركيا فهل تعتقد أن تستقبلهم تركيا ومقدونيا أم سوف تحدث مشاكل ويتم طرد اللاجئين من هذه البلاد ؟

بالنسبة لمقدونيا فقد بدأت بعض المشاكل مع اللاجئين فحكومة مقدونيا تخاف من ازدواج القوميات فى مقدونيا التى يمثل الألبان 40٪ من سكانها.. وقد استغلت الحكومة المقدونية الفرصة لنقل اللاجئين

بـالقوة الى تركـيا وهـذا مـا حـدث.. فهـم بذلـك يفرقون بين الأم وابنها. —وهذا تصرف غير قانونى وقد اشتبك اللاجئون مع شرطة مقدونيا وقامت الشرطة بوضع 15 ألف لاجئ داخل منازل فى مقدونيا.

O كيف يمكن محو الآثار النفسية التى تركها الحرب فى نفوس الأطفال؟

ليسـت الآثـار فـى نفـوس الأطفال فقط ولكن فى نفوس الكبار ايضا ونحن نخشى على اطفالنا من الضياع وسط موجة هروب وتفرق اللاجئين.

O وماذا عن اللقاء بين ابراهيم روجوفا وميلوسوفيتش والذى تم اثناء الضربات؟

هـذا اللقـاء لم يحـدث إلا منذ عام والصورة التى عرضـها صورة قديمة ومنذ ذلك الحين لم تتم أى لقاءات أخـرى بيـنهما.. وقـد تأكدنا أن روجوفا رهن الاعتقال الصربى وكل ما يقال باسمه هو تصريحات كاذبة يبثها الصرب..

O ما هى علاقتكم بالعالم العربى؟ ومتى بدأت؟

علاقتـنا بالعـالم العـربى قويـة.. ففـى أول مؤتمر للقضية الفلسطينية فى عام 1948 تم بحضور وفد من المشـيخة الإسـلامية فـى كوسـوفا لمسـاندة الشـعب الفلسـطينى ومـنذ ذلك الوقت كانت كل الصحف فى كوسوفا تكتب عن القضية الفلسطينية.

O هل من الممكن أن يكون للدول العربية والإسلامية دور فعال فى مساندة شعب كوسوفا ؟

مـن الممكـن جـداً. ويكفـى أن أقـول أن قطع العلاقات السياسية والاقتصادية من جانب العرب والمسلمين تجـاه الصرب يعـد إجراء اقوى من ضربات الناتو.. ولكن يوغسلافيا تحاول الآن اقامة علاقات قوية مع الدول العربية والإسـلامية.

O ما هو تقديركم للسياسة الخارجية المصرية إزاء ما حدث فى منطقة البلقان؟

بـدأ رجـال السياسـة الخارجـية المصـرية يـتحركون للوقـوف بجوارنا من البداية.. وأيد رجال الخارجية المصـرية حـق شـعب كوسـوفا كمـا قاموا بالتأثير على الدول العربية لدعم القضية وأود أن اضيف أنه إذا كانـت الكعـبة هـى القبلة الدينية للمسلمين فإن مصر هى القبلة السياسية والحضـارية للعرب والمسلمين.. فـإذا قالـت مصـر كـلمة فهـى كـلمة العـرب والمسـلمين ايضـا كمـا أود أن أشـكر السيد عمرو موسـى وزير الخارجية المصرى الذى قام بمجهود كبير إزاء هذه الأزمة.

وأوجـه رسـالة الى العـالم العـربى وحكوماتـه. ونطالبهم بالتحرك أكثر لمساعدة شعب كوسـوفا وأن يطالبوا العالم الأوروبى بتوصيل المساعدات الى المحاصرين داخل كوسوفا. (حوارات – مايو 1999م. عن شمس الغد).

هل يقتصر الأمر على الغذاء والمأوى؟!

بالطبع لا تقتصر احتياجات اللاجئين الألبان في الوقت الحالي على الغذاء و المأوى فحسب ، فلقد أصبح العلاج النفسي لعديد من الحالات واحد من قائمة احتياجات اللاجئين الأساسية .

إن ما تعرض له هؤلاء اللاجئين من قهر و معاناه و انتهاك للآدمية يصعب على أي إنسان تخيله أو التعامل معه . لقد تركت تلك التجربة المريرة جرحاً غائراً في نفوس هؤلاء الشردين و لا نعلم إذا كان بمقدورهم يوماً ما نسيان ما حدث أو التأقلم على ذكراه ، و لا نعلم إذا كان بمقدورهم يوماً ما الصفح و مسامحة الصرب و العالم الذي خذلهم ، أم هل تتحول مشاعر القهر إلى كراهية و انتقام أو إلى يأس واستسلام ... من أهم الحالات التي تستدعي العلاج النفسي هي حالات الاغتصاب ، فلقد تعرض الكثير من نساء كوسوفا للاغتصاب على يد الجنود الصرب و تماماً كعمليات القتل الجماعي يقوم الجنود الصرب بعمليات اغتصاب جماعى حيث يقوم الجنود بانتقاء الفتيات من طوابير اللاجئين إلى ألبانيا أو مقدونيا ثم يصطحبونهم غصباً إلى الحقول حيث يقومون باغتصابهن . هذا بالطبع بالإضافة إلى حالات الاغتصاب الفردية و التي أصبح عددها فوق الحصر .

و يؤكد الأطباء و المشرفون على اللاجئين في مخيمات Kukes بألبانيا أن حالات الصدمات النفسية والعصبية و العقلية مرتفعة للغاية بين النساء و يرجع الأطباء ذلك إلى حالات الاغتصاب التي تعرضن لها .،ولا يجد هؤلاء النساء طريقة للتعبير عما بداخلهن لما يصاحب مثل هذه الحالات من خجل و إحساس بالخزى و العار .

أما الأطفال اللاجئين فقد استطاعوا التعبير عما بداخلهم عن طريق الرسم ضمن إطار حملة علاج خاصة بالأطفال ضحايا الحرب الدائرة . و تنظم تلك الحملة هيئة " اليونسيف " في معسكر اللاجئين بالعاصمة الألبانية تيرانا . و من بين ربع مليون طفل تقريباً هم ضحايا الأزمة يأتي إلى معسكر تيرانا يومياً 300 طفل لتلقي العلاج التابع لليونيسف . و يتمثل العلاج في التعبير بالرسم عن مشاعر الطفل أو عما قد رآه و شاهده أو عن أحلامه و تصوره للمستقبل .

و بكل أسف أتت برسوم الأطفال مضجعة لتدل على حجم المأساة و المعاناة النفسية التي تعرضوا لها من جراء الحرب الدائرة . لقد امتلأت رسوم الأطفال بالجنود و البنادق و القتلى و كثير من الدماء و الدمار .

و في مدينة *Tetovo* بمقدونيا أقيم معرضاً لرسوم الأطفال انطلاقاً من نفس هدف حملة اليونيسيف : علاج الأطفال و اطلاع العالم على ما قد حدث لتلك الأمة . و تؤكد جميع الرسوم وحشية الصرب ، و يشرح أحد الأطفال لوحته قائلاً (12 عام) : " هنا رسمت جنوداً قتلى ، و هنا أفراداً قتلى ،

و هذه دبابة تقترب من المنازل"،وأطلق طفل آخر على لوحته لقب"و ذبح أبي"وتوضح الصورة كيف حاصر الصرب عائلة الطفل و أجبروهم على الانبطاح أرضاً ، و بعدها أخذوا أبيه و أطلقوا عليه الرصاص و يعلق الطفل قائلاً :"لقد ذهبت إلى الحقل الذي أخذوا فيه أبي و قتلوه،ولو كنت رفعت رأسي قليلاً لكنت قد رأيته ، و لكني سعيد لأني لم أفعل ، فلو كنت رأيته لكنت ميتاً أيضاً " .

و تؤكد جميع الحالات أن هؤلاء الأطفال لم يتركوا أرضهم فقط بل طفولتهم أيضاً.لقد شاهدوا ما لا يجب أن يشاهدوه ، و عايشوا ما لم يجب أن يعايشوه .. فهل نتوقع أن يكبروا ذات يوم ليصبحوا رجالاً أسوياء؟!وبماذا سنجيبهم حين يسألونا و يحاسبونا على طفولتهم المفقودة و براءتهم المغتصبة ؟!!

(الوفد – 25مايو 1999م).

استخدام الدين فى قضية كوسوفا لعبة خطيرة

طالب القس إبراهيم عبد السيد باتخاذ خطوات ايجابية للدفاع عن شعب كوسوفا الذى يتلقى كل اشكال التعذيب على أيدى القوات اليوغسلافية ودعا الى فتح باب التبرعات والاعانات المادية والعينية من مأكل وملبس ودواء لأهالى هذا الاقليم. وحث الدول العربية والإسلامية على استضافة لاجئ كوسوفا لحين العودة الى ديارهم ...

وقال إن دورنا يتمثل فى الوقوف مع هذا الشعب بأرواحنا وأموالنا. جاء ذلك فى الندوة التى عقدها طلعت السادات أحد المتنازعين على رئاسة حزب الأحرار،تضامنا مع شعب كوسوفا.

ووصف عبد السيد مأساة كوسوفا بأنها تدمى القلب. ونفى ما يردده سلوبودان ميلوسوفيتش جزار الصرب بأن والده كان قسيساً. ووصف عبد السيد قضية كوسوفا بأنها لعبة قذرة، يتم استخدام الدين فيها لاشعال الحروب بين المسلمين والمسيحيين. وأشار الى أن أى دين برئ من هذه القضية وقال أن السياسة ليس لها دين.

كشف بكر اسماعيل ممثل اقليم كوسوفا فى الشرق الأوسط عن أن أول مساعدة اغاثة وصلت الى كوسوفا كانت من مصر. وأكد وقوف الشعب المصرى دائما مع المظلومين. مشيرا الى أن معظم الدول العربية حذت حذو مصر وقامت بإرسال اعانات إغاثة عاجلة الى كوسوفا.

وقال طلعت السادات أن ما حدث مع شعب فلسطين، يحدث بنفس السيناريو مع شعب كوسوفا، حيث يقوم جزار الصرب بطرد أهالى هذا الاقليم الى الدول المجاورة، وذلك مثلما حدث من أكثر من 50 عاما مع الشعب الفلسطينى.(الأحرار 1999/5/5م).

كوسوفا تطالب بإعلانها دولة مستقلة

طالب بكر إسماعيل الممثل الإعلامى لكوسوفا فى الشرق الأوسط بضرورة قيام دولة مستقلة لكوسوفا، مؤكدا أن الحكم الذاتى انتهى زمنه وأنه لن ينهى الأزمة. مطالبا الدول العربية والإسلامية بقطع علاقاتها مع النظام الغربى والقيام بمسئولياتها تجاه شعب كوسوفا.

وأشاد بموقف الرئيس حسنى مبارك وجهود الحكومة المصرية ومبادرتها بارسال مساعدات غذائية وطبية لشعب كوسوفا. (السياسة السودانية – 2 مايو 1999م).

انقذوا ما تبقى من كوسوفا

بعد أن انشغل العالم مؤخرا وبصورة مكثفة بمتابعة أخبار كوسوفا وبعد أن احتلت صور كوسوفا وتقاريرها نشرات الأخبار وصحف الجرائد نتساءل: هل جاءت ردود الأفعال العالمية جادة وحاسمة بدرجة تتناسب مع حجم المأساة؟

لقد اكتفت العديد من الدول حتى الآن بتصريحات الشجب والتنديد ورفض العدوان الصربى على كوسوفا فى حين انشغلت دول أخرى بدراسة وتحليل الأسباب الحقيقية والدوافع الرئيسية لتدخل الناتو وأمريكا بينما أعلنت دول اخرى تضامنها مع الصرب أما الدول الساندة فعليا وجديا لكوسوفا فتعد على الأصابع كل ذلك يحدث وما زالت قوات الناتو تواصل ضرباتها الجوية لصربيا دون بدء التدخل البرى للقوات الأجنبية فى كوسوفا ودون الرد على مطلب جيش تحرير كوسوفا بشأن مده بالسلاح لمواجهة الصرب وتأمين الألبان لحين دخول القوات البرية الاجنبية. إن تدخل القوات البرية الاجنبية هو امثل الحلول المطروحة والمستبعدة فى الوقت نفسه من أجل ضمان عودة الحياة الى كوسوفا فتلك القوات البرية من شأنها تأمين ارواح الألبان الذين قتل وذبح منهم حتى الآن أكثر من نصف مليون شخص وتواصل القوات الصربية عمليات القتل الجماعى حتى الآن لقد تم فى الأسابيع الأخيرة اكتشاف أكثر من مقبرة جماعية راح ضحاياها المئات والمئات وقدمات فى *Skenderay* فقط قبل ثلاثة أيام حوالى 1000 البانى كذلك فإن القوات البرية من شأنها تأمين عودة اللاجئين الألبان الى ديارهم أو ما تبقى منها حيث تم تدمير حوالى 80٪ من منازل وقرى كوسوفا وقد بلغ عدد اللاجئين حتى الآن اكثر من مليون البانى نزحوا الى البانيا ومقدونيا والجبل الأسود وامريكا ودول متفرقة من أوروبا كذلك فمن شأن تلك القوة البرية فك

حصار الألبان الموجودين داخل كوسوفا والبالغ عددهم حوالى نصف مليون وقد منعت القوات الصربية دخول أية امدادات طبية أو غذائية اليهم منذ شهر تقريبا فإن صمد الألبان هذا الشهر فإلى متى سيصمدون؟! لقد اصبح شعب كوسوفا الآن ما بين قتيل أو لاجئ أو محاصر على وشك الموت ولا معنى لذلك سوى أن عملية تفريغ كوسوفا من أهلها على وشك الانتهاء وبعدها تبدأ عمليات التخريب إن لم تكن قد بدأت بالفعل.

بعد كل ذلك هل يكفى الشجب والتنديد ؟!! هل يسمح الوقت لدراسة أهداف الناتو وأمريكا؟ هل يوجد أى سبب واحد مقنع للتضامن مع الصرب؟!! وهل تكفى المساعدات التى تبعثها دول معدودة لانقاذ شعب كوسوفا؟!! نحن بحاجة الى مواقف جادة وحاسمة وسريعة إن كان فى نيتنا حقا إنقاذ ما تبقى من كوسوفا وأهلها. (الحياة المصرية – 2مايو 1999م).

ممثل المركز الإعلامى لكوسوفا يؤكد

- شهداء كوسوفا يقاتلون بأموال العرب والمسلمين.
- القوات الصربية تتعمد رسم الصليب على قتلى المسلمين فى كوسوفا.
- المطلوب قطع العلاقات العربية والإسلامية مع كل من يوغوسلافيا وروسيا، والاعتراف بدولة كوسوفا المستقلة.
- حرب كوسوفا حرب دينية، وميلوسوفيتش وصل الى الحكم بدعم من الكنيسة الأرثوذكسية.
- 80٪ من ابناء كوسوفا ما بين قتيل وجريح ولاجئ ومحاصر.

الحديث مع أى مسئول كوسوفى ذو شجون، لانه يعبر –بصورة واقعية– عما يحدث هناك، لذا لا غرابة فى أن تجد هذا المسؤول اثناء الحوار يتحدث بنبرة عالية، تنم عما بداخله من أسى تجاه إخوانه المسلمين فى كوسوفا، ومن بين هؤلاء المسئولين، السيد/ بكر إسماعيل –ممثل المركز الإعلامى لكوسوفا فى الدول العربية– والذى دار معه حديث طويل للمسلم الواعد حول تطورات الوضع فى الإقليم، ومدى مصداقية الدعاوى الصربية من وجهة نظره، وما هو تقييم موقف الناتو، ثم سيناريوهات حل الأزمة.

وقد أكد أ/ بكر أن أرض كوسوفا أرض إسلامية، وأن الصرب غزاة لها وليسوا أصحابها، وأن تأخر دول الناتو بقواته البرية إنما هو لصالح الصرب، حيث إن 80٪ من أبناء الإقليم إما قتلى أو جرحى أو محاصرون، وإن الحل يكمن فى توفير الدعم المادى والعسكرى لجيش تحرير كوسوفا، لكى يتمكن من إعلان الدولة المستقلة، مع ضرورة قيام الدول العربية والإسلامية بإعلان الجهاد وقطع علاقتها الاقتصادية والدبلوماسية مع كل من يوغوسلافيا وروسيا، وفيما يلى نص الحوار:

○ نريد إعطاء نبذة عن الوضع السياسي والقانوني لإقليم كوسوفا . . ؟

بداية ينبغي التأكيد أن شعب كوسوفا وألبانيا شعب واحد، وهو أول شعب نزح الى البلقان قبل الميلاد بـ 55 قرنا، واستوطن هذا المكان، وحتى ألفى سنة قبل الميلاد ، كانت القبائل الألبانية التى تنسب الى جبال الألب موجودة ومستقرة فى المنطقة الممتدة من كوسوفا الى ألبانيا على ساحل البحر المتوسط، هذه القبائل تنتمى الى العصر الأليريانى وتتميز بلغتها اللاتينية، وفى عصور لاحقة استقلت قبائل الغرب بمنطقة سميت ألبانيا، كما استقلت قبائل الشرق بإقليم شديد التميز، واضح الحدود جغرافيا سمى فيما بعد باسم كوسوفا.

وفى الوقت الذى كان الألبان مستقرين فى بلادهم كان الصرب —ضمن قبائل سلافية أخرى— يعيشون فى وسط أوروبا شمال نهر الدانوب. ولم يعبروا النهر جنوبا الى البلقان إلا فى القرن السابع الميلادى، حينما استدعاهم الإمبراطور البيزنطى قسطنطين بروفير جينيتوس لمساعدته فى طرد الغزاة الأفار، وقد استقر الصرب فى منطقة رشكا التى لا تزال ضمن حدود صربيا الحالية، لذا فإن الألبان هم أصحاب البلاد الأصليين ولا صحة للدعاوى الصربية فى هذا الشأن.

○ لكن الصرب يؤكدون أن هذه المنطقة خضعت لسيطرتهم عام 1180م؟ .

هذا صحيح، لكن خلال القرون الثمانية التى انقضت بعد دخول الصرب البلقان (القرن السابع الميلادى) وحتى بداية الفتح العثمانى منتصف القرن الخامس عشر. كان وضع كوسوفا كما يلى: ظل الإقليم تابعا للدولة البيزنطية طيلة اربعة قرون، ثم خضع لحكم البلغار مدة قرنين. وبعد ذلك تعرضت كوسوفا لغزو صربى فى عهد أميرهم استيفان نيمونيا عام 1180م. الذى أسس مملكة اتسع نفوذها فى البلقان الى أن كسر العثمانيون شوكتهم فى معركة كوسوفا الشهيرة عام 1389م، التى كانت بداية التفكك للمملكة الصربية، وبعدها تم ضم البلقان وكوسوفا الى الإمبراطورية العثمانية لمدة خمسة قرون، كانت مملكة الصرب خلالها تدفع الجزية للسلطان العثمانى. وإذا أراد الصرب حقوقا لهم فى كوسوفا لأنهم اخضعوها لسلطانهم لمدة قرنين، فإن هذه الحقوق تكون للبلغار بنفس الدرجة وفى هذه الحالة تصبح تركيا أحق من الجميع طيلة فترة حكمها، وقبل هذا وذاك، فإن الألبان الذين نزحوا إليها هم أصحابها الحقيقيين لاستمرارهم فى الأرض لمدة تزيد عن 63 قرنا (55 قبل الميلاد — ثمانية قرون بعد الميلاد).

○ وماذا عن الوضع الحالى؟

بعد ضعف الدولة العثمانية قرابة الحرب العالمية الثانية، انتهز الصرب الفرصة، وقاموا بغزو أراضى كوسوفا عام 1912،بدعم من البلغار واليونانيين ونفذوا مذابح عنيفة ضد سكان الإقليم الذى دخل أكثر من 95٪ منهم الإسلام، بعدما رأوا سماحة الإسلام فى تعامل الأتراك معهم،وللعلم فقد وقف الألبان صفا واحداً مع الصرب والكروات أثناء مواجهة العثمانيين عند نزوحهم لكوسوفا،وبعد انتصار الأتراك لم يجبروا أحدا على الإسلام،الأمر الذى دفع غالبية الألبان إلى اعتناقه بعدما لمسوا سماحة المسلمين فى التعامل.

ومنذ عام 1912م أصبحت كوسوفا تحت الاحتلال الصربى. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى تم الإعلان عن قيام دولة الصرب والكروات والسلوفيين، وأصبح الأمير الكسندر ولى عهد صربيا رئيسا لها، واعتبارا من عام 1929، أصبح اسم هذا الكيان يوغوسلافيا، وأدمجت كوسوفا المحتلة قسرا فى الدولة الجديدة بحسبانها جزءاً من أراضى صربيا.

○ هل استسلم أهل كوسوفا لهذا الوضع؟

لم يستسلم شعب كوسوفا، وظل يواجه التعنت الصربى، واقتنع تيتو بمطالب الألبان من أهل الإقليم، فقام بمنحهم الحكم الذاتى الواسع ضمن يوغوسلافيا عام 1974. واستغل المسلمون هذه الفرصة، وقاموا بفتح الجامعات والمدارس، ومن أبرز الجامعة جامعة كوسوفا التى كان يفد اليها الطلاب من مختلف أنحاء العالم الإسلامى، ولقد حاول شعب كوسوفا الحصول على الاستقلال عام 1981، لكن الجيش الصربى قاوم ذلك بفظاعة واستمرت الأمور هكذا حتى عام 1990، وقبل انهيار يوغوسلافيا حيث تم إجراء استفتاء قاده الحزب الديموقراطى الألبانى بزعامة ابراهيم روجوفا، وقد وافقت الأغلبية على رغبتها فى الحصول على وضع الجمهورية السابعة فى حالة بقاء دولة يوغوسلافيا، أو الاستقلال فى حالة إنهيار الاتجاه اليوغوسلافى، ومرة أخرى تدخل الجيش وأصدر دستورا صربيا عام 1990، وتم إلغاء الحكم الذاتى للإقليم.

○ حرب دينية... هل الحرب الدائرة الآن حرب عرقية؟

فى الحقيقة ينبغى القول.. إنها حرب دينية بالأساس، والدليل على ذلك أن السفاح سلوبودان ميلوسوفيتش ما كان ليصل الى منصبه الراهن لولا دعم الكنيسة الأرثوذكسية له، ثم إن هذا العداء الدينى نجده فى معارسات الصرب الوحشية ضد المسلمين، إذ يقوم الجنود الصرب برسم الصليب على جثث

القتلى من المسلمين. ومن الخطأ وصف أى حرب فى البلقان بأنها حرب عرقية. فإن هذا خطأ كبير، ويكفى للتدليل على ذلك حرب البوسنة الأخيرة. إذ أنها لم تكن حرب تطهير عرقى، لأن كلا من الصرب والكروات والبوسنيين من السلافيين. وإنما الخلاف بينهم خلاف دينى.. لذا تم التخلص من المسلمين فى البوسنة، وهو ما يحدث فى كوسوفا.

○ وماذا عن حق الألبان فى تقرير مصيرهم؟

نحن أصحاب حق فى هذا، فالتاريخ يؤكد أن هذه الأرض البانية، والواقع الحالى يعطينا هذا الحق، فنحن لسنا أقلية، فالإقليم يبلغ عدد سكانه 3 مليون، 95٪ ألبان، 95٪ مسلمون وهناك أقاليم أخرى أقل فى العدد، وحصلت على الاستقلال مثل سلوفينيا (مليون نسمة) مقدونيا (2 مليون نسمة) إذن لماذا لا يطبق هذا الأمر على كوسوفا أيضا؟!!

○ البعض يؤكد أن الغرب لا يرغب فى إقامة دولة إسلامية فى البلقان؟.

بداية أحب أن أتساءل ما المقصود بالدولة الإسلامية؟ هل التى تطبق الشريعة أو التى يقطنها أغلبية مسلمة؟إن هناك دولا تقطنها أغلبية مسلمة،ولكنها دول علمانية وصديقة للغرب،إذن لماذا الخوف من وجود دولة تقطنها أغلبية مسلمة فى أوروبا،ثم إن الحزب المسيحى موجود فى العديد من الدول الأوروبية،إذن لماذا لم يكن هناك اعتراض غربى على تولى الحزب المسيحى الدينى الحكم فى البلاد الأوربية؟

○ سياسة الناتو غربية... ماذا عن أثر ضربات الناتو على الوضع فى الإقليم؟

نحن نرحب بتدخل الناتو فى كوسوفا، لكن نود أن نتساءل عن أسباب تأخر التدخل البرى. إن عملية التأخير هذه تصب فى صالح الصرب الذين قاموا باستغلال هذه الهجمات وتوسعوا فى عملية التخلص من المسلمين، وهنا ينبغى التأكد على أن كثرة عدد لاجئى كوسوفا إنما يرجع الى المجازر الوحشية التى يقوم بها الصرب. وليس بسبب ضربات الناتو. إذ لو كان الأمر كذلك لكنا سمعنا عن فرار ساكنى بلجراد لأن قصف الناتو لصربيا أكبر. ولكن لم نسمع عن مهاجر صربى واحد، والسبب فى ذلك يرجع الى عدم وجود تطهير عرقى هناك.

○ 80% من سكان الإقليم بين قتيل ولاجئ.. ماذا عن سياسة الصرب الحالية فى الإقليم؟

الصرب يسعون لتفريغ الإقليم من سكانه الأصليين، بحيث لو تم ذلك لصار الإقليم ذو اغلبية صربية، كما حدث فى اتفاق دايتون بشأن، البوسنة، إذ لم يرجع لاجئو البوسنة الى اليوم، وبالنسبة لكوسوفا

فإن 80٪ من السكان الآن بين لاجئ وقتيل، فهناك نصف مليون قتيل، وأكثر من مليون ونصف لاجئ.

○ ماذا عن المقاومة الألبانية فى كوسوفا ؟

المقاومة الألبانية فى كوسوفا بدأت صورة فردية وأسلحة خفيفة، ثم بدأت تتبلور بقيادة جيش تحرير كوسوفا، الذى صار وجهة سياسية (جناح سياسى) بزعامة آدم ديماتش وانضم آلاف المتطوعين للجيش، الذى نجح فى توحيد المقاومة ضد الصرب، ولقد صار الجيش الآن أكثر نظاما، فهناك وزير للدفاع، وهناك هيكل تنظيمى متكامل، ولكن الجيش لا يزال يحتاج للأسلحة.

○ قتل المسلمين بأيدى المسلمين ! ! ... هل الدول العربية والإسلامية قدمت الدعم العسكرى والمادى المطلوب للمقاومة فى كوسوفا ؟

الدول العربية والإسلامية فى سبات عميق،وبدأت تستيقظ بعد الحديث عن الضربات الجوية، والدعاوى الصربية والروسية ضد الناتو،والحديث عن تدخل أمريكا فى الإقليم،وهم متفرجون مثل كرة القدم.

○ ما هو إذن المطلوب من الدول العربية والإسلامية؟

المطلوب ضرورة التحرك وإعلان الجهاد وإلا سيأتى الدور عليهم، كما نطلب منهم ايضا قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع يوغوسلافيا وروسيا، ويكفى أن نعرف أن الاستثمارات العربية والإسلامية فى كلتا البلدين تستخدم فى شراء الأسلحة التى يقتل بها أهل كوسوفا. ولا شك أن قطع العلاقات الاقتصادية ايضا سيؤثر كثيرا على روسيا وصربيا، كما نطالب ايضا بتمويل جيش تحرير كوسوفا بالسلاح، وبعث مزيد من المساعدات الإنسانية. ويكفى أن بابا الفاتيكان بادر بإرسال مندوب له يتفقد أوضاع لاجئ كوسوفا فى مقدونيا.

○ وأخيرا ما هى السيناريوهات المتوقعة للأزمة؟

لا يوجد سيناريو سوى تحقيق الاستقلال، حيث لا يمكن العيش معاً فى إطار صربيا تحت أى مسمى، حتى وإن كان ذلك تحت إطار الحكم الذاتى. إذ كيف سيعود اللاجئون الى ديارهم، وما دام الأمر فى أيدى صربيا، فلن يعود هؤلاء كما حدث فى البوسنة، بل إن الحكومة الصربية قد أخذت تعهدا من بعض اللاجئين قبل فرارهم من المجازر الوحشية، وينص هذا التعهد على أن الشخص يقر بأنه ليس من أهل كوسوفا، كما قامت السلطات الصربية بأخذ أوراق آلاف اللاجئين وأحرقتها من أجل إيجاد عقبات فى طريق توطينهم بعد ذلك، والمطلوب من الدول العربية والإسلامية الاعتراف بدولة كوسوفا المستقلة، وألا يترددوا لانه ليس هناك وقت للتردد.(الموافق: 1999/5/31م).

الكشف عن مذبحة صربية جديدة ضحيتها

80 ألبانيا "معظمهم من المسنين"

أوضح بيان تلقته "الرياض" أمس من ممثل المركز الاعلامى لكوسوفا فى الشرق الأوسط بكر اسماعيل أن عدد اللاجئين الألبان ارتفع فى الايام الاخيرة ليصبح 761 ألف لاجئ فى الدول المجاورة لكوسوفا وبعض الدول الاجنبية التى من بينها "اسرائيل" وذلك فيما وصفه البيان بأنها خطة لتوزيع اللاجئين وتشتيتهم فى جميع انحاء الكرة الأرضية مشيرا الى أنه تم نقل اللاجئين الى تلك الدول من مخيمات مقدونيا ومن المتوقع ارتفاع عدد اللاجئين الذين يتم نقلهم خارج حدود منطقة البلقان من 60 ألف لاجئ الآن ليصبح 35 ألف لاجئ حيث عرضت 39 دولة اجنبية امكانية استقبال المزيد من اللاجئين.

وأضاف البيان أن البانيا تستضيف حاليا 438 ألف لاجئ بينما تستضيف مقدونيا 237 ألف لاجئ والجبل الاسود 64 ألف لاجئ والبوسنة والهرسك 21.5 الف لاجئ وألمانيا 12627 لاجئا وتركيا 7475 لاجئا والنرويج 4792 لاجئا وفرنسا 3717 لاجئا وامريكا 3851 لاجئا والنمسا 3388 لاجئا وايطاليا 3232 لاجئا وهولندا 2444 لاجئا وبريطانيا 1303 لاجئا والسويد 1978 لاجئا وكندا 4919 لاجئا والدنمارك 1513 لاجئا وبلجيكا 1223 لاجئا واستراليا 1627 لاجئا وبولندا 1049 وفنلندا 958 لاجئا واسبانيا 900 لاجئ وسويسرا 816 لاجئا والبرتغال 808 لاجئ وسلوفانيا 483 لاجئا والتشيك 824 لاجئا وايرلندا 449 لاجئا وكرواتيا 188 لاجئا واسرائيل 106 لاجئ وسلوفاكيا 90 لاجئا وايسلندا 70 لاجئا ورومانيا 41 لاجئا.

ومن جهة اخرى ذكر البيان أن جيش تحرير كوسوفا استطاع تحقيق المزيد من الانتصارات حيث استعاد سيطرته على قرى بكوسوفا وقتل 18 جنديا صربيا وأسر اثنين آخرين ودمر شاحنتين للنقل تابعة للقوات الصربية وقتل من كان عليهما من جنود.. واضاف البيان أن جيش تحرير كوسوفا فى تقدم مستمر نتيجة زيادة عدد قواته من 5 الى 16 ألف جندى منذ بدء الضربات الجوية للناتو على صربيا فى مارس الماضى.

ومن جانب آخر اشار البيان الى الكشف عن قيام القوات الصربية بارتكاب مذبحة جديدة راح ضحيتها 80 البانيا من أهالى كوسوفا اغلبيتهم فوق 60 عاما والبعض بين 18/15 عاما ونقل البيان عن الناجين من الحادث أن القوات الصربية حفرت مقبرة جماعية للقتلى وأضاف أن القوات الصربية قامت قبل مغادرتها قرية فى كوسوفا بزراعة قنابل مفخخة داخل المنازل الألبانية مما ادى الى اصابة أحد المواطنين بجراح خطيرة اثر انفجار احدى القنابل داخل منزله وذكر البيان أن القوات الصربية قامت

اثناء رحيلها عن احدى القرى فى كوسوفا باختطاف سبعة أطفال وطلبت مبلغ 100 مارك المانى مقابل الافراج عنهم وتم اطلاق سراحهم بعد أن قامت احدى نساء كوسوفا بدفع المبلغ المطلوب مشيرا الى أنه بعد قيام جيش تحرير كوسوفا بهجوم ناجح على القوات الصربية اسفر عن مقتل 21 من البوليس الصربى قامت القوات الصربية بشن هجوم انتقامى احرقت فيها 450 منزلا وقتلت حوالى 20 ألبانيا واحرقت البعض منهم احياء.

من جانب آخر اعلنت مصادر دبلوماسية فى بروكسل أو ل أمس الاثنين ان عملية القاء مساعدات انسانية للسكان فى كوسوفا قد تبدأ اليوم الأربعاء.

وستقوم بهذه المهمة المنظمة الامريكية غير الحكومية "انترناشونال ريسكيو كومبتى" التى تمولها الوكالة الامريكية من أجل التنمية الدولية وهى وكالة حكومية حسب ما قاله أحد الدبلوماسيين.

واضاف ان طائرتين من طراز ايليوشن استؤجرتا فى بلغاريا ستستخدمان لهذه الغاية، وأوضح مصدر دبلوماسى أن العمليات الأولى المقررة فى الثانى من حزيران (يونيو) ستخصص لإلقاء منشورات فوق كوسوفا تعلم السكان بالقاء المساعدات الانسانية

وسوف تلقى الدفعات الأولى من المساعدات (مواد غذائية وأدوية) فى اليوم التالى على أن تتواصل المهمات يوميا حتى التاسع من حزيران (يونيو). (الرياض – 2 يونيو 1999م).

مفتى مصر: تخاذل العالم الإسلامى تجاه أزمة كوسوفا

كشف عن موقع المسلمين على خريطة العالم

أكد الدكتور نصر فريد واصل " مفتى الديار المصرية" أن موقف العالم من قضية كوسوفا يعكس موقع المسلمين على خريطة النظام العالى والحالة المتردية التى وصلوا اليها. وقال مفتى مصر أنه لو استمر المسلمون على هذه الحالة من التشرذم والخلاف فسيكون هناك المزيد من تجارب المحنة فى المستقبل، وأن ما حدث للمسلمين فى كوسوفا ومن قبل فى البوسنة والهرسك وفلسطين وكشمير وغيرها ليس هو نهاية المطاف إلا إذا استفاد المسلمون من هذا الدرس.

وأرجع الدكتور واصل تخاذل العالم الإسلامى تجاه قضية المسلمين فى البلقان وكشمير وفلسطين الى الاختراقات الغربية للعالم الإسلامى على مختلف الأصعدة والمستويات سواء كانت اختراقات ثقافية او سياسية أو اجتماعية او اقتصادية أو اعلامية، مشيرا الى أن هذه الاختراقات هى التى أوصلت المسلمين للحالة التى هم عليها اليوم من ضعف وتخاذل والتى كان من أثرها قتل الشعور بالأمة الواحدة.

وناشد بكر اسماعيل مدير المشيخة الاسلامية لجمهوية البانيا ومقدونيا فى القاهرة العالم الاسلامى المبادرة فى اعادة تعمير كوسوفا من جراء ما دمرته الحرب والتحرك بفاعلية داخل كوسوفا للمساهمة فى بناء المدارس والمساجد والمعاهد والمستشفيات التى دمرتها الحرب، مشيرا الى أن الغرب كان أسرع فى تحركه من منطلق الانسانية.وأن المسلمين تباطؤا فى هذا التوجه وأن اخوانهم المسلمين فى كوسوفا والبلقان كانوا ينتظرون منهم أن يكون تحركهم فى الاتجاه الانسانى أسرع من غيرهم بالاضافة الى التحرك الذى تفرضه العقيدة الاسلامية بأن يكون المسلم للمسلم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالسهر والحمى،وقال مدير المشيخة الاسلامية اننا لم نلمس أى تحرك ايجابى فى هذا الاتجاه من الدول العربية والإسلامية وما كنا نتوقعه خلال المحنة وحتى الان بأن يكون هناك تحرك سياسى من قبل الدول الاسلامية للاعتراف بكوسوفا كدولة مستقلة والضغط على حكومة بلغراد ولو بالمقاطعة السياسية.

وأبدى بكر اسماعيل أسفه لعدم طلب الدول الإسلامية المشاركة فى قوات حفظ السلام فى كوسوفو تحت رعاية حلف الناتو فى حين أن روسيا قامت بارسال قوات ولم تنتظر أن تطلب منها الأمم المتحدة ولا الناتو، مشيرا الى أن الغرب كان أقوى فى المساندة الانسانية والسياسية حيث قامت بعض الدول بفتح مكاتب تمثيل سياسى لكوسوفا واستقبلت المانيا بالفعل ممثلين كوسوفيين لديها.

مطالب واقعية

وطالب الكاتب توفيق اسلام يحيى من أبناء كوسوفا والمقيم فى القاهرة الدول الاسلامية والعربية بالمشاركة فى أية تسوية تحدث فى كوسوفو. واضاف أن التقاعس من قبل الدول العربية والإسلامية قبل الحرب كان تقاعسا مخيفا ومخزيا ولم نسمع أى صوت من العرب أو المسلمين كان يمكن أن يرجح كفة المسلمين فى كوسوفا وانهم اعتبروا أن المشكلة هى مشكلة أوروبا والغرب ولا يمكن لهم أن يتدخلوا، مشيرا الى أن المسلمين فى البلقان يحافظون دائما على علاقاتهم واحياء الروابط بالعالم الإسلامى فهم على اتصال دائم بكل البلاد الاسلامية لانهم يعتبرون انفسهم جزءا من هذا العالم وكثيرا ما تذهب من منطقة البلقان وفود لتمثيل المسلمين فى البلقان.

وشدد إسلام يحيى على ضرورة أن يشارك ممثلون من الدول الإسلامية والعربية فى أية تسوية تجرى فى المستقبل لدعم استقلال كوسوفا.

حوار الحضارات

ومن جهته قال الشيخ توفيق الشريف مدير عام المجلس الاسلامى العالمى للدعوة والاغاثة ان هذه المحنة تحمل المسلمين مسؤولية ضخمة تجاه المجتمع الدولى متمثلة فى ضرورة المسارعة فى اقامة حوار بين الحضارات يتم من خلاله اقتلاع تلك الافكار المشوشة والمشوهة والمغلوطة الكامنة فى العقل الأوروبى بالنسبة للإسلام وتعاليمه كنتيجة طبيعية لما غرسته الحركات الاستشراقية فى عقول ابناء الشعوب الأوروبية والتى كان من آثارها ظهور هذه المحنة وأمثالها بالنسبة لمسلمى اوروبا. وطالب الشيخ الشريف الدول العربية والإسلامية بالتحرك بايجابية لدعم ابناء كوسوفا والاعتراف بدولتهم ومد جسور التعاون الاقتصادى والثقافى معهم لربطهم بالأمة الإسلامية.

نظام إسلامى

ويرى الدكتور محمود الصاوى الأستاذ في كلية الدعوة بجامعة الأزهر أن أقطار العالم الإسلامي هى شعوب لها أنظمة يتم توجيهها من خلالها فإن لم تكن هذه الأنظمة منطلقة من فلسفة وتعاليم الإسلام فلن تنتج الا مزيد من المواقف المتخاذلة التى نراها ونصدم بها فى اوقات المحن، مؤكدا على ضرورة السعى الدؤوب لإقامة وحدة إسلامية إن تعذر اقامة خلافة اسلامية جديدة وإن كانت الظروف الدولية والمناخ الدولى لا تسمح بعودة الخلافة مرة أخرى، وأن هناك صورا عديدة يمكن أن تتحقق بها الخلافة على أرض الواقع وأن فقهاء الإسلام وعلمائه عندما تكلموا عن الخلافة قالوا انها نيابة عن النبوة فيحراسة الدين وسياسة الدنيا به كما جاءفى مقدمة ابن خلدون فهاتان الخاصيتان إذا توافرتا فى أى نظام فهو نظام إسلامى سواء كان فى شكل جمهورى أو فى شكل ملكى. واستطرد الدكتور الصاوى قائلا اننا نطالب الحركات الاسلامية المعاصرة بأن تفقه واقعها وأن تعيش عصرها بكل تعقيداته ومشكلاته الدولية والمحلية وأن تكون مطالبها من الحكومات مطالب واقعية غير حالمة لأن الطريق الى الوحدة العالمية الإسلامية لن يتم الا من خلال توحيد الجبهات الداخلية فى العالم الإسلامى وتكاتف كل القوى الوطنية والشعبية فى كل دولة على حدة. لأن هذا التكاتف وهذا التضامن من شأنه أن ينتج أنظمة قوية تكفل حراسة قوية للمجتمعات فى مواجهة الاختراقات والتهديدات الخارجية.

وتساءل الدكتور الصاوى كيف نطالب الحكومات بأن تتبنى مواقف جادة للدفاع عن المسلمين فى العالم فى حين أن كل نظام حكومى فى أى بلد عربى أو إسلامى مشغول بمشاكله الداخلية.

(الشرق الأوسط 1999/6/23م).

كوسوفا تفضح واقع عالمنا الإسلامى

تحت عنوان "كوسوفا تفضح واقع عالمنا الإسلامى المعاصر" وبرعاية الاستاذ الدكتور أسامة شلتوت رئيس حزب التكافل" أقامت الأمانة العامة للحزب ندوة تحدث فيها عدد من المفكرين والكتاب وخبراء استراتيجيين.. حيث تحدث الاستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين الداعية الإسلامى والاستاذ بجامعة القاهرة والسيد عبد الرؤوف رئيس تحرير جريدة عقيدتى وبكر اسماعيل عن المركز الاعلامى لكوسوفا بالشرق الأوسط والدكتور محمد مورو رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامى والدكتورأحمد شوقى الحفنى الخبير الاستراتيجى، والقس ابراهيم عبد السيد راعى كنيسة مارى جرجس بالمعادى وسعيد زايد مستشار البرامج العسكرية بالإذاعة ومحمد يوسف عدس المستشار السابق لهيئة اليونسكو.

وعن الأوضاع بمنطقة البلقان والخلفية التاريخية للتواجد الإسلامى بها بوجه عام وبالبانيا بوجه خاص، تحدث بكر اسماعيل — ممثل المركز الاسلامى لاقليم كوسوفا بالشرق الأوسط — موضحا أن الإسلام دخل هذه المنطقة مع قدوم الدولة العثمانية وأنه انتشر فى سنوات قليلة حتى دخل أكثر من 80٪ من الشعب الألبانى فى الدين الاسلامى.. ورغم أن المنطقة كانت تحت الحكم العثمانى إلا أن الدولة العثمانية تركت إدارتها للألبان سواء المسلمين منهم أو غير المسلمين.. وفى ظل الدولة العثمانية تمتع الألبان بحرية كبيرة وقوة كانت محل تقدير من جميع القوى الأوروبية، حتى جاءت الحرب العالمية الأولى ومعها بدأت بوادر الحركة الاتاتوركية. وكان على الدول الأوروبية أن تتخطى قوة الألبان فى مناطقهم لكى تستطيع القضاء على الدولة العثمانية فاستعانت بتركيا لتقوم بتجريد الألبان من اسلحتهم حتى يسهل على الدول الأوروبية دخول تلك المناطق واحتلالها. وقد كان ذلك هو بداية مشاكل الألبان. وبدأت القوميات الأخرى تتكالب على الألبانيين زاعمين أن على الألبان المسلمين الرحيل من هذه المناطق مثلما رحل منها العثمانيون المسلمون.

وتلى ذلك فيما بين نهاية الحرب العالمية الأولى الى الحرب العالمية الثانية مذبحة ضخمة للألبان. حتى قامت دولة يوغسلافيا وحصلت كل قومية على حقوقها ما عدا الألبان المسلمين الذين كافحوا من أجل ذلك حتى عام 1974 واستطاعوا الحصول على حكم ذاتى لهم. إلا أن دولة يوغسلافيا ضيقت عليهم كثيرا.

ويضيف بكر إسماعيل أنه مع انهيار الاتحاد السوفيتي سمح لألبان كوسوفا بأن يمارسوا حقهم السياسي كبقية الدول المستقلة. وتم إجراء انتخابات فاز بها إبراهيم رجوفا. إلا أن اليوغسلاف مارسوا أبشع أنواع الانتهاكات ضد ألبان كوسوفا. حيث استولت القوات الصربية التابعة ليوغسلافيا على كل المرافق

العامة بالإقليم وحاولت مسخه تماما على جميع المستويات.. وتم تنفيذ عدة مذابح لمسلمي كوسوفا راح ضحيتها الكثير من المسلمين الأبرياء.

وأنهى بكر إسماعيل كلامه متحدثا عن الأوضاع الأخيرة لكوسوفا ومشاكل اللاجئين شارحا أن المذابح التي تجرى لشعب ألبان كوسوفا وصلت إلى درجة من الوحشية يصعب تصورها ووصفها وحيث يتم ذبح مسلمي ألبان كوسوفا أمام أهاليهم هذا بخلاف حوادث الاغتصاب والتعذيب البشع الذي يتعرض له ألبان كوسوفا بشكل مستمر.

تم تحدث الداعية الإسلامي الكبير الدكتور عبد الصبور شاهين قائلا : إن الإنسان يندهش عندما يتابع ما يحدث لكوسوفا.. فنحن ننتمي إلى شئ كان اسمه العالم الإسلامي.. أما الآن فالعالم الإسلامي لا يمثل حقيقة واقعية على الأرض إنما هو حقيقة جغرافية معلوماتية فقط فالعالم الإسلامي من حيث العدد 54 دولة إلا أن الوحدة شئ ينقص تلك الدول مما أفقد تلك الدول مفهوم الأمة واصبح يمثل إرادات مختلفة، لذلك لا يرجى من العالم الإسلامي بهذا الشكل أي خير وقد يلحق به العالم العربي لأنه يسير على نفس المنوال.

ومن المؤكد أن هناك قوى عالمية ترغب في ذلك. فعلى سبيل المثال لم يكن للعالم الإسلامي أى دور في حل مشكلة البوسنة، والآن لا يستطيع تقديم أى حل لمشكلة كوسوفا إلا من خلال بعض المساعدات التمويلية، ولكن بالنسبة للدور السياسي أو الإرادة السياسية فهي مفتقدة تماما.

والمتابع للأخبار يشعر بأن القلب يزداد عذابه حيث إننا نفقد كل يوم قطعة غالية من جسدنا الإسلامي بقدر ما ينزل من عذاب بإخواننا بكوسوفا.

وأرى أن تلك المشكلة لها جذور قريبة وهى ما حدث بعد سقوط النظام الشيوعي في أوساط آسيا وانهيار الاتحاد السوفيتي، فتم التدبير لهذه المناطق لمحو هويتها الإسلامية وحتى لا يتم ظهورها، لذلك أرى أن ما يحدث هو عملية تفريغ للمنطقة من سكانها الأصليين. وهو ما تقوم به أمريكا حيث يتم تسكين مسلمي كوسوفا بعدة دول لينصهروا بها وتضيع هويتهم ويخرجوا من تلك المناطق ولا تقوم للدولة الإسلامية هناك قائمة.

وأضاف دكتور عبد الصبور شاهين أن من أهم أهداف تلك الحرب الشرسة على مسلمي ألبان كوسوفا هو وضع قاعدة عسكرية أمريكية بتلك المنطقة لتكون بمثابة طوق حول عنق روسيا.

وعن علاقة العالم الإسلامي بتلك المنطقة قال إنه لابد على الدول الإسلامية أن تمد يدها لتلك المناطق بوسط آسيا والتي استقلت عن الاتحاد السوفيتي السابق وذهبت عنها القبضة الشيوعية. خاصة أن هناك

جيلين كاملين ولدوا وعاشوا في السبعين سنة الماضية في ظل حكم شيوعي ضيق عليهم كثيرا في التعليم والتثقيف الإسلامي.. إلا أن الدكتور عبد الصبور شاهين أعرب عن استيائه الشديد لما يمر به العالم الإسلامي اليوم من فقده القوة السياسية والنفوذ في المؤسسات الدولية، حتى اصبح حال العالم الإسلامي اليوم مجرد متابع لما يحدث لمسلمي كوسوفا ولا يزيد رد فعله على "مص الشفاه" وقول "لا حول ولا قوة إلا بالله".

ودعا إلى حتمية اتخاذ موقف إيجابي حول الأوضاع بكوسوفا وألا يتمسك البعض بالمعاهدات التي تم ابراهمها سابقا مع يوغسلافيا بمؤتمر باندونج لأن الرابطة الإسلامية اقوى من ذلك. وختم كلامه بتمنياته بأن تكون مشكلة كوسوفا هى بداية لوعى إسلامى على المستوى الدولى وبداية صحوة للشعوب الإسلامية.

ثم تحدث الكاتب الصحفى السيد عبد الرؤوف -رئيس تحرير جريدة عقيدتى- موضحا الظروف التى يمر بها عالمنا الإسلامى المعاصر والمخاطر التى تحيط به.. بداية من فلسطين الى البوسنة والهرسك الى كوسوفا، رغم أن العالم الإسلامى قوة كبيرة ويشكل حوالى 24٪ من العالم.

وأوضح أنه بكل المقاييس فإن القوة الإسلامية التى بهذا الحجم كانت تستطيع أن تكون صاحبة قرار فى السياسة العالمية. ولكن ما يفترض أن يتحقق شئ وواقع العالم الإسلامى شئ آخر.. فالواقع السياسى والاقتصادى يعكس مدى ضعف الدول الإسلامية فدائما تكون الأمة الاسلامية غائبة او مغيبة.. فكل القرارات الدولية التى تتخذ ضد أى دولة أو نظام إسلامى تتم بمعزل عن الدول الإسلامية. لذلك كان الإعلام الاسلامى فيما يتعلق بكوسوفا هو انعكاس طبيعى لواقع العالم الإسلامى.. رغم أنه اثناء مأساة البوسنة والهرسك كانت هناك أصوات عاقلة حذرت من أن الدور سيأتى على كوسوفا، ومع ذلك لم يحدث شئ لتجنب تلك المأساة.

وأضاف أن التغطية الإعلامية لدول العالم الإسلامي لمسألة كوسوفا كانت قاصرة للغاية وليس على مستوى الحدث. وأضاف أن تحركات حلف الناتو وأمريكا وأوروبا تخدم مصالحهم وأهدافهم ولا علاقة لها بإنقاذ شعب ألبان كوسوفا.

وطالب السيد عبد الرؤوف بالتحرك في حدود الممكن، فإن كان التدخل العسكري غير ممكن أو التحرك السياسي غير مطروح. فعلى الأقل لابد من التحرك في مجال الإغاثة ومساعدة الألبان وإنقاذهم.

وأشار إلى مشكلة غاية في الخطورة وهى عودة المهجرين إلى ديارهم حيث إنها عملية غاية في الصعوبة والتعقيد وهناك قضية مهجرين البوسنة والهرسك الذين وصل عددهم إلى 400 ألف مهجر لم يعودوا

حتى الآن لديارهم. وأنهى السيد عبد الرؤوف حديثه بالدعوة إلى جمع التبرعات عبر القنوات الشرعية حيث إن مسلمي كوسوفا في اشد الاحتياج لمثل هذه المبالغ.

ثم تحدث الدكتور أحمد شوقي الحفنى، مشيرا إلى أن الضعف العام الذي يعانى منه العالم الإسلامي مسئول عما يحدث له. وأوضح أن صراع كوسوفا صراع عرقي أكثر منه ديني، فهو صراع تطهيري بين عرقية صربية وعرقية البانية.. وأن هناك خلفيات لنشوبه ترجع إلى تفكك الاتحاد اليوغسلافي واستقلال بعض الجمهوريات عن يوغسلافيا. وكان على ألبان كوسوفا أن يطالبوا هم الآخرون بحقهم في الاستقلال حيث إن أكثر من 60٪ من سكان كوسوفا من أصل ألباني.

وتم فعلا اتخاذ إجراءات جادة من اجل إعلان كوسوفا كدولة مستقلة وأجريت انتخابات تم على آثرها انتخاب إبراهيم روجوفا رئيسا لكوسوفا.. إلا أن الوضع لم يلق قبولا صربيا وحدث أن انتقل هذا الصراع من أجل الاستقلال من مطلب سياسى الى صراع مسلح.

وأوضح الخبير الاستراتيجى د. أحمد شوقى أن ما حدث من جانب جيش تحرير كوسوفا كان عملا فى غير محله لأنه اسلوب ينتهج فى مكان جغرافى ليس موقعه، حيث إن أوروبا منذ الخمسينات تسعى الى ما يسمى بالأمن الأوروبى والذى كان يهدف الى عدم وجود صراع مسلح من أى نوع داخل أوروبا، ويجب أن يكون أى خلاف دولى ساحته المفاوضات وليس الصراع المسلح.

كذلك كان حيش تحرير كوسوفا مخطئا لدخوله معركة غير متكافئة نظرا لشراسة الجيش الصربى والذى يملك اسلحة اكثر تقدما ودعاوى تاريخية، علاوة على أنهم مجرمون ومحترفو حرب. فكان يجب على جيش تحرير كوسوفا أن يكون أكثر حذرا فى مواجهة الجيش الصربى.

وعلى جانب آخر اوضح أن الضربات الجوية التى تشنها قوات حلف الناتو وأمريكا ليست فى صالح البان كوسوفا حيث إنها لا تغير واقعا او تضع حد لإنهاء الصراع. لأنه من المعلوم أن الضربات الجوية لا تحسم حرب ولا تحمى أهالى أو سكانا.. وكل ما يحدث هو هدم لبعض المنشآت الصربية والتى يمكن إعادة بنائها من جديد ومن هذا يتضح أن تلك الضربات كانت لخدمة اغراض امريكية وأوروبية وإن تلك الضربات أدت الى تعرض مسلمى كوسوفا الى ويلات النيران وأعطت الفرصة للجيش الصربى للفتك بهم وزيادة اعداد المشردين منهم.

(التكافل – 19 يونيو 1999م).

أحزان الوداع

أعلنت الولايات المتحدة الامريكية انها سوف تستضيف 30 ألف لاجئ الباني فى اراضيها كمساهمة منها فى حل أزمة اللاجئين، كما أعلنت ايضا أنها ستمنح الراغبين منهم الجنسية الأمريكية!

ولكن اللاجئين الألبان فى حقيقة الأمر لا يرغبون فى البقاء على أرض امريكا او غيرها فمثلا فإن أحد اللاجئين الألبان واسمه اجيم اورانا ويقيم حاليا مع أسرته فى تكساس يشعر بالذنب ويأمل فى العودة الى وطنه قريبا. وكذلك زوجته توتا فهى تشعر بالأمان ولكن لا تشعر بالسعادة، وتحلم بمواصلة حياتها على ارض كوسوفا، وتؤكد الزوجة انها رحلت عن بلادها فقط لتحمى اطفالها ليس فقط من القتل لكن من مشاهدة المذابح بأعينهم البريئة.

وأخيرا وصل 3000 لاجئ الباني الى قاعدة فورت ديكس العسكرية فى نيوجرسى وهم فى انتظار الانتهاء من الفحوص الطبية والاجراءات المطلوبة ليتم توزيعهم بعد ذلك على المدن الامريكية، وقد تم توزيع 18 لاجئا بالفعل من ثلاث عائلات على واشنطن وفلوريدا وايداهو وكاليفورنيا اما افراد عائلة كوراجاس السبعة فقد وصلوا الى سياتل ويأمل عائل الأسرة فى الحصول على عمل والحاق أولاده بالمدرسة. ولكنه فى انتظار العودة الى كوسوفا.. وطنه.

وتؤكد ميرساد من عائلة بيجى وتبلغ من العمر 30 عاما التى تم نقل اسرتها الى ايداهو انها حزينة للغاية، وتتساءل: كم مرة يجب علىأن اعيش لحظات الوداع أنا واصدقائى واهلى؟!

حقا أن لحظات الوداع قاسية خاصة إذا تلاها مستقبل مجهول.. هل يلتقون مرة اخرى .. هل تكتب لهم النجاة من جديد.. اسئلة كثيرة تراود عقولهم حين يمسكون بايديهم مرى أخيرة ويتمتمون باكين: "وداعا".

(الاهرام 1999/6/1م).

المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة

يدعو الدول الإسلامية للمساهمة في إعادة لاجئي كوسوفا

رحب المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بوقف القتال في كوسوفا واقرار خطة السلام التي وقعتها حكومة بلغراد وحلف شمال الاطلسي حديثا لانسحاب القوات الصربية من كوسوفا ودعا المجلس في بيان اصدره أخيرا منظمة المؤتمر الاسلامي لتبني خطة عاجلة تتحمل فيها الدول الإسلامية دورها في إعادة اللاجئين الذين اخرجوا من ديارهم غصبا وقهرا لتجنب مغبة اذابة هويتهم ووجودهم في المجتمعات التي هاجروا اليها بسبب ظروف القتال.

وناشد المجلس في بيانه كل المنظمات والهيئات الدولية للمساهمة في عودة اللاجئين وإعادة بناء كوسوفو واحلال الاستقرار فيها، وطالب بسرعة محاكمة الذين ارتكبوا المذابح البشعة في كوسوفا كمجرمي حرب وألا تكون العدالة موضع مساومة.

ومن جانبه قال الشيخ بكر اسماعيل مدير المشيخة الاسلامية لجمهوريتي البانيا ومقدونيا في القاهرة لـ "الشرق الأوسط" اننا نتطلع الى وقفة جادة من جانب الدول الاسلامية للمساندة في دعم استقلال شعب كوسوفا ورفع الظلم والقهر عنه، مشيرا الى تباطؤ دور الدول الاسلامية في المساندة حيث أنها هي التي كان يجب أن تتحمل الدور الأكبر في تحقيق الاستقرار لابناء كوسوفا من منطلق الاخوة الاسلامية التي يفرضها الإسلام علينا لنصرة المظلومين. (الشرق الأوسط – 1999/7/2م).

شعب كوسوفا والمجتمع الدولي والإسلامي

بعد وقف العدوان الصربي

بالرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها شعب كوسوفا. والمخاطر التي قد تعترضه عند عودته إلى بلاده، وما قد ينجم من جراء التدمير والتخريب من مشقة وعناء، إلا أن الشعب مصمم ويزيد إصراراً على العودة إلى وطنه مهما كان الأمر ومهما كانت أبعاده الخطيرة. فشعب كوسوفا يدرك بحسه ووجدانه أبعاد القضية برمتها وماذا كان يهدف اليه الصرب ومن وراءهم من الشيوعيين الروس اصحاب النوايا الخبيثة.

خاصة وشعب كوسوفا شعب مثقف وعلى درجة عالية من التعليم، مما هياه وجعله يعي جيدا المخاطر التي تستهدفه وتستهدف وطنه. كما أنه شعب ذو إرادة قوية وعزم صميم وقدرة فائقة على خلق كيان سياسي واقتصادي يجعله موازيا وعلى قدم وساق مع باقي جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي التي أعلنت استقلالها كدول مستقلة ذات سيادة وقانون على الصعيدين المحلي والعالمي.

نعم لقد وعد المجتمع الدولى بجميع هيئاته اللاجئين من شعب كوسوفا بمساعدتهم فى العودة الى وطنهم المدمر على أيدى العدوان الصربى. ولكن الهيئات والمنظمات ومؤسسات الإغاثة تهتم بالدرجة الأولى بالصرب الذين يقطنون فى كوسوفا، ويقدمون لهم المساعدات والمعونات والتسهيلات بشتى أنواعها حتى لا يهجروا أماكنهم وينزحوا عن أرض كوسوفا.

على أن كثيرا منهم من مجرمى الحرب العدوانية الصربية، وكل ما فى الأمر أنهم نزعوا ملابسهم العسكرية وارتدوا ملابس مدنية وهم يقصدون من وراء ذلك تمويه وتضليل المجتمع الدولى وصرفه عن النظر إلى هويتهم وإيهامه أنهم ليسوا من مجرمى الصرب الذين قاموا بالعدوان على كوسوفا.

وتلك خديعة ومكر دنئ لاغرابة من أن يصدر من أمثالهم. ثم إنه قد شاع فى الآونة الأخيرة أن الصرب يهاجرون من كوسوفا خوفا من انتقام ابناء الشعب الكوسوفى.

ولكن عند التحقيق نجد أن الأمر عكس ذلك تماما، فهروبهم لم يكن أبدا لأجل انتقام شعب كوسوفا، ولكنهم هربوا لأجل احساسهم ببشاعة وشناعة الجرائم والمذابح التى ارتكبوها فى حق ابناء هذا الشعب.

وكيف يتصور ذلك؟ وهم لا يزالون فى حماية الناتو والروس وفوق ذلك كله حماية الصرب مجرمى الحرب الذين لم ينته النزاع بينهم وبين شعب كوسوفا بعد.

لذا والحال هذه: ينبغى على العالم بأسره أن يساند شعب كوسوفا ويقدم له الدعم المادى والمعنوى، ويعمل على ازالة الخطر من طريقه، وتيسير الطرق للحيلولة بينه وبين المخاطر لكى يخرج من هذه الأزمة العنيفة التى تهز وبعنف كيان أى شعب يتعرض لمثلها، خصوصا وأننا جميعا نعلم علم اليقين أن العدوان الصربى على كوسوفا لم يترك وراءه أثرا سوى الخراب والدمار وسوء الحال ويتم العيال ونهب الأموال.

ولكل ظالم نهاية

كما أننا نناشد العالم ونطالبه بعرض قضايا اللاجئين وطرق عودتهم وتمهيد السبل للحفاظ على هويتهم وضمان حل مشكلاتهم فى جميع المحافل الدولية. إن لم يكن لاجل هذا الشعب فليكن لحرية الإنسان وضمان حقوقه. وإلا كانت حقوق الإنسان ما هى إلا ضرب من الوهم والخيال لا وجود لها على أرض الواقع، أو تقول إنها تقتصر على بعض الشعوب دون البعض الآخر.

وتلك طامة كبرى فهى تنتهى بنا الى العار المسمى بالتفرقة العنصرية التى لم يسمح بها دين من الأديان، ولا يقرها إنسان يعيش على وجه البسيطة. كما أننا نطالب المنظمات الإسلامية بصفة خاصة كمنظمة المؤتمر الاسلامى. وهيئة الإغاثة الإسلامية. ورابطة العالم الإسلامى، والتى تحمل على عاتقها المسئولية

الكبرى بأن يكون لها دور فعال ومؤثر في طرح القضية وإبراز جوانبها الحقيقية لإيجاد حل سريع وعاجل لها.

كما أننا نناشدهم بمضاعفة الجهد في مساندة القضية حتى يحصل شعب كوسوفا على جميع حقوقه المشروعة كسائر الشعوب لكي ينعم بالحرية والاستقرار ويا أسفاه على ما حدث لشعب يعيش في قلب أوروبا!!! قارة الحضارة والمدنية ورعاية حقوق الإنسان كما يزعمون هذا، ومن الجدير بالذكر أنه على أثر الاتفاق على وقف العدوان الصربي الغاشم، بدأ المجتمع الدولي في التحرك لتنظيم تسهيل عودة اللاجئين الى بلادهم، ووضع الآليات المناسبة لضمان عودتهم سالمين، وإزالة ما يقف أمامهم من العقبات. وننتظر أن تتسع فجوة هذا التحرك لإزالة ما يمكن أن يحدث من الأخطار والمعوقات، وما يمكن أن يحدث من أثر الخراب والدمار الذى نجم من وحشية العدوان الصربي الذى لا يعرف معنى الانسانية ثم إننا نناشد العالم الإسلامي ونقول له: أين أنتم من قضية المذابح الجماعية والفردية؟ ولما لا نحاكم ضمن لجان التحقيق في هذه المذابح؟. لقد تحرك العالم الآخر وبدأ في التحقيق وتشكيل اللجان الخاصة بذلك للبحث عن جثث المقتولين والتحقق من هويتها.

فكان من الأولى أن تكونوا على رأس هذه اللجان وتكونوا أول من يتحرك للبحث في هذه القضية، ومن بعدها تطالبون بتقديم زعيم الصرب ومن يوافقه هواه الى المثول أمام محكمة العدل الدولية لمحاكمتهم كمجرمي حرب لما ارتكبوه من مذابح وحشية ضد شعب كوسوفا المسلم.

وختاما لهذه الرسالة نقول: يا شعب كوسوفا: عليكم بالصبر والمصابرة والصمود حتى تنتهي الأزمة وواصلوا السعي بعزم وإرادة صلبة في شتى المجالات وابنوا أنفسكم من جديد والله معكم فهو قادر على أن يهيئ لكم الظروف وييسر لكم الأسباب.(الشعب 1999/7/20م- العدد 280).

كوسوفا والحق الضائع

اتفق المجتمع الدولي وحلف الناتو مع زعماء الصرب على وقف إطلاق النار وانسحاب القوات الصربية من كوسوفا،وقد تم ذلك من حيث المبدأ. ودخلت قوات حفظ السلام "كفور" لحفظ الأمن وحماية الاستقرار. وبناء على ذلك كان من الواجب والمفروض أن تقوم قوات حفظ السلام بنزع أسلحة العدو الصربي قبل رحيله عن كوسوفا، لئلا تهيأ له الفرصة لارتكاب مثل هذه المذابح في أي مكان آخر، أو على الأقل لئلا يعود الصرب إلى ارتكاب المذابح والجرائم في كوسوفا مرة أخرى. وذلك يكون من المجتمع الدولي مساواة بجيش تحرير كوسوفا، حيث طولب بنزع أسلحته كشرط لخروج الصرب وحفظ السلام

والأمن. بالرغم من أن جيش التحرير يدافع عن بلده وعن حقوقه المشروعة. وليس عدواناً آثماً يقوم به ضد أي عنصر من عناصر البشرية.. هكذا يكون العدل، وتكون المساواة.

ثم بعد ذلك يتوجه المجتمع الدولي وحلف الناتو بالبحث والتنقيب عن مقابر المذابح الجماعية والفردية التي ارتكبها العدوان الصربي، ضد شعب كوسوفا. والكشف عنها، ثم سرعة التحقيق في كيفية ارتكابها، وما حدث للمقتولين من تعذيب وحرق وتشويه وقطع الأعضاء قبل قتلهم نهائياً بإزهاق أرواحهم.

ثم معاقبة مرتكب هذه الجرائم-باعتبارها جرائم في حق الإنسانية- بغض النظر عن الديانة- بعقاب مناسب ليرتدع المجرم أو من تسول له نفسه ارتكاب مثل هذه الجرائم مرة أخرى.

ولكننا إذا نظرنا بدقة وتأمل لوجدنا أن الأمر يسير في هذا الشأن ببطء شديد. ويتغاضى الناتو ويولي وجهه عن ذلك وينشغل بقضايا أخرى يوليها اهتماماً كبيراً وتؤازره في ذلك محكمة العدل الدولية التي ينبغي أن تكون أول من يتحرك وتطالب بسرعة التحقيق وتقديم المجرمين إلى المحكمة والمثول أمام القضاء.

وكل هذا التواني على الرغم من كثرة المذابح التي اكتشفت حتى الآن، حيث اكتشف أكثر من 220 مذبحة جماعية متكدسة بالقتلى، وقد ثبت يقيناً تعذيبهم قبل إزهاق أرواحهم.

فقبل يومين تم كشف القناع عن وجود مقبرتين لمذبحتين كبيرتين قد وقعتا في كوسوفا على يد العدوان الصربي. إحداهما يبلغ عدد ضحاياها 109. والأخرى يبلغ عدد ضحاياها 195 قتيلاً. وقد ثبت أن من بين الضحايا أسرا بأكملها، كما يعتقد أن من بين الضحايا مفكرين وسياسيين. ثم إنه من المحتمل أن يكون اثنان من الضحايا شقيقين لي. حيث إنهما كانا في عداد المفقودين.

أحدهما: الشيخ نوح إسماعيل. وهو مفكر إسلامي كبير، اعتقل ليلة عيد الأضحى المبارك.

والآخر: إسماعيل إسماعيل. واعتقل في نفس الليلة. وذلك بعد حرق المنزل ونهبه وتخريب ما فيه من محتويات، من بينها مكتبة كبيرة تغص بالكتب الإسلامية. كانت تحتوي على أكثر من ألف كتاب إسلامي، من بينها مخطوطات من كتب التراث الإسلامي.

كل ذلك والناتو والمجتمع الدولي ما زالوا يضعون الأشرطة حول المقابر للتحقيق فيها على ريث ومهل.

مع العلم بأن الأمر في كوسوفا من قبل المجتمع الدولي والناتو لا يسير على قدم المساواة بالرغم من الاتفاق على انسحاب القوات الصربية من كوسوفا. إلا أنهم ينتشرون في القرى والمدن تحت ستار ارتدائهم

للملابس المدنية، ويرتكبون الجرائم ويستخدمون العنف ووسائل التهديد و الطراد الكوسوفيين من منازلهم دون أن يتعرض لهم الناتو مع علمه التام بوجودهم.

والسؤال: أين حق كوسوفا؟ ومن سيأتي بحق شعب كوسوفا مع هذا الحشد الدولي الهائل؟

أما بالنسبة لما يتعلق بالصرب فالوضع من ناحية المجتمع الدولي وحلف الناتو تجاههم عكس ذلك تماماً. حيث الاهتمام. ورعاية شئونهم، وحفظ حقوقهم. والعمل على راحتهم. والتحقيق السريع فيما يحدث لهم. وكأنهم هم البشر، أما شعب كوسوفا فهو شئ آخر يدين بالإسلام.

وأصدق مثال على ذلك حادثة هذا الشهر. ففي الرابع والعشرين من هذا الشهر عثرت قوات حفظ السلام الدولية في إقليم كوسوفا على جثث أربعة عشر صربياً لقوا مصرعهم بإحدى القرى جنوب العاصمة بريشتينا.

وعندما تم العثور عليهم والإعلان عن قتلهم قامت الدنيا وقعدت، وكأن القيامة قد قامت. وأثارت الحادثة دوياً وضجة عظيمة في جميع الأوساط المختلفة، وعلى رأسهم زعيم الصرب سلوبودان ميلوسوفيتش. حيث قام على الفور بتحميل قوات الكفور المسئولية، مشيراً إلى أن هذه القوات إن لم تكن قادرة على حفظ الأمن والاستقرار. وحماية الصرب الموجودين في الإقليم، سيدخل بقواته لحفظ الأمن وتأمين حياة الصرب داخل كوسوفا.

في حين وصفت هذه الحادثة في وسائل الإعلام المختلفة. وكتبت في صدور الصحف والمجلات العالمية بأنها مذبحة كبرى قد تؤدي إلى تفجير الوضع الأمني في كوسوفا.

وتعهدت الهيئات والمؤسسات الدولية -وعلى رأسها حلف الناتو- بالتحقيق في الحادث والوصول إلى الجناة على وجه السرعة وبدون تمهل.. وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن المجتمع الدولي وحلف الناتو. وزعيم الصرب يوجهون أصابع الاتهام لجيش تحرير كوسوفا. هذا، ومن جانب آخر تحركت محكمة العدل الدولية وعلى وجه السرعة لإجراء التحقيق في ذلك والوصول إلى مرتكبي الحادث لمعاقبتهم. وذلك لاحتواء الأزمة- من وجهة نظرها- لئلا تؤدي إلى تدهور الوضع الأمني في كوسوفا.

وما كنا نظن أو نتوهم أن مثل هذا الحادث في مثل هذه الظروف سيؤدي إلى هذا التحرك الفوري، وهذه الضجة العالمية، ويأخذ هذا الاهتمام الكبير. والمنحني الخطير من قبل المجتمع الدولي والهيئات والمؤسسات الأخرى.

في حين أن هذه الجريمة من المؤكد أن تكون مؤامرة على شعب كوسوفا من قبل جهة مجهولة، ومن المحتمل أن تكون مؤامرة صربية، قامت بتنفيذها عناصر صربية ومن يساندوهم- وأعتقد أن المساندين أكثر- لتفجير الوضع الأمني في كوسوفا. وزعزعة الاستقرار الذي لم ينعم به شعب كوسوفا بعد في ظل قوات حفظ السلام "كفور".

ومن خلال ذلك نستطيع أن نقول: هل هناك توازن أم أن المجتمع الدولي يكيل بمكيالين؟ وإذا كان الثاني اختلت الموازين. أليست الجرائم التي ارتكبها الصرب في حق شعب كوسوفا أحق وأولى بهذا الاهتمام؟ خاصة أنه قد راح ضحية العدوان الصربي أكثر من ثلاثين (30) ألفاً من شعب كوسوفا بمختلف طوائفه، وتشريد أكثر من مليون شخص حسبما أكدت الإحصائيات الرسمية وغيرها. أليست المذابح والمقابر الجماعية والفردية التي تكتشف كل يوم كفاية لأن تتحرك محكمة العدل الدولية على الفور وتطلب سرعة التحقيق ومعاقبة مرتكبيها؟ أم أنها تنظر فقط لأربعة عشر صربياً قتلوا على أيدي مجهولين؟ فحسبي الله ونعم الوكيل هو القادر على القصاص من الظالم. إذا لم يؤخذ للمظلوم حقه على يد عباده.

وهل مسئولية الهيئات والمؤسسات الدولية غدت مقصورة على شعب دون آخر؟ إذا كان الأمر كذلك فأفيدونا!! ولمن هذا الانحياز؟ هل يحدث ذلك لأن شعب كوسوفا مسلم يؤمن بالله ويوحده؟ وهل كان سيحدث هذا التواني إذا وقعت المذابح لشعب غير مسلم؟ إننا ما سمعنا ذلك لشعب من شعوب العالم يدين بغير الإسلام، وصدق الله العظيم إذ يقول "لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا".

أيها المجتمع الدولي: نرجو مراجعة الحساب. وابحث عن مرتكب الجرائم الحقيقي، وابتعد عن التخمين والظن، خاصة أن جيش التحرير قد نفى ارتكاب الجريمة.. فالمسألة واضحة وضوح الشمس في وضح النهار، فالتعرض لأي صربي الآن.. حتى خارج نطاق كوسوفا. فإن أصابع الاتهام ستوجه قطعاً إلى كوسوفا وشعبها المظلوم والمغلوب على أمره ظلماً وعدواناً لأنه الوضع الطبيعي في عالمنا اليوم..

وعندما يظهر مرتكب الجريمة الحقيقي سنقول "جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا". إذن أين حق كوسوفا الضائع.. أيها المجتمع الدولي؟

(الشعب 30 يوليو 1999م).

مناشدة العالم الإسلامى لاحتواء مخططات العدوان الصربى على اقليم السنجق

ناشد بكر إسماعيل مدير المشيخة الإسلامية لجمهوريتي ألبانيا ومقدونيا في القاهرة والعالم الإسلامي وجميع الهيئات والمنظمات الإسلامية والعالمية ولجان حقوق الإنسان بالعمل الجاد والفوري لاتخاذ القرارات السياسية والدولية العادلة لمواجهة العدوان الصربي الذي بدأت ارهاصاته في إقليم السنجق الذي تقطنه أغلبية مسلمة.

وقال مدير المشيخة الإسلامية لـ "الشرق الأوسط" أن المسلمين في إقليم السنجق تلقوا تهديدات صربية خاصة بعد استقبالهم لعدد من اللاجئين من مسلمي كوسوفا الذين يعتبرهم الصرب إرهابيين.

ودعا منظمة المؤتمر الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي بالتحرك الإيجابي والتفاعل مع المشكلة التي يعيشها المسلمون في البلقان والمشاركة في إعادة أعمار كوسوفا ومواصلة الجهود الاغاثية للتخفيف من شدة المحنة التي يعيشها أبناء كوسوفا خاصة بعد عودة اللاجئين.

وأشار إلى أن الجهود الاغاثية التي تصل لشعب كوسوفا من العالم العربي والإسلامي تعتمد على الجهود الفردية غير المنسقة.

وقال مدير المشيخة الإسلامية أن العالم الإسلامي العربي تأخر في تقديم أى جهود في إعادة أعمار كوسوفا وساعدة اللاجئين عند عودتهم في الوقت الذي تبرع فيه المجلس اليهودي بأمريكا ببناء عدد من المدارس وتزويدها بأحدث الوسائل التعليمية.

(الشرق الأوسط 1999/9/12م).

إشادة بدور مصر

في مساعدة لاجئي كوسوفا

أشاد بكر اسماعيل المسئول عن المكتب الإعلامى لكوسوفا فى القاهرة بدور مصر الإنسانى فى مساعدة اللاجئين الألبان الذين طردوا من بيوتهم وأراضيهم وشردوا نتيجة العدوان الصربى "اللاإنسانى" على الإقليم.

وذكر اسماعيل فى حديث لوكالة أنباء الشرق الأوسط أن الرئيس حسنى مبارك كان أول رئيس دولة عربية وإسلامية يسرع بإغاثة هؤلاء المنكوبين. حيث أرسل على الفور طائرات محملة بالمساعدات الإنسانية وقوافل طبية. وأضاف أن ألبان كوسوفا يقدرون بشدة دور الهلال الأحمر المصرى برئاسة السيدة سوزان مبارك فى تخفيف معاناتهم واستمراره فى إرسال المعونات الإنسانية حتى الآن.

(الأهرام 1999/9/22م).

رمضان يعود الى ألبانيا بالفرحة والألم

غير المسلمين يشاركون المسلمين فى موائد الإفطار

يأتى رمضان هذا العام. والألبان يتنازعهم الإحساس بالفرحة والألم.. الفرحة لقدوم رمضان. والألم لفقد الأهل والأصدقاء فى حرب كوسوفا "هكذا بدأ الدكتور بكر اسماعيل، ممثل المشيخة الإسلامية لجمهورية ألبانيا فى القاهرة حديثه.

وأضاف: "هذا هو أول رمضان يمر بعد انتهاء الحرب فى كوسوفا. تلك الحرب التى كان لها إنعكاس كبير على أبانيا. لأن الألبان فى سنوات الحرب. قاموا باستضافة لاجئى كوسوفا فى منازلهم. وقاسم (مليون) لاجئ كوسوفى (3.5) مليون ألبانى المأكل والملبس والمسكن، مما كان له أكبر الأثر فى تردى الأوضاع الاقتصادية للأسرة الألبانية.

هذا العام، رغم مرارة فقد الأهل والأصدقاء فى الحرب. يأتى رمضان حاملاً معه الفرحة والبهجة، فمنذ أكثر من 50 عاماً، ومسلمو ألبانيا لا يستمتعون به..

وبعد إنهيار الحكم الشيوعى فى البانيا بدأت الصراعات والحروب فى منطقة البلقان. وكان رمضان يأتى

حاملاً معه المرارة والحزن فى حلوق الألبان أما هذا العام فإن ألبانيا تجتاحها ورغم تردى الأوضاع نسبيا فيها. فرحة غامرة بالشهر الكريم.

الأسرة الألبانية استعدت مبكرا لرمضان فتسوقت أكبر قدر متاح من "التمر" الذى لا يخلو منه منزل طوال الشهر. رغم صعوبة الحصول عليه. لعدم توافره فى الأسواق.. ولعدم توافر الإمكانيات. تعتمد المشيخة الإسلامية في ألبانيا في رؤية الهلال، على البلاد الإسلامية المجاورة مثل تركيا.

ورمضان في مدن ألبانيا، يختلف عنه في الريف، حيث تظهر الأجواء الاحتفالية لرمضان، أكثر من الريف، فتقوم وفود من أهل الريف بالذهاب إلى المشايخ الإسلامية في المدن المجاورة، ويطلبون منها توفير "شيخ"ليحيى لهم الشعائر في قراهم. وهذا الشيخ يقوم بتلاوة القرآن، وتعليم القرويين مبادئ الإسلام. وبعد صلاة التراويح التي تكتظ فيها المساجد عن آخرها. بل ويقوم البعض بتحويل منازلهم إلى مساجد يقوم الشيخ بالرد على الأسئلة المتعلقة بالأمور الفقهية للصيام.

وفى وقت الغروب، يخرج الأطفال إلى الحقول والسهول الخضراء الممتدة في الريف. ليراقبوا غروب الشمس، ويراقبوا أيضا إشعال "الدرينا" أو "القناديل" وهو مصباح يعلق في قمة مأذنة المسجد. ويكون إشعاله علامة على حلول موعد الإفطار، ويعود الأطفال مهللين فرحين ليخبروا أسرهم أن موعد الإفطار قد جاء.

كما يقوم "التوبابنجى" — وهو شخص يحمل معه طبلة كبيرة . ويرتدى ملابس خاصة مميزة. بإنشاد الأناشيد الدينية ليعلن حلول موعد الإفطار، ويقوم بالشئ نفسه. لإيقاظ الناس فى وقت السحور.

المائدة الألبانية فى رمضان لا تختلف كثيرا عن باقى أوقات السنة. ولكنها تزدحم بالتمر والزيتون، وباقى المأكولات الأخرى التى وردت فى القرآن الكريم، لأن الألبان يعتقدون أنها تجلب البركة.

كما تنتشر فى رمضان "العزومات" والتجمعات وليالى السمر، وتقوم كل أسرة باستضافة الشيخ المبعوث من المشيخة الإسلامية. ليلة واحدة بالتناوب. ويتجمع أهل القرية. فى منزل هذه الأسرة. يتباركون بالشيخ ويسألونه فى أمور الدين.

وموائد الرحمن تأخذ شكلا آخر فى ألبانيا، فهى لا تقتصر على إطعام الفقراء فقط. ولكن يتم توزيع بعض الهدايا والمساعدات عليهم، كما يتم فيها قراءة القرآن ، وإنشاد التواشيح الدينية وعقد الحلقات

الدراسية. وهذه الموائد يحضرها عدد كبير من غير المسلمين. الذين يشاركون إخوانهم فى الاحتفال بالشهر الكريم.

والتليفزيون الألبانى يحتفل برمضان بشكل خاص فيبث البرامج الدينية قبل وبعد الإفطار. كما ينقل الندوات الدينية الكبرى التى يحضرها كبار المفكرين الإسلاميين من مصر وتركيا.

أما العلماء فيتحدثون فى ندوات ودروس العلم باللغة الألبانية، ويستشهدون بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، لأن معظم الألبان لا يتكلمون العربية ولا يفهمونها، إلا أنهم يحرصون على تلاوة القرآن وحفظه فى رمضان، خصوصا الآيات التى يحتاجون الى تلاوتها فى الصلاة، وقد تجد من يبكى عند سماعه القرآن، رغم أنه لا يفهمه. ليقينه أن هذا القرآن كلام الله.

(الأهالى 1999/12/15م- العدد 952).

عشرون ألف شهيد دفاعا عن الدين والعرض

الدفاع عن الأرض والاعتزاز بالدين الاسلامى سمات عظيمة تعيز بها شعب وحكومة كوسوفا. وتقدير للدور الوطنى الذى قام به شعب كوسوفا كان لأخبار اسيوط هذا اللقاء مع ممثل حكومة كوسوفا فى مصر السفير بكر اسماعيل الذى بدأ حديثه قائلا:

شعب كوسوفا المسلم حوالى 95٪ من جملة السكان أى حوالى 3 ملايين مواطن وهو أول شعب استوطن فى منطقة البلقان قبل دخول الإسلام ودخلوا الإسلام لأنهم وجدوا أنه الدين الحق الصحيح فدخلوا فيه افواجا وحتى الآن شعب كوسوفا متمسك بالدين الإسلامى الحنيف.

وبرغم الذبحة التى حدثت من الصرب فشعب كوسوفا مصر على أن يدافع عن وطنه ودينه وعرضه والحمد لله وبعونه سبحانه وتعالى استطاع أن يقوم جيش التحرير بدوره وأخيرا تم جلاء قوات الاحتلال الصربية عن كوسوفا رغم استشهاد أكثر من 20 ألف مسلم أكثرهم من الاطفال والنساء.

وشعب كوسوفا مصر على عدم احتلال أرضه وإن شاء الله قريبا سيعلن قيام دولة مستقلة بمعاونة إخوانهم المسلمين فى العالم.

(أخبار أسيوط – 2000/5/20/- العدد 32).

هدم 250 مسجدا في كوسوفا واستمرار تنفيذ مخطط الإبادة الجماعية للمسلمين

أكد بكر اسماعيل ممثل كوسوفا فى القاهرة استمرار المخطط الاجرامى الصربى للقضاء على الإسلام فى كوسوفا ويتضح ذلك من تدمير عدد كبير من المساجد.

حيث تعرض ت بيوت الله –سبحانه وتعالى للدمار الشامل،واتخذ الصرب من المساجد ثكنات عسكرية وأماكن لإعدام المسلمين وإبادتهم بل وتخطت ذلك كله بهجومها على المصليين فى المساجد والقيام بفتح اسلحتهم الأوتوماتيكية فيقتلونهم وهم ساجدين لله الواحد القهار وإذا ترك الصرب بقايا من آثار مسجد – فخخوه بالألغام لقتل وإبادة كل من يمكنه دخول هذه المساجد من ابناء شعب "كوسوفا" مع فرض رجوعهم الى المساجد مرة أخرى.

كما هدم القصف الصربى أهم المساجد التاريخية، وتعرضت وثائق المسلمين للضياع والتلف، فقد تعرضت حجج الأوقاف والأملاك للضياع ولا شك أن هذه الوثائق التاريخية ذات أهمية بالغة لأنها توضح معلومات عن حياة الناس.

وأضاف تعمد الصرب ايضا تدمير المكتبات التى تضم ملايين الوثائق ومئات المخطوطات النادرة التى تكشف عن فكر هؤلاء المسلمين فى شتى المجالات العلمية والفكرية.

وكان دعاة الإسلام من الخطباء والعلماء المفكرين هدفا استراتيجيا هاما فى هذه الحرب، حيث يقوم خبراء التعذيب من الصرب باستخدام اشد انواع العنف والتعذيب معهم، حتى وصل الأمر الى قتلهم، وناهيك عما لاقاه هؤلاء العلماء الأفاضل من إذلال قبل أن يتم ذبحهم وتوجد قوائم تضم أسماء رجال الدعوة فى "كوسوفا" حتى تستطيع يد الصرب أن تنالهم، وعادة كانت تبدأ عمليات تعذيب الدعاة بتجريدهم تماما من ملابسهم داخل المعتقلات وتوجيه أوامر صارمة لهم لا تتفق مع كرامة هؤلاء العلماء وعندما يرفض اعية تنفيذ هذه الأوامر وهم يعلمون ذلك جيداً– يقومون بذبحه أو شنقه، أو يقومون بتعذيبه حتى الموت.

ولقد قامت القوات الصربية بشنق عدد كبير من علماء الإسلام فوق مآذن المساجد، وطلب الجنود الصرب من ائمة المساجد أن يعلنوا ردتهم عن الإسلام إذا أرادوا النجاة من الموت، ولكن الائمة رفضوا الاستجابة لهذه المطالب ورفعوا اصابعهم ونطقوا بالشهادتين قبل استشهادهم على يد القوات الصربية.

وأشار الى أن عدد المساجد التى هدمت أكثر من (250 مسجدا جامعاً) حتى أنه لم يبق مسجد يصلح لإقامة الصلاة فيه. كما دمرت الكثير من المنشآت الإسلامية من مدارس تشريعية ومبان للمشيخة الإسلامية والأوقاف. وغير ذلك من معالم الصرح الإسلامى العريق.

وهذا التدمير للمساجد والمكتبات والمخطوطات والآثار الإسلامية المنتشرة فى كافة أنحاء المدن والقرى فى "كوسوفا" قد جاء تنفيذا لمؤامرة دنيئة استهدفت طمس الهوية الثقافية لهذه الجمهورية المسلمة فلا شك أن عدة أيام من الحرب كفيلة بتدمير هذه الدولة فما بالنا بحرب شرسة استمرت اعوام، بل عدوان ظالم آثم قام لإبادة أمة إسلامية بأثرها. "إنا لله وإنا إليه راجعون"

والمؤامرة الصربية كما وصفها شهود العيان – مؤامرة لطمس الهوية الإسلامية ومن أجل ذلك نقترح الآتى:

- حشد الجهود العلمية الدولية وتنسيقها لاعادة بناء المساجد مرة أخرى، حتى تقام الصلاة والشعائر الدينية بها.
- إعداد خطة منهجية فى إطار علمى منظم لكى تعود المساجد لعملها الرئيسى، ويقوم الدعاة بتبليغ الدعوة الإسلامية على أكمل وجه.
- إعادة بناء التراث الحضارة المتمثل فى المنشآت الإسلامية ومبانى الأوقاف والمكتبات الإسلامية الكبرى.

ونطالب العالم الاسلامى بالنظر بمزيد من الجدية الى كل هذه التحديات التى تواجه المسلمين. وأن يتخذ قرار سياسى إسلامى مناسب بشأن قضية كوسوفا خاصة وأن عوامل انطلاق القرار السياسى الاسلامى متوافرة لدى الكيانات الاسلامية. فكل قرار سياسى يصدر لصالح الإسلام والمسلمين له قاعدة مؤيدة وقوية تنطلق بالقرار لتعبر به فوق كافة العوائق والمعوقات، ولتعبر به عن وحدة الأمة الإسلامية.

(جريدة النور – مايو 2000م – العدد 712).

(وهذا الخبر نشرته جريدة اللواء الإسلامى فى عددها الصادر بتاريخ 2000/6/29م).

جهد موهوب وبشرى لنهضة صحفية كبيرة. تجربة عظيمة

وبعد أن اطلع عليها وعلى بعض اعدادها يقول بكر اسماعيل ممثل حكومة كوسوفا فى مصر: اطلعت على أخبار اسيوط وهى ممتازة جدا وخاصة الصفحة الدينية لأنها تضم بعض الموضوعات الصوتية وكذلك موضوعات تحض على التعاون والإخاء وتربية النشئ.

وهى تجربة عظيمة فى محافظة من محافظات صعيد مصر لأنها تصدر عن شعب الصعيد شعب القيم والاصالة والضيافة والكرم وقد عرف من أهالى الصعيد بأنهم كانوا يساعدون طلبة كوسوفا الذين كانوا يدرسون بالأزهر الشريف وكذلك كانوا يساعدون معظم طلاب العالم الإسلامى واكرر بأنها تجربة عظيمة واشكر القائمين عليها.

الحلال والحرام فى الفن

رسالة الأسبوع

إبراهيم راشد — رئيس تحرير جريدة اللواء الإسلامى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نود أن نوجه لسيادتكم خالص الشكر والتقدير والاحترام على ما تقدمه جريدتكم من جهد عظيم لخدمة دين الإسلام، راجين من الله تعالى أن يبارك هذا العطاء ليظل أبد الدهر نورا فى طريق الأمة الاسلامية آمين.

كما نود أن نشكر لسيادتكم ما قامت به الجريدة من نشر أخبار قيمة عن مسلمى "كوسوفا" وعما يجرى بها من أحداث — مما كان له عظيم الأثر فى نفوس شعب كوسوفا.

لذا.. أردنا — على سبيل العرفان والتقدير— التقدم بهذا الشكر لسيادتكم ولأسرة تحرير الجريدة. وذلك.. فى رحاب الذكرى الثالثة لوفاة (إمام الإسلام الشيخ — محمد متولى الشعراوى) رحمه الله داعين الله — عز وجل— أن يوفقكم ويسدد خطاكم على طريق الخير والرشاد ونوجه عناية سيادتكم الى أنه مرفق بهذا الخطاب مقال بهذه المناسبة عن الإمام الشيخ، راجين من الله أن يتقبله منا رمز إجلال لهذا الشيخ العظيم. وأن يفيد به السادة قراء جريدة اللواء، والمسلمين كافة.

ولسيادتكم جزيل الشكر والتقدير

الاستاذ —بكر اسماعيل — ممثل كوسوفا فى مصر.

مهما كتب القلم. فإنه يعجز على أن يوفى ذلك الإمام الجليل — (الشيخ محمد متولى الشعراوى) — حقه من الكلام الطيب الذى يعبر عن مكانته فى قلوب ملايين المسلمين،ولكنها محاولة متواضعة من ضمير مسلم للتعبير عما يحمله من تقدير لهذا الشيخ الفاضل والداعية العظيم،داعين الله أن يسكنه الفردوس الأعلى.

فلقد خسر العالم الإسلامى بموت هذا العالم الجليل —شعاعا كان يهدى الله به الأمة الاسلامية للعودة الى منهاجه القويم، والسير على صراطه المستقيم.

وإن الأطفال المسلمين فى "كوسوفا" يحتسبون عند الله — عز وجل— رحيل هذا العالم الفاضل والداعية المجدد. رجل الخير والعطاء المتواصل — (الإمام الشيخ — محمد متولى الشعراوى) رحمه الله ذلكم العالم المجاهد الذى اخلص لله— علمه وعمله. فصار مثالا يحتذى للمؤمن الحق الذى لا يخشى فى الحق لومة لائم. والذى يتحرى الصدق فى كل قول وفعل. والأمانة فى عرض ومعالجة قضايا العالم الاسلامى فى الدين والدنيا، مستلهما فكره من حب الله تعالى، وحمل أمانة النصح للأمة الاسلامية جمعاء.

ويتمنى أطفال "كوسوفا" المسلمون من الله —عز وجل— أن يجعل فيما تركه هذا العالم الجليل من تراث علمى ضخم— عوضا عن خسارة العالم الاسلامى فى فقده، ونبراسا تهتدى به الأجيال القادمة من الأمة الاسلامية فى العالم اجمع.

كما يتضرعون الى الله تعالى بالدعاء فى ذكرى وفاته الثالثة —أن يسكنه فسيح جناته، وأن يجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

ولقد اثرى هذا الامام الفاضل الدعوة الاسلامية بأعمال لها آثارها الطيبة، يرتوى بها المسلم ويستقيم فى حياته. ويهتدى بها كساة ثوب الآثام والرذيلة.

وقد ساعد هذا الامام الجليل الكثيرين — بدعوته لخيرجوا من الظلمات الى النور. ومن الفوضى الجاهلية الى منهاج الدين القويم، ولم يبلغ أحد قط ما بلغه هذا الشيخ العظيم فى مجال تفسير القرآن الكريم وشرح معانيه بطريقة مبسطة انشرحت بها قلوب كل من استمع اليه حتى استولى بعلمه واسلوبه الراقى البسيط على قلوب وعقول الكثيرين فى "مصر" وجميع البلدان العربية والإسلامية. فلا يفارق كلامه ذهن أى مسلم استمع اليه أو قرأ له.

وليس هناك مصيبة أعظم على الأمة الإسلامية من فقد عالم جليل مثل (الشيخ – الشعراوى) مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا".

ولقد شاء الله تعالى أن يكون لأطفال كوسوفا لقاء مع الشيخ الشعراوى، حيث التقوا به فى ذروة العدوان الصربى على"كوسوفا"ودار الحديث مع فضيلته حول قضية ذلك الشعب المقهور وما احل ببلدهم الحبيب من دمار شامل على يد ذلك العدوان الغاشم وكان لهذا اللقاء عظيم الأثر فى نفوس اطفال "كوسوفا"، لما وجدوه من الشيخ الفاضل من اخلاق اسلامية سمحة، وخطاب لين، وأسلوب بديع سرعان ما اضفى عليهم الصبر والسلوان، وملأ قلوبهم باحتساب ما يلاقونه من مصائب –عند الله العادل الحق.

ولشدة تأثرهم بهذا اللقاء الثرى أخذوا فى ذكره والتحدث عنه مع أهاليهم وذويهم فى كل مكان، حتى اشتاق الجميع للقاء بهذه الشخصية العظيمة، والاستزادة بهذا العلم النادر وسيظل هذا اللقاء مدعاة فخر لدى.هؤلاء الأطفال طوال حياتهم.

وكان من بين الأطفال الذين سعدوا بهذا اللقاء القيم مع (الإمام الشيخ متولى الشعراوى) (رسول اسماعيل اسماعيل. ومنصور اسماعيل اسماعيل، ومؤمن بكر اسمايل)، كلهم ابناء لعائلة واحدة، هى عائلة (عالم الإسلام الجليل فى كوسوفا – الشيخ / حقى اسماعيل).(اللواء الإسلامى 2000/7/20م).

هناك أسباب خفية لمطامع الصرب فى بلادنا

كلنا عاش وسمع وقرأ عن أحداث كوسوفا وما تعرضت له من مذابح بشرية دامية.. ولا نجد أبلغ مما كتبه الدكتور عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة فى مقدمة كتاب أطفال كوسوفا بين مآسى الماضى وآمال المستقبل حيث قال عن قتل الأبرياء من الأطفال.

قتلوهم ثلاث قتلات :

المتوحشون الصرب قتلوا أطفال كوسوفا ثلاث مرات الأولى عندما كانوا يغتصبون أمهاتهم ويطلقون الرصاص على آبائهم واخوانهم أمام أعينهم.. وعندما كانوا يقطعون رؤوس المولودين حديثا ويرمون بها فى حجور أمهاتهم.. وايضا عندما كانوا يجبرونهم على مشاهدة جثث زملائهم معلقة فى فروع الأشجار أو مشويه فى النار ومتعفنة بقاياها بعد ما أكلت منها السباع والوحوش ما أكلت ثم قتلوهم ثانية عندما

كانوا يرصونهم في صفوف منتظمة ويحصدونهم بالرشاشات والبنادق وجها لوجه ودون أن يعصبوا اعينهم وهم يواجهون الموت.

أما القتلة الثالثة فهي تلك التي لم تخمد انفاسهم وتريحهم من هول ما يعيشون فيه وانما تركت من بقي على قيد الحياة ليعيشوا بقية اعمارهم موتى وإن كانوا يأكلون ويشربون ويتكلمون.

ذلك لان الطفل الذي يشهد الموت يحيط به من كل جانب ثم تركه من غير أن يقضي عليه.. قد مات من داخله.. مات عاطفة وفكرا وتعرضت نفسيته من هول ما عاش فيه لزلزال رهيب حطم كل ما هو ثابت في عقله ووجدانه وترك منه شخصية محطمة ونفسية ممزقة من نسمات الهواء إذا مرت عليها وتخاف من قدوم الليل حتى لا تفزعها في الأحلام صورة الوحوش البشرية من وحوش الصرب التي اذاقتها من صنوف العذاب ما لا يخطر على بال أي إنسان.

كوسوفا في ضمير العالم المعاصر

كوسوفا بلد صغير يقع في قلب منطقة "البلقان" بين جمهوريات ألبانيا، مقدونيا، صربيا، الجبل الأسود وتبلغ مساحة كوسوفا الحالية حوالى 10877كم2 وهي المساحة القائمة عليها الآن وكانت تبلغ مساحتها حوالى "20000كم2" ولكن تنازع على ارضها كل من صربيا، الجبل الأسود، مقدونيا فترتب على ذلك ان انخفضت مساحتها حتى اصبحت على ما هي عليه الآن ويبلغ عدد السكان الحالى في كوسوفا حوالى ثلاثة ملايين نسمة وهم من أصل الباني ولغتهم الاصلية هي اللغة الالبانية وعاصمة كوسوفا هي بريشتينا *Prishtina* وديانة شعب كوسوفا هي الاسلام ويشكل المسلمون فيها أكثر من 95٪ من اجمالى السكان.

انتشار الاسلام في كوسوفا

بدأ الاسلام يشق طرقه رويدا الى قلوب الالبانيين قبل الفتح العثماني ولكن لما تم للعثمانيي فتح بلاد البلقان واختلط بهم الالبانيون ورأوا ما للعثمانيين من اخلاق نبيلة وصفات حميدة ومعاملات حسنة ولاحظوا أن مصدر ذلك كله هو الاسلام فبدأ الألبانيون يقرون الإسلام ويحبونه ثم يعتنقونه عن حب ويقين، وتفانوا في اخلاصهم ودفاعهم عنه بكل ما يملكون من نفيس وغال.

ومنذ الفتح العثمانى انتشر الإسلام في ربوع "البلقان" بما فيها كوسوفا وشعب كوسوفا لا يزال على الاسلام حتى الآن والى أن يرث الله الأرض ومن عليها لا يتزحزحون عنه ولا يميلون عن مبادئه قيد انملة.

طمع الصرب فى كوسوفا

وعن مطامع الصرب فى كوسوفا يقول بكر اسماعيل ممثل حكومة كوسوفا فى مصر:

قامت المذابح الصربية ضد شعب كوسوفا نتيجة لأحقاد خبيثة ودوافع مريضة متأصلة فى الجزار "ميلوسوفيتش" وزبانيته المتعطشين للدماء على حد قول بعض المستشرقين الغربيين.

ونظرا لأن كوسوفا تمثل الرئة الاقتصادية لـ صربيا فقد طمع فيها الصرب وقبضوا عليها بيد من حديد فاعملوا فى شعبها القتل والتشرد، فكوسوفا تساهم بنسبة 75٪ من انتاج خام الرصاص والزنك وبحوالى 60٪ من انتاج الفضة و40٪ من الذهب و 50٪ من انتاج النيكل كما أن بها احتياطيا كبيرا من الفحم والعديد من المواد الخام ويضاف الى ذلك مناخ كوسوفا المعتدل والذى تنشط فيه الزراعة فى السهول كما تعد مناطقها الجبلية من المناطق الجذابة سياحيا. ولكن عند التحقيق نجد أن اطماع الصرب لها دوافع عرقية ودينية تهدف الى تطهير المنطقة من العنصر الألبانى المسلم والذى استخدموا فى محاولة القضاء عليه كل وسائل الإبادة اللاإنسانية.

الوضع الراهن فى كوسوفا

ويضيف بكر اسماعيل: لقد تعرض شعب وارض كوسوفا للتدمير الشامل فى جميع نواحى الحياة وصارت البنية الاقتصادية منهارة تماما اثر العدوان الغاشم وعندما توقف العدوان ورحلت القوات الصربية عن كوسوفا وحلت محلها قوات حفظ السلام وهيئة الأمم المتحدة بدأ النظر فى اعادة بناء البلاد، وعودة الحياة فيها الى شكلها الطبيعى، ويتم السير قدما فى هذا الشأن.

وانه على الرغم من الآلام والجراح التى عانى منها شعب كوسوفا على يد سفاحى صربيا من جنود وشعب فإن شعب كوسوفا يتميز بسعة الصدر والصبر على البلاء والعفو والصفح عن المسئ كما علمنا ديننا الحنيف ومبادئه السمحة فشعب كوسوفا شعب مسالم يرغب فى أن يعيش حياة هادئة كبقية الشعوب بعيدا عن التعصب والاعتداء، وبعيدا عن القهر والظلم كما يرغب فى أن تكون علاقته بجيرانه من الصرب وغيرهم علاقة طيبة قائمة على الود والاحترام وتبادل المنافع حتى تسير عجلة الحياة نحو التقدم والرقى. فشعب كوسوفا شعب مسلم ذو عقيدة ومبادئ يحترم جميع الديانات ويرغب فى التعايش السلمى مع من حوله على أساس العدالة والمساواة والرحمة والود داخل وطن واحد وأرض واحدة ولتحقيق هدف واحد هو التقدم والرقى بالبلاد فى شتى نواحى الحياة.(اخبار اسيوط 2000/8/8م).

يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم

رسائل الأسبوع

رئيس تحرير جريدة اللواء الإسلامى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

منذ عدة أيام.. انهار علينا نبأ كانت وقعته كالصاعقة فلقد كتبت الصحف والمجلات واذاعت وسائل الإعلام – نبأ وفاة (المفكر الإسلامى الكبير – الاستاذ الدكتور/ أحمد شلبى رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وصدق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذ يقول: "إن الله لا يقبض العلم ينتزعه انتزاعا من العباد وانما يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم.. اتخذ الناس رؤساء جهالا .. فافتوا بغير علم.. فضلوا وأضلوا".

ولقد كانت تربطنا بـ (الاستاذ الدكتور/ أحمد شلبى) علاقة وثيقة فكم من مرة قمت بزيارته فى منزله لأتزود وأنهل من بحر علمه الغزير خاصة فيما يتعلق بقضايا العالم الاسلامى والفلسفة والتاريخ الاسلامى.

ولقد ناضل هذا المفكر الكبير كثيرا من اجل حرية الشعوب المقهورة وحقها المشروع فى تقرير مصيرها فعندما حدثت المجازر الرهيبة فى "جمهورية البوسنة" التقيت بالدكتور الفقيد –عليه رحمة الله– وشرحت له القضية فسرعان ما هب وكتب مقالا يتميز بالدقة والواقعية مؤكدا فيه أن كل ضربة تصيب مسلما فى "البوسنة" هى فى واقعها ضربة موجهة الى كل مسلم فى جميع انحاء الأرض ووصف العالم المؤيد لقوى البغى.. والمتخاذل عن الدفاع عن الحق –بعدم العدل.. وعدم الانصاف.. ولقد قام– ايضا بتحذير المسلمين من تلك الاعتداءات الصليبية ضد الاسلام والمسلمين فى كل زمان ومكان.

ولقد كان فى مقاله كاتبا مسلما.. ولسان القوم يعبر عن اتجهاتهم وافكارهم فلقد كان مقاله تعبيرا عن نبض الجماهير من حوله فى الجامعة وغيرها.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد.. فحينما انتهت قضية "البوسنة".. ونزلت النازية المهينة على شعب "كوسوفا" – التقيت بالمفكر الاسلامى الفقيد وتحدثت معه عن القضية وابعادها فاذا به ينافح عن القضية ويطالب العالم باجمعه أن يساند "كوسوفا" فى تحقيق وتقرير مصيرها... ونيل حريتها واستقلالها.. وردع العدوان الصربى على أعقابه.

ومن بديع ما كتب — رحمه الله- إبان العدوان الصربى على "كوسوفا":

الحرية حق للجميع.. ولمسلمى كوسوفا بوجه خاص فهؤلاء المسلمون عانوا الكثير من الظلم والاضطهاد فى فترة الشيوعية اليوغسلافية وبعدها وكان تعرضهم للإضطهاد مريرا وقاسيا ولذلك يتحتم أن ينالوا حريتهم واستقلالهم ولهم أن يتخذوا الوسائل المختلفة لتحقيق هذا الهدف العادل وفى مقدمة هذه الوسائل الاتجاهات السلمية.. برفع أصواته لاصحاب الشأن فى الداخل والخارج والاستعانة بالصحافة العالمية وبالكتاب المسلمين فى جميع الانحاء فإذا لم تكف هذه الوسائل.. يتحتم على أهل كوسوفا أن يلجأوا الى الاضرابات والاحتجاجات.. والى الهيئات الدولية.

وما دام مسلمو كوسوفا مصرين على مطلبهم العادل.. فلن تستطيع قوة أن تحول دون تمتعهم بهذا المطلب فصوت العدل والحرية لهما الرجحان فى النهاية والله معكم.. وجميع المسلمين يلتفون حولكم.

فرحم الله هذا المفكر رحمة واسعة وجزاه خير الجزاء عما قدمه للمسلمين من فكر وثقافات متمثلة فى التراث الاسلامى الضخم الذى خلفه لاثراء المكتبة الاسلامية خاصة.. فيما يتعلق بالفلسفة الاسلامية والفكر المستنير والتاريخ الاسلامى.

ولنا مع هذا المفكر العظيم ذكريات عطرة لا تنسى على مر الدهور ولا أنسى دماثة أخلاقه.. ونبل تفكيره.. وفقهه الواسع فى فهم قضايا العالم الاسلامى وما يحيط به من اخطار.

كما أن لى معه ذكريات خاصة احتفظ بها ما حييت وتتمثل فى بعض الصور التى تم التقاطها لى مع سيادته بالاضافة الى بعض المصنفات التى ألفها واحتفظ بها فى مكتبته الخاصة.

ورحيال (الدكتور/ أحمد شلبى) يمثل فجوة واسعة فى مجال الفكر والمفكرين فلقد انتقل —رحمه الله تعالى- بعد عطاء دام حوالى (ستين عاما) وهذا العطاء العظيم كان لنشر كلمة الله العليا.. ونشر الدعوة الاسلامية بالكلمة الطيبة.. والاسلوب الحسن.. واللغة العربية بمخارج الفاظها الرائعة.

اننا لننعى فقيد الأمة ببالغ الحزن والأسى وندعو الله تعالى أن يسكنه فسيح جناته.. وأن يجزيه عن المسلمين جميعا خير الجزاء... آمين.

(اللواء الإسلامى - 31 من أغسطس 2000م).

بكر اسماعيل ممثل كوسوفا والمستشار الراحل عبد الحليم الجندى

رئيس تحرير جريدة اللواء الإسلامى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إنه على الرغم من تواجدنا فى "كوسوفا".. وبعد المسافات بيننا وبين "مصر" إلا أننى قد وصلتنى نسخة من جريدتكم الموقرة.. مما يدل على أن جريدتكم الموقرة.. قد بلغت الآفاق.. وهذا أن دل على شئ.. فإنما يدل على نبل ودقة القائمين على تحريرها.

ولقد طالعنا فى الجريدة نبأ وفاة (المستشار الكبير الاستاذ/ عبد الحليم الجندى) وتلقينا هذا النبأ ببالغ الحزن والأسى والذى حمل عنوان: الفارس الذى رحل عنا.. "وهو من وحى العقلية المستنيرة لسيادة رئيس تحرير الجريدة أدام الله عزه ومنحه دوام التوفيق والرشاد.

لذا.نرجو من سيادتكم نشر المقال المرفق بهذا الخطاب. إهداء منا لروح الفقيد..اسكنه الله تعالى رحاب جناته..

"لقد فوجئنا ونحن فى زيارتنا الأخيرة لـ "كوسوفا" — بنبأ وفاة (المستشار والفقيه — المفكر الاسلامى الكبير/ عبد الحليم الجندى).. ولقد أثر هذا الخبر فى نفوسنا أثرا شديدا حيث أن الفقيد يعد واحدا من القلائل الذين لهم بصمات بارزة فى الدفاع عن الاسلام وقضايا العالم الاسلامى.

ونظراً.. لأنه فى فترة ما من الزمن امتد الهجوم على الإسلام بواسطة شرذمة قليلين لم يجدوا لهم عملا سوى التشكيك فى دين الله الحق وما كان من الفقيد رحمه الله تعالى إلا أن أخذ على عاتقه التأصيل للدين — على الرغم من اختلاف عمله الأصيل عن هذا الميدان.. وكتب وصنف فى جميع النواحى فألف أعظم موسوعة عن (ائمة المذاهب الأربعة/ أبو حنيفة، مالك، الشافعى، والأمام أحمد).

كما أثرى سيادته — المكتبة الاسلامية بتراث عظيم من أنفس الكتب المعاصرة والتى بلغت حوالى

(أربعين مؤلفا) ستظل على مدى العصور خير شاهد على فكر هذا العالم العظيم..

ولقد عاش الفقيد —حياته مناضلا من أجل رفعة الاسلام.. واعلاء كلمة الله فى الآفاق.. وقطع دابر الكافرين الملحدين والمعاندين ولقد صوب جميع اسلحته من ممتلكات فكرية وثقافية فضلا عن الجسدية ضد الملاحدة والذين يقومون بالهجوم الشرس وبث الأفكار المسمومة ضد الإسلام والمسلمين.

وقد كان بحق شيخا للمحامين ونال سيادته حظا وافرا فى هذه المهنة من الشهرة واعجاب القائمين بها ولقد قام بتأليف أعظم المؤلفات فى هذه المهنة –فى القرن العشرين وهو كتابه القيم "نجوم المحاماة فى مصر وأوروبا" والذى نادى فيه باسمى القيم والمبادئ وذلك.. بأن تقوم حضارة الانسان بدلا من حضارة الاشياء أو المادة.

والفقيد –رحمه الله– يعيد الى اذهاننا نماذج مضيئة من العلماء الأبرار العاملين الذين كان لهم فى تاريخ الثقافة الاسلامية أثرا بارزا امتد مع الزمن.. وتزايد مع الدراسة الى حد يمكن فيه القول بأن (المستشار/ الجندى) قد انتمى الى هذا الرعيل الذى فرض نفسه علما وخلقا.

(اللواء الاسلامى 2000/8/24م – العدد 970).

سلسلة من شهود العيان على جرائم الصرب فى كوسوفا

القوات اليوغوسلافية السرية تثير الرعب بين المسلمين

إن الصرب فى عدوانهم السافر على كوسوفا قد ارتكبوا ابشع الجرائم التى إذا ذكرنا واحدة منها لاقشعرت لها الأبدان ولشابت منها الولدان اللهم إذا لم تغشانا سكرات الفزع من هول ما نسمع .. فالصرب مجرمون بحق فلقد أكلوا لحوم البشر فى القارة التى تنسب الى نفسها تحقيق أسمى الغايات والوصول الى أقصى الحضارات !! وأنا فى حديثى هذا لا أتجنى على هؤلاء المجرمين مهما بلغ بى القول ولا أحيد عن الحقيقة قيد أنملة وإذا كان هذا الحديث صادقا أمام هذا العالم أجمع فالأصدق منه روايات شهود العيان على ما ارتكب من جرائم ضد مسلمى "كوسوفا" ولذلك سأترك الحديث لأحد هؤلاء الشهود ليخبرنا عما قد رآه بعينه لترسخ فى أذهاننا الحقائق وتثبت فى نفوسنا والتى يظهر من خلالها مدى بشاعة ذلك العدوان الرهيب الذى لا يمكن أن يكون له شبيه فى هذه الأرض اللهم إلا إذا كنا قد عبرنا الى المستقبل المخيف حيث يأجوج ومأجوج الذين يقومون بحصد كل شئ على وجه الأرض.. الى أن يأتى أمر الله..

سائق شاحنة الموتى *NIKOLA*

مئات من القتلى الكوسوفيين تم نقل جثثهم من كوسوفا الى صربيا حيث يتم حرقها هناك لإخفاء أى دليل على جرائم القتل الجماعية التى ارتكبتها القوات الصربية ضد ألبان كوسوفا.

بتلك الكلمات بدأ *NIKOLA* قصته قائلا:

أنا لا أنام ليلا فأنا مرعوب ومذعور من أن تعثر علي القوات السرية اليوغسلافية ولكنى على أتم الاستعداد الآن لأن أشهد بكل شئ أمام محكمة جرائم الحرب الدولية بدأت عملى معهم كقائد شاحنة عسكرية وبعد أول رحلة لى طلبوا منى أن أقود شاحنة ثلاجة فارغة تابعة للجيش الى كوسوفا وحين وصلت الى القاعدة المحددة لى فى كوسوفا استقبلنى أحد الجنرالات وأخذ يسألنى العديد من الأسئلة عن بيئتى وخلفيتى واتجاهاتى السياسية وعما إذا كنت قد سافرت للخارج من قبل، باختصار كان يختبر ولائى ولقد عرفت كيف أجيب على اسئلته حيث كنت بالجيش من قبل قطعا لو علم أنى من أقليم فيفودينا *VOJVODINA* لكان قتلنى فى الحال وأثناء استجوابى كانت الشاحنة قد تم ملؤها وبالطبع لم يسمحوا لي ان أرى محتوياتها وبعد تلك المرة قمت بهذه العملية مرات ومرات ولكنى دائما كنت مرتابا وتساورنى الشكوك كنت أعلم أن هناك شيئا ما يدور بطريقة غير صحيحة، فكوسوفا بها حالة حرب ومخزون الطعام قليل للغاية هناك فكيف يمكن أن تأتى الشاحنة فارغة الى كوسوفا ثم تعود ليلا الى صربيا وهى مملوءة على آخرها؟ كانت التعليمات أن أسلم الشاحنة لتفريغها عند بوابة منطقة معالجة واعادة تصنيع المواد المعدنية وذلك لضباط البوليس القائمين على حراسة هذه المنطقة بعد ذلك سلمونى الشاحنة وأبوابها مغلقة وأعطونى أوراقا وتصريحات سفر مكتوب عليها "سرى" وبدأت أدرك أن ما أنقله ما هو إلا جثثا للقتلى الألبان، لقد كان الأمر واضحا للغاية وبدأت تلك الجثث تطاردنى فى أحلامى وقد عادت اليها الحياة مرى أخرى لم أكن استطيع الاستمرار فى هذا الأمر أكثر من ذلك فأنا أعرف أنهم سيقتلوننى عاجلاً أو آجلاً لأنى لست صربيا مثلهم لذا طلبت من بعض اصدقائى من نفس منطقتى أن يساعدونى على الهرب.

وقد تمكن *NIKOLA* فعلا من الهرب من صربيا قبل بدء ضربات الناتو بثلاثة أيام وعن ذلك يروى:

انتظرنى بعض اصدقائى فى الطريق الذى أقود الشاحنة فيه وبينما كنت استبدل ملابسى بزى مدنى قام اصدقائى بفتح أبواب الشاحنة الثلاجة، وتأكدنا من أنها شاحنة موتى تكدست بها الجثث فوق بعضها حتى سقف الشاحنة وقمنا بتصوير هذا المنظر وبعد ذلك هربت وظللت عدة أيام مختبئا بالغابة أنا

وأسرتي ثم وصلنا الى جمهورية البوسنة والهرسك ومنها الى روما بعد فراري قاد أصدقائي الشاحنة الى مزرعة بعيدة وأحصوا عدد الجثث 78 جثة من بينها نساء وأطفال.

وتظهر الصور التي بحوزة *NIKOLA* الشاحنة وقد امتلأت عن آخرها بجثث ألبان كوسوفا الذين كانوا في طريقهم للحرق وبذلك تنتهي شهادة *NIKOLA* سائق شاحنة الموت.

الناجون من مذبحة *REZALLA*

ISMET RUKOLLI "16 عاما" هو واحد من ثلاثة استطاعوا الهرب والنجاة من مذبحة *DRENICA* في *REZALLA* التي ارتكبتها القوات الصربية في 1999/4/5 وراح ضحيتها 80 البانيا هم سكان القرية ولم يتمكن من النجاة سوى *ISMET* واثنين من عجائز القرية ويروى *ISMET* قصته قائلا: في الحادية عشرة صباح 1999/4/5 اقتحمت القوات الصربية قريتنا REZALA-LA كان هناك قوات من البوليس وقوات من الجيش ودبابات ومشاة وعربات حربية وحاملات جنود كل شئ كانوا يطلقون النيران في جميع الاتجاهات وكنا في منازلنا نشعر بالخوف والذعر قالوا لنا إن القرية محاصرة وكان العديد من الناس قد هربوا من القرية ولكني لم اجرؤ أن أخرج من منزلي لقد كان الجنود في كل مكان حتى إنهم جاءوا الى منزلنا وأمرونا بالخروج جميعاً. فخرجنا مرغمين بعد ذلك قادونا في مجموعتين الى أعلى التل مجموعة في المقدمة وتليها الأخرى وأرسلونا الى أحد الحقول وأثناء سيرنا في طابورين قال لنا أحدهم بعصبية لا تتحدثوا بالألبانية تحدثو بالصربية فقط" وأخبرنا بسخرية أن نذهب الى *THACI , CLINTONI* إذا كنا نريد أن نتحدث بالألبانية كانت الخطة – كما قال لنا– أن نذهب الى *PEJA* وبعدها يجعلنا نذهب الى البانيا بعد ذلك جمعونا في منطقة واحدة وكنا 80 فردا وبعد أن انتظرنا حتى الخامسة مساء جعلونا نقف في صفين وأخذوا يضربوننا بعنف ببنادقهم الأتوماتيكية أو أى شئ آخر يقع تحت أيديهم ونظرا للضرب المبرح الذى تعرضنا له فقد أصيب العديد منا بكسور في الذراع والضلوع وكان أكثر المصابين من الشيوخ والعجائز. لم يكن في الحقيقة بيننا سوى اثنين من الشباب والباقي شيوخ وعجائز وبعد الانتهاء من مرحلة الضرب جعلونا نقف في صفين مرة أخرى وفجأة قالوا ساخرين "انظروا الإرهابيين يطلقون الرصاص" وبدأ إطلاق الرصاص في البداية كان الرصاص يأتينا من نافذة منزل قريب بعد ذلك اصبح موجها نحونا من كل جانب وبالطبع سقط الجميع قتلى ومن لم يمت تظاهر بالموت آملا في النجاة. كان الضرب في قمة استمتاعهم حتى إنهم لم يكتفوا بقتلنا جميعا بل راحو يضربون الجثث ببنادقهم ليتأكدوا أن الجميع بلا أرواح وعندما أتى دورى لم

يصيبني الرصاص– وحمدا لله– بطلقة مميتة وبذلك اصبح نصيبي من المذبحة ثلاث رصاصات واحدة في ظهري والأخرى في ذراعي والثالثة في رقبتي.

وبعد رحيل الجنود سمعت شخصين من قريتي يتحدثان هما الشيخ *SADRI GASHI* والشيخ *MISIM DELIU* وقد تمكنا من الهرب نحن الثلاثة وظلت الجثث في مكانها طوال الليل الى أن جاءت البلدوزرات الصربية في الصباح وقامت بدفنها في مقبرة جماعية وكنت أعرف كثيرا من القتلى فهم جيراني من قرية *MORINA* ومن باقي القرى فقد أخذهم الصرب الى الوادى واحتجزوهم طوال الليل وفي اليوم التالي أرسلوها الى *SKENDERAJ* ومنها الى *GLLOGOC* تلك هي المأساة كما وصفها *ISMET* مأساة قرية *REZALLA*

مذبحة *KRALAN* حدث في ابريل 1999م.

في مذبحة *KRALAN* قتل الصرب 90 رجلا البانيا ثم حرقوا جثثهم في واحدة من أبشع جرائم الصرب *HYSEN KRASNIQI* 20 عاما من قرية *ARRALUKA* في MALISHEVA استطاع النجاة من الموت في تلك المذبحة وها هو يقص علينا بالتفصيل ما حدث في ذلك اليوم 2 ابريل 1999 كنت ضمن مجموعة من اللاجئين ممن دمر الصرب منازلهم واصبحوا بلا مأوى في KRALAN حاصرتنا القوات شبه النظامية الصربية وفصلوا 500–700 رجل عن عائلاتهم وأجبروا النساء والاطفال على التوجه الى البانيا.

بعد ذلك بدأ الصرب في ضربنا بوحشية وبعد فترة الضرب الأولى فصل الصرب الشيوخ والمرضى واركبوهم شاحنة الى البانيا وتبقى من الرجال 90 رجلا وأنا منهم بعد ذلك أمرنا الجنود الصرب بأن نخلع ملابسنا وأن نركع على الأرض ثم بدأوا في ضربنا مرة أخرى بكل ما يقع تحت ايديهم من أدوات.

وفي المساء أمرنا الصرب أن نخلع ملابسنا مرة أخرى وأن نجلس في العراء تحت المطر بعد أن قيدوا ايدينا وظللنا هكذا حتى الرابعة فجرا وفي التاسعة صباح الأحد 3 ابريل قام الجنود بتقسيمنا الى مجموعات من 12 فردا ثم استولوا على كل ما هو ذو قيمة معنا من نقود وساعات وغيرها.

بعد ذلك أمروني أنا وتسعة آخرين أن نضع ايدينا خلف ظهورنا وأن نتجه الى أحد المنازل المجاورة وبينما كنا نسير كنت اسمع صوت طلقات الرصاص التي يضربها الصرب على أهل بلدتي وأيقنت أننا مقتولون لا محالة وصلنا الى المنزل وهناك أمرنا الصرب أن نقف وظهورنا للحائط ثم بدأوا في اطلاق الرصاص علينا وقد اصبت بطلقة في ذراعي وسقطت على الأرض.

بعد فترة استراحة لم يكتف الصرب بالاصابات التى الحقوها بنا فعاودوا إطلاق الرصاص مرة أخرى ولقد اصيبت تلك المرة بثلاث طلقات فى كتفى وظهرى ورجلى وبعد أن مات أكثرنا وتظاهر الأحياء بالموت بدأ الصرب يرحلون عن المنطقة فسارعت بالهرب حتى وصلت لأحد المنازل على بعد 2 كيلو متر فنظفت جروحى وارتديت بعض الملابس وبعد فترة التقيت بجنود جيش التحرير الذين ساعدونى وقدموا لى الطعام وبعد يوم علمت أن الصرب أحرقوا جميع جثث القتلى حتى يخفوا معالم جريمتهم البشعة.. فحمدا لله أن نجوت ورحمة منه على من قتلوا.

أمر من اثنين هو ما يحدث فى كوسوفا: إما أن يكون الجنود الصرب ملتزمين بتنفيذ خطة مرسومة لهم على مستوى عال من الاجرام والوحشية أو أن يكونوا مستمتعين بقتل الابرياء وحرق جثثهم أو التمثيل بها دون أن تكون هناك خطة مرسومة لذلك وبروية أكثر عمقا يؤكدها تكرار الحوادث بنفس النمط والوحشية على مستوى كوسوفا بأكملها نكتشف أن الجنود الصرب لابد وأن يكونوا ملتزمين جميعا بخطة سبق اعدادها من قبل قادة بلجراد ولابد وأن يكونوا مستمتعين بالفعل بتنفيذ تلك الخطة وإلا لاعترضوا عليها وأحدثوا انقلابا ضد قادتهم وهنا تكمن المأساة. تلك العقلية الصربية المريضة التى يحاول العالم غصب لألبان على التعايش معها فهل يمكن حقا أن يتم التعايش بين الصرب والألبان؟!!

الصرب يتقمون بمذبحة *TUSUS*

مذبحة *PRIZREN* فى *TUSUS* التى ارتكبها الصرب يوم 1999/5/26 ودمرت فيها 450 منزلا وقتلت العديد من أهل القرية فيها. بينما احرقت آخرين أحياء لم تكن سوى انتقام من الانتصار الذى حققه جيش التحرير على الصرب قبل أيام فى تلك المنطقة ذلك ما تؤكده إحدى الناجيين من المذبحة.

وتضيف قائلة: لقد اقتحموا منطقتنا فى السادسة صباحا وانتشرت قوات البوليس والجيش الصربى فى كل مكان تشاركهم بعض القوات الروسية وحاصروا المنازل ثم اخذوا يدمرون كل شئ بلا استثناء. كل شئ لقد أحرقوا المنازل وأحرقوا الأشخاص أحياء نعم أحرقوا *SALIH ELSHANINO* 72 عاما و *ELSHANINO* NEKI 86 عام أحياء بمنزلهم أما *XHEMAIL XHEMSHITI* فيقول:

أنا أسكن فى شارع *RAMIZ SADIKU* فى منطقة *TUSUS* فى ذلك الشارع قتلوا ابنى *NYSRET* 24 عاما وأخى *ESATIO* 62 عاما وجيرانى أفراد عائلة *RAFETO MAZHID* 52 عاما و *SAMIO* 49 عاما و *SHEFIKO* 20 عاما و *BEHARO* 17 عاما لقد قتلهم الصرب جميعا

ويؤكد *BERISHA* أن عدد القتلى تعدى 30 قتيلا وقد دمر الصرب كل منازل القرية البالغ عددها 450 منزلا.

ويضيف قائلا لقد أحرقوا جارى *BAJRAM MALEN* وابنته المصابة بالشلل *FAZLIJEO* 30 عاما لقد أحرقوهم أحياء وقد قامت زوجة جارى بدفن جثتهما فى فناء المنزل.

سؤال حائر فى عيون الناجين: كيف يمكن أن يقدم آدمى على مثل تلك الجريمة الشنعاء؟ وكيف يمكن أن يتحمل شخص الحياة بعد أن رأى جيرانه يقتلون ويذبحون ويحرقون أحياء فهل من إجابة.

(الحياة المصرية 2000/9/3م – العدد 285).

وسط صمت العالم الإسلامى

وحوش الصرب يواصلون سفك دماء المسلمين فى كوسوفا

تفاصيل مروعة يرويها شهود العيان

فتقول *Bardhi Vula*:

طرق الجنود الصرب باب منزلى فى الخامسة صباحا. وعندما لم نفتح الباب صرخ الصرب من الخارج انهم يعلمون جيدا أننا بالداخل. وأخبرونا أنه ينبغى علينا الخروج. وعندما فتحت لهم الباب اجبرونى على الخروج لفناء المنزل أنا وأولادى. بينما اصروا أن يبقى زوجى *Hajdar* داخل المنزل. وبالطبع كان ذلك لحرق المنزل وقتل زوجى حيا بداخله ولكن زوجى استعطفهم أن يتركوه يرحل معنا. وبالفعل تركوه. وحين خرجنا للطريق وبدأن نرحل اوقفنا الصرب مرة أخرى وأطلقوا الرصاص على زوجى أمام عيونى وعيون اطفالى. وبعدها سقط زوجى صريعا.

أما *Eranda Rudari* (28 عاما) فتقول:

لأسابيع كنت أسمع أن القوات الصربية تقتحم منازل الألبان وتجبرهم على الرحيل، لكنى كنت أقول لنفسى محال أن يصلوا الى منزلى فى العاصمة بريشتينا. بالاضافة الى أنى امرأة حامل فى الشهر التاسع فكيف يقومون بطردى وأنا على وشك الولادة. ولكن منذ اسبوع. أى أول ابريل 1999 وصل الصرب المقنعون الى منزلى وأجبرونى أنا وزوجى وأطفالى (4،6 سنوات) على الرحيل. وحين اخبرتهم أنى قد اضع مولودى فى أى وقت لم يكترثوا لحالى. أما جيرانى من الصرب فلم يحاول أحد منهم مساعدتى أو

التدخل لمنع طردى.. وتوجهت مع اسرتى لحدود مقدونيا وقضيت اربعة ليال فى السيارة عند الحدود حتى دخلنا الأراضى المقدونية ووصلنا لمخيمات اللاجئين.. قبل رحيلى عن كوسوفا اخبرنى الاطباء أن طفلى فى وضع لا يسمح بولادة طبيعية وسوف احتاج لجراحة .. والآن أين سألد طفلى وأين سأجد الرعاية الطبية اللازمة لى ولطفلى؟!

ويروى ***Hajriz Raifi*** وعمره (78 عاما):

أنا فى شدة الغضب والحزن .. لقد أهاننى الصرب بشدة .. لقد طردونى من منزلى فى بريشتينا وأجبرونى على الرحيل الى مخيمات اللاجئين فى مقدونيا.

كانوا يسخرون منى ويتهكمون على لكبر سنى وعدم مقدرتى على السير بسهولة. اركبونى احدى الحافلات المتجهة لحدود مقدونيا حيث قضيت ليلتين فى المطر والوحل حتى تم نقلى للمخيم بعد أن اصبحت أكثر مرضا وضعفا..

أما ***Hatixhe Ibrahimi*** (43 عاما) فتقول:

لا أفكر فى أى شئ تركته فى كوسوفا. كل ما يهمنى هو سلامة اطفالى.. أعمل كفنية فى معمل وكنت فى معملى بقرية *Ferizaj* حين هاجمنى الجنود الصرب وهددونى بالقتل إذا لم أرحل عن كوسوفا فورا. اخبرتهم أنى أم وأطفالى ليسوا معى ولكنهم لم يهتموا، وأجبرونى على التوجه لحدود مقدونيا على الفور.. وعند الحدود انتظرت يومين ثم دخلت الى مقدونيا وأنا لا أعرف شيئا عن مصير اطفالى الخمسة.. كنت ابكى طوال الوقت ولم آكل شيئا، كنت فى غاية القلق على اطفالى. لم أكن اتصور أنهم مازالوا على قيد الحياة.. ولكن بعد فترة وصل ابنائى مع والدهم بالسيارة قبل أن تقرر السلطات المقدونية اغلاق الحدود. الحمد لله الذى جمعنا مرة أخرى.

تلك كانت بعض الروايات القصيرة التى لا تحتاج الى تعليق!!.

ومع شاهد عيان آخر على الأحداث *Bajram Shabani* (40 عاما) من قرية Dashec فى *Drenica* هو واحد من اثنين فقط استطاعا الهرب والنجاة من الذبحة التى ارتكبها الصرب فى 1999/4/30 م فى قرية *Shtutica* وراح ضحيتها 200 كوسوفارى. ويروى *Bajram* قصته قائلا: كنا حوالى 200 شخص من عدة قرى منها *Shtitica* ، *Verboci Dasheci* ، *Qirez* وغيرها اقتادنا الصرب بداية الى جامع *Shtutica* وعاملونا بقسوة لا يمكن تخيلها. وبعد ذلك نقلونا فى

شاحنة الى *Qiriez* وفى اليوم التالى واصلوا ضربنا بوحشية وكأننا لسنا بشر، بل حيوانات.. كانوا يضربوننا بكل ما يقع تحت ايديهم من أدوات صلبة أو معدنية، وكنا جميعا فى حالة غاية فى السوء وايقنا أننا فى طريقنا الى الموت.

لقد كانت الاصابات الناتجة عن الضرب غاية فى الخطورة، لقد رأيت اناسا اقتلعت عيونهم ووجوههم غارقة فى الدماء، وآخرين رؤوسهم مقسومة نصفين، وآخرين اطرافهم مقطوعة.

فى حوالى الثالثة أو الرابعة عصرا نقل الصرب من تبقوا أحياء الى مصنع *Ferronikeli* وكنت ضمن المنقولين. وعندما وصلنا قرب المصنع دفعونا جميعا نحو خنادق أو قنوات تم حفرها حديثا بجانب المصنع وبدأ صوت الرصاص يعلو فى المكان.

كنت وأنا فى الشاحنة قد تعرفت على جار لى من *Polacit* واتفقنا على الهرب، فلا يوجد ما نخسره بعد الآن، ففى كل الأحوال نحن مقتولون، فلم لا نحاول الهرب؟!! وبالفعل بدأنا نجرى أنا وصديقى نحو الجبال وبدأ الصرب يطلقون الرصاص علينا، ونجحوا فى اصابة صديقى ببعض الطلقات، ولكننا استطعنا الهرب ولا استطيع أن أحدد عدد القتلى أو اسماءهم ولم اتمكن من الاتصال بأى أحد منهم منذ ذلك اليوم 30 ابريل.

نهاية القصة التى لم يعرفها *Bajram* أن جميع الباقين قد قتلوا وبلغ عددهم 200 شخص . كما قام الصرب بسرقة جميع النقود وما له قيمة من بين اشلاء الجثث، ثم تركوها لتتعفن . ولم يسمحوا لأى أحد بالاقتراب لدفن الجثث أو التعرف عليها. واستمر حصار الصرب لمنطقة القتلى عدد من الأيام ضاعت بعدها ملامح القتلى ولم يتم التعرف عليهم.

ومع شاهد عيان آخر على الأحداث.

أنا مقاتل، والحرب هى الحرب بتلك الكلمات بدأ *Peter* حديثه ويبلغ من العمر 27 سنة هو عضو بإحدى فرق القوات شبه النظامية الصربية واسمها *Frankie Boys* وتعرف تلك الفرقة بوحشيتها وجرائمها العديدة فى كوسوفا، وقائد الفرقة هو *Frankie Stimtovic* عضو سابق بالقوات الصربية الخاصة، كما أنه أحد زملاء مجرم الحرب *Zeljko Raznatovic* والمعروف باسم اركان.

وقد اشترك *Peter*. وذلك ليس اسمه الحقيقى —بالفرقة لكسب المال حتى ولو كان ذلك مقابل القتل والنهب والاغتصاب وترويع الآمنين. ويستكمل حديثه قائلا:

لقد قتلنا العديد من الألبان، الكثيرين منهم بالطبع، في البداية كان من السهل تذكرهم بالتحديد ثم اصبح الأمر متكررا وشائعا كقول "صباح الخير" . كنا نعمل بالليل وننام بالنهار، ولم يكن لدينا أية مشاكل. لقد كان الجميع يخشانا فقط يكفي أن ندير الموسيقى بصوت مرتفع فيهرب الناس منا. وحين كنا نقبض على أحد الألبان كنا نقطع اذنه لنجبره على الحديث، وبعد أن يخبرنا بكل ما نريد معرفته نقتله.

ومن بين جرائم القتل التي ارتكبها مازال *Peter* يذكر واقعتين على التحديد:

الاولى كانت في قرية قرب الحدود مع صربيا. كنت أنا ومجموعة نسبق الجيش اليوغوسلافي الى القرية لنحصل على الذهب والنقود قبل الآخرين. وفي أحد المنازل وجدنا امرأة عجوز وحفيدها البالغ من العمر ثلاث أو اربع سنوات. بقيت أنا وصديقي لمراقبة الاثنين بينما ذهب الآخر لتفتيش المنزل. لم نكن نقتل النساء أو الأطفال. كان الجو ممطرا وباردا وكانت العجوز ترتعش فعرض صديقي عليها أن ترتدي معطفه ولكنها رفضت، وحين انشغل صديقي باعداد سلاحه اخرجت العجوز مسدسا وأطلقت رصاصة اصابت رقبة صديقي فأردته قتيلا. هل تتخيلون! لقد قتلت صديقي أمامي! قمنا على الفور بتمزيق تلك العجوز اربا، وقد كانت ميتتها بشعة. ففي هذا الظرف أنت لا تتصرف كإنسان بل كحيوان، حين ترى صديقك يموت تتملكك غريزة القتل كحيوان.

وفيما يبدوا أن *Peter* قد نسي أنه دخل المنزل مع فرقته لارهاب عجوز وحفيدها، والاستيلاء على ممتلكاتها، وربما قد مات جميع أهل المرأة اذ كيف كانت وحدها مع الحفيد بالمنزل حين اقتحموه عنوة وارهبوها وارهبوا حفيدها.

لقد كانت المرأة حيث قتلت في حالة دفاع عن النفس أمام عدو مسلح جبان اقتحم منزلها لسرقة، وكون المقتول صديقا لـ *Peter* لا يبرر قتل العجوز وتمزيقها اربا بوحشية ولا يخفف من بشاعة الجريمة. او لم يقم الصرب بما فيهم *Peter* وفرقته بقتل اسرا البانية بأكملها، وأحيانا كثيرة كانوا يقتلون أهالي مناطق كاملة، وبالرغم من كل هذا لم يتخذ الألبان المدنيون أو المسلحون ذلك ذريعة لاستباحة أعراض وأرواح المدنيين الصرب في أي مكان. فالحرب لها أصول، والهجوم والدفاع والانتقام له أصول في الحرب ليس من بينها قتل المدنيين وتمزيقهم اربا.

كنا نستولي دائما على الذهب والنقود فقط، أما الاجهزة فكنا نتركها للجيش. كان هناك العديد منا، فرق مختلفة كلها جاءت الى كوسوفا لنفس الهدف . وكثيرا ما كنا نأكل في منازل الألبان حيث كنا نجبرهم

على اعداد الطعام لنا. وعادة ما تقوم الجدة بذلك. وكثيرا ما ذبحنا الخراف والدجاج فى منازل الألبان لنأكل.

لم يكن من السهل أبدا القبض علينا. لقد نجح الناتو فى تدمير الكبارى والمطارات والقواعد، ولكنهم لم يصلوا الينا. كنا نختبئ فى الغابات ونتحرك كثيرا من مكان لآخر. وأحيانا كنا نختبئ فى المدن والقرى بين الألبان . اعتقد أن الناتو قتل ألبانا أكثر ما قتل من الجنود.

كنا نبحث كذلك عن المخدرات وخاصة الكوكايين، أحيانا كنا نستخدم الهيروين أو الماريجاونا.. وكانت المخدرات تأتينا من بلجراد كثيرا. نعم كان المعركة بالنسبة لكثيرين من الصرب من أمثال Peter فرصة للكسب السريع. فهم لا يهتمون بالألبان أو الصرب، ولكن بالمال. وجميعهم على أتم الاستعداد لخوض الحرب مرة أخرى فقط من أجل المال. وتؤكد روايات هؤلاء الصرب أنهم كانوا يعملون بأوامر من قيادة أمن الدولة فى وزارة الداخلية الصربية وكذلك بأوامر قادة الجيش اليوغسلافى. وكان مسموحا لهم بالاحتفاظ بنسبة 10٪ من المسروقات التى حصلوا عليها من منازل الألبان فى كوسوفا، ويؤكد ذلك العديد من التصاريح الرسمية التى يحملونها والتى تسمح لهم بدخول تلك المسروقات الى صربيا.

كذلك تؤكد روايات الصرب أنهم كانوا يحصلون على قوائم باسماء العائلات الألبانية الغنية عند وصولهم الى القرى لتسهيل عمليات النهب والسرقة.

وعادة ما يكتب المدنيون الصرب تلك القوائم أو تكتبها القوات اليوغوسلافية فى المنطقة. ولذا فالأمر فى غاية السهولة ويمثل وسيلة مضمونة للكسب السريع، وهذا ما يجعل الصرب على استعداد لخوض الحرب مرة أخرى فى أى وقت!

شهدت منطقة *Drenica* العديد من المذابح البشعة التى راح ضحيتها مئات بل آلاف المواطنين الألبان الأبرياء. وتعد مذبحة عائلة *Muqolli* واحدة من ابشع جرائم الصرب فى تلك المنطقة. *Halil Muqolli* هو أحد قادة جيش التحرير ويسكن فى قرية *Poklek* فى *Drenica*.

وتروى *Lumnija* Muqolli زوجة أحد ابناء هذا القائد مأساة عائلتهم التى وقعت فى نهاية شهر ابريل 1999.

هاجم الجنود الصرب قريتنا Poklek وكنا هدفهم المحدد لأننا من عائلة *Muqolli* أحد قادة جيش التحرير، وقام الجنود الصرب بحشر 64 شخصا من أفراد العائلة فى منزل *Halil*، كان بيننا اربعة

رجال فقط والباقى نساء وأطفال. بعد أن تجمعنابالمنزل قام الصرب بإلقاء عدة قنابل يدوية علينا بالاضافة الى طلقات بنادقهم.

وقد استطعت أنا وأبنتى وأحد الأطفال الهرب بعد أن مثلنا دور الموتى، وتسلقنا أحد النوافذ وهربنا الى قرية *Vasileve* واثناء هروبنا شاهدنا المنزل يشتعل بالنيران بعد أن قام الصرب بحرقه.

تلك القصة أكدها العديد من شهود العيان ومن بينهم *Miradije Haxhiu* (45 عاما) التى روت المأساة نيابة عن *Lumnija Muqolli*.

وسؤال اخير كيف يمكن لعاقل أن يقدم على ارتكاب مثل تلك الجريمة البشعة؟! كيف يمكن لعاقل أن يقتل اطفالا ونساء ابرياء لا ذنب لهم سوى أن كانوا من أهل أحد قادة جيش التحرير لو اعتبرنا هذا ذنبا؟! وكيف يمكن أن يتعايش الألبان مع الصرب بعد كل هذا الدمار النفسى الذى سببوه لهم.

(الحياة المصرية 2000/10/22م – العدد 623).

وحوش الصرب يواصلون اغتصاب نساء كوسوفا وذبح أطفالها

مازال وحوش الصرب يرتدون زيا أسوداً وشارات حمراء على أذرعتهم فى مشاهد مأساوية يذبحون الأهالى ويغتصبون النساء ويطلقون الرصاص على الأطفال الحياة تواصل نشر تفاصيل تلك المجازر من خلال شهود العيان.

المذابح

قرية *Vrrshee* واحدة من قرى *Lipjan* التى شهدت العديد من المذابح الصربية. ومن تلك القرى تروى لنا *Lirije Vuniqi* (20 عاما) وأم لثلاثة أطفال – قصتها:

هاجم الصرب منزلنا فى الصباح الباكر وكانوا مسلحين بدبابات وعربات أخرى وكانوا يرتدون زيا أسود وشارة حمراء على أذرعتهم، جاءوا الى منزلنا وأمرونا بالخروج، كنت أنا وزوجى وأولادنا الثلاثة بالاضافة الى أسرة حماى وأسرة عم زوجى.

وخرجنا جميعا كما أمرنا الصرب، ثم قاموا بفصل الرجال عن النساء واحتجزوا الرجال بينما أمرونى أنا وبقية النساء والأطفال بالرحيل فامتثلنا للأوامر حتى لا نثير غضبهم، ولكنهم قاموا باطلاق الرصاص على الرجال وقتلوهم جميعا.. قتلوا زوجى وأباه وعمه وابن عمه..

قتلوهم فى لحظة واحدة

كنت أراقب الموقف عن بعد حاولت أن القى نظرة وداع على زوجى ولكن كان يجب على الهرب سريعا كى أنجو بأطفالى..

وفعلا بدأنا نعدو جميعا وبدأ الصرب يطلقون علينا الرصاص من بنادقهم الأتوماتيكية. وقد أصبت بطلقتين فى ساقى بينما قتلت رصاصات الصرب ثلاثة من نساء العائلة كن يجرين معى، وهن أخوات زوجى: *Ganimete* 23 عاما، *Misadja* 17 عاما، *Misadja* 15 عاما. ولقد بقيت جثثهن على الأرض دون دفن لمدة 10 أيام واصلت أنا والأخريات الجرى ثم اختبأنا فى احدى المزارع حتى تأكدنا من رحيل القوات الصربية النظامية. بعد ذلك فوجئنا بالجنود الصرب أمامنا وأخبرونا ألا نخاف.

فأجابتهم أم زوجى: كيف لا نخاف بعد أن قتلتم أهلنا؟!.

وتظاهر الصرب بمساعدتنا وأرسلونا الى أحد المنازل، كنا فى غاية الرعب وشعرنا أنهم سيقتلوننا أو يحرقوننا أحياء كما كانوا يفعلون. وكان الطريق مليئاً بالجنود الصرب، وفى كل منزل يوجد 6 أو 7 جنود.. جاءنى واحد منهم لساعدتى فى جراحى وسألنى: "لماذا لم تهربوا من القرية قبل ذلك؟! بعد ذلك نقلونا الى جرار وأمرونا بالتوجه الى *Lipjan* وفى نصف الطريق أمرنا جنود آخرون بالعودة من حيث أتينا! وسالونا: "من أخبركم أن تأتوا الى هذا الطريق؟! أرجعوا!"

وعند رحيلنا احتجزوا فتاتين من عائلتنا هم *Shkute* 20 عاما. و *Shqipe* 21 عاما وأبقوهم عندهم لمدة 4 أو 5 ساعات وحين عادوا فى المساء كانت آثار الضرب على أجسادهن. وأمرنا الصرب بالرحيل الى *Ribar Madh*، وحين بدأنا التحرك بالجرار واجهتنا صعوبات نظرا لوجود طين بالطريق يصعب القيادة فيه. ومكثنا على الطريق لمدة 2-3 ساعات. بعد ذلك وجدنا جرارا آخر. ولكننا اتجهنا الى *Zllakuqan* وحين مررنا بجانب منزلنا رأينا جثث رجال عائلتنا ملقاة فى شاحنة. وعلى طول الطريق عشرات الجثث كانت على كل جانب..

ولقد رأيت جثة *Rexhep Vishesella* وجميع أفراد عائلته.. كانوا 13 أو 14 فردا قتلهم الصرب جميعا ضمن من قتلوا.

تلك هى القصة، فهل يصر ميلوسوفيتش وأعوانه على أنه لا توجد جرائم قتل جماعية فى كوسوفا؟!!

ومع شاهد عيان آخر على الأحداث.. فى مارس 1999 شهد نهر *Drini Bardhe* الذى يقطع غرب

كوسوفا مذبحة مؤلمة راح ضحيتها أكثر من 60 البانيا جرت دماؤهم لساعات مع مياه النهر بعد رحيل البوليس الصربى.

Isuf Zhuniqi 39 عاما واحد من خمسة استطاعوا النجاة من الموت فى ذلك اليوم، وفيما يلى روايته عن الحادث:

وصل الصرب الى *Bela Crkva* فى الثالثة صباحا، وبدأ الناس يهربون فزعا الى النهر القريب وسلكوا طريقا على ضفتيه حتى وصلوا الى جسر السكة الحديد المعروف باسم الجسر المنقذ، فقد هربنا اليه من قبل عندما هاجم الصرب منطقتنا فى الصيف الماضى.

عرف الصرب مكاننا ووصلوا الينا. قام الجنود بفصل الرجال عن النساء ثم أمرونا بخلع ملابسنا حيث أخذوا يبحثون فيها عن المال والأوراق المهمة. بعد ذلك أمرونا بارتداء ملابسنا والوقوف فى صف واحد بجانب النهر.

كان أحد الجنود يمسك بيده طلقة رصاص زعم أنه وجدها فى ملابس طفل عمره عشر سنوات. وسألنا الجندى هل منا يشهد بأن الطفل لا يملك مسدسا فى منزله. وعلى الفور تحرك عم الصبى وطبيب القرية لنفى مزاعم الصربى فكانا أول من قتلا. بعدهما اصابنى الصرب برصاص فى كتفى الأيسر.

مثلت دور الموتى وشاهدت الصرب يقتلون باقى الرجال رميا بالرصاص. وبعد أن تأكدت من رحيل الجنود هربت الى القرية المجاورة ومنها الى البانيا حيث أقمت مع اللاجئين مدة ثلاثة شهور. تلك هى قصة مذبحة نهر الدماء الذى سالت فيه دماء الضحايا الألبان عدة ساعات لتروى مع مياهه أراضى كوسوفا. فهل يزعم الصرب أن كوسوفا ملكهم ودماء الألبان تجرى فى كل ركن منها؟!

فى 17 ابريل الماضى هاجمت القوات الصربية قرية *Cikatove* فى *Drenica* وبعد محاصرة جميع أهالى القرية فصل الصرب الرجال الألبان عن عائلاتهم التى اجبروها على التوجه الى *Gllogoc*. وقد استطاع اربعة رجال الهرب من المذبحة ولم ينج من الموت سوى ثلاثة أفراد حيث مات رابعهم.

(الحياة المصرية 2000/10/22م – العدد 623).

3 ملايين مسلم يصومون رمضان بين أطلال المساجد التى هدمتها الحرب

كيف يعيش المسلمون في كوسوفا وكيف يقضون شهر رمضان المبارك، فمن المعروف أن الصرب دمروا هذا البلد اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا.

ولأنهم مسلمون فقد عقدوا العزم على تحرير بلادهم وعودتها الى دنيا المسلمين تفرح بفرحهم وتحزم لحزنهم وكان الشيخ بكر اسماعيل ممثل مشيخة كوسوفا في مصر.. كان مسافرا الى كوسوفا ثم حضر الى القاهرة لكى يحدثنا عما يجرى هناك خلال شهر الصوم وصلاة التراويح ومواكب الأفراح التى تقام في هذه المناسبة احتفالا بقدوم شهر رمضان الذى أهل علينا بالخير العميق.

بداية يتحدث الشيخ بكر اسماعيل ممثل كوسوفا في مصر قائلا: من المعروف أن شهر رمضان ببهجته يختلف عن جميع شهور السنة، ولما لا؟.. وهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار.

وشهر رمضان هذا العام- والذى يهل علينا بخيراته وبركاته- هو ثانى رمضان تمر به كوسوفا بعد انتهاء العدوان الصربى الغاشم، ذلك العدوان الآثم الذى كان له آثار سلبية انعكست على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. فالهدم والدمار والقتل والتشريد والأسر، أوضاع لا يصدقها أى عقل. ولا يقرها أى دين.

وهذا العام، رغم الحزن والمرارة من فقد الأهل والأحباب والأصدقاء — يأتى رمضان حاملا معه البهجة والفرحة والخير والسعادة. والأمل في غد مشرق.. ترجع فيه الحقوق الى اصحابها. ويعيش الناس في ظل الأمن والسلام والاستقرار يغمرهم الفرح بالشهر الكريم.. دون أن تشوبه شائبة.

فكوسوفا التى يقطنها حوالى ثلاثة ملايين نسمة، وتصل نسبتهم الى 95٪ من عدد السكان يستقبلون شهر رمضان بعادات وتقاليد، وقيم ومبادئ هى في مجملها تعود الى ما كان عيه السلف الصالح رضوان الله عليهم اجمعين.

وقد شهد هذا الشهر المبارك في كوسوفا عدة مراحل، ففى عهد الشيوعية اليوغسلافية.. كان الاعلان عن شهر رمضان وشعائره يتم عن طريق "المسحراتى" او القناديل التى تضئ مآذن المساجد.

وبعد انهيار الشيوعية.. كان يتم الاعلان عن حلول الشهر المبارك في التلفاز الى جانب "المسحراتى" والقناديل. ثم انفرج الضيق عن المسلمين هناك: فأعلن رمضان جهرا. وفتحت المساجد ابوابها ليصلى

بها الناس كل اوقاتهم، وتمكن الدعاة والأئمة ورجال الدين من إلقاء الدروس والمحاضرات في بيوت الله الشريفة لتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم.

وبعد صلاة العشاء.. كانت ساحات المساجد تمتلئ بالمصلين الذين اقبلوا لأداء صلاة التراويح احياء لهذا الشهر الكريم . وبعد صلاة التراويح يكون الميعاد قد حان لتبادل الزيارات بين الأقارب والاصدقاء.

ولكن بعد انتهاك الصرب للحقوق الانسانية لشعب كوسوفا، وقيامهم بالعدوان السافر على هذا الشعب المسلم الآمن – هدمت المساجد، ودمرت المآذن. وخربت البيوت، وشرد الأهالي. واسر الكثير من الناس.

وفي ظل هذا الجو الملبد بالغيوم وهذه المحنة العظيمة – تذرع ابناء كوسوفا بالصبر، وصاموا رمضان إيمانا واحتسابا.. بغير بهجة أو فرح. حيث عم الظلم والقتل، واصبح الطعام والشراب شيئاً نادرا، ولم تتوافر لديهم أية إمدادات لأساسيات المعيشة.. أو لمداواة الجرحى والمصابين.

وعندما انكشفت الغمة. وتدخل المجتمع الدولي لوضع حد لهذه المأساة الانسانية، وتم إجبار الصرب على الرحيل عن كوسوفا.. بعدما وجه اليهم من ضربات حلف الناتو الجوية المكثفة، وتدخلت قوات حفظ السلاه لتهدئة الأوضاع الداخلية. وحفظ الأمن والاستقرار.. تنفست البقية الباقية من الشعب الصعداء، ولكنهم إذ تنفسوها بمرارة شديدة.. والم عميق.. وجرح غائر لن تداويه الأيام ولا السنين.

فلقد تدمرت الحياة بكامل صورها في كوسوفا، وتدمرت بنيتها الأساسية بل.. وما غدا هناك بيت ولا أسرة إلا وبها فقيد أو قتيل . حتى أن هناك عائلات قد قتل افرادها بالكامل.. مثل عائلة الشهيد – آدم يشاري، والتي قتل فيها اربعون فردا..!!

كل هذه الأحداث الدامية اصابت من تبقى من ابناء كوسوفا بشرخ نفسي لا يقوى مرور الايام على محوها من القلوب والوجدان . ولا بديل مطلقا لمحو تلك المأساة من نفوس ذلك الشعب المقهور .. سوى بالتمسك بالله سبحانه وتعالى. واحتساب ما قد لحق بالبلاد من مصائب عند الله العزيز القهار، وأن هذا هو قضاء الله الرحمن الرحيم.. الابتلاء والاختبار .. وحسبنا بيت الشعر القائل.

وإذا العناية لاحظتك عيونها .. نم فالمخاوف كلهن أمان.

أما عن العادات والتقاليد التي يتبعها ابناء كوسوفا في إحياء هذا الشهر العظيم. فإنهم يقومون بالاعلان أولا في الاذاعات والمساجد عن حلول شهر رمضان الكريم، وفي الافطار يتناولون التمر أو اللبن أو الماء إحياء لسنة نبينا الهادي محمد صلى الله عليه وسلم.

وعند التجمع على مائدة الافطار .. فسرعان ما يتذكر كل فرد ما مر من آلام وأحزان وقعت على أيدى العدوان الصربى الغاشم ، فكما ذكرنا.. أنه ما من أسرة إلا ولها فقيد غال ما بين أسير وقتيل. وهذا الفقيد كان بالطبع له مكانه على هذه المائدة معهم وبينهم.

وفى هذه اللحظة القاسية تتحول مائدة الافطار الى محراب للدعاء الدعاء بأن يرفع الله القادر هذا البلاء، وأن يفك أسر المأسورين حيث يوجد الآن سبعة آلاف أسير خلف قضبان السجون الصربية، أو يصح بنا أن نقول سبعة آلاف مفقود..لا يعرف عنهم شئ،فهل جميعهم خلف القضبان،يعانون ويلات الأسر؟..أم انهم قد قتلوا والقى بهم فى إحدى تلك المقابر الجماعية التى يتم فى كل يوم اكتشاف إحداها..؟؟

وعودة الى شعائر هذا الشهر المعظم.. ففى صلاة التراويح. والتى هى شعيرة خاصة جدا فى هذا الشهر، لا يتمكن مسلمو كوسوفا من الخروج فى بهجة الى المساجد لأدائها .. مثلهم فى ذلك مثل المسلمين فى كل بقاع الأرض. فالعدوان الصربى قد حرص علىهدم كل المساجد والمآذن ومتعلقاتها..

وأخيرا...إن شعب كوسوفا لا يزال فى حاجة ملحة للرعاية والعناية . حتى تعود الحياة الى طبيعتها كما كان قبل العدوان الصربى،من حيث الحالة الاقتصادية،والسياسية، وقبل كل ذلك.. الحالة الدينية.

شاهد عيان على الأحداث الدامية فى كوسوفا

ومازال الصرب يغتصبون النساء ويقتلون الأطفال

كانت الحياة قد انفردت بنشر سلسلة من التفاصيل المأساوية للأحداث الدامية التى تحدث فى كوسوفا وهجمات القوات الصربية الارهابية على المسلمين وقتل الأطفال واغتصاب النساء واحراق جثث الرجال أمام أطفالهم وزوجاتهم. بل وأحراق المساجد.. وموعدنا اليوم فى هذه الحلقة مع شاهد عيان جديد على الأحداث وهو الشيخ عبد الله اسماعيل. حيث يروى لنا قصة كفاحه مع العدوان الصربى.

فى البداية يقول الشيخ/ عبد الله اسماعيل عن الاحداث الدامية إبان العدوان الصربى:

ذهبت الى منزل أبى –رحمه الله– لزيارة أمى التى تسكن فى مدينة "فوش كوسوفا" وكان العدوان الصربى على أشده آنذاك، وقد بلغت عمليات القتل والتدمير بدرجة تفوق الخيال.

وعندما وصلت الى المنزل وجدت أمى والجميع بخير والحمد لله رب العالمين وجلست معهم لفترة وجيزة وسمعت اثناءها إشارة الحرب الصربية فأشارت علي أمي بالعودة الى منزلى فى بريشتينا وبالفعل عزمت

على العودة رغم تكدس الشوارع بالجنود والدبابات والمدرعات الصربية.

يضيف وفى اثناء سيرى الى المسجد مررت على أحد الكبائر العلوية فإذا بى أجد أسفله ما يزيد على ثلاثة عشر فردا مقتولين ومطروحين على الأرض وبنظرة خاطفة لاحظت ما على تلك الجثث من آثار التعذيب، وكان معظمهم من النساء والأطفال وقد حال بينى وبين التعرف على اصحاب تلك الجثث- امتلاء الشوارع بالجنود الصرب الذين اذا لاحظوا أى انسان على الطريق قتلوه فى الحال.

ووصلت الى المسجد وانتهيت من الصلاة وفى اثناء عودتى استوقفنى الجيش الصربى أكثر من خمس مرات وعند مشارف الدخول على فوش كوسوفا استوقفنا بعض الإرهابيين الصرب. فأخذنى خمسة افراد منهم وقام خمسة أفراد آخرون بأخذ الشيخ ابراهيم الذى كان مستقلا السيارة معى وخمسة آخرون أخذوا شقيقى الشيخ نوح ثم قاموا بالاعتداء علينا ضربا وسبا وتجريحا وقد زادوا فى ضربى لأنى كنت ارتدى العمامة التى تشير الى أنى رجل مسلم وإمام وخطيب مسجد ولم يتركونى إلا بعد ضربى بشدة على يدى ورجلى مما أصابنى بنزيف حاد.

وبعد مرور عشرة أيام وجدت الصرب يداهمون منطقة قريبةِ من بريشتينا تسمى "أولوفيتش" وقاموا بإحراق جميع ما فيها من منازل وقتل جميع من فيها من الاحياء من البشر والحيوان وإضرام النيران فى جميع الحقول وفى نهاية الأمر اصبحت بريشتينا محاصرة بجنود الصرب من كافة الجهات.

حادث أليم

كان لى جار مريض يدعى "مصطفى" أوشك على الموت فاصطحبته الى المستشفى وفى طريقنا الى هناك استوقفنا جنود الجيش الصربى ثم امرونى بالنزول أنا وابن الشيخ مصطفى وتركناه بالسيارة وحده يعانى آلام المرض.

أمرنى الجنود بالوقوف مع كبار السن "ووقف نوح ابن الشيخ مصطفى مع الشباب تحت سن الرابعة والعشرين ثم قاموا بفتح النيران على هؤلاء الشباب فأردوهم قتلى فى الحال وعندما رأى الشيخ مصطفى هذا الموقف المذهل وراقب بعينيه حادث قتل ابنه أدى به كل هذا الى الموت فى نفس اللحظة.

تم ترك مجرموا الصرب -الشيوخ والعجائز فقمت بدفن الشيخ مصطفى وعدت الى منزلى فى بريشتينا.

يقول الشيخ عبد الله.. كنا نعيش فى نفق أسفل منزلنا فى بريشتينا وكانت الحياة بهذه الحالة غاية فى الصعوبة نأكل يوما ونجوع يومين وثلاثة وربما أكثر مر ذلك وكان العدوان الصربى على أشده وكنا لا ننام

أبدا إلا اضطرارا وذلك بسبب ما كان يتم حولنا من عمليات القتل والإبادة.

وفى ظل ضربات الناتو وهدوء الوضع نسبيا عزمت على الذهاب الى فوش كوسوفا لتفقد الأحوال هناك بعد أن علمت أن الجيش الصربى قد قام بتدمير المدينة عن آخرها..

وهناك إذ بى أجد وحوش الصرب وقد دججوا بالأسلحة لاهين لاعبين يشربون الخمور ولما نظرت الى منزل والدى رحمه الله وجدته وقد دمر تماما وجاءتنى إحدى الفتيات الصربيات واخبرتنى عما أحدثه وحوش الصرب بالأهالى فى المنطقة.

وعندما شاهدت المنزل وقد دمر كل شئ فيه حتى سقفه — بكيت على مصير أمى وإخوتى وإنا لله وإنا اليه راجعون.

(الحياة المصرية 2000/15/10م).

تفجر الأوضاع فى كوسوفا

بسبب الممارسات الصربية الوحشية ضد المسلمين

قامت قوات الجيش والشرطة الصربية مؤخرا بعمليات إجرامية واسعة النطاق من التفتيش والضرب والتهديد والاعتقال للمسلمين فى كوسوفا مستخدمين شتى الوسائل التعسفية الوحشية لإجبارهم وتهجيرهم عن وطنهم.. وبالفعل فر أكثر من 60٪ تاركين منازلهم وأراضيهم متجهين الى البانيا ومقدونيا. واحتل مكانهم مواطنون صربيون. وقد خلت بعض المحافظات من سكانها تماما كمحافظة مدوجا حيث لم يبق من المسلمين فيها إلا عدد لا يتجاوز أصابع اليد.. وكذلك محافظة بويانواس ومحافظة برشوو وهذه المحافظات الثلاث تمثل منطقة استراتيجية حيث يمر بها القطار الدولى الذى يربط بين اليونان وبلغاريا ومقدونيا والجبل الأسود الى البحر الأدرياتيك لذلك عملت صربيا على تفريغها من السكان المسلمين تمهيدا لضم المنطقة اليها والتحكم فيها.. فيما قامت القوات الصربية من فرق الجيش والشرطة بعمل التعزيزات العسكرية المكثفة لإجبار المواطنين على الهجرة وإذا لم يتم ذلك فمن الممكن قتل الجميع.. من جانبها وجهت سلطات كوسوفا نداء للمجتمع الدولى بسرعة التحرك والتدخل فورا لوضع حل نهائى لهذه الأزمة قبل تفاقم الوضع مما يهدد بإشعال الحرب من جديد.

(ملحق دينى للحياة المصرية — 2000/12/17م).

المرأة المسلمة فى كوسوفا عادت لاستقبال رمضان علانية

رمضان فى "كوسوفا" هذا العام اختلف كثيرا عن الأعوام السابقة التى كانت تسيطر فيها القوات الصربية على الاقليم، فبعد أن كان الشعب المسلم فى كوسوفا لا يستطيع أن يجهر باقامة عباداته من صلاة وصوم او باستقباله لشهر رمضان كباقى الشعوب الاسلامية فى العالم بسبب العقوبات التى كان يفرضها جيش الاحتلال الصربى على كل من يفعل ذلك سواء بالتعذيب والضرب أو بالاعتقال والسجن.. فبدأ الان الشعب الكوسوفى، كما تقول فاطمة اسماعيل احدى الكوسوفيات التى التقينا بها بالقاهرة- يمارس حقه فى ممارسة شعائره الدينية ففتحت المساجد للصلاة بعد أن اغلقت فترات طويلة، وأعلن فيها الأذان وان كانت قوات حلف الناتو "شمال الاطلنطى" الموجودة الآن فى كوسوفا تمنع اعلان الأذان عبر مكبرات الصوت- واصبح المسلمون يؤدون صلاتهم فى المساجد بكل حرية بعد أن كانت تؤدى سرا فى المنازل وهو الأمر الذى كان يذكرنا بالعهد الشيوعى فى يوغوسلافيا الاتحادية الذى كان يمنع اقامة الصلاة فى المساجد بعد أن حولها الى اماكن للهو والقمار.. فالحمد لله عادت للمسلمين حرية اقامة شعائرهم، وان كانت هناك بعض القيود التى تفرضها قوات "الناتو" بدوافع غير معقولة.

وتضيف فاطمة اسماعيل: فى اثناء الحرب كانت السيدات تمنع من الذهاب الى المسجد فى رمضان لاداء صلاة التراويح. ولكن الأمر اختلف الآن. حيث هناك حرية لذهاب المرأة الى المسجد فى كل صلاة تريد أن تصليها بالمسجد بالاضافة الى عودة باقى العادات الرمضانية التى كنا نمارسها قديما عند قدوم الشهرالفضيل مثل اقامة موائد الافطار الكبيرة التى يتم دعوة الأهل والاصدقاء عليها، بالاضافة الى عودة المسحراتى الذى يقوم فى السحور بالطبل والغناء لايقاظ الناس لتناول طعام السحور وأيضا يقوم بهذا العمل فى يوم العيد فرحة باستقبال العيد.

حرص على القرآن

وتؤكد أن المرأة الكوسوفية فى رمضان تحرص على قراءة القرآن الكريم بصفة دائمة وبشكل جماعى فى المساجد. وهذا العمل تجده الآن منتشرا الآن فى مساجد كوسوفا فهناك حلقات لقراءة القرآن بين الرجال وأخرى بين السيدات، وهذا الأمر لم يكن مسموحا به -بالطبع- أيام الاحتلال الصربى للإقليم.. بالاضافة الى كل ذلك فإن المساجد هذا العام، وفى العام الماضى علقت الأنوار استقبالا وفرحا بالشهر الكريم.. فالاحساس برمضان فى كوسوفا الآن اختلف كثيرا جدا عن ذى قبل.

وتشير الى أن الصرب كانوا يضربون المسلمين فى شهر رمضان لارغامهم على الفطر فى نهار هذا الشهر حتى يبعدونهم عن التمسك بدينهم الحنيف. ولكن كان هذا يقابل بالتمويه بأشكال مختلفة كما كان الصرب ايضا يطردون طلاب العلم من كوسوفا إذا ما علموا أنهم يدرسون القرآن.

وتوضح هاسبة اسماعيل – سيدة عجوز من كوسوفا – أن المرأة الكوسوفية قامت بدور كبير فى التمسك باسلامها ودفع الشباب سواء كان ابنها او شقيقها الى الصمود فى وجه العدو والدفاع عن دينه بكل أشكال الدفاع وكانت المرأة تقوم بتهيئ الجو الدينى والرمضانى للأسرة، رغم الحظر الذى كان مفروضا حول اقامة اشعائر الدينية وقد ضحت المرأة الكوسوفية كثيرا من خلال استشهاد زوجها وابنها وشقيقها على ايدى الصرب الذين كانوا يقتلون المسلمين من أجل تفريغ الأقليم منهم وفرض سياسة التطهير العرقى فى البلاد.

وتتذكر الحاجة هاسبة اسماعيل أولادها فى حسرة وهى تدمع قائلة: فى ليلة العيد الكبير منذ عامين جاءت بعض افراد القوات الصربية الى منزلى متنكرين فى زى الشيوخ الألبان وأخذوا أولادى احدهم كان عنده 40 عاما والآخر 50 عاما وهو إمام مسجد، ومنذ ذلك الوقت لا أعلم عنهما شيئا، ماتا أم مازالا على قيد الحياة.

ممثل كوسوفو فى مصر والدول العربية

منطقة البلقان مهددة بالانفجار ما لم يحصل المسلمون على حقوقهم

قال بكر اسماعيل ممثل اقليم كوسوفا الالبانى فى مصر والدول العربية: "إن الاستقرار والأمن فى منطقة البلقان سيظلان مهددين ما لم يتم التوصل الى حل لمشكلة الألبان المسلمين فى ثلاث مناطق من جنوب صربيا". وأضاف فى حديث لـ "الشرق الأوسط" أن المخاطر ما تزال تهدد منطقة البلقان بسبب العنف البربرى والإرهاب الصربى، خاصة أن المذابح المروعة التى ارتكبها الصرب ضد شعب كوسوفا ومسلمى البوسنة والهرسك ما زالت ماثلة فى الأذهان". وأشار الى قيام السلطات الصربية فى مناطق بحانوفيتش وبرشيفا بعمليات قمع منظمة ضد الألبان القاطنين فى هذه المناطق خلال الأسبوعين الماضيين، مما أدى الى تشريد أكثر من سبعمائة من ساكنى القرى الألبانية وسلب أموال وأراضى مئات آخرين. واعرب عن أمله فى نجاح المفاوضات الراهنة التى ترعاها منظمة الأمم المتحدة بين السلطات الصربية وممثلى الالبان فى المناطق الثلاث، وحذر من أن فشل هذه المفاوضات سيعنى دخول منطقة البلقان فى آتون حرب طاحنة من أجل الحصول على حقوق الألبان المهضومة، والذين سبق لهم الإعلان عن رغبتهم فى إقامة اتحاد مشترك مع كوسوفا وفيما يلى نص الحديث الذى أدلى به اسماعيل لـ "الشرق الأوسط".

○ ما هى الخلفية التاريخية للأزمة الراهنة فى المناطق الألبانية؟

بعد الحرب العالمية الثانية تم فصل ألبان هذه المناطق الثلاث للمرة الثانية عن الشعب الألبانى فى كوسوفا ومقدونيا. علماً بأن هذه المناطق كانت اثناء الحكم العثمانى جزءاً لا يتجزأ من كوسوفا.

وهكذا بعد عملية الفصل ظلت الاحياء والبلديات داخل حدود صربيا. ولم يتمكن الألبان فى أى من الولايات الثلاث من اختيار الشكل الادارى الذى يرغبون فى العيش على أساسه.

○ ولكن ماذا عن التوزيع الديموجرافى والسكانى؟

إذا نظرنا من جانب التوزيع السلالى والعرقى لوجدنا أن هؤلاء الألبان يشكلون جزءا من التعداد السكانى لـ "كوسوفا ومقدونيا الشمالية"، وأنهم يتحدثون نفس اللغة بمستوييها الدارج والفصيح، والتى يتحدث بها جميع الألبان بغض النظر عن المكان الذى يسكنونه، كما انهم يشكلون جزءا لا يتجزأ من الكيان الاقتصادى والجغرافى والعرقى الخاص بمنطقة "كارداك" والتى تمتد عبر "كوسوفا – مقدونيا – صربيا"

من ناحية ومنطقة "جولك" في كوسوفا من الناحية الأخرى. كما ربطت العديد من العلاقات الحيوية بينهم وبين المدن الأخرى.

وتغطي المناطق الثلاث مساحة تقدر بحوالي الف ومائتين وتسعة واربعين كيلو مترا ويبلغ عدد سكانها حوالي مائة وعشرين ألف نسمة. ويشكل الألبان الغالبية العظمى من السكان والباقي من الصرب والغجر.

وكان لألبان المحافظات الثلاث مشاركة فعالة في كافة التطورات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي مر بها الشعب الألباني بوصفه ينتمي الى هوية قومية واحدة، واشترك هؤلاء الألبان في الحركة القومية للاستقلال عن تركيا الى أن تم الاستقلال التام بالفعل عام 1912.

○ ولكن المشكلة الحقيقية بدأت مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، أليس كذلك؟

لا، فحتى قبل هذه الحرب لم يكن لألبان هذه المناطق أي حق في التمتع بقوميتهم أو حتى انسانيتهم، ونتيجة لما مارسته الشرطة الصربية واليوغوسلافية السابقة من عنف واضطهاد اضطر المواطنون الألبان الى ترك منازلهم بعدما تعرضوا الى الضرب والاهانة وسلب الأموال والأراضي، بزعم القيام بعمليات اصلاح زراعي، أو بغرض تقسيمها على المستعمرين أو حتى بدون أي سبب على الاطلاق وفي اثناء الحرب العالمية الثانية كانت هذه المناطق تئن تحت وطأة الاستعمار البلغاري أثر نهضة المقاومة الشعبية ضد العنف الذي تمارسه الشيوعية القادمة —آنذاك— من بلغاريا وصربيا ومقدونيا. وبعد الحرب تم فصل هذه المناطق عن البان كوسوفا ومقدونيا بهدف القضاء على الهوية الألبانية وتضييق المساحة التي تحتلها الوحدة العرقية هناك.

○ وماذا اذن عن الوضع الراهن؟

على الرغم من الاستثمارات الاجنبية او المحلية الهائلة في هذه المناطق. وعلى الرغم من الظروف الجغرافية المواتية. وتوافر طرق النقل والمواصلات. إلا أنها أعدت ضمن أكثر المناطق تخلف وفقرا في يوغوسلافيا السابقة. وما زالت السياسة الانفصالية المستبدة للسلطات الصربية تقوم بحملات التطهير العرقي، إذ يحصل كل الرعايا الصرب في هذه المناطق على الوظائف. بل ويشغلها الصرب القادمون من مقاطعات أخرى.

(الشرق الأوسط 2001/1/18م – العدد 8087).

شاهد عيان يكشف

وحوش الصرب يغتالون العدالة ويشردون الأبناء

تفاصيل قصة أوكشين هوتى ومأساته العائلية

مازال وحوش الصرب يواصلون جرائمهم على المدنيين الابرياء وقتل الأطفال واغتصاب النساء وقطع رءوس الرجال وكانت "الحياة" انفردت بنشر تفاصيل المجازر التى تحدث فى كوسوفا فى الحلقات الماضية واليوم موعدنا مع قصة مأساوية يحكيها شهود العيان وإلى التفاصيل.

الوالد: نظيف هوتى من مواليد 1919- قرية *KRUSHA EMADHE* وفى عام 1941 تزوج من فاطمة رستم دانا إحدى نساء قرية زارز، وبالرغم من تدهور الأحوال الاقتصادية آنذاك إلا أنهما نجحا فى تكوين أسرة سعيدة.. والأم فاطمة رستم دانا تتحدث عن قصة عائلة هوتى قائلة: بعد مرور عامين من الزواج رزقنا بمولودنا الأول أوكشين ثم رزقنا فيما بعد بخمسة أطفال آخرين هداية ، راغب، مروة، رسمية، وآفريم ولقد كافحنا كثيرا من أجل تربية هؤلاء الأبناء، حيث كان أملنا الكبير أن يصيروا جنودا تحارب العدوان الصربى الغاشم. وكان نظيف فى ذلك الوقت يعمل مدرسا، وبعد أن تقاعد من العمل قام بإنشاء مطبعة للكتب لتصير مورد رزق للعائلة.

وتتحدث الأم أوكشين قائلة: منذ أن كان صغيرا وأوكشين يمتلك درجة عالية من الذكاء والنشاط حتى اصبح من أكثر الطلبة تفوقا فى عامه الدراسى الأول. وبعد أن أنهى الدراسة الجامعية وصل أوكشين طلب استدعاء من قبل الجيش اليوغوسلافى للالتحاق بالخدمة الإلزامية بجيش بلجراد. وفى أثناء أدائه للخدمة العسكرية — استطاع أوكشين الحصول على درجة الماجستير فى الاقتصاد والعلوم والسياسة من جامعة *ZAGREB*.. وبعد ذلك عمل أوكشين فى الادارة العليا لحكومة يوغوسلافيا السابقة فى بلجراد، ثم سافر الى بريشتينا وعمل سكرتيرا للمجلس الأقليمى للعلاقات الخارجية. واثناء عمله هناك واجه بعض المضايقات والمشاكل مع بعض العاملين هناك بسبب بعض الاختلافات فى وجهات النظر بينهم وبعد مرور بعض الوقت سافر اوكشين الى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على درجة التخصص فى العلاقات الدولية، ثم عاد الى كوسوفا للعمل كأستاذ محاضر فى كلية القانون والآداب حتى عام 1982 وهو عام دخوله السجن، وقد كان السبب الأساسى فى هذا مدافعته عن حقوق الطلاب فى المطالبة بأن تصير كوسوفا جمهورية تابعة للحكم اليوغوسلافى عام 1981. وقد كنا نحن

ضمن الفريق الذى استطاع الهروب من داخل القرية وأراد أبنى أن يعود الى القرية للإطمئنان على زوجته وابنائه والهروب بهم خارج القرية. وعندما طالت غيبته تملكنى احساس بأن مكروها قد اصابه. وانتظرنا كثيرا عودته لكن دون جدوى ، فلقد تم قتله على ايدى القوات الصربية. حتى إننا لم نجد جثته إلا بعد مرور 53 يوما من حادث الوفاة.

والبعض الآخر اتجه الى الجبال. والباقى انطلق للبحث عن مكان آمن يأووى إليه.

ولأن زوجى أثر البقاء والموت فى منزلنا على الهروب خارج القرية وقتها سمحت لنا القوات الصربية بالبقاء فى القرية على ألا نقوم بإشعال أية نيران وقد كان هذا شرطا بالغ القسوة حيث كنا نعانى طقسا قارس البرودة فى تلك الأثناء.. وفى 1999/4/18 لم يقو زوجى على مقاومة المرض والبرد القاسى فأسلم روحه الى الله. ومنذ أن دخل أوكشين السجن والدموع لم تجف فى عينى أمه التى تكمل الحديث عنه قائلة: حينما انفجرت المظاهرات الطلابية فى عام 1981م خرج أوكشين بصفته استاذا فى كلية القانون وانضم الى صفوف الطلبة مدافعا عن حقوقهم.

وفى عام 1981م ألقت الشرطة الصربية القبض على أوكشين وحكم عليه بالسجن 9 سنوات لكنه لم يقض منها داخل السجن سوى ثلاث سنوات.

ولم تكتف الشرطة الصربية بذلك بل أخذت فى تتبع أفراد العائلة حتى طرد جميع أخوته من عملهم، هذا الى جانب الحملات التفتيشية التى كانوا يفاجئوننا بها بين الحين والآخر.

وفى عام 1993 وبعد خروجه من السجن – ذهب أوكشين لزيارة السيد/ *ADEM DEMACI* والذى كان قد مكث 27 عاما خلف القضبان الصربية. حيث كان يقوم بنوع من الاضراب دفاعا عن حرية الرأى وحرية الصحافة.

وفى طريق عودته الى القرية قامت الشرطة الصربية بمهاجمة أوكشين. وأخذوا فى ضربه وتعذيبه حتى إنه من شدة ما تلقى من تعذيب كسر له ضلعان.

وبدلا من أن تسارع المحكمة الصربية باتخاذ الاجراءات اللازمة لاعادة حقوقه اليه ازاء ما تعرض له من أذى وتعذيب قامت المحكمة الصربية بالحكم على اوكشين بالسجن 5 سنوات وكان ذلك فى 1999/4/17م.

(الحياة المصرية 11 فبراير 2001 العدد 634).

كتاب عن الألبان

الكتاب اسمه "من أعلام المفكرين البارزين فى كوسوفا".

يترك هذا الكتاب فى قلب قارئه إعجابا لا حد له، وحزنا لا نهاية له.. كما يترك فى ذهن قارئه غضبا يشبه غضب البركان الصامت الذى لم يتكلم بعد ولم يقذف بحممه بعد..

أما الإعجاب فسببه هذه الشخصيات الرائعة من أهل كوسوفا الألبان. وهى شخصيات تحسب على الفكر.. ويمكن اعتبارهم من المفكرين الأحرار، وهذه عملة نادرة فى عالمنا.

أما الحزن اللانهائى فينبع فى قلب القارئ من المصير الذى انتهت هذه الشخصيات اليه.

لقد قتلهم الصرب.. واحدا بعد الآخر.. لم يفرقوا بي الفيلسوف والسياسى، ولا بين الشاعر وأستاذ الجامعة. حصدوا الجميع بطلقات الغدر وإجرام الفاشية..

ومن هؤلاء من اختفى فى ظروف غامضة.. وحتى الآن لا يريد الصرب أن يعلنوا عن المكان الذى ألقوا فيه جثته.

فهمى أجانى المفكر المسالم الذى كان يجاهد بالعلم والفكر فى ظل السلام، وكان يمكن حسابه على الفلاسفة أو الأدباء.. لم يشفع له أنه رجل سلام. وحين القى القبض عليه يوم 6 مايو سنة 1999 صدر الأمر بقتله فورا رميا بالرصاص .. والقوا الجسد فى العراء فى إحدى الغابات. وحين دفنه أهله بعد ثلاثة أيام لم تحضر جنازته غير اربع سيدات.. منهم زوجته.. أما بقية أهله فقد قتلهم الصرب.

أوكشين هوتى الفيلسوف واستاذ الجامعة ووزير الخارجية السابق أمضى نصف حياته فى المعتقلات والسجون، لأنه كان يؤمن باستقلال كوسوفا.. ثم اخرجوه من السجن منذ ما يقرب من عامين. واختفى اختفاء كاملا منذ ذلك التاريخ. وأغلب الظن أن الصرب قتلوه ودفنوه فى مكان مجهول، وهذا حال 3500 ألبانى، إنهم مفقودون ، ولا أحد سوى الله يعلم مكانهم.

اسماء كثيرة من بينها آدم يشارى القائد العظيم والمجاهد الشهيد. كلهم لاقوا حتفهم على يد الصرب بعد تعذيب قاس لا تعرفه أعتى الوحوش الكاسرة.

من هنا ينبع غضب القارئ للكتاب.. من هذا الظلم الذى يحيق بأنبل العناصر البشرية.

(الأهرام – صندوق الدنيا 3 فبراير 2001م).

المؤلف في سطور



هو : فضيلة الشيخ/ بكر إسماعيل ***Beqir Ismaili***

من مواليد شهر أكتوبر **1959/10/04**م .

المولد : جمهورية كوسوفا ***Kosova***

[إحدى دول منطقة البلقان]

حياته . . . ومؤهلاته العلمية :

تلقى الشيخ/ بكر إسماعيل تعليمه الأساسي في كوسوفا، وقضى مرحلة التعليم الثانوي في سوريا، وأنهى مرحلة التعليم الجامعي والعالي في رحاب الأزهر الشريف بمصر .

الوظائف التي شغلها . . . والأعمال التي قام بها :

يعد المؤلف عضواً فعالاً وشخصيةً بارزة في العديد من المجالات العلمية والإعلامية، والسياسية، والثقافية، ... ويغطي نشاطه أصعدةً كثيرة داخل كوسوفا، كما يقوم بدور رائد تجاه قضية بلده ــ في مصر والعالم العربي والإسلامي، وكذلك العالم الغربي ــ ممثلاً، ومندوباً، وعضواً، ومحاضراً، وباحثاً، ...

وقد شغل المؤلف وظائف عديدة حيوية، من أبرزها وأهمها :

- ممثلاً رسمياً لكوسوفا في مصر .
- ممثلاً للمركز الإعلامي لكوسوفا في الشرق الأوسط .
- ممثلاً للمشيخة الإسلامية لجمهورية ألبانيا بالقاهرة .
- ممثلاً للمشيخة الإسلامية لجمهورية مقدونيا بالقاهرة .
- رئيساً لوكالة ألبا برس **Alba Press** بالقاهرة .
- مندوباً لبعض الصحف والمجلات والوكالات الإعلامية في جمهورية ألبانيا، كوسوفا، مقدونيا، البوسنة والهرسك.
- له دور فعال في ربط العلاقات الثقافية والدينية فيما بين الدول الإسلامية ومسلمي البلقان.
- له نشاطٌ واسع تجاه قضايا منطقة البلقان،وبخاصة ما يتعلق منها بدولة كوسوفا، ألبانيا، مقدونيا.

الأنشطة الثقافية . . . والمؤلفات العلمية:

لقــد سخر الشيخ/ بكر إسماعيل وقته وجهده وقلمه من أجل قضايا منطقة البلقان بصفة عامة، وقضــايا كوســوفا وطنه بصفة خاصة، وهو في ارتباطه بهذا الواجب والدور الجليل في خدمة قضايا الأمة الإسلامية ... قد ساهم في إبراز قضايا الأقليات المسلمة في هذا الجزء الغالي من الأراضي الإسلامية في أوروبا، ذلك الكيان الشامخ العريق الذي تحاول الأيادي الغربية القضاء علــيه نهائــياً فــي هذه البقعة من العالم ... لقد احتسى الشيخ/ بكر إسماعيل مرارة العدوان والحــروب... والدمار والخراب ـ الذي لحق بكل شبر غال في منطقة البلقان، وهو في رحلة جهاده الفكري ... قدم للقراء في العالم العربي والإسلامي عدداً من البحوث والمؤلفات القيمة.

من أبرز ما قدم في هذا النتاج العلمي الثري :

[1] أثر اللغة العربية في اللغة الألبانية .

[2] داخل محيط الحضارة الغربية " حصلت مجزرة البوسنة البشعة".

[3] أطفال كوسوفا بين مآسي الماضي وآمال المستقبل.

[4] كوسوفا أمة مضطهدة .

[5] من آثار العدوان الصربي على شعب كوسوفا : شاهد عيان على الأحداث – الأستاذ / عبد الله إسماعيل.

[6] ما هى كوسوفا.

[7] من أعلام المفكرين البارزين في كوسوفا.

[8] مساجد كوسوفا المدمرة و أثرها في تنمية وعي الأمة.

[9] أحداث كوسوفا الدامية إبان العدوان الصربي على لسان شهود العيان.

[10] قضـــية مســـلمي كوســـوفا وهمومهـــم المأســـاوية فـــي المحافظـــات الثلاث *Bujanovci , Presheva، Medvegja* .

[11] الحصاد المر لمذابح كوسوفا.

[13] كوسوفا في ميزان المجتمع الدولي.

[14] جيش تحرير كوسوفا قوة فاعلة في تحقيق السلام.

[15] كوسوفا و حلف الناتو .

[16] بوادر الكارثة الكبرى في كوسوفا لفضيلة الشيخ / توفيق إسلام يحيى.

كوسوفا واتّجاهات الفكر المعاصر " سلسة قضايا معاصرة":

[17] الأستاذ الدكتور/ محمد الشحات الجندي ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[18] الأستاذ الدكتور/ عبد المعطي محمد بيومي ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[19] الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الفيومي ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[20] الأستاذ الدكتور/ محمد سيد أحمد المسير ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[21] الأستاد الدكتور/ محمد رأفت عثمان ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[22] الأستاذ الدكتور/ الحسيني أبو فرحة ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[23] الأستاذ الدكتور/ إسماعيل صادق العدوى ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[24] الأستاذ الدكتور/ عبد الحليم عويس...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا.
[25] الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الجيوشي...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا.
[26] الأستاذ الدكتور/ محمد عمارة ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[27] الأستاذ الدكتور/ عبد الصبور مرزوق ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[28] الأستاذ الدكتور/ مصطفى محمود ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[29] الأستاذ الدكتور/ محمد محمد أبو ليلة ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[30] الأستاذ الدكتور/ عبد الغفار هلال ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[31] فضيلة الشيخ/ محمد الغزالى...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[32] فضيلة الشيخ/ محمد متولى الشعراوى...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[33] فضيلة الشيخ/ علي زين العابدين الجفري...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .
[34] فضيلة الشيخ/ توفيق إسلام يحيى ...
ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[35] فضيلة الشيخ/ علي جمعة ...

ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

[36] فضيلة الشيخ/ محمد أحمد سحلول ...

ودوره البارز في خدمة قضية كوسوفا .

من أعلام الأزهر الشريف:

[37] فضيلة الشيخ/ حسنين مخلوف، مفتي الديار المصرية و حياته العلمية

أعلام الفكر الإسلامي والعلوم الطبيعية :

[38] الأستاذ الدكتور/ كارم السيد غنيم ، المفكر الإسلامي و دوره البارز في خدمة العلم و الدين

شخصيات فكرية بارزة :

[39] شيخ الإسلام مصطفى صبري ، بقلم : توفيق إسلام يحيى
[40] الأستاذ الدكتور / مصطفى الشكعة ، حياته و فكره
[41] الأستاذ الدكتور / حسن عباس زكي ، حياته و فكره

المرأة في حقل الفكر و الثقافة:

[42] الأستاذة الدكتورة / آمنة محمد نصير ، حياتها و فكرها

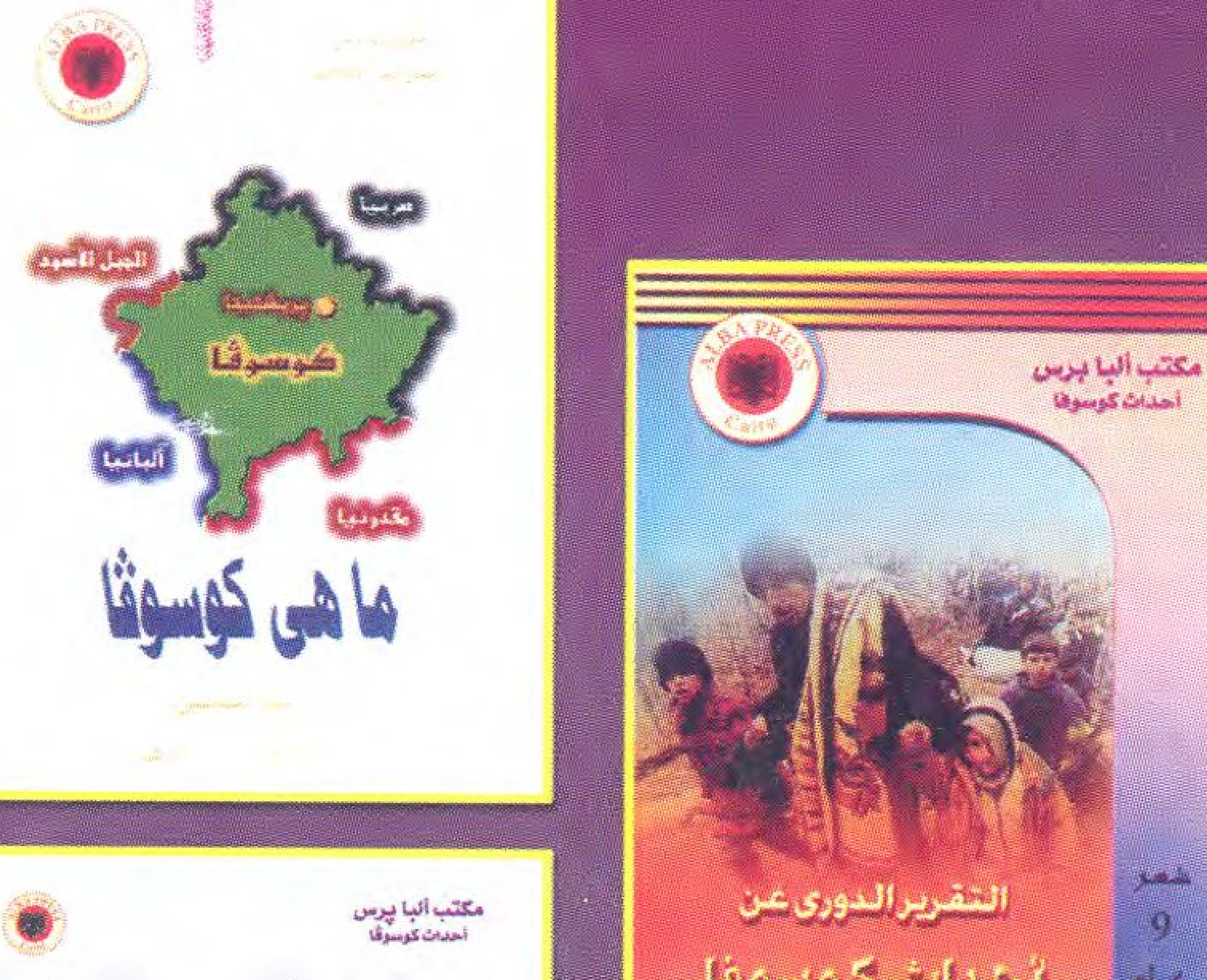
[43] الأستاذة الدكتورة / سعاد إبراهيم صالح ، حياتها و فكرها

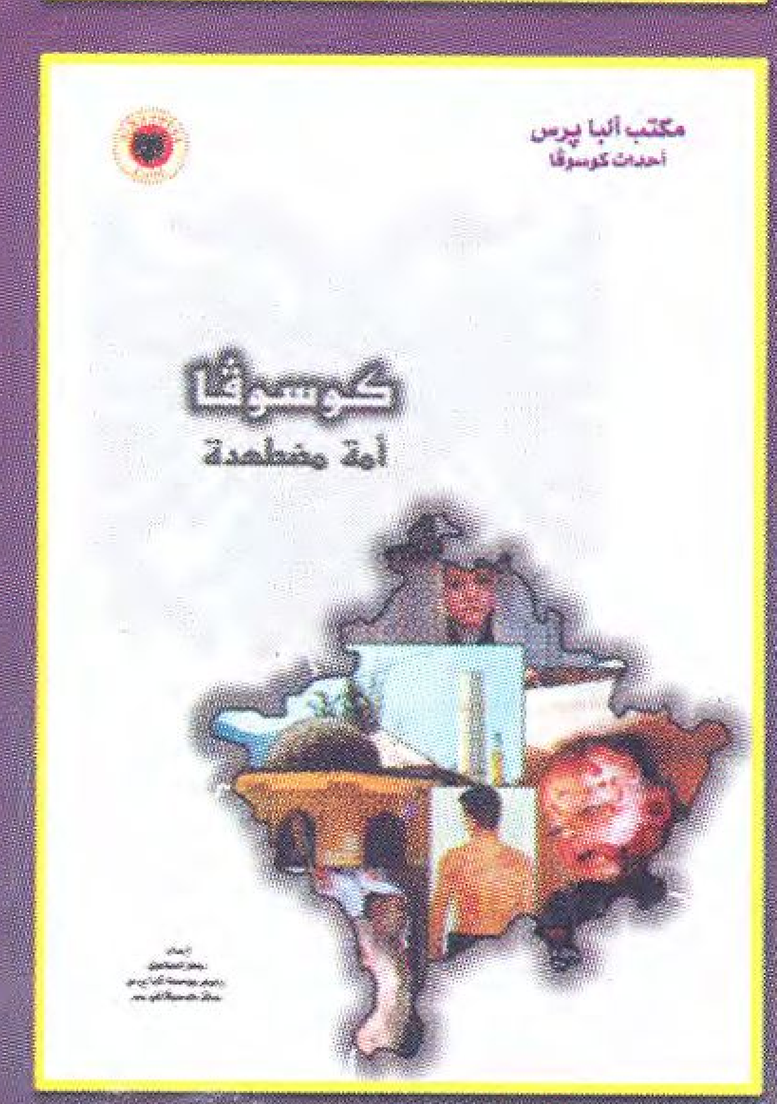
أحداث كوسوفا – التقارير الدورية عن الأحداث

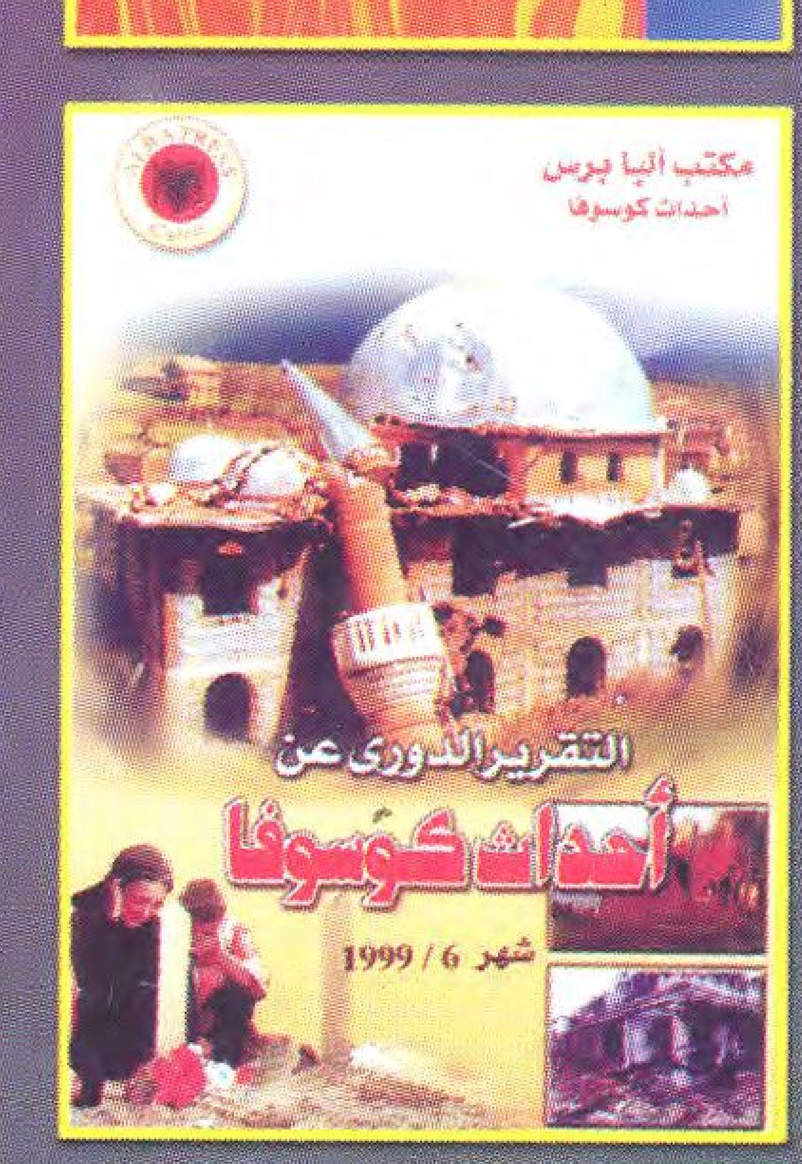
شهر 9/ 1998 م	شهر 2000/3 م
شهر10 / 1998م	شهر 4/ 2000م
شهر 11/ 1998م	شهر 5/ 2000م
شهر 12 /1998م	شهر 6 /2000م
شهر1 / 1999 م	شهر 7 / 2000م
شهر 2 /1999 م	شهر 8 / 2000م
شهر 3 / 1999م	شهر 9 / 2000م
شهر 4/1999م	شهر10/ 2000م
شهر 5 /1999 م	شهر11/2000م
شهر 6 /1999 م	شهر12/ 2000م
شهر 7 / 1999م	شهر 1 / 2001م
شهر 8 / 1999م	شهر2 / 2001 م
شهر 9 / 1999م	شهر 3 /2001 م
شهر 1999/10م	شهر 2001/4م
شهر11/ 1999م	شهر 5 / 2001م
شهر 1999/12م	شهر 6 / 2001م
شهر 1/ 2000م	شهر 7 /2001م
شهر 2000/2م	

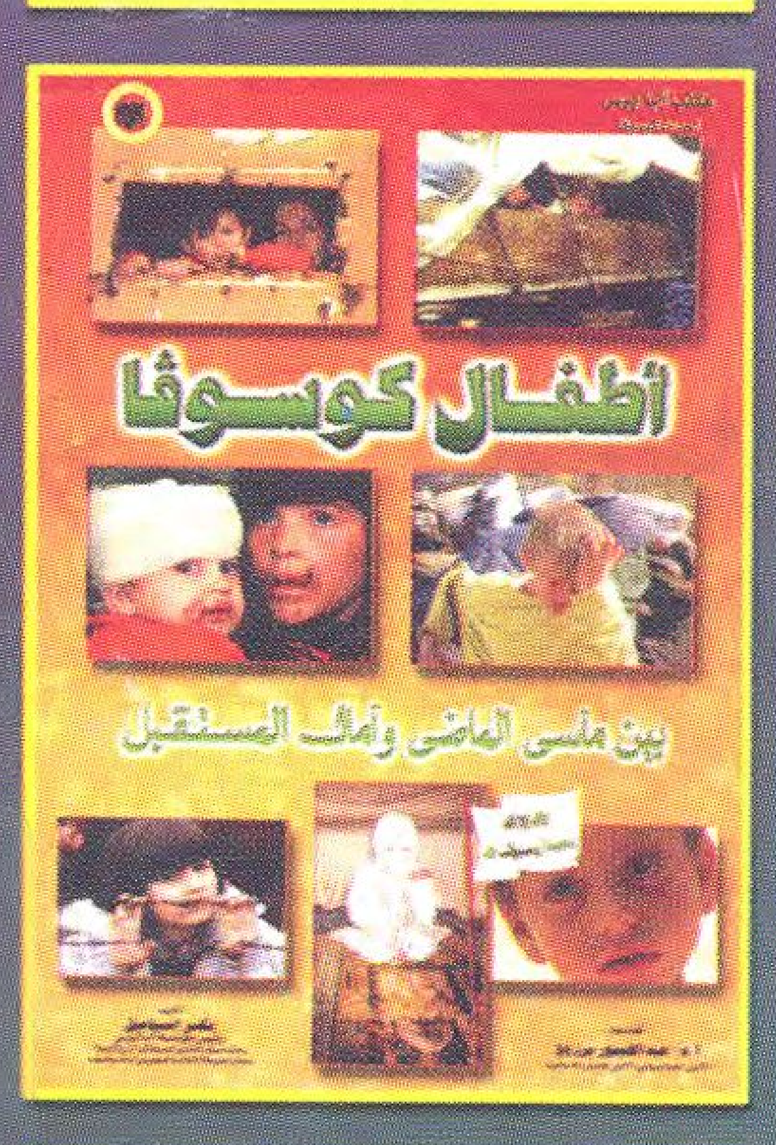
فهرس الكتاب

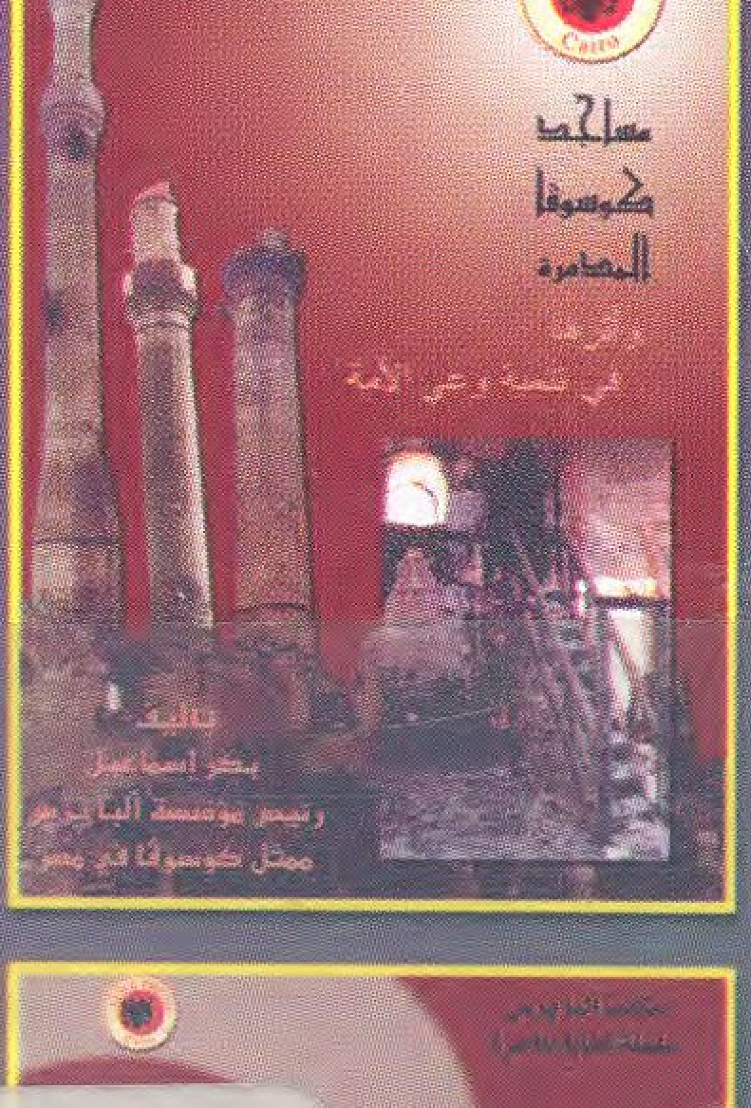
أحداث كوسوفا



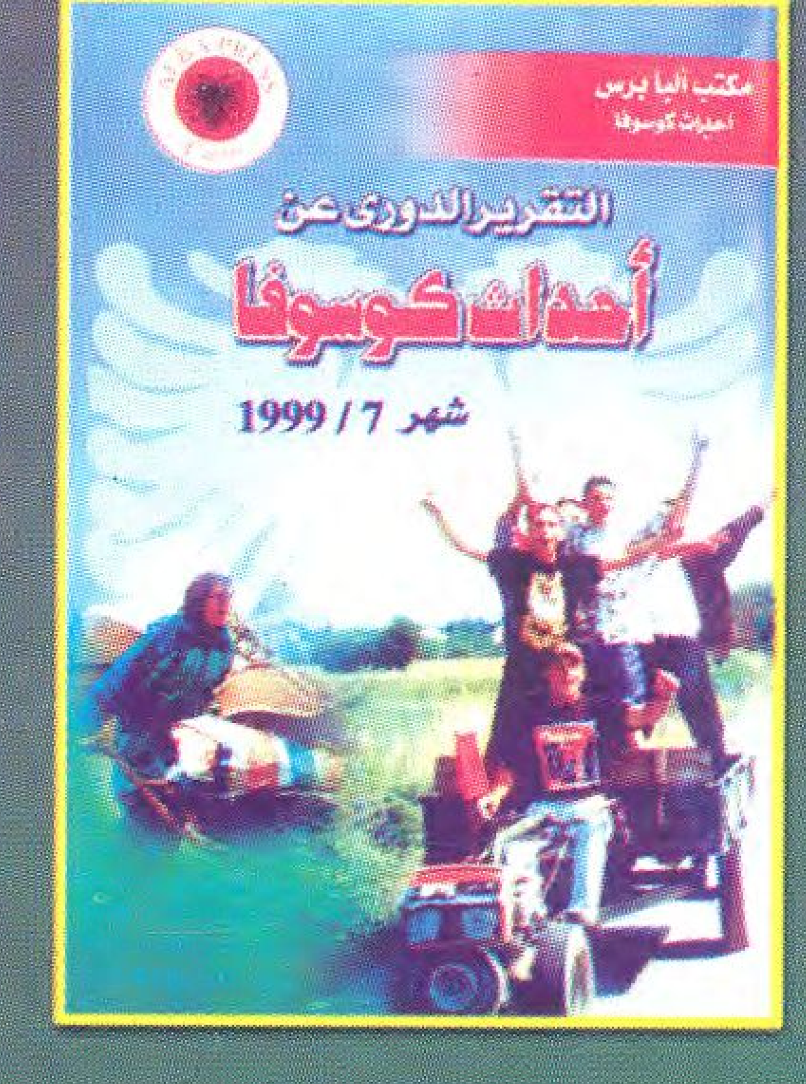




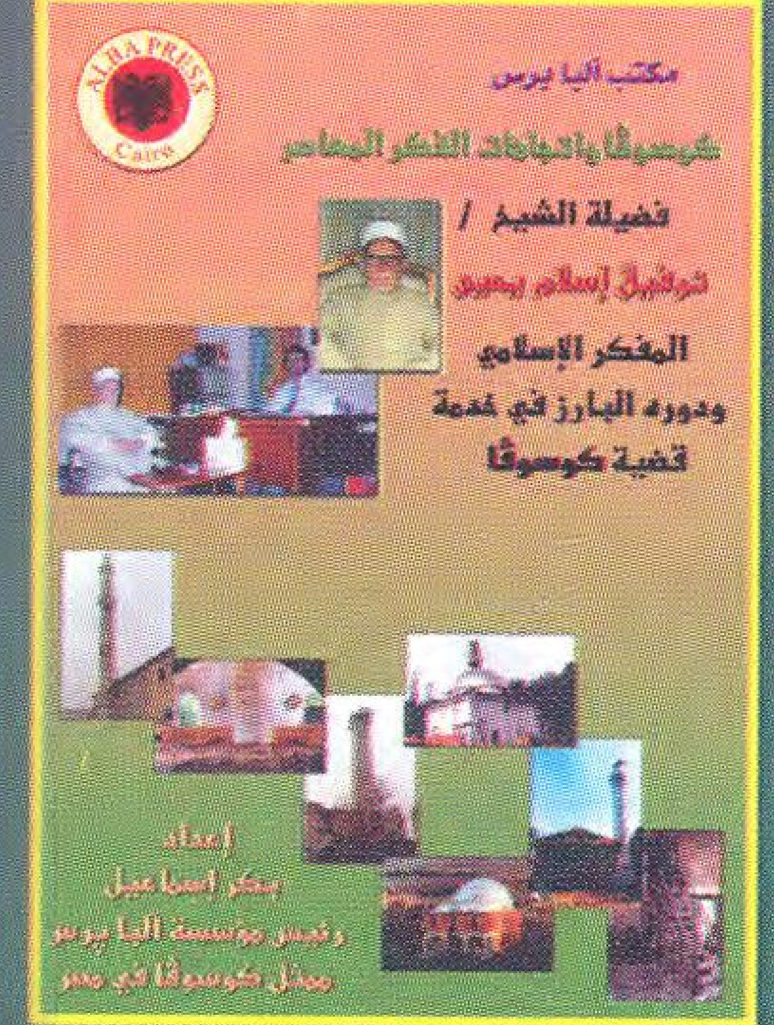


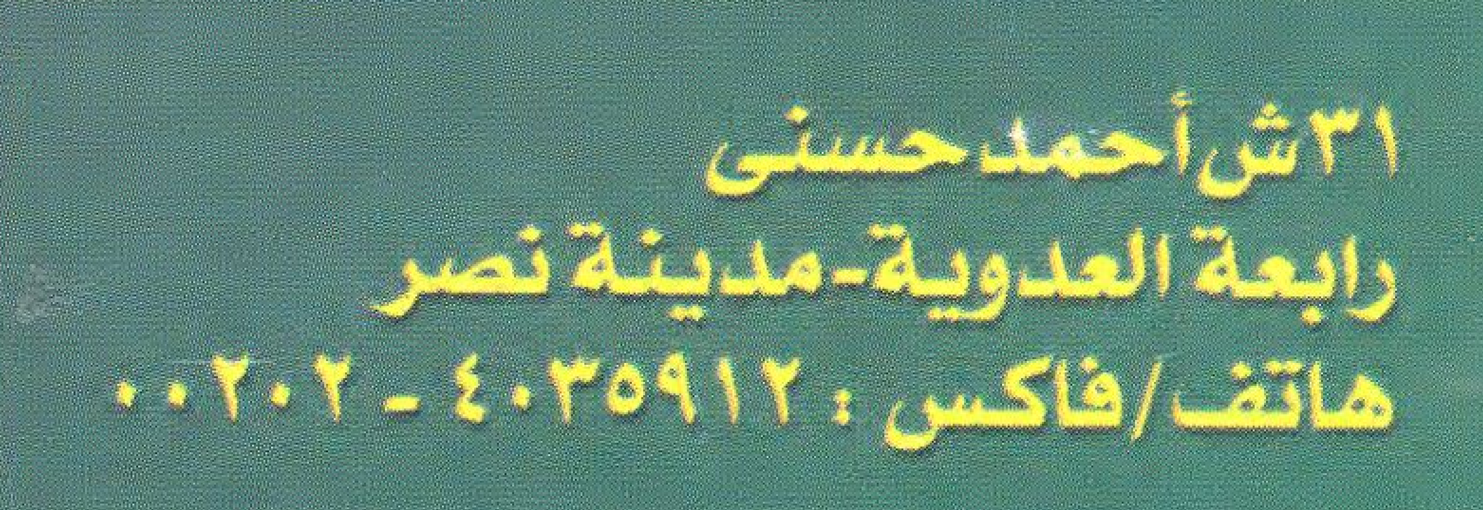












٣١ ش أحمد حسنى
رابعة العدوية - مدينة نصر
هاتف/فاكس : ٤٠٣٥٩١٢ - ٠٠٢٠٢